

طبع بأمر من صاحب المجلد المير المومنين الحسن الثاني في شهر ربيع
الطاهر سنة ١٠٠٠

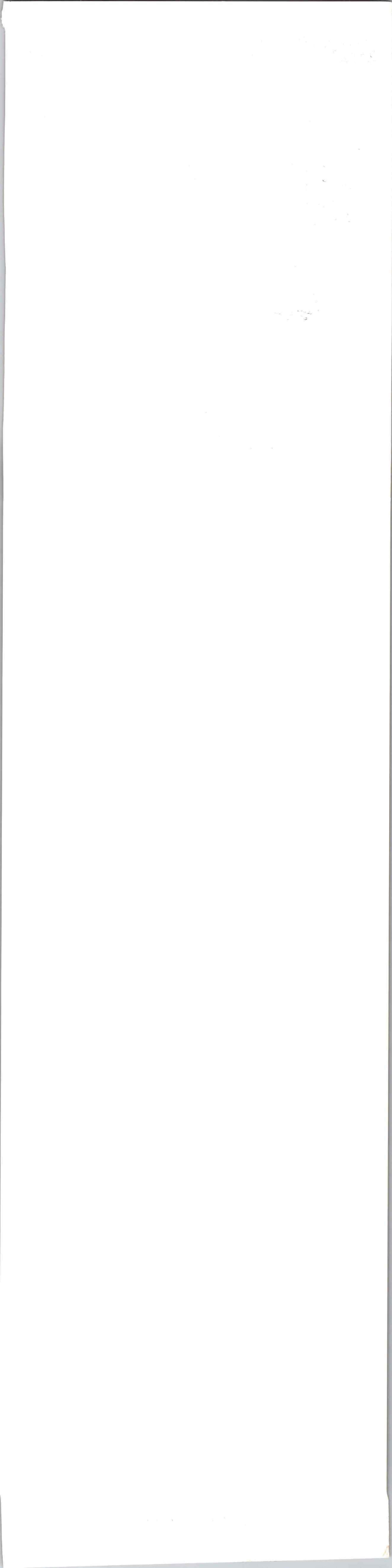
المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

حركة الحديث بقرطبة

خلال القرن الخامس الهجري
أبو محمد عبد الرحمن بن عتبات
نموذجاً

إعداد:
الأستاذ خالد الصمدى

1415 هـ - 1995 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

حركة الحديث بقرطبة

خلال القرن الخامس الهجري

أبو محمد عبد الرحمن بن عتيبة
نموذجاً

إعداد:

الأستاذ خالد الصمدى

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن بلاد الأندلس عرفت في العهد الإسلامي بها نشأة حضارة إسلامية بديعة، أخذت تنمو وتزدهر، وتتقدم وتتسع مع مرور الشهور والأيام، وتوالي السنين والأعوام، وهكذا لم يكد يمر قرن من الزمان على الوجود الإسلامي في تلك البلاد حتى تكونت فيها حضارة عربية إسلامية زاهية، أدهشت الألباب والعقول، وأخذت بمجامع القلوب والنفوس، ونالت الاعجاب والتقدير من كل جهة ومكان.

وقد تلبورت هذه الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس في مظهرين بارزين، وفي جانبين أساسيين: الجانب المادي، والجانب الفكري، أو المظهر العمراني، والمظهر العلمي، اللذين سارا في خطين متوازيين، وكونا ذلك الصرح الشامخ لتلك الحضارة وأصالتها، ولتنوعها وامتدادها عبر بلاد الأندلس وخارجها في تلك العهود الإسلامية بها، وكانت الحواضر والعواصم الكبرى لتلك البلاد، والمتمثلة في مدن قرطبة وغرناطة واشبيلية تشخص تلك الحضارة، وتبرز معالمها الخاصة المتميزة، والمتجلية في إنشاء المساجد والمآثر الإسلامية الكبرى، التي كانت محط الأنظار، ومحل إقبال المسلمين عليها من كل بلد وجهة.

وهكذا، وفي هذا المضمار والنهوض الحضاري والعلمي ظهرت مدينة قرطبة بين مدن الأندلس، وبرزت عاصمتها العلمية منارا عاليا يشع بحضارته المادية العمرانية وأنواره العلمية المشرقة، وكانت بمسجدها الجامع الكبير مركزا إسلاميا علميا عظيما شد إليه الأنظار، وأقبل عليه العلماء من المشرق وغیره، وتوافدوا إليه من كل بلد وقطر ليرتووا من معين حياض العلم والمعرفة، وليأخذوا عن شيوخه هناك، ويلتقوا بالعلماء الأجلاء

الأفذاذ الذين أنجبتهم بلاد الأندلس التي كانت حواضرها العلمية بذلك توازي الحضارة الإسلامية، في عواصم المشرق العربي وتواكبها وتضاهيها، في كل من الشام وبغداد، والقاهرة، وغيرها، بما تضمه من عباقرة العلم ونبغاء الفكر وجهابذة العلوم والثقافة في كل ميدان ومجال.

وإذا كان العلماء الذين أنجبتهم بلاد الأندلس كثيرين وعديدين، وقد تكفلت كتب التاريخ الإسلامي والتراجم بذكرهم والتعريف بهم بصفة عامة، فإن الدراسات الحديثة والمعاصرة اتجهت إلى إبراز بعضهم في دراسة جامعة خاصة تبرز نشأته وحياته، وإنتاجه الفكري وعطاءه العلمي، وإسهامه الحضاري في مجال العلوم الإسلامية، وثقافتها الأصيلة الواسعة وفي اللغة والأدب والتاريخ والجغرافية والاجتماع وغيرها من العلوم الإنسانية.

ويعتبر المحدث الكبير، والفقيه الجليل أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب أحد أولئك العلماء النابهين الذين أنجبتهم تلك البلاد، ونموذجا لرجال الحديث وعلمائه خلال القرن الخامس الهجري، وغيرهم من علماء الأندلس المشهورين الذين عاشوا في مختلف القرون والعهود الإسلامية الزاهية بالأندلس.

وشخصية ابن عتاب هذا، ومكانته العلمية، وإن كانت معروفة ومذكورة ضمن كتب التاريخ الإسلامي وحضارته، وبين تراجم العلماء في عديد من المؤلفات المتعلقة بالأندلس، فقد ظلت مغمورة لم يتناولها أحد بالدراسة والتحليل، لإبراز مكانتها والتعريف بها، وبآثارها ودورها في حركة الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري.

وقد يسر الله لذلك أستاذا أديبا وباحثا مطلعاً، هو الأستاذ خالد الصمدي، فقام بدراسة شاملة موسعة عن هذه الشخصية العلمية الفذة، وقدمها رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا، من شعبة الدراسات الإسلامية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

وقد حصر بحثه الجامعي هذا في مقدمة، وبابين وخاتمة، تناول في المقدمة اهتمام الباحثين في كل الميادين بتاريخ العلوم، وإعطاء هذا الجانب ما يستحق من الدراسة والتمحيص، وتحدث في الباب الأول عن حركة الحديث بقرطبة خلال القرن

الخامس الهجري، مركزا على ظروفها التاريخية والاجتماعية ومعالمها الأساسية، وخصص الفصل الأول من الباب الثاني للكلام على شخصية الشيخ أبي محمد بن عتاب كنموذج لعلماء الحديث وحركته في قرطبة، خلال القرن الخامس الهجري، والفصل الثاني لفهرسة الشيخ ابن عتاب، فأبرز فيه أهمية الفهارس وقيمتها العلمية، وذكر مروياته في علوم القرآن، وفي علوم الحديث، وعلوم الفقه، وغيرها من العلوم الإسلامية.

وختم بحثه هذا بخلاصة عن محتوى رسالته ومضمونها واستنتاجاته فيها، وبفهرس للموضوعات والمصادر وملحق الخرائط، فجاءت هذه الرسالة تامة البحث مستوفية العرض عن هذه الشخصية العلمية، وإبراز مكانتها وعطائها في علم الحديث وغيره من العلوم الإسلامية، مما سيجده القارئ في ثنايا هذه الدراسة الجامعية، وفي أبوابها وفصولها المتنوعة.

وانطلاقا من الاهتمام الذي توليه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لمثل هذه الدراسات الإسلامية الجامعية، وما تبرزه من تعريف بالرصيد العلمي للعلماء في الغرب الإسلامي بالأندلس والمغرب، والدور الذي اضطلع به هؤلاء العلماء إلى جانب إخوانهم علماء المشرق العربي الإسلامي، الذي ضم في كل عهد وعصر صفوة من أكابر العلماء وأفاضل الفقهاء الذين أفادوا الأمة الإسلامية بعطاءاتهم الفكرية وعلومهم الإسلامية، ومؤلفاتهم القيمة الهامة.

يسعد الوزارة أن تقوم بطبع هذه الرسالة الجامعية، ونشرها ليعم النفع بها والاستفادة منها كافة الطلبة الدارسين، والأساتذة الباحثين، والعلماء المتخصصين.

وتسأل الله العلي القدير أن يجعل طبعها في سجل الأعمال الصالحة والحسنات الخالدة، والمكارم الحميدة لمولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني المحفوظ بالسبع المثاني، وأن يقر الله عين جلالته بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير المجيد مولاي رشيد، وأن يحفظه في كافة أسرته الملكية الشريفة، إنه سبحانه سميع مجيب.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث



مقدمة

لقد اهتم الباحثون في كل الميادين العلمية بتاريخ العلوم وأعطوا لهذا الجانب حيزا هاما من الدراسة والتمحيص، حرصا منهم على معرفة التطور الحاصل في الكم والكيف المعرفي في كل علم ومدى تأثير المسيرة بالعوامل الفاعلة في الحركات العلمية زمانا ومكانا.

ولعل هذا الحرص وهذا التتبع كان منبعه الأساسي هو تطوير العلوم وتحديثها في طرقها وأساليبها ومناهجها.

ولا يخفى على باحث ما لهذا الجانب من أهمية قصوى إذ يعتبر التاريخ حلقات تستند الآخرة منها إلى التي سبقت لتضيف جديدا أن توفرت لها عوامل الإضافة ولتضطرب إن توفر ما يدعو إلى ذلك.

وقد عرف عن علماء الإسلام حرصهم الشديد على تاريخ العلوم العقلية والنقلية غايتهم في ذلك إثبات الوقائع ووصف الحوادث وضبط التواريخ وأسماء الرجال الى حد جعل من المنهج الذي اكتسبوه أضبط منهج عرفته البشرية. وأن كان هذا المنهج يتفاوت في تطبيقه دون أن يتناقض من علم إلى علم غير أن ما هو نقلي من أصول الشريعة حظي بمزيد من الضبط والصيانة لأنه عماد قيام الأمة وأصل حضارتها.

و في خضم تنقل الباحث بين صفحات المؤلفات المهمة بتاريخ العلوم سواء في ذلك كتب الطبقات أو التواريخ والفهارس والتراجم أو غيرها يجد أنها توزعت بين طابع الشمول وطابع الاختصاص فيما يتعلق بالمكان أما فيما يتعلق بالزمان فليس الأمر بخاضع (إرادة) الإنسان إذ أن كل مؤرخ يقف حيث ينتهي عصره.

ولهذا نجد دراسات متخصصة في الغرب الإسلامي وأخرى في المشرق بل ونجد مؤلفات خاصة بمركز علمي معين كبغداد (تاريخ بغداد مثلا) أو

قرطبة (قضاة قرطبة) أو غيرهما وأن كان هذا النوع من التأليف الخاص بالمراكز لم يكن المؤرخون ليولوه كبير اهتمام . باعتبار الإمتزاج الحاصل بين جميع النقط والمراكز العلمية (بالمشرق أو المغرب حيث لا يتأتى التفريق ولا الفصل إلا ما كان من الإشارة الى بروز مركز دون مركز باعتبار أهميته العلمية والثقافية.

وإذا كانت العناية بالمراكز العلمية توجد ضمن طيات كتب التاريخ دون اختصاص فقد ظهرت دراسات متأخرة لتحاول سبر أغوار هذه الكتب والمؤلفات للكشف عن الحركة العلمية في بعض هذه المراكز والتاريخ لعلم من العلوم في فترة تاريخية معينة بها. لإبراز دور المركز في الإشعاع الثقافي عموما وفي ما حوله من الربوع والأصقاع.

ولقد كان هذا الإتجاه في الدراسة عاملا أثار انتباهي بشكل جدي وأنا أتابع دراستي بشعبة علوم القرآن والحديث بدار الحديث الحسية وكلية الآداب بالرباط وكانت الدراسات غالبا ما تنصب على تاريخ الحديث والقرآن بالمدرسة الأندلسية المغربية من خلال الحديث عن شخصيات معينة كابن عبد البر وأبى حزم وأبي الوليد الباجي وغير هؤلاء.

كما أنني وقفت على بعض الدراسات التي تؤرخ للمدرسة القرآنية والحديثية بالمغرب الإسلامي مثل رسالتي الدكتور ابراهيم ابن الصديق في الجرح والتعديل وعلم العلل بالمغرب.

ولئن كانت مثل هذه الدراسات الجادة عزيزة في بابها فإن لذلك في نظري أسبابا.

1 - صعوبة تناول مثل هذه المواضيع ما دام أن المادة الأولية لم تستخرج بعد من بطون كتب التواريخ ولا زالت حبيسة طياتها.

2- شح المصادر في هذا الباب وعدم اختصاصها بفن من الفنون في العلوم الإسلامية.

3- أغلب مؤلفات العلوم الإسلامية بالغرب الإسلامي إما ضاعت أولا زالت مخطوطة تنتظر الإحياء والدراسة.

وقد بذل مجموعة من الباحثين المغاربة والمشاركة مجهودات كبيرة في هذا الإتجاه الشيء الذي أظهر أكثر من ذي قبل ما كان يتمتع به الغرب الإسلامي ولا زال من مواهب خلاقة مبدعة في مختلف حقول المعرفة الإسلامية.

ومما أثار انتباهي أيضا وأنا أفكر في هذا الإتجاه أن المكتبة الأندلسية القديمة بذل المحققون مجهودات كبرى في إخراجها الى الوجود لكن الذي طغى على هذا الإتجاه هو الإهتمام بكتب الفهارس والتواريخ العامة ككتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي وصلة ابن بشكوال وجذوة المقتبس للحميدي وقضاة قرطبة للخشني وغيرها.

وهذه المؤلفات هي التي تشكل المادة الخام التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث ليمر الى معرفة تطور العلوم الإسلامية بالمغرب الإسلامي. غير أنه تبقى هناك حلقة مفقودة لا بد منها قبل الشروع في المرحلة التي ذكرت أي التاريخ للعلوم الإسلامية وتطورها ، وهي استنطاق هذه المصادر وتتبع عبارتها للكشف عن العوامل الفاعلة في التاريخ لعلم من العلوم كالشيوخ والرحلة العلمية والتأليف والرواية، لأنه بمعرفة هذه العوامل يسهل على الباحث أن يعرف الإتجاهات العلمية السائدة كأهمية علم دون علم مثلا في فترة من الفترات وماجد فيه أو أضيف اليه.

وقد حملت على عاتقي عبء هذه التجربة عساني أساهم في سد هذه الثغرة في ميدان البحث العلمي في الثقافة الإسلامية متمنيا أن تتجه دراسات أخرى هذا الإتجاه لكي نسير في المسار المطلوب ويخف وطء الحمل عن الدارسين لتاريخ العلوم الإسلامية فيما يستقبل من العصور والأزمان بحول الله.

ولما كان حديث رسول الله أحب الي من غيره من العلوم النقلية الأخرى وبما أن المدرسة الحديثة بالمغرب الإسلامي قطعت أشواطاً في هذا الإتجاه ونظراً لأن عبء هذا العمل حري بأن يتحمله جملة من الباحثين المؤرخين للدراسات الحديثة بالأندلس والمغرب، فقد اخترت لدراستي حلقة عذراء في تاريخ هذه الدراسات لم تتناول بشكل عام إلا ما كان من دراسات مهتمة بشخصيات معينة وهذه الدراسات وأن أفادت في جانب فان جوانب أخرى تبقى في حاجة الى دراسة إذا كان الأمر يتعلق بتطور علم الحديث رواية وتأليفاً ورحلة ومجالس علم ... الخ.

وقد حددت لهذه الحلقة زماناً ومكاناً ونموذجاً تطبيقياً

* من حيث الزمان : حددت فترة القرن الخامس الهجري

* من حيث المكان : حددت قرطبة العاصمة العلمية بالأندلس.

* من حيث النموذج : اخترت الشيخ أبا محمد عبد الرحمان بن

عتاب بن محسن رحمه الله.

1 - لماذا القرن الخامس (هـ)؟

من المعلوم أن حديث الرسول (ص) عرفه الغرب الإسلامي مع دخول زمرة من الصحابة والتابعين ضمن حركة الفتح الإسلامي وقد ذكر المقري⁽¹⁾ ان من ضمن الفاتحين هناك من الصحابة المنيزر الأسلمي اليماني وقد ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة⁽²⁾ وذكر روايته عن رسول الله (ص).

واستطرد المقري في ذكر جملة من التابعين كموسى بن نصير الفاتح وحسين عبد الله بن حنش الصنعاني الذي ذكر أنه خط قبلة ومحراب مسجد

(1) نفح الطيب ج 3 ص: 5.

(2) الإستيعاب ج 4 ص: 3585 - أسد الغابة ج 4 الترجمة رقم : 509 4.

قرطبة وأبو عبد الله بن رباح اللخمي وأبو عبد الله بن عبد الرحمان بن يزيد (المعافري) وحيوه بن رجاء التميمي وغيرهم.

كما أن الناصري في الاستقصا وضع بابا سماه : « ذكر من دخل المغرب من الصحابة » مرتبة أسماؤهم على حروف المعجم وذكر جملة منهم⁽³⁾.

وعن طريق هؤلاء عرف الغرب الإسلامي الحديث النبوي ونشر في ربوعه بعد أن دخل الناس في دين الله أفواجا.

ثم حينما نتجاوز هذه الفترة نجد أن الأندلس عرفت استقرارا سياسيا بعد انفصالها عن المشرق جلبت إليها بعض فطاحل محدثي المشرق في القرن الثاني الهجري كداود بن جعفر الصغير وحبیب بن الوليد المعروف بدحون وصعصة بن سلام ومعاوية بن صالح.

غير أن أهل الأندلس وقد شغلهم فقه مذهب مالك لم يكن لهم كبير اهتمام بعلوم الحديث تصنيفا وجرحا وتعديلا وغير ذلك في هذه الفترة إلا أنها شكلت تأسيس البذور الأولى لتكوين مدرسة الحديث بالأندلس⁽⁴⁾.

سقيت هذه البذور بجهود العلماء الذين تجندوا لهذا العلم بعد أن أدركوا أهميته وعلى رأسهم بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح⁽⁵⁾ حيث نفروا في رحلات إلى مختلف بقاع المشرق لدراسة الحديث وعلومه، وبعودتهم إلى

(3) الاستقصا ج 1 ص: 85 وما بعدها.

(4) شكل هذا البحث حلقة ضمن سلسلة مدرسة الحديث بالغرب الإسلامي والتي بدأها الأستاذ مصطفى غانم ببحث لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بالرباط يؤرخ الى نهاية القرن الثالث الهجري. وأخبرني مشافهة أنه أشرف على بحث يؤرخ للقرن الرابع الهجري بكلية الآداب بوجدة (المغرب) ونتمنى أن يواصل باحثون الطريق بحيث يتم التاريخ لفترة بداية القرن السادس الى سقوط الأندلس.

(5) هناك دراستان شاملتان للدكتور نوري معمر حول بقي ابن مخلد ومحمد بن وضاح مؤسسي مدرسة الحديث بالأندلس قدمتا تباعا الى دار الحديث الحسنية لنيل دبلوم الدراسات العليا ودكتوراه الدولة في الدراسات الإسلامية العليا.

الأندلس شرعوا في وضع الأعمدة الرئيسية لهذه المؤسسة، الشيء الذي فتح في أوجههم خاصة بقي ابن مخلد صراعات عديدة مع أهل التقليد وذاك أمر طبيعي في تاريخ العلم والعلماء إلى أن تأتي له أن يضع مصنف ابن أبي شعبة موضع تقدير ويصنف مسنده فيبدع فيه ويرتقي ولتنطلق مسيرة المدرسة الحديثة بالأندلس عموما خلال القرن الثالث الهجري.

وقد ساهم هذان العالمان في تكوين جيل من المحدثين برزوا في القرن الرابع الهجري وعلى رأس هؤلاء قاسم بن أصبغ البلياني (ت 340هـ) وأبي القاسم خالد بن سعيد القرطبي (ت 352هـ) وأحمد بن سعيد بن حزم (ت 350هـ) وكل هؤلاء وغيرهم من النصف الأول من القرن الرابع الهجري غير أن النصف الثاني من هذا القرن عرف بروز علماء استمر عطاؤهم إلى بداية القرن الخامس، كابن فطيس (ت 402هـ) وابن الفرضي (ت 403هـ) ويونس بن عبد الله بن مغيث (ت 429هـ) وأبي عمر الطلمنكي المتوفي في نفس السنة أيضا.

وبذلك سارت المدرسة الحديثة في الغرب الإسلامي على طريق النمو والإزدهار مستفيدة من عوامل الإستقرار والتشجيع في عصر الخلافة الأموية غير أن الطابع الذي ساد هذه الفترة يبقى دائما متعلقا باستيعاب ما يوجد في المشرق مع التأليف على منواله وإن كانت حركة التأليف لم تعرف نضجا كبيرا سوى ما عرف عن مشاهير المحدثين كالذين ذكرنا.

إلا أن القرن الخامس الهجري تغيرت فيه الأوضاع فعرف تغييرات سياسية عاصفة وعرف تحولات اجتماعية خطيرة⁽⁶⁾ جعلتنا نطرح تساؤلات عديدة.

(6) راجع تفاصيلها في مبحث الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية من هذا الكتاب.

1- ما مصير مدرسة الحديث خلال هذا الخضم من التحولات على مستوى الرحلة، مجالس العلم - التأليف - الرواية ... إلى غير ذلك، ثم ما مصير علماء الحديث أيضا وما دورهم في هذه التحولات؟

ومما زاد هذه الأسئلة في ذهني إلحافا وقوفي على مسألتين أساسيتين:

- 1 - ذكر كثير من المؤرخين أن المرابطين عادوا بالأندلس إلى الإهتمام بفقه الفروع فهل معنى هذا أن زهرة مدرسة الحديث قد ذبلت بفقه.
- 2- وجود بعض الدراسات التي تؤرخ للحركة الحديثة بالمغرب الإسلامي في عصر الموحدين وقد عرف عن هؤلاء عودتهم إلى أصول المعرفة الإسلامية النقلية واهتمامهم بها الشيء الذي أوجد مرة أخرى ثغره تحتاج إلى من يسدها.

2 - لماذا قرطبة؟

والسبب في ذلك يكمن في أوجه عدة:

- 1- أن المدرسة الحديثة وضع نواتها علماء قرطبة وعلى أرضها نشأت أصولها وترعرعت فروعها.
- 2- على مساحتها خلال القرن الخامس الهجري جرت تلکم التحولات السياسية والاجتماعية.
- 3- كانت المركز الذي ضم بين جوانبه مجالس العلم وأماكن العلماء.
- 4- دراسة ما ألت اليه الحركة الحديثة بها، تعكس بالضرورة ما عرفته المدرسة الحديثة بباقي المراكز الفرعية الأخرى التي لم تكن لتبرز لولا ما عرفته قرطبة من تحولات كما سنرى من خلال هجرة المحدثين في عصر الفتنة.

3- لماذا ابن عتاب ؟

أما بخصوص هذه الشخصية فلكونها تعايشت وعاشت معظم زمن القرن الخامس الهجري بقرطبة (حوالي سبعين سنة)، ومن جهة أخرى كونها لم تتناول بالدراسة فيما أعلم إلى الآن.

وانطلاقاً من هذه المعطيات فلا شك أن مروياته تعكس ما كان سائداً بقرطبة خلال هذه الفترة من مؤلفات مشرقية وأندلسية ومجالس علمه تكشف مدى تأثرها بالواقع السياسي والإجتماعي، ومؤلفاته توضح طابع حركة التأليف في هذا العصر.

أضف إلى ذلك اهتمامه بالحديث في عصر المرابطين الشيء الذي كان عزيزاً . إضافة إلى أن هناك شخصيات برزت خلال هذه الفترة لكنها خضعت للدراسة كابن عبد البر والباجي وابن حزم وغيرهم.

خطة البحث :

وانطلاقاً من هذه الدوافع والتطورات قسمت بحثي إلى بابين يتضمنان سبعة فصول:

أما الباب الأول فهو تحت عنوان (حركة الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري) يتضمن في فصله الأول حديثاً عن الواقع السياسي والإجتماعي والثقافي خلال هذه الفترة اعتباراً لما لهذه الجوانب من علاقة مباشرة بالموضوع المدروس.

ويتخصص في فصوله الباقية أكثر ليشمل الرحلة في طلب الحديث من وإلى قرطبة حاولت في ذلك أن أعكس العوامل الفاعلة في هذه الرحلة والأماكن التي قصدتها علماء قرطبة واتساع خريطة ذلك عمودياً جهة المغرب وأفقياً جهة المشرق نظراً لما يصحب هذه الرحلة من نقل للمؤلفات والمسانيد وتبادل للخبرات في مجالس العلم والإجازات إلى غير ذلك ثم تناولت في

الفصل الثالث مجالس العلم ومدى تأثرها بهذه التحولات خاصة وأنه كانت تتلقى تشجيعا في فترة الخلافة فكيف أصبحت طبيعتها وماهي أهم مميزاتها وعلاماتها وما كان يسود فيها؟

واشتمل الفصل الرابع على طبيعة عناية أهل قرطبة بالكتاب عموما وبحركة الرواية والتأليف خلال هذه الفترة حيث يتم التعرف على كتب الحديث الشرقية والأندلسية التي كانت رائجة وذلك يعكس طبيعة السائد من علوم الحديث، كما يتم الكشف في هذا الفصل عن كتب الحديث المؤلفة من طرف محدثي قرطبة في هذه الفترة، وذلك يكشف أيضا الميدان الأكثر اهتماما من علوم الحديث رواية ودراية.

كما اشتمل الفصل الخامس على مشاهير المحدثين بقرطبة خلال القرن الخامس هـ ومن شأن ذلك أن يظهر الإهتمام بعلوم الحديث مقارنة مع اهتمامات العلماء به في القرون السالفة ثم الكشف عن طبيعة تعاملهم مع علوم الحديث شمولاً واختصاصاً إلى غير ذلك.

على أنني تناولت في الباب الثاني نمودجا تطبيقيا هو الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب لاعتبارات ذكرتها سابقا.

فتناولت في الفصل الأول الوضعية الإجتماعية والسياسية والتكوين العلمي الخاص بابن عتاب كما تناولت فترة عطائه التي شملت درجة اهتمامه بالعلوم الإسلامية عامة وعلم الحديث خاصة من خلال مروياته ثم الكشف عن مجالس علمه وتأليفه وكل ما يتعلق بذلك.

ورمت في الفصل الثاني فهرست تلميذه ابن خير والقاضي عياض وابن عطية وغيرهم من تلاميذه لجمع فهرسته بعدما علمت ان فهرست تلميذه ابن خير قد احتوتها انطلاقا من عبارات موجودة في نفس المؤلف. هدفني من ذلك أن يتم الكشف عن هذه الشخصية من خلال مجهودها العلمي الذي تضمنته فهرسته مبرزاً دور كتب الفهارس في الكشف عن الحركة العلمية.

مصادر رئيسية:

وقد أفدت في دراستي هذه من مصادر رئيسية غايتي من الحديث عنها في عجالة أن أثير انتباه الباحث المهتم بهذه الفترة إلى طبيعتها لأنها كما أفادت الدارس المؤرخ لعلم الحديث تفيد الدارس المهتم بعلم النقل الأخرى.

1 - الصلة لابن شكوال:

وقد أفدت منه في حصر مشاهير علماء الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري ما دام أنه ذيل على تاريخ ابن الفرضي الذي يقف عند حدود القرن الرابع الهجري ومن خلال تتبعي لتراجم هؤلاء استخرجت العبارات الدالة على الرحلة أو المؤلفات أو مجالس العلم أو غيرها.

2- جذوة المقتبس للحميدي:

وقد أفدت منه في تعزيز ما أخذته من صلة بن شكوال خاصة بالنسبة لمنتصف القرن الخامس الهجري لأن الحميدي توفي رحمه الله سنة 448 هـ بالمشرق، محاولاً في ذلك أن أعثر على عبارات تفيد بحثي في محاوره السالفة الذكر.

3- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي:

وقد أفدت منه كثيراً خاصة في معرفة تطور الإهتمام بالحديث عبر القرون السالفة و بالأخص معرفة تراجم الشيوخ الذين وجدوا في نهاية القرن الرابع للهجري والذين مهدوا الطريق لحركة الحديث خلال القرن الخامس الهجري بل منهم من استمر في الحياة إلى بضع سنين في هذا القرن مما جعلهم يشكلون العماد الأساسي لتكوين محدثي القرن الخامس الهجري.

4- معجم أصحاب أبي على الصدفى لابن الأبار القضاعي:

وقد أفدت منه في معرفة تأثير المدرسة الحديثية بالأندلس خلال القرن الخامس هـ في جيل القرن السادس خاصة فيما يتعلق بتلاميذ ابن عتاب رحمه الله ومن جهة أخرى أفدت منه في انتشار معارف الحديث الأندلسية في مختلف الأصقاع المغربية والمشرقية.

5- فهرست ما رواه عن شيوخه لابن شير الإشبيلي:

وكان أهم مصدر رجعت إليه لمعرفة كتب الحديث المتداولة خلال القرن الخامس هـ ومؤلفات علماء قرطبة في هذا الميدان بالإضافة إلى استخراج فهرست ابن عتاب رحمه الله.

وأفدت إلى جانب هذه المصادر الرئيسية من مصادر أخرى في التاريخ كنفح الطيب للمقري والمعجب للمراكشي والذخيرة لابن بسام وعشرات من المراجع المتأخرة.

وفي خضم هذه الجهود المتواضعة اعترضت بحثي عقبات تجاوزت بعضها بحمد الله ولا زال البعض الآخر يحتاج إلى مراجعة وإعادة نظر والفضل في تذليلها يتوقف بعد الله تعالى على توجيهات أساتذتي الكرام الناقدين لهذا العمل ونصائحهم التي سوف تفتح لي بحول الله آفاقا جديدة على درب البحث والتحصيل.

1- التعامل مع المصادر:

وجدت صعوبة في هذا التعامل خاصة وأني لم أقف على دراسات مؤرخة للحركة العلمية بالأندلس والمغرب إلا ما نذر كدراسات إحسان عباس وحسين مؤنس وغيرهما غير أنها لم تكن خاصة بزمان أو مكان أو فن.

فلم يبق لي أن أعتد سوى على عبارات متناثرة في كتب الفهارس والتراجم سعت من خلال جمع أطرافها إلى أن أصل إلى المقصود. أضف إلى هذا أن الكتب المهمة بهذه الفترة انصبت اهتمامها على السياسي أكثر من الثقافي.

2- على مستوى الزمان:

صعوبة الفصل بين الفترة المدروسة والفترات السابقة واللاحقة لها إذ نجد أن جذور القرن الخامس ضاربة في أعماق القرن الرابع وفروعه في منتصف القرن السادس، وهذه المسألة طرحت أمامي إشكالات عدة عند حصر مشاهير محدثي قرطبة فسلكت لذلك منهاجا وضحت معالمه في بداية هذا الفصل.

3- على مستوى المكان:

وجدت صعوبة كبيرة في تحديد من ينتسب إلى قرطبة ومن لا ينتسب والمرجع في ذلك صعوبة التعامل مع المصطلحات الدالة على ذلك وقد وضعت أيضا لحسم هذا الإشكال تقديما خاصا للتوضيح في بداية الفصل المخصص لذلك.

4- على مستوى دراسة الشخصية

عانيت بشكل خاص من شح المادة إذ لم أجد معينا غير تراجمه وبعض الأوصاف التي أطلقها عليه تلاميذه ونقولهم عنه سعت لجمعها قدر الإمكان مسلطا الضوء على جوانب مهمة من حياة هذا العالم، والبحث بحول الله سيكشف على ما يبقى مجهولا، والحمد لله على ما أنعم وتفضل أن نال هذا المجهود شرف تقييم وإشراف فضيلة الدكتور فاروق حمادة الذي وجدت في

كنفه الصدر الرحب لتقبل الهفوات والأخطاء فكان مشكورا يضع الدواء
حيثما يجب وكيفما يجب ويصوب حيث يجب التصويب بل ويعاتب حين ما
يجب العتاب.

أجزل الله ولأمثاله الأجر والثواب، وأطال عمره لخدمة العلم والعلماء.
اللهم انفعنا بما علمتنا وزدنا علما وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وآله والحمد لله رب العالمين.



الباب الأول

حركة الحديث بقرطبة خلال القرن

الخامس الهجري

- ظروفها التاريخية والإجتماعية

- معالمها الأساسية

2. How many of the

the

the

the

الفصل الأول

الحياة:

- السياسية
- الإجتماعية
- العلمية والثقافية

بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري



الحياة السياسية

- أ - سقوط الخلافة: عهد الفتن والإضطرابات
- ب - عصر الطوائف : دولة بني جهور بقرطبة
- فقدان المركز السياسي
- ج - قرطبة في ظل المرابطين

مدخل :

في فترة وجيزة لا تتعدى نصف قرن تقلبت الأندلس عمومًا وقرطبة خصوصًا بين مرحلتين سياسيتين مختلفتين فهي منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن الرابع الهجري وصلت ذروة من القوة والتماسك في ظل الخلافة وعظمائها أمثال عبد الرحمن الناصر والمستنصر والمنصور، ثم هي منذ أواخر سنين القرن الرابع حوالي 399 هـ وأوائل القرن الخامس تنحدر بحكم عوامل متعددة إلى حافة من الإضطرابات هوت بكل عوامل التماسك والقوة السالفين. ولا يشك باحث في العلاقات القائمة بين السياسي والثقافي والإجتماعي وغيرها، إذ تأثر كل منها في الأخرى، وخاصة التحولات السياسية الجذرية، كما لا يشك باحث أيضا في أن التحولات السياسية الكبرى لا تكون غالبا وليدة اللحظة بل ناتجة عن مجموعة من التراكمات التي تؤدي كل منها إلى الأخرى.

وبنظرنا إلى واقع قرطبة السياسي في بداية القرن الخامس الهجري نجد تبريرات لوجود هذا النوع من الإضطرابات والخلل في بنية المجتمع الإسلامي بهذا البلد أهمها:

* عوامل عرقية.

وقد أجمع أغلب المؤرخين على هذا العامل وجعلوه حقيقة تاريخية قائمة، وتفصيل ذلك أن العرب الذين دخلوا الأندلس كانوا قليلي العدد بالنسبة لجموع البربر الهائلة التي استقرت في الأندلس منذ الفتح الإسلامي نظرا لسهولة مجاز العدو من جهة ولتوافر الموارد الإقتصادية في الأندلس بالمقارنة مع المغرب الأقصى، يضاف إلى ذلك استخدامهم في جيش بني أمية وحلفائهم منذ أن دخل عبد الرحمن ابن معاوية الأندلس، بحيث أصبح عدد البربر والمولدين يؤلفون الأغلبية العظمى لسكان الأندلس المسلمة ومنذ ذلك الحين

أصبحت السياسة ترمي إلى اصطناع البربر والاستكثار منهم في الجيش
لهدفين:

1- إضعاف العصبية العربية حسما لحركات الاعتزاء.

2- مواجهة الخطر الفاطمي.

والذي يظهر من خلال المؤلفات المؤرخة لهذه الفترة أنه من بداية الدولة
الأموية في عهد عبد الرحمن الداخل عمل أمراءها على تحطيم الزعامات
والرئاسات تثبيتا منهم لدفة الحكم والخلافة والقضاء على بوادر التفرقة⁽¹⁾.

وقد ذكر المقري أن عرب الأندلس يتميزون بالقبائل والعمائر
والبطون والأفخاذ إلى أن قطع ذلك المنصور بن أبي عامر الداهية الذي ملك
سلطة الأندلس، وقصد بذلك تشتتهم وقطع التحامهم وتعصبهم في الإعتزاء
وقدم القواعد على الأجناد فيكون في جند الواحد فرق من كل قبيل
فانحسرت عادة الفتن والاعتزاء بالأندلس إلا ما جاء من غير هذه الجهة⁽²⁾.

غير أن ذلك لم يكن محققا لهذا الهدف إذ سرعان ما أدت هذه السياسة
إلى اختلال خطير في الميزان العرقي فقد رجحت كفة البربر على العرب
وبذلك فسح المجال لإيفار صدور العرب على البربر وغرس الأحقاد عليهم في
نفوسهم كما أدى ذلك إلى أن العنصرية العربية القديمة القائمة على العنصرية
الجنسية تحولت إلى نوع من التمثيل القومي في شكل عنصرية أندلسية
هدفها الأول مواجهة العناصر الطارئة على الأندلس والبربر والمرتزقة⁽³⁾.

ويذكر عبد العزيز سالم أن الدولة العامرية أسرفت في الإعتماد على
البربر أو الصقالبة، و بالتالي أنشأت منهم ما يسمى بالحزب العامري أو

(1) قرطبة ما ضرة الخلافة في الأندلس ج 1 ص: 84 .

(2) نفخ الطيب ج 1 ص: 293 .

(3) نفخ الطيب ج 1 ص: 333 فقرة تتحدث عن مواجهة عبد الرحمان الداخل
للعصبية العربية.

العامة إلا أن هذا الحزب لم تلبث أن انهارت دعائمه بعد قيام الحزب الأموي بالثورة التي أطاحت بعبد الرحمن شنجول بن المنصور وانتهت باسترجاع الحزب الأموي لسلطاته القديمة. ولكن هذه الثورة كانت شرا وبيلا على الأندلس فقد حركت جميع طبقات المجتمع ورؤساء البربر والصقالبة وسرعان ما تحولت الى حرب عاتية أهلية بقرطبة فكان ذلك سببا في تفريق البلاد وظهور ملوك الطوائف⁽⁴⁾ إلى أن تسلم الأمر حكام المغرب من الدولة المرابطية ليوقفوا النزيف الداخلي والزحف الخارجي لنصارى الشمال وتفقد الأندلس استقلالها السياسي وأصبحت تابعة للملثمين بالمغرب.

والذي يظهر أن هناك سببا آخر لهذا الاهتزاز السياسي وهو ضعف الوازع الديني والغيرة عليه ولا أشك أنه الذي أفضى إلى السبب العرقي وقد وجدت في كتب التاريخ ما اتخذته سندا لهذا.

فقد قال المقرئ في النفع خلال حديثه عن الفتنة البربرية والنزاع بين الحمويين والأمويين « وانتزاع الإسلام من أهل قرطبة »⁽⁵⁾.

ويقول ابن عدارى متحدثا عن فترة الفتنة أيضا : « وبلغ استخفاف أهل قرطبة بالإسلام في هذه الفتنة أن رجلا نصرانيا وقف في أعظم شوارع قرطبة فقال (...) ونال منه (ص) وشرف وكرم فلم يكلمه أحد منهم بكلمة فقال رجل من المسلمين غيرة على النبي (ص) ألا تنكرون ما تسمعون أما أنتم بمسلمين فقال له جماعة من أهل قرطبة، إفض إلى شغلك، وكان الإفرنج إذا سمعوا الأذان للصلاة يقولون قولا لا يذكر فلا يعترض عليهم أحد بشيء، وجمع أهل قرطبة مالا كثيرا للإفرنج و سألوا القاضي ابن ذكوان أن يدفع

(4) قرطبة حاصرة الخلافة في الأندلس ج 1 ص: 85 .

(5) نفع الطيب ج 1 ص: 483 .

إليهم مال الأعباس المودع في مقصورة الجامع فامتنع عليهم فكسروا باب المقصورة وأخذوه فدفعوه إلى الإفرنج⁽⁶⁾.

غير أننا نتساءل عن دور العلماء هنا حتى إذا اطلعنا على حالهم خلال هذه الفتنة - وسأذكر هذا في الحركة العلمية - ظهر السبب وبطل العجب. وانطلاقاً من هذا عرفت قرطبة تحولات وقفزات تاريخية خلال القرن الخامس الهجري يمكننا أن نحصرها في المراحل التالية:

1- سقوط الخلافة - عهد الفتن والاضطرابات - 399 هـ - 42 هـ

وقد بدأت أول حلقة من حلقات الفتن كما ذكر صاحب المعجب بقيام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر على هشام بن الحكم وصاحبه المنصور بن أبي عامر الذي بنى الزاهرة وقد كان محمد هذا أول خلفاء الفتنة وتسمى بالمهدي وكان يكنى أبا الوليد حيث قام معه عامة قرطبة فهزموا البربر.

ويصور ابن عذارى الواقعة فيقول : « كان محمد بن عبد الجبار قد جند جنداً من العامة وأطراف الناس وقربهم وأثرهم على العبيد العامرية وعلى الطائفة البربرية وأساء لهذين الطائفتين فاستوحشوا منه، فأما العبيد العامرية فخرج منهم الكثير إلى شرق الأندلس وأما البربر فتألفت منهم طائفة وقاموا على محمد ابن هشام الملقب بالمهدي مع هشام بن سليمان بن الناصر وسموه الرشيد وزحفوا معه إلى القصر بقرطبة وحاصروا فيه المهدي يوماً وليلة في أول شوال ثم كانت الكرة للمهدي عليهم فهزمهم وقتل الرشيد وافترق الجمع فأحال حينئذ المهدي على من كان بقرطبة من البربر، عامة

(6) ابن عذارى ج 3 ص: 97-98 .

قرطبة، فاستحالوا عليهم قتلا وأسرا⁽⁷⁾ وغارة حتى استرقوا كثيرا منهم ففر من قدر على الفرار⁽⁸⁾.

1- المستعين سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر:

« واجتمع البربر عند ذلك فقدموا على أنفسهم سليمان ابن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر ... فنهض إلى الثغر واستجاش النصاري وأتى بهم إلى باب قرطبة⁽⁹⁾ فبرز إليه جماعة من أهل قرطبة فلم تكن إلا ساعة حتى قتل من أهل قرطبة نيف وعشرون ألف رجل في جبل هناك يعرف بجبل قنطس وهي الواقعة المشهورة، ذهب فيها من الخيار والفقهاء وأئمة المساجد والمؤذنين خلق كثير⁽¹⁰⁾.

ودارت الدوائر بين سليمان بن الحكم والمهدي إلى أن ظهر سليمان وتلقب بالمستعين بالله ثم دخل قرطبة في ربيع الآخر سنة 400 هـ ثم خرج منها في السنة بعينها فلم يزل يجول بعساكر البربر معه في بلاد الأندلس يفسد وينهب ويفقر المدائن والقرى بالسيف والغارة لا يبقى البربر معه على صغير ولا كبير ولا امرأة إلى أن دخل قرطبة في صدر شوال 403 هـ.

(7) يقول بن عذاري في البيان المعرب « واشتعلت الفتنة بقرطبة بين البربر والعامّة وأمر ابن عبد الجبار أن ينادي في الناس من أتى برأس بربري فله كذا فتسارع أهل قرطبة في قتل من قدروا عليه فلم يبق تاجر ولا جندي إلا عمل مجهوده في ذلك ... ونهبت ديار البربر وهتك حريمهم وسبي نساؤهم ... وقتل قوم من أهل خراسان وأهل الشام على أنهم بربر وأمعن أهل قرطبة في هذه القبائح حتى أخذهم الله بذلك عما قريب ومحقهم إلى الأبد. (البيان المعرب ج 3 ص: 81).

(8) البيان المعرب ج 3 ص: 83.

(9) قال صاحب البيان معلقا « فكانت أول ثارات المشركين على المسلمين » ج 3 ص: 83.

(10) المعجب ص: 65 وما بعدها.

والذي نسجته هناك ببالغ المرارة والأسى دخول العنصر المسيحي في الصراع حيث استنجد المستعين بقوس قشتالة شانجة بن غرسية بن فردناد⁽¹¹⁾ متنازلا له عن كثير من الحصون الإسلامية .

كما استنجد المهدي لما لجأ إلى طليطلة بقومس برشلونة ريموند الثالث⁽¹²⁾ فتكون له الدائرة في معركة عقبة البقر ، ثم ليندحر بعد ذلك .

وهناك لابد أن نضيف استنتاجا مما ذكره المؤرخون أن العامل الخارجي - وهو تربص القوى المسيحية - كان لها من الوزن الشيء الكثير حيث كانت تملك بوسط العصى مستغلة ضعف الحس الديني وبروز التطرف العرقي الشيء الذي أدى إلى انقسام دولة الإسلام بالأندلس في بداية هذا القرن .

ب - دولة بني حمود بقرطبة :

دخلت قرطبة منعطفًا جديدًا لما دخل المستعين بالله قصر قرطبة في 27 شوال 403 هـ إذ فر العامريون وأتباعهم إلى شرق الأندلس وقد امتلأت قلوبهم بكراهية المستعين وأتباعه البربر فأخذ رؤسائهم يخططون لتقويض دولة المستعين فأخذوا يبحثون عن خليفة يستند إلى النسب الأموي فلم يجدوا أصلح للأمر من علي بن حمود الحسني⁽¹³⁾ ، وقد كان البربر قد بدأوا يسأمون حكم المستعين ثم إن المستعين مهما كانت الأحوال لم يكن بربريا وكانوا

(11) قرطبة حاضرة الخلافة ج 1 ص : 87.

(12) قرطبة حاضرة الخلافة ج 1 ص : 87.

(13) علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ض) (المعجب ص : 67 والبيان المعروف ج 3 ص : 119) .

يتطلعون إلى السياسة والسلطان وعلى هذا النحو اجتمعت أهداف العامرية والبربر فتم التحالف بينهما واتفق الفريقان على الاتصال بعلي بن حمود⁽¹⁴⁾.
فزحف من سبتة إلى مالقة فتملكها ثم إلى قرطبة فهزم المستعين وقتل سنة 406 هـ وبذلك انقطعت دولة بني أمية ولم يعد ذكرهم على المنابر في جميع أقطار الأندلس⁽¹⁵⁾.

وتولى الأمر على بن حمود هذا وتقلب بالناصر وبقي عامين غير شهرين إلى أن قتله صقالبة له سنة 408 هـ وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على زعزعة الوضع الداخلي وخضوعه لنزوات خاصة وانتقامات تعصف بكل استقرار سياسي وليد، مادام قائما على القوة والفتنة.

ثم تولى بعده أخوه القاسم بن حمود وكان أسن منه أمن الناس معه إلى سنة 412 هـ إذ قام عليه بن أخيه يحيى ابن علي بن حمود بمالقة فهرب القاسم عن قرطبة بلا قتال وصار بإشبيلية حتى اجتمع أمره واستمال البربر وزحف بهم إلى قرطبة فدخلها سنة 413 هـ وهرب يحيى إلى مالقة فبقي القاسم بقرطبة شهورا واضطرب أمره⁽¹⁶⁾ فعاشت قرطبة فترة من الزمن في اضطرابات متقطعة توالى خلالها العديد من الزعامات دون أن تستقر على حال.

(14) يذكر صاحب المعجب أن عليا بن حمود هو الذي حدث له طمع في ولاية الأندلس فكتب إلى البربر يذكرهم أن هشاما بن الحكم إذ كان محاصرا بقرطبة كتب إليه يوليه عهده فاستجابوا له وباعوه . ص : 68.

(15) المعجب ص : 68-69.

(16) المعجب باختصار ص : 78 وما بعد .

ج - بقية بني أمية :

ولما قطع أهل قرطبة دعوة الحموديين بعد انهزام البربر مع القاسم اتفق أمرهم على رد الأمر إلى بني أمية فاختراروا منهم ثلاثة وهم : عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ابن عبد الرحمن الناصر آخر المهدي المذكور أنفا وسليمان ابن عبد الرحمان المرتضي ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام ابن سليمان القائم على المهدي بن الناصر⁽¹⁷⁾.

ويذكر ابن عذاري أن الأمر كان قد استقر لسليمان بن عبد الرحمن ولقبوه بالمرتضي فبينما هم يريدون تقديمه إذ هجم عليهم في المسجد الجامع عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار في شرذمة من الناس يدعو لنفسه فرجعوا إليه بين مكره وراض⁽¹⁸⁾ فبويع بالخلافة سنة 414 هـ ولقب بالمستظهر « ثم ثار عليه لشهرين من خلافته محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله فاتبعه الغوغاء وفتك بالمستظهر وتلقب بالمستكفي واستقل بأمر قرطبة⁽¹⁹⁾ ».

ويذكر صاحب المعجب أن ولايته دامت ستة أشهر اتسمت بسوء التدبير ولم يزل كذلك إلى أن خلع من طرف عامة قرطبة وأخرجوه عنها⁽²⁰⁾. وبعده مرت قرطبة بفترة فراغ يسيرها يحيى بن علي الفاطمي ابن حمود من بلدة قرمونة دون أن يدخل قرطبة منذ 416 هـ ثم بدا لأهل قرطبة فخلعوه سنة 417 هـ واتفقوا بعد مدة طويلة على تقديم أبي بكر هشام ابن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر فدخل قرطبة سنة 428 هـ⁽²¹⁾.

(17) المعجب ص : 83.

(18) البيان المغرب ج 3 ص : 135.

(19) النفج ج 1 ص : 437.

(20) المعجب ص : 65.

(21) النفج ج 1 ص : 483 المعجب ج 3 ص : 98.

يقول المقري « وانقطعت الدولة الأموية في الأرض وانتثر سلك الخلافة بالمغرب وقام الطوائف بعد انقراض الخلائف وانتزى الأمراء والرؤساء من البربر والعرب والموالي بالجهات واقتسموا خطتها وتغلب بعض على بعض واستقل أخيرا بأمرها منهم ملوك استفحل أمرهم وعظم شأنهم »⁽²²⁾.

2- فترة ملوك الطوائف (الجهالة بقرطبة)

وقد خصصت كتب التاريخ فصولا طويلة للحديث عن هذه الفترة وذكروا فيها العصبية الحاكمة وألقابها وأخبارها⁽²³⁾.

والذي يهمنا نحن من الأمر أنه لما انقطعت دعوة بني أمية كما ذكرنا بالأندلس ولم يبق من عقبهم من يصلح للإمارة ولا من تليق به الرئاسة استولى على تدبير ملك قرطبة جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم⁽²⁴⁾. و يذكر المؤرخون أن أبا الحزم كان موصوفا بالدهاء وحصافة العقل وحسن التدبير فسار في سياسة البلد السير الحسن إذ أنه لما استولى على الأمر لم ينتقل من داره بالربض الشرقي إلى قصر الخلافة، وظل مقيما بداره إلى غاية سنة 435 هـ وفي الشؤون العامة جعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدي رجال رتبهم لذلك وهو المشرف عليهم ورتب البوابين

(22) النفج ج 1 ص: 483 - البيان المغرب ج 3 ص: 151 . المعجب ص: 105 .

(23) أولهم بنو هود بطرطوشة وسقرطسة وأعمالها . وابن ذي النون بطليطلة وأعمالهما .

- الجهالة بقرطبة . بنو عباد باشبيلية - بنو برزال الصنهاجيون بمالقة - و الجزيرة و غرناطة - العامريون بالمرية ثم بعدهم بن صمادح الملقب بالمعتصم - مجاهد العامري بدانية (المعجب ص: 106 وما بعدها)

(24) المعجب ص: 90 .

والحشم في القصور على ما كانت عليه أيام الدولة كما رتب السوق والجند وفرق السلاح على الأهالي في البيوت والدكاكين للدفاع عن أنفسهم⁽²⁵⁾. وعموما كما يذكر صاحب المعجب كانت قرطبة في أيامه يأمن فيها كل خائف واستمر الحال على هذا أربعة عشر سنة وأشهر⁽²⁶⁾.

خلفه بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور⁽²⁷⁾ فجرى في السياسة وحسن التدبير على سنن أبيه غير مغل بشيء من ذلك إلى أن توفي في شوال 443 هـ « ولكن أبا الوليد ارتكب خطأ فاحشا كان عاملا أساسيا في سقوط دولة بني جهور بقرطبة فقد قدم ولديه عبد الرحمن وعبد الملك وبسط يدهما في السلطان وقسم الرئاسة بينهما في حياته فجعل لعبد الرحمن النظر في الجباية والإشراف على أهل الخدمة والتوقيع على الصكوك السلطانية... وجعل عبد الملك على الجند⁽²⁸⁾ ويذكر ابن عذاري في الجزء الثالث ص: 258 وما بعدها أن عبد الملك عقد صلات مع ابن عباد حاكم اشبيلية وكاتبه مرارا إلى أن استبد بالأمر دون أخيه فجعل سجنه منزله، واتخذ بطانة سوء وتسלט على الناس بالأنى إلى أن غزا قرطبة المامون يحيى بن ذي النون صاحب طليطلة فاستجاش عبد الملك إذ ذاك حليفه المعتمد بن عباد فأمدّه بحشوده وجنوده حتى امتلات قرطبة فوقع القتال أياما إلى أن ألقع عنهم.

بعدها اجتمع أهل قرطبة في السر على أن يخلعوا بن جهور ويولوا ابن عباد فثاروا في وجه حاشية ابن جهور ووقع عبد الملك هذا في يد ابن

(25) المعجب ص: 91-92 .

(26) البيان المغرب ج 3 ص: 185 وما بعدها - قرطبة حاضرة الخلافة بالأندلس ج 1 ص: 132 ، وما بعدها .

(27) البيان المغرب ج 3 ص: 232 .

(28) قرطبة حاضرة الخلافة ج 1 ص: 134 .

مرتين قائد ابن عباد وانقرض ملك بني جهور الذي دام ستا وعشرين سنة وستة أشهر ونصفاً⁽²⁹⁾.

تبعية قرطبة سياسيا إلى العباديين باشبيلية:

ودخلت حاضرة قرطبة منذ ذلك اليوم في ملك ابن عباد وصارت تابعة لإشبيلية وتولى أمرها الظافر بن المعتمد⁽³⁰⁾ غير أنه لم يهنأ على كرسي الخلافة فلم يطق حاكم طليطلة ابن ذي النون أن يرى الجوقد خلا لا بن عباد في قرطبة فبعث عميله ابن عكاشة فقتل الظافر في ليلة مطيرة فقامت بقرطبة الدعوة الذنونية وملكها من يد ابن عباد المعتمد⁽³¹⁾

غير أن ابن عباد عاود الكرة وتغلب على ابن عكاشة وأخرجه من قرطبة يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر 471 هـ.

3- قرطبة في ظل المرابطين:

سيطر ابن عباد على قرطبة وامتدت يده إلى غرب الأندلس وعلت يده على من كان هناك من ملوك الطوائف فكانوا يخطبون سلمه ويغالون في مرضاته، وكل ملوك الطوائف كما يذكر المقري يدارون النصارى ويدفعونهم بالأموال إلى أن ظهر يوسف بن تاشفين واستفحل ملكه فتعلقت آمال الأندلس بإعانتة وضايقهم الطاغية في طلب الجزية فقتل المعتمد اليهودي الذي جاء في طلب الجزية بسبب كلمة أسفه بها ثم أجاز البحر صارخا إلى يوسف بن تاشفين فأجاز معه البحر والتقوا مع الطاغية في

(29) البيان المغرب ج3 ص: 259 .

(30) المعجب هامش ص: 191 .

(31) نفح الطيب ج1 ص: 440 قرطبة حاضرة الخلافة ص: 138 وما بعدها.

الزلاقة فكانت الهزيمة المشهورة على النصارى ونصر الله تعالى المسلمين
نصرا لا كفاء له⁽³²⁾.

ويضيف المقرئ « ثم طلب الفقهاء بالأندلس من يوسف ابن تاشفين
رفع المكوس والظلمات عنهم فتقدم بذلك إلى ملوك الطوائف فأجابوه
بالإمتثال حتى إذا رجع من بلادهم رجعوا إلى حالهم وهو خلال ذلك يردد
عساكره للجهاد ثم أجاز اليهم وخلعهم جميعهم ونازلت عساكره جميع بلادهم
واستولى على قرطبة واشبيلية وبطليوس وغرناطة وغيرها وصار المعتمد
ابن عباد كبير الأندلس في قبضته أسيرا بعد حروب ونقله إلى أغمات قرب
مراكش سنة 484هـ⁽³³⁾.

غير أن العلة التي ذكرها صاحب المعجب للإجتياز الثاني ليوسف
إلى بلاد الأندلس تختلف عن تعليل المقرئ إذ ذكر أن يوسف راسل ابن عباد
في شأن صلحاء من أصحابه رغبوا في الرباط بالأندلس لمجاهدة العدو عن
الثغور إلى أن يموتوا وكان في نفسه شيء من وراء ذلك إذا أنه لما رجع إلى
مراكش قال لأصحابه «كنت أظن أنني قد ملكت شيئا فلما رأيت تلك البلاد
صغرت في عيني مملكتي».

فأذن لهم المعتمد حتى إذا ثارت الفتنة على المعتمد سنة 483 هـ
وزحف القوم الى قرطبة حاصروها ودخلوها سنة 484 هـ⁽³⁴⁾.

ولم يزل أصحاب يوسف بن تاشفين يطوون تلك الممالك مملكة مملكة
إلى أن دانت لهم الجزيرة بأجمعها فأظهروا في أول إمرتهم من النكاية في
العدو والدفاع عن المسلمين وحماية الثغور من صدق بهم الظنون وأثلج

(32) نفح الطيب ج 1 ص: 439 .

(33) أنظر تفصيل ذلك أيضا في المعجب ص: 192 وما بعدها.

(34) المعجب ص: 205 - القرطاس لابن أبي زرع ص: 107 الطبعة الحجرية.

الصدور وأقر العيون فزاد حب أهل الأندلس لهم واشتد خوف ملوك الروم منهم⁽³⁵⁾.

« وقام القائد بطي بن إسماعيل بقرطبة حتى سكنها ولم تغورها »⁽³⁶⁾ حتى إذا جاز يوسف بن تاشفين إلى إلى الأندلس للمرة الرابعة للنظر في مصالحها سنة 496 هـ أخذ من المسلمين البيعة لولده على قرطبة فبايعه جميع أمراء لمتونة وأشياخ البلاد وفقهائها وذلك في شهر ذي الحجة منها⁽³⁷⁾.

وذكر صاحب المعجب أنه تلقب بلقب أبيه أمير المسلمين وسمى أصحابه بالمرابطين فجرى على سنن أمير المسلمين وسمى أصحابه بالمرابطين فجرى على سنن أبيه في الجهاد وإخافة العدو وحماية البلاد وكان حسن السيرة جيد الطوية نزيه النفس بعيدا عن الظلم ... لا يقطع أمرا إلا بمحضر أربعة من الفقهاء⁽³⁸⁾.

وفي مستهل شهر محرم سنة 500 هـ توفي أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين وعمره مائة سنة⁽³⁹⁾.

وهكذا نرى أن القرن الخامس الهجري كان عصر اضطراب وفتن بالأندلس عموما، جرت أكبر التحولات السياسية منها على مساحة قرطبة⁽⁴⁰⁾.

(35) المعجب ص: 241 .

(36) القرطاس لابن أبي زرع ص: 107-108 .

(37) القرطاس لابن أبي زرع ص: 109 .

(38) المعجب ص: 253 .

(39) القرطاس لابن أبي زرع ص: 109 .

(40) من طرائف الاشعار ما أورده ابن بسام في الذخيرة للأديب أبي طالب عبد الجبار الذي نظم أرجوزة في التاريخ الإسلامي أغرب فيها وأعرب اشتملت على 82 بيتا عن دولة بني أمية بالأندلس وقد وقفت فيها على أدق تفاصيل المراحل السياسية التي مرت منها قرطبة منذ عهد الفتنة إلى عهد المرابطين وكان ذلك ختام الأرجوزة.

ولا شك أن ذلك كان له الأثر البالغ على الحياة العلمية والثقافية بهذا الثغر الإسلامي.

ففي ظل هذا الجو السياسي المشحون بالإضطرابات عاش محدثوا قرطبة وفقهاؤها وليس هناك من وراء في أنهم تفاعلوا مع هذه الأحداث ولعبت دورا كبيرا في استقرارهم أو رحيلهم أو مراكز تعليمهم، ومجالس حديثهم، أو على مؤلفاتهم ومروياتهم مما ستكشف عنه فصول هذا البحث بعون الله وتوفيقه.



الحياة الإجتماعية بقرطبة

خلال

القرن الخامس الهجري

- العناصر المكونة للمجتمع القرطبي.
- المنشآت العمرانية العلمية.
- دور العلماء في الحياة الإجتماعية

يشكل الحديث عن المظاهر الإجتماعية الأساسية في مجتمع ما الأداة الفعالة لمعرفة العوامل المتحركة فيه والمؤثرة في الإنتاج الفكري والإقتصادي بل وحتى الوضع السياسي حيث تتداخل مشكلة المنظومة الحضارية لشعب ما في ظرف من الظروف، وقد يتشعب بنا الحديث إذ أردنا أن نتحدث عن المظاهر الإجتماعية بقرطبة خلال فترة القرن الخامس الهجري، فنقف أمام خطط المدينة وأبرز معالمها من قصور ومنتزهات ودور وجماعات ووسائل نقل ومساجد ومقابر وكنائس وأسوار وأبواب وغيرها.

كما يتشعب بنا الحديث لنتحدث عن السياسة الاقتصادية من تجارة وأسواق وصناعة ونظم مالية ومستوى معيشي.

وأیضا لا نغفل تأثير هذه البنية في تشكيل العادات والتقاليد الإجتماعية، وقد وقفت في تفصيل هذا على رسالة دكتوراه من جامعة القاهرة سنة 1976 تحت عنوان قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي الخامس الهجري الحياة الاقتصادية والإجتماعية للدكتور محمد عبد الوهاب خلاف.

وقد كان من توفيق الباحث أن حصر موضوعه من الناحيتين، المكانية والزمانية فلم يوزع جهوده على الأندلس كلها بل قصر عمله على قرطبة التي أصبح لها مصنع خاص بعد عصر الخلافة وأما من ناحية الزمان فقد حدده الباحث أيضا بالقرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي وهو ما يمثل حقبة بالغة الأهمية في التاريخ الأندلسي⁽⁴¹⁾.

غير أنني سأخذ من هذه المظاهر الإجتماعية ماله علاقة مباشرة بالحركة العلمية تاركا من آراء التفصيل أن يرجع الى المؤلف المذكور وهو مطبوع بدار النشر التونسية سنة 1984.

(41) من مقدمة الكتاب.

وسأنتظف في هذا من كتب التاريخ والتراجم مستعينا بالرسالة المذكورة مقتصر على الجوانب الآتية:

1- العناصر المكونة للمجتمع القرطبي في هذا الظرف باعتبار الدور الفاعل الذي لعبته العصبية في التغييرات السياسية داخل هذا المجتمع والذي كان له انعكاس مباشر على الحياة الاجتماعية والمنشآت العمرانية.

2- المنشآت العمرانية وما ألت إليه خلال هذا القرن خاصة جامع قرطبة والزهاء والزاهرة باعتبار أن الحركة العلمية كانت تنطلق من هذه المراكز إضافة إلى غيرها من مساجد ودور.

3- بعض المظاهر الاجتماعية والعلمية وكنماذج لذلك سأركز على المهام الاجتماعية التي تولها علماء قرطبة اعتباراً، لأن الدور الاجتماعي للفقهاء وعلاقتهم بالسلطة الحاكمة ومواقفهم مما كان يروج في المجتمع القرطبي من مظاهر تتعلق مثلاً بالمكوس والضرائب التي فرضت على السكان لمواجهة متطلبات الغزو والغزو المضاد، وإثاوات الأدفونش ومن والاه من النصارى التي كان يدفعها ملوك الطوائف، كل هذا ولا شك شكل مواقف العلماء وانعكس على المظاهر الاجتماعية العامة قرطبة ما بعد عصر الخلافة⁽⁴²⁾.

1- العناصر المكونة للمجتمع القرطبي في هذا العصر:

لقد ساهمت طبيعة الإنحلال السياسي في عصر الفتن في تفكك العصبية العنصرية التي تشكلت من النهج الذي سلكه حكام بني أمية بالأندلس واستفحلت على يد المنصور بن أبي عامر حيث تميز القرن

(42) لمن أراد المقارنة بين عامة قرطبة في عصر الخلافة وبعدها ومعرفة التطور الحاصل في العلاقات الاجتماعية وبعدها فليراجع كتاب عامة قرطبة في عصر الخلافة لأحمد الطاهري منشورات سلسلة المعتمد بن عباد للتاريخ الأندلسي ومصادره منشورات عكاظ مقارناً بكتاب محمد عبد الوهاب خلاف المذكور منتبهاً إلى اختلاف منطق التحليل عند المؤلفين.

الخامس الهجري بانحياز الصقالبة إلى شرق الأندلس وبقي الأندلسيون (الزعماء العرب) مسيطرين على جزء كبير من غرب الأندلس، أما البربر فتجمعوا في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة .

بعد أن كانت لهم صولة سياسية خطيرة كما ذكرنا في بداية الفتنة 399-422 هـ⁽⁴³⁾. وانطلاقا من هذا كان المجتمع القرطبي مكونا من :

1- الأندلسيون:

خلال القرن الخامس الهجري أضفى الباحث في الميدان الإجتماعي أمام عنصر جديد امتزج فيه العنصر العربي بالإيبيري، واعتمادا على ما ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب خلص الدكتور محمد عبد الوهاب خلاف إلى أننا لا نستطيع أن نضع فروقا واضحة بين أصول العناصر العربية والعرب المولدين فقد تم التمازج بين تلك العناصر ويجدر بنا أن نطلق عليهم جميعا إسم الأندلسيين وذلك لصعوبة التمييز الدقيق بين تلك الأجناس وخير دليل على ذلك أن كثيرا من العرب تزوجوا بالأندلسيات⁽⁴⁴⁾.

وهناك كثير من القرطبيين استطعنا - يقول الدكتور خلاف - أن نعرف أنهم حافظوا على أصولهم العربية حتى القرن الخامس الهجري كانوا يقطنون قرطبة في ذلك الوقت غير أنهم قلة إذا قيسوا بسكان قرطبة من الأندلسيين حينئذ⁽⁴⁵⁾.

وكان هناك كثير من القرطبيين تدل أسماءهم على أصولهم القرطبية أو الإيبيرية ومن تلك الأسماء التي تكررت بكثرة، ابن بشكوال وابن فيره،

(43) قرطبة الإسلامية ص: 234 .

(44) المعجب ص: 65 وما بعدها والبيان المعرب ج 3 ص: 97 .

(45) قرطبة الإسلامية ص: 235 .

وابن فرتون، وبنو غرسية، وكان هناك القرطبيون الذين ينتمون الي
الموالي⁽⁴⁶⁾.

2- البربر:

يعلم من تاريخ الفتوحات الإسلامية بالأندلس أن البربر تولوا أمرها
ولذلك كان هذا العنصر من أسبق العناصر التي دخلت الأندلس، والمتصفح
الكتب المؤرخة للحياة الإجتماعية بقرطبة إلى حدود القرن الثالث الهجري
يقف على انصهار كامل لهذا العنصر وسط المنظومة الحضارية الإسلامية
حيث أصبح أندلسيا بحكم عامل الوحدة المتين في الدين الإسلامي.
لكن ومع ظهور عامل سياسي خطير في الأفق وهو استقلال
الأمويين بالأندلس اعتمد حكامها على العنصر البربري خشية من العنصر
العربي سواء في ذلك الدولة العباسية في المشرق أو الفاطمية في الجنوب⁽⁴⁸⁾
«بل أن المنصور ابن أبي عامر فيما بعد - خاصة بعد وفود البربر على
الأندلس في عهد المستنصر - رأى أن تكون أجناده قبائل مختلفة وأشتاتا
متفرقة... فاستجلب رؤساء البربر فكانوا العدة في الجيش والموثوق بهم
عند اللقاء ومعترك الوعاء» غير أن النتيجة كانت على عكس المنتظر والمؤمل
إذ كان هذا التفوق عاملا أساسيا في الفتنة التي شهدتها قرطبة من بلدية
القرن⁽⁴⁹⁾.

(46) يوجد بنفح الطيب ذكر للأصول العربية لقاطني الأندلس وذكر بطونهم
وأفخادهم تحت عنوان استيطان العرب بالأندلس ج 1 ص: 290 .

(48) أنظر ص: 80 من قرطبة الإسلامية لمعرفة الصراع بين الأمويين والفاطمييين
ودور العنصر البربري في ذلك.

(49) أنظر تفصيل ذلك في مبحث الحياة السياسية من هذا البحث.

واستمرت محنة هؤلاء الى عهد ملوك الطوائف حيث وجدوا في سياسة الجهاورة ما قرت له العين وامطأنت له النفس حيث تربص هؤلاء الحكام لأدبار الفتنة فقد ذكر صاحب البيان المغرب عن ابن أبي حيان قوله وهو يصف سياسة أبي الحزم بن جهور « وأثمر الثمرة الزكية وذبح ذبيح الشفاء في السقام، فنعش منها الرفاة، وألحفها داء الأمن ومانع عنها من كان يطلبها من البرابرة المتوزعين أسبابها بخفض الجناح والرفق في المسائل، حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادهم ودرأ القاسطين من ملوك الفتنة حتى حفظوا حضرته وواجبوا لها حرمة بمكابدة الشدائد، حتى ألانها بضروب احتياله فرخت الأسعار، وصاح الرخاء بالناس أن يعملوا قلبوه من كل صقع، فظهر تزايد الناس بقرطبة من أول تدبيره لها وغلت الدور والأسواق وتعجب ذو التحصيل للذي أرى الله في صلاح الناس من القوة، ولما تعتدل حال أو يهلك عدو أو تقو جباية وأمر الله بين الكاف والنون⁽⁵⁰⁾.

كما كانت قرطبة في عهده ملاذ الملوك المخلوعين من البربر الذين خلعهم بنو عباد من ممالكهم، وكان لقرطبة على عهد بن عباد دور في استدعاء بربر صنهاجة المرابطين الى الأندلس، حيث نظر القرطبيون إلى المرابطين نظرة احترام وتبجيل، بفضل هزمهم لألفونسو السادس في الزلاقة الشيء الذي لم يستطعه أي من ملوك الطوائف، كما اعتبر الأندلسيون عموماً المرابطين مخلصيهم من ظلم الطوائف⁽⁵¹⁾ لذلك لما ملك يومها أمير المسلمين جزيرة الأندلس أطاعته بأسرها ولم يتخلف عنه شيء منها⁽⁵²⁾.

وهكذا كان العنصر البربري حاضراً في كل تاريخ قرطبة إلى نهاية القرن الخامس وما بعده حضورياً ساهم أحياناً في زعزعة الاستقرار

(50) البيان المغرب ص: 187 ج 3.

(51) قرطبة الإسلامية ص: 244 وما بعدها.

(52) المعجب ص: 242.

السياسي ومعه الحياة الإجتماعية، وحينما كان الإنصهار في المجتمع عاملا من عوامل الأمان والإزدهار كما رأينا في عهد بني جهور.

3- الصقالبة:

وهم فتيان جلبوا من شرق أوروبا، وأكبر ما كان يجلب من هؤلاء من «بلغار» وهي قسبة البلغار الذين يقطنون حول نهر الفولجا، كانوا يأخذون من هناك الى إقليم جيحون، وكانت سمرقند أكبر سوق لهم أما الطريق الثاني الذي يأتي منه رقيق الصقالبة فقد كان يخترق المانيا إلى الأندلس وإلى الموانئ البحرية بفرنسا وألمانيا⁽⁵³⁾.

وتطور أمر الصقالبة إلى استخدامهم في الجيش و الحرس والحاشية، فأخذ عددهم يزيد بسرعة حتى بلغوا في وفاة عبد الرحمن الناصر من الرجال 3750 و 6750 من النساء وهكذا ألف الصقالبة عنصرا من عناصر المجتمع القرطبي المهمة خلال القرن الرابع الهجري وامتلك بعضهم أزيمة المناصب، فقد كان تليد الخصي قيما على خزانة العلوم والكتب بدار بني مروان، وعنه نقل ابن حزم وصف خزانة المستنصر⁽⁵⁴⁾.

كما ساهموا في المؤامرات والفتن التي كانت في بداية القرن الخامس للهجرة فأحيانا ينتصرون وأحيانا ينهزمون إلا أنه لم تعرف عنهم روح الإقدام والطموح.

وترجع مشاركتهم هذه إلى المركز القوي في قصور الخلافة منذ عهد

عبد الرحمن الناصر⁽⁵⁵⁾

(53) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ص: 300-301 .

(54) نفح الطيب ج 1 ص: 385 .

(55) قرطبة الإسلامية نقلا عن كتاب الصقالبة في إسبانيا ص: 252-260 .

4- أهل الذمة:

عاش هؤلاء في ظل الدولة الإسلامية منذ قيامها بالأندلس في حرية تامة، يؤدون الشعائر، ويجوبون الأسواق، أو يقرعون أجراس الكنائس، ويظهر أن انهيار الخلافة الأموية وخاصة خلال القرن الخامس الهجري، لم يتأثر معه وضع النصارى المستعربين، ويدل على ذلك أننا لم نقرأ في الكتب المؤرخة لهذه الفترة هدم الكنائس والأديرة أثناء الحرب الأهلية، إلا أن الذي يهمني هنا هو أن تواجد هؤلاء ضمن المجتمع القرطبي خلال هذه الفترة أسال كثيرا من مداد الفقهاء، تشريعا واجتهادا وتنظيما لأحوال هؤلاء في ظل الدولة الإسلامية سواء في ذلك الحث على حسن جوارهم واحترامهم ما التزموا بقوانين المجتمع الإسلامي أو بأحكام تعاملهم مع المسلمين أو غيرهذا، وذاك جانب مهم في الفقه الإسلامي يسمى عادة بأحكام أهل الذمة. تلك أهم العناصر التي شكلت المجتمع القرطبي في مظاهره الإجتماعية، وننتقل بعد هذا للحديث عن المظاهر العمرانية خاصة ما كان منها ملجأ للعلماء والطلبة، لنرى آثار الأحداث السياسية والإجتماعية عليها خلال هذا القرن.

2- المنشآت العمرانية العلمية

لا نكاد نجد مؤرخا أندلسيا خلا كتابه من أوصاف الإعجاب بقرطبة⁽⁵⁶⁾ وأرباضها ومنتزهاتها والمستفاد من ذلك أن الهندسة المعمارية بقرطبة بلغت في ذلك العصر ذروة من الإتقان والصناعة، وقد أطنبت كتب التاريخ في وصف معالمها الرئيسية، الجامع والقنطرة والزهراء والزاهرة حتى قيل.

(56) أنظر نقولا في نفح الطيب تصف قرطبة ج 1 ص: 455 .

بأربعة فاقت الأمصار قرطبة
هاتان ثنتان والزهاء الثالثة
منهن قنطرة الوادي وجامعها
والعلم أعظم شيء وهو رابعها⁽⁵⁷⁾
إلا أن الذي يهمننا هنا هو:

هل هذه المنشآت العمرانية خاصة المرتبطة مباشرة بالحركة العلمية
كالجامع والزهاء والزاهرة والمساجد ودور العلم نالت حظها من الإهتمام
السياسي خلال هذه الفترة؟ وإن كان فما مقدار ذلك لأن هذا سيأثر تأثيرا
مباشرا على الحركة العلمية عموما والحديثية بشكل خاص.

1- المساجد:

ذكر المقرئ عدة نقول اختلفت إحصاءاتها لمساجد قرطبة لكنها تجمع
على كثرتها، نذكر منها قول ابن حيان « إن عدة المساجد عند تنهايتها في ابن
أبي عامر، ألف وستمائة مسجد⁽⁵⁸⁾ .

والتصفح لصلة ابن بشكوال يستطيع أن يقف على أسماء متعددة
لمساجد كانت مسرحا للتعليم ومجالسه.

وقد استعرض الدكتور خلاف المساجد التي كانت موجودة بقرطبة
وأرباضها خلال القرن الخامس الهجري بقدر ما أسعفته التراجم وأحصاها
بأسمائها فذكر 18 مسجدا بالمدينة و 18 مسجدا بالربض الغربي و 11
بالربض الشرقي ومسجدين بجنوب قرطبة و 38 لم يتعرف على مكانها⁽⁵⁹⁾ .

وبرغم الفتنة البربرية فإن المساجد لم تخرب فيما عدا مسجد
الزهاء الذي نهبت قناديله وصفائح أبوابه ومنبره وحصره⁽⁶⁰⁾ .

(57) نفح الطيب ج 1 ص: 153 .

(58) نفح الطيب ج 1 ص: 540 .

(59) قرطبة الإسلامية ص: 47 وما بعدها .

(60) ابن عذارى ج 3 ص: 95 و ص: 107 .

غير أن كتب التاريخ السياسي ومن خلال تتبع التفاعلات الحاصلة وأماكنها نجد أن المسجد الجامع والزهاء أثرت عليها الأحداث بشكل كبير.

أ- المسجد الجامع:

«وأما مسجد قرطبة فشهرته تغني عن كثرة الكلام فيه، ولكن نذكر من أوصافه وننشر من أحواله ما لا بد منه فنقول: قال بعض المؤرخين ليس في بلاد الإسلام أعظم منه ولا أعجب بنا وأتقن صنعة»⁽⁶¹⁾.

وقد كان للمسجد الجامع بقرطبة شأن عظيم إبان الخلافة أسهبت كتب التاريخ في ذكر معالمه، وزياداته وزخارفه وغيرها، غير أنه بعد الفتنة البربرية عرفت قرطبة تحولات انتهكت على إثرها حرمة، احتفظت كتب التاريخ بنصوص تترجم ما آلت إليه وضعيته خلال الفتنة وبعدها.

« ففي سنة 399 هـ عندما عقدت البيعة بولاية العهد لعبد الرحمن بن أبي عامر وخرج إلى غزاته، حدث ذلك في المسجد الجامع بقرطبة في أول جمعة من جمادى الأولى وقت انصات الناس للخطبة، إذ وقع أول اجتياح فردي علني من فتى من عامة الناس. واعترض على الخطيب لما بلغ الدعاء لعبد الرحمن بولاية العهد ... فقبضوا عليه وحملوه إلى السجن»⁽⁶²⁾.

«وكانت تحفظ في مقصورته أموال الأحباس وأثناء القتال بين المهدي وسليمان » جمع أهل قرطبة الأموال للفرنجة وسألوا القاضي ابن ذكوان أن يدفع لهم مال الأحباس المودع في مقصورة الجامع فرفض فكسروا باب المقصورة وأخذوه ودفعوه إلى الإفرنج»

وفي سنة 400 هـ عندما تم لسليمان بن الحكم المستعين الإنقلاب على ابن عبد الجبار نوذي في الناس بالحضور إلى المسجد الجامع ليباعوا

(61) نفح الطيب الجزء 1 ص: 545 .

(62) قرطبة الإسلامية ص 44-45 .

سليمان ففعلوا»⁽⁶³⁾.

وفي سنة 401 هـ في خلافة هشام المؤيد بلغ من كره أهل قرطبة للبربر، أن من يتفوه بالصلح معهم يقتل حتى ولو كان هذا الحديث في المسجد الجامع، فكأن المسجد الجامع أضحى مسرحا للقتل، فقد قتل رجل من وجوه العلم قال في الجامع « اللهم أصلح علينا، فقتل في مكانه وقال آخر في الجامع » إن الله أحب الصلح وأمر به « فقتل في الحين.

وأثناء الفتنة البربرية كان وصول المترشحين للخلافة إلى المسجد الجامع مع اصطناع مظاهر القوة والدخول إليه في موكب فخم كفيلا بنيل الخلافة «

وفي عهد بني جهور لم يخطب باسم الشيخ أبي الحزم ولا ابنه أبي الوليد على منبر المسجد الجامع بقرطبة، وظل أبو الحزم بن جهور يؤذن على باب مسجده طلية رئاسته لحكومة قرطبة»⁽⁶⁴⁾.

ويبدو لي أنه منذ حكم الجهاورة وفقدان قرطبة لدورها السياسي في عهد بني عباد، ثم في عصر المرابطين، لم تعرف بالمسجد الجامع أحداثا ذات بال سوى ما كان من اتباع سنة ذكر الخليفة على المنبر، واستعاد دوره العلمي والاجتماعي بصفة إجمالية.

لذلك يقول الدكتور خلاف « ولم نجد تأثيرا سياسيا للمسجد الجامع في فترة الاستقرار في عهد بني جهور وعهد بني عباد والمرابطين»⁽⁶⁵⁾.

ب- الزهراء:

أما فيما يتعلق بمسجد الزهراء فكيفي للدلالة على حاله قول ابن عذارى « ولما رأى البربر هزيمة سليمان انحازوا إلى الزهراء فأخرجوا عيالهم

(63) قرطبة الإسلامية ص: 44 - 45 .

(64) قرطبة الإسلامية ص: 46 .

(65) قرطبة الإسلامية ص: 47 .

وأموالهم وأولادهم وخرجوا عنها عشية يوم السبت فلم يبق فيها منهم أحد، ومضى سليمان بنفسه فاراً فيمن معه إلى شاطبة، وخرج عامة أهل قرطبة إلى الزهراء فنهبوا ما وجدوا فيها من آلات البربر، وقتلوا من وجدوا بها ودخلوا الجامع ونهبوا حصره وقناديله ومصاحيفه وسلاسل قناديله وصفائح أبوابه»⁽⁶⁶⁾.

وفي موضع آخر ودائماً في معرض حديثه عن فتنة البربر يقول « وجاء عيد الفطر فلم يقدر أحد منهم أن يخرج إلى المصلى وصلوا في المسجد جزعاً وخوفاً ، وعظم البلاء على أهل قرطبة ووقعت نار في سوق الخشابين فأحرقت أسواقاً كثيرة، ونهب العبيد ما لم تحرقه النار فكان حريقاً عظيماً، وأحرق قوم من أهل قرطبة جامع الزهراء وأخذوا ما بقي من قناديله وصفائح أبوابه ومنابرهِ وحصره»⁽⁶⁷⁾.

تلك كانت حال مسجد الزهراء خلال الفتنة إلى أن فقد دوره السياسي خلال هذه الفترة وبقي على ما يبدو مسجداً عادياً تقام فيه الصلاة الراتبية فقط.

3- المهام الاجتماعية لعلماء قرطبة في هذه الفترة:

ذكر المقرئ نقلاً عن ابن سعيد وصفه للخطط الأندلسية، خطة الوزارة والكتابة والخراج والقضاء والشرطة والحسبة وخطة الطواف بالليل⁽⁶⁸⁾ وتلك كلها مهام اجتماعية منها ما تقلده العلماء ومنها ما انصرفوا عنه.

(66) ابن عداري الجزء 3 ص: 107 .

(67) ابن عذارى ج 3 ص: 95 .

(68) المقرئ ج 1 ص: 216 وما بعدها.

وحقيقة الأمر أن المتتبع لتراجم هؤلاء العلماء ليقف على ومضات يشكل تجميعها نظره واضحة عن مساهمتهم في تسيير الدفة الإجتماعية للدولة.

أ- القضاء:

وأجل مهمة اجتماعية تقلدها عالم، خطة الأحكام والقضاء، حيث كانت خطة القاضي أوفر وأبقى عندهم لتعلقها بأمور الدين وكون السلطان لو توجه عليه حكم حضر بين يدي القاضي⁽⁶⁹⁾.

وقد اضطلع بهذه المهمة مجموعة من العلماء خلال القرن الخامس الهجري منهم القاضي يحيى بن محمد بن زرب⁽⁷⁰⁾ وولى المعتمد بن عباد عبد الله محمد بن أدهم قضاء الجماعة بقرطبة، فكان من أهل الصرامة في تنفيذ الحق مظهرًا له مقصيا للباطل وحزبه قامعا لأهله لا يخاف في الله لومة لائم، جامد اليد على أموال الناس قليل الرغبة فيما عندهم نزيها متصاونا⁽⁷¹⁾.

كما تولى هذه الخطة في عهد على بن حمود صدر 407 هـ عبد الرحمن ابن أحمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الحصار فصار بأحسن مسيرة وأقوم طريقة فلم يزل قاضيا مدة أمره على بن حمود إلى أن توفي⁽⁷²⁾. ومنهم من كان يتورع عن هذه الخطة استشعارا منه لعظم المسؤولية أمام الخالق تعالى كالفقيه حاتم بن محمد أبي القاسم بن الطرابلسي شيخ ابن عتاب رحمه الله⁽⁷³⁾، كما امتنع عن ذلك هشام بن أحمد بن سعيد المعروف،

(69) المقرئ ج 1 ص: 217.

(70) الصلة ج 1 ص: 150.

(71) الصلة ج 1 ص: 304.

(72) الصلة ج 2 ص: 326.

(73) الصلة ج 1 ص: 157.

بابن العواد وربما كان ذلك منه رحمه الله، إضافة الى ما عرف عنه من ورع وتقوى انقباضا عن السلطان وإقبالا على ما يعنيه مع انقطاعه لنشر العلم⁽⁷⁴⁾. والنماذج من هذا كثيرة وعديدة.

ب- الشورى والفتوى:

وكانت سعة أفق المحدثين والفقهاء تؤهلهم لتقلد خطة الشورى والفتوى والنظر في معاملات الناس وحاجاتهم اليومية. وليس هناك من شك في أن الشورى والفتوى قد لازمت المجتمع الإسلامي منذ نشأته غير أنه خلال القرن الخامس الهجري بقرطبة يبدو من خلال التراجم أنها لم تكن منصبا إداريا كالقضاء مثلا ولكنها كانت درجة علمية يصل إليها العالم بعد جهد وبذل في سبيل تحصيل العلوم الشرعية، ومعرفة واقع الناس وكان هؤلاء يسمون بالفقهاء المشاورين. ولعل ما يؤيد هذا الرأي أن ابن سعيد في حديثه عن الخطط الأندلسية لم يذكرها خطة منظمة ضمن ما ذكر من خطط⁽⁷⁵⁾.

ومن بين من تصدر الشورى والإفتاء خلال القرن الخامس الهجري بقرطبة، أحمد بن محمد بن رزق الأموي ت 477 هـ والذي كان عارفا بالفتوى صدرا فيمن يستفتى وكان مدار الفقه بقرطبة عليه⁽⁷⁶⁾ وقد كان أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي كبير المفتين بقرطبة بصيرا بالفتوى مقدما في الشورى⁽⁷⁷⁾ وكانت الشورى في وقت محمد بن أحمد بن خلف التجيبي

(74) الصلاة ج 2 ص: 654 .

(75) النفج ج 1 ص: 216 وما بعدها.

(76) الصلاة ج 1 ص: 65 .

(77) الصلاة ج 1 ص: 109 .

المعروف بابن الحاج تدور عليه لمعرفته وثقته وديانته، كما كان بصيرا بالفتيا⁽⁷⁸⁾.

وقد كان الورع مانعا لكثير من العلماء من الإضطلاع بهذه المهمة، فرغم أن الشيخ أبا عبد الله محمد ابن عتاب كان شيخ أهل الشورى في زمانه وعليه كان مدار الفتوى إلا أنه كان يهاب الإفتاء ويخاف عاقبته في الأخرى ويقول: «من يحسدني فيها جعله الله مفتيا»، وإذا رغب في ثوابها وغبط بالأجر عليها يقول «وددت أنني انجو منها كفافا لا علي ولا ليا⁽⁷⁹⁾».

ج- الكتابة وخطط أخرى:

ويبدو لي أن العلماء كانوا يتورعون في هذا العصر عن الوظائف التي تكون أكثر التصاقا بالسلطان مع اقترابهم أكثر من الخطط التي يكتمل الغرض فيها بمخالطة العامة والتعرف على أحوالهم⁽⁸⁰⁾. لذلك قل ما نجد عالما تولى خطة الكتابة، لأن أهل الأندلس كثيروا الانتقاد على صاحب هذه السمة، لا يكادون يغفلون عن عثراته لحظة، فإن كان ناقصا عن درجات الكمال لم ينفعه جاهه ولا مكانة سلطانه من تسلط الألسن في المحافل والطعن عليه.

ولم يكن العالم لينزل هذه المنزلة، لأن النقائص في أعين الناس تختلف، رغم أن الكاتب له حظ في القلوب والعيون عند أهل الأندلس.

قل مثل هذا في خطة الشرطة والطواف بالليل إذ هي خطط تقتضي التفرغ والدقة مما لم يكن للعالم استعدادا لمباشرته بما تحتاج من ضبط ومسؤولية إضافة إلى امكانية انشغاله بها عن مجالس العلم والذكر التي

(78) الصلة ج 2 ص: 580 .

(79) الصلة حج 2 ص: 544 .

(80) ربما كان عامل الفتى السياسية مانعا من تولى هذه المناصب إذ كثيرا ما يلقي أصحابها حتفهم بمجرد تغيير سلطان وتنصيب آخر.

اشتهر بها الكثير وعرفت من تراجمهم.

فصاحب الشرطة يعرف في ألسن العامة بصاحب المدينة، وكان عظيم
القدر عند السلطان وكان له القتل لمن يجب عليه دون استئذان السلطان وهو
الذي يحد على الزنا وشرب الخمر⁽⁸¹⁾.
كما كان لصاحب خطة الطواف بالليل سراج معلق وكلب يسهر
وسلاح معد يتحسس كل طارئ غريب ذي نية سيئة⁽⁸²⁾.

د- الوزارة:

وقفت في تراجم بعض علماء الأندلس خلال القرن الخامس الهجري
على من تولى خطة الوزارة وأشهرهم إبراهيم بن محمد ابن زكريا المعروف
بابن الافليلي، الذي تولى الوزارة للمستكفي بالله⁽⁸³⁾.
وعلى بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الذي زهد في الدنيا بعد
الرئاسة التي كانت له ولأبيه قبله في الوزارة وتدبير الممالك⁽⁸⁴⁾.
وقد كانت قاعدة الوزارة بالأندلس في مدة بني أمية مشتركة في
جماعة يعينهم صاحب الدولة للإعانة والمشاورة ويخصهم بالجلاسة ويختار
منهم شخصا لمنصب النائب فيسميه بالحاجب... إلى أن كان عهد ملوك
الطوائف فكان الملك منهم، لعظم إسم الحاجب في الدولة المروانية⁽⁸⁵⁾.
كما وجدت أيضا من العلماء من جمع بين كثير من هذه الخطط
وتقلب فيها خلال هذه القرن فقد استقضي يونس بن عبد الله المعروف بابن

(81) نفح الطيب ج 1 ص: 218 .

(82) نفح الطيب ج 1 ص: 219 .

(83) الصلة ج 1 ص: 206 .

(84) الصلة ج 2 ص: 415 .

(85) وصف بن سعيد للخطط الأندلسية النفخ ج 1 ص: 216 .

الصفار في أول أمره ببطليوس وأعمالها ثم صرف عنها وتولى الخطبة بجامع الزهراء مضافة إلى خطته في الشورى، ثم ولى خطة الرد مكان ابن ذكوان بعهد العامرية والخطبة بجامع الزهراء ، ثم ولى أحكام القضاء والصلاة والخطبة بجامع قرطبة، ثم صرف عن ذلك كله ولزم بيته الى أن قلده المعتد بالله هشام بن محمد المرواني قضاء الجماعة بقرطبة والصلاة والخطبة بأهلها في ذي الحجة سنة 419 هـ وبقي قاضيا الى أن مات رحمه الله⁽⁸⁶⁾.

بقي أن أشير إلى أن كثيرا من التراجم وقفت فيها على تولى العلماء للخطبة والصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة أو غيره من المساجد وهي مهمة لم يكن ليضطلع بها غيرهم غير أنه يعلم من هذه التراجم أن هذه المهمة كانت خاضعة لتنظيمات الدولة. تدل على ذلك عبارات متعددة مثل « صاحب الصلاة والخطبة بالجامع أو ولى أحكام القضاء والصلاة والخطبة بالمسجد الجامع » أو قلده فلان قضاء الجماعة والصلاة والخطبة بأهلها كما هو وارد في ترجمة ابن الصفار، أو تولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة كما هو وارد في ترجمة محمد بن أصبغ⁽⁸⁷⁾.

وتكاد التراجم على هذه الشاكلة تجمع على أن « صاحب الصلاة » خاصة بالمسجد الجامع بقرطبة جرت العادة أن يكون من أعيان البلد متفوقا في علمه حسن القراءة متقنا للصلاة، وبذلك كان يحمّد اللاحق إذا ما قورن بالسابق وغالبا ما يجمع بين الصلاة ومجالس العلم والقضاء⁽⁸⁸⁾.

وهكذا يظهر أن الحركة الإجتماعية كان للعلماء حظ الأسد في سياستها، لذلك لم يكن بلاءهم في الفتنة ليقل عن هذا الدور خاصة وأن الساحة الإجتماعية كما تنص كتب التاريخ كانت دائما مسرح التفاعلات

(86) الصلاة ج 2 ص: 684 .

(87) أنظر الصفحات رقم 684-685 وغيرها من كتاب الصلاة.

(88) الصلاة ج 2 ص: 585 .

التي تنعكس سلباً أو إيجاباً على حاكم البلد ولذلك كان ملوك الطوائف يقربون أكبر قدر من العلماء الى ممالكهم ويشجعون الحركة العلمية ضماناً لمشروعية الدولة وقوتها، وسعيًا وراء كسب الود الإجتماعي، الذي يحظى به العلماء عند العامة خاصة حينما كان بعض هؤلاء العلماء يلعبون دور الوساطة لتقريب وجهات النظر بين ملوك الطوائف ويسعون لاقبار الفتن والتضحية من أجل ذلك⁽⁸⁹⁾ وهذا مجال مهم يحتاج الى تفصيل لا يدخل في عرضنا.

(89) أنظر أمثلة على ذلك من البيان المعرب لمعرفة صبر العلماء في القضاء على الفتن ص: 103 و 108 .

الحياة العلمية والثقافية
بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري



شكلت قرطبة خلال فترة الخلافة محورا للعلوم، والتلاقح الثقافي، خاصة في أيام الناصر والمستنصر حيث زخرت بمجالس العلم وتكريم العلماء، حتى ضاهت في شهرتها مراكز العلم بالمشرق الإسلامي كبغداد والبصرة ومصر وغيرها.

وقد أشارت كتب التاريخ والتراجم إلي ما وصلت إليه أحوال العلم بهذا البلد سواء في ذلك ما تعلق بتشجيع العلوم، أو اقتناء الكتب أو الرحلات، نحو هذا المركز العلمي ومنه، أو ما تعلق بحلقات الفقه والحديث والعلوم اللغوية والطبيعية وغيرها.

غير أن التغيرات السياسية السالفة الذكر أثرت بشكل كبير على الواقع العلمي والثقافي بهذا المركز السياسي الخطير الذي جربت كما رأينا على مساحته كل فنون الفتن والحيل.

فنتيجة انهيار الخلافة الأموية وظهور الفتنة البربرية ونتيجة الاضطرابات التي عرفها القرن الخامس الهجري ساقطت رعى الهلاك والدمار كثيرا من أرواح العلماء بقرطبة وانتهبت دورهم وخزائنها والمتتبع لكتاب الصلة لابن بشكوال يقف على نصوص تفيد ملاقاه العلماء من عنت ومشاق، بل ومن تقتيل وتشريد نورد منها على سبيل المثال.

- أحمد بن بريل المقرئ أبو عمر الذي وصف بأنه أحد القراء الحفاظ

قتل بعقبة البقر صدر شوال سنة 400 هـ⁽⁹⁰⁾

- ابن الحباب أحمد بن محمد بن مسعود كانت له عناية بالعلم قتلته

البربر يوم دخولهم قرطبة سنة 403 هـ⁽⁹¹⁾

(90) الصلة ج 1 ص: 20 .

(91) الصلة ج 1 ص: 28 .

- أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج بن عيسى اللخمي أبو العباس
الذي سكن قرطبة وانتقل في الفتنة الى طليطلة وأقرأ الناس بها إلى أن
توفى في رجب سنة 410 هـ⁽⁹²⁾.

- ابن الفراء العالم المشهور أحمد بن محمد بن سعيد الأموي خرج
في أول الفتنة فسكن اشبيلية⁽⁹³⁾.

- الفقيه الجليل أبو عمر بن الحذاء جلا عن وطنه قرطبة إذ وقعت
الفتنة وافترقت الجماعة فسكن مدينة سرقسطة والمرية ثم انصرف في آخر
عمره إلى قرطبة إلى أن توفى سنة 467 هـ بإشبيلية⁽⁹⁴⁾.

- الحسين بن يحيى بن عبد الملك بن يحيى التجيبي صدر المفتين
بقرطبة توفي في صدر الفتنة البربرية يوم الخميس لثمان خلون من ذي
القعدة سنة 401 هـ بعد اختفاء ومحنة عظيمة نالته⁽⁹⁵⁾.

- أبو القاسم بن خميس خلف بن سلمة من أهل قرطبة كان أحد
العدول قتله البربر يوم دخولهم قرطبة في شوال سنة 403 هـ **ودفن** بمقبرة
ابن العباس⁽⁹⁶⁾.

- العالم المحدث الحافظ أبو الوليد بن الفرزي الذي لم ير مثله في
قرطبة سعة في الرواية وحفظا للحديث ومعرفة الرجال قال أبو مروان بن
حبان كان ممن قتل يوم قرطبة سنة 403 هـ⁽⁹⁷⁾.

(92) الصلاة ج 1 ص: 31-32 .

(93) الصلاة ج 1 ص: 46 .

(94) الصلاة ج 1 ص: 63 .

(95) الصلاة ج 1 ص: 141 .

(96) الصلاة ج 1 ص: 163 .

(97) الصلاة ج 1 ص: 251 .

- راشد بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن راشد من أهل قرطبة
كان من أهل العناية والجمع للعلم، خرج فارا عن قرطبة يريد الجوف فذبح
بالطريق سنة 404 هـ⁽⁹⁸⁾.

ولعمري أن أعظم ما فقدت قرطبة شخصية أبي عمر بن عبد البر
الذي خرج من قرطبة إذ وقعت الفتنة 399 هـ ولم يرجع إليها إذ تنقل بين
المرية وشاطبة ودانية إلى أن توفى بها سنة 463 هـ⁽⁹⁹⁾.

ولم يقتصر تأثير الفتنة على العلماء فقط بل أثرت على الرحلة في
طلب الحديث وتدريسه فهذا عبد الرحمان بن محمد الأزدي المصري أبو
القاسم قدم الأندلس سنة 394 هـ وكان حافظا للحديث، حدث عنه أبو محمد بن
الحذاء، سكن قرطبة إلى أن وقعت الفتنة وخرج الأندلس، ومات بمصر⁽¹⁰⁰⁾ كما
أثرت الفتنة أيضا على مجالس الحديث حيث انتقلت من العلن إلى السر بل
إن بعض العلماء لزم بيته وأغلق على نفسه باب الرواية.

نجد ذلك واضحا من خلال ترجمة سعيد بن رشيق الزاهد حدث عنه
أبو عبد الله بن عتاب قال: كان لأبي عثمان رواية كثيرة ودراية إلا أنه أغلق
على نفسه باب الرواية والإجتماع إليه وإنما كان لمن قصده مفردا وعلم صحة
قصده، واعتزل الناس وأقبل على العبادة قرأت عليه بمسجد علاقة منفردا إذ
لم يكن يجتمع إليه⁽¹⁰¹⁾.

والذي يبدو لي أن تأثير الفتنة البربرية في بداية القرن الخامس
الهجري على حركة العلم مما يحتاج إلى بحث مستقل إذ أنني أحصيت ما
يقرب من ثلاثين عالما في كتاب الصلاة وحده - وفي مختلف العلوم ذيلت

(98) الصلاة ج 1 ص: 186 .

(99) الصلاة ج 2 ص: 679 .

(100) الصلاة ج 2 ص: 354 .

(101) الصلاة ج 1 ص: 215 .

تراجمهم بعبارات تدل على أنهم قتلوا في الفتنة أو خرجوا عن قرطبة ولم يعودوا إليها، أو عادوا بعد عودة الأمان والاستقرار ومنهم من صمد هناك ولم يخرج، وعلى رأسهم المؤرخ ابن حيان الأندلسي الذي سجل لنا الوقائع والأحداث حسب تسلسلها وكشف عن كثير مما كانت ستطويه الأيام والسنون في ذاكرة المعاصرين لهذه الفترة.

ولم تنج حركة التأليف والمكتبات من تأثير الحياة السياسية خلال هذه الفترة فقد نهبت مكتبة المستنصر التي لا يدرك قيمتها إلا من قرأ قول المقري « وكان محبا للعلوم مكرما لأهلها جماعا للكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله »⁽¹⁰²⁾ وتذكر كتب التاريخ أن عددا لفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها إلا ذكر الدواوين⁽¹⁰³⁾.

يقول المقري واجتمعت بالأندلس خزائن من الكتب لم تكن لأحد قبله ولا بعده ... ولم تزل هذه الكتب بقصر قرطبة إلى أن بيع أكثرها في حصار البربر وأمر باخراجها وبيعها الحاجب واضح من موالى المنصورين أبي عامر وانتهب ما بقي منها عند دخول البربر قرطبة واقتحامهم إياها عنوة ...⁽¹⁰⁴⁾.

واجتمع أهل قرطبة على بيع كتب عبد الرحمن بن فطيس مدة عام كامل في مسجده في الفتنة في الغلاء، واجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية، وللتذكير فانه كان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين، حافظا للحديث منسوباً الى فهمه واتقانه، عارفا بأسماء رجاله

(102) نفح الطيب الجزء الأول ص: 385-686 .

(103) نفح الطيب الجزء الأول ص: 385-686 .

(104) نفح الطيب الجزء الأول ص: 385-686 .

ونقلته يبصر المعدلين منهم والمجرحين توفي في صدر الفتنة البربرية سنة 402 هـ⁽¹⁰⁵⁾.

وذكر ابن بشكوال أنه قرأ بخط أبي مروان الطنبلي قال : أخبرني أبو حفص الزهراوي قال : شددت في داري بالربض الغربي ثمانية أحمال من كتب لإخراجها إلى مكان غيره ولم يتم لي العزم حتى انتهبها البربر⁽¹⁰⁶⁾. وطالت الفتنة البربرية أماكن العلم أيضا بما فيها المساجد. من صور ذلك، أن البربر حينما رأوا هزيمة سليمان انحازوا إلى الزهراء فأخرجوا عيالهم وأموالهم وأولادهم وخرجوا عنها عشية يوم السبت فلم يبق منهم أحد ومضى سليمان فارا بنفسه فيمن معه الي شاطبة، وخرج عامة قرطبة إلى الزهراء فنهبوا ما وجدوا فيها من آلات البربر وقتلوا من وجدوا بها ودخلوا الجامع ونهبوا حصره وقناديله ومصاحيفه وسلاسل قنادلية وصفائح أبوابه وبرز محمد بن عبد الجبار إلى قرطبة فدخلها⁽¹⁰⁷⁾.

والنماذج من هذا كثيرة سواء فيما يتعلق بالزهراء أو بجامع قرطبة الذي انتهكه الجيش والعامّة غير مرة سواء لانتصيب أميرا أو خلع آخر⁽¹⁰⁸⁾. ولم يستطع حاكم كما ذكرنا أن يحافظ على مركزه خلال هذه الفترة ولم يكن هناك صفاء سياسي حتى يتضح الخط العام للدولة وتظهر توجهاتها السياسية، و بالتالي الثقافية والإجتماعية، حتى عرفت قرطبة استقرارا سياسيا نسبيا في عهد ملوك الطوائف سواء في ظل بني جهور أو حينما فقدت دورها السياسي وصارت تابعة لمملكة بني عباد باشبيلية.

(105) الصلة ج 1 ص: 310 ت، ر 683 .

(106) الصلة ج 2 ص: 399 ت، ر 860 .

(107) البيان المغرب ج 3 ص: 95 .

(108) أنظر مثالا على ذلك في خلع سليمان المرتضي وتنصيب عبد الرحمن بن هشام المستظهر.

ففي عهد بني جهور وخلال مدة حكمهم التي دامت مدة لا بأس بها عرفت الحركة العلمية انفراجا لا بأس به للعوامل التالية:

1- عودة كثير من علماء قرطبة الى بلادهم بعد أن انفضت جموع أهل الفتن.

2- شخصية أبي الحزم جهور بن محمد الذي كان من وزراء الدولة العامرية بواسطة حكمته السياسة ، حيث دبر الإمارة تدبيرا لم يسبق اليه من جهة⁽¹⁰⁹⁾ وشغفه بالعلم، حيث جلس الى أبي بكر بن أصبغ الهمداني وأبي محمد الأصيلي والقاضي أبي عبد الله بن المفرج وغيرهم سمع منهم وأخذ العلم عنهم وأخذ عنه أبو عبد الله محمد بن عتاب الفقيه وقال ثقة من الشيوخ الأكابر⁽¹¹⁰⁾.

3- وجود أسر علمية أتيحت لها الفرصة للتنفس من جديد وليعود نشاطها تدريجيا الى المساجد والدكاكين وأشهر هذه الأسر أسرة ابن عتاب على رأسهم أبو عبد الله الأب وأبو محمد بن عبد الرحمن الابن الراوية الأكثر نموذجنا في هذا البحث، وعبد العزيز بن محمد بن عتاب أبو القاسم⁽¹¹¹⁾. وأسرة ابن الأصبغ التي تستمد جذورها من قاسم بن أصبغ محدث الأندلس في القرن الرابع الهجري وقد برز منهم أحمد بن قاسم ابن محمد بن قاسم بن أصبغ البياني الذي ذكره الحميدي فقال فيه : محدث من أهل بيت حديث⁽¹¹²⁾ وغيرها من الأسر.

(109) جذوة المقتبس ج 1 ص: 60 نفع الطيب ج 1 ص: 303 .

(110) الصلة ج 1 ص: 47 .

(111) أنظر تراجمهم على التوالي ص: 545 و ص: 348 و ص: 975 من ج: 2 في كتاب الصلة .

(112) أنظر ج 1 ص: 131 .

4- يظهر من خلال استنطاق سير ملوك الطوائف أن جلب العلماء والشعراء كان من دعائم الدولة غير أن الذي يظهر بجلاء هو الصفة الأدبية والعلمية التي انتحلتها كل إمارة، فكان لهذا تأثيرا كبيرا على حركة الأدباء والعلماء.

واشتهرت عن ملوك الطوائف مراسلاتهم أحيانا لكبار العلماء يدعونهم للحلول في إمارتهم كما فعل المعتمد بن عباد مع أبي عمر بن عبد البر، حيث وجه إليه رسالة كتبها أبو محمد ابن أبي عمر بن عبد البر يدعوه إلى أن يشرف مغرب الأندلس بالحلول فيه كما شرف شرق الأندلس⁽¹¹³⁾.

على هذه الحال صارت الحركة العلمية بقرطبة إلى حين سقوط المعتمد ابن عباد وخضوع قرطبة وغيرها من أقطار الأندلس لدولة المرابطين بعدوة المغرب « حيث بلغ الفقهاء في عهد ولاية أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين مبلغا عظيما لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس ولم يزل الفقهاء على ذلك، فأمر المسلمين راجعة إليهم وأحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة عليهم، طول مدته، فعظم أمر الفقهاء كما ذكرنا وانصرفت وجوه الناس إليهم فكثر ذلك أموالهم واتسعت مكاسبهم.

ولم يكن يقرب من أمير المؤمنين ويحظى عنده إلا من علم علم الفروع، وأعني فروع مذهب الإمام مالك، فنفقت في ذلك الزمان كتب المذهب وعمل بمقتضاها ونبذ ما سواها، وكثر ذلك حتى نسي النظر في كتاب الله وحديث رسول الله (ص) فلم يكن أحد من مشاهير أهل ذلك الزمان يعتني بهما كل الإعتناء⁽¹¹⁴⁾ ودان أهل ذلك الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض

(113) ابن عبد البر مؤرخا ص: 81.

(114) أعتقد أن ما أورده صاحب المعجب من غفلة الناس تماما عن دراسة الحديث والتفسير فيه نوع من المبالغة إذ وجد في هذه الفترة كما سنرى من خلال حديثنا عن مشاهير المحدثين من هؤلاء العدد الكثير.

في شيء من علوم الكلام وقرر الفقهاء عند أمير المسلمين تقبيح علم الكلام وكراهة السلف له وهجرهم من ظهر عليه شيء منه وأنه بدعة في الدين، وربما أدى أكثره الى اختلال في العقائد. وأشباه هذه الأقوال، حتى استحکم في نفسه بغض علم الكلام وأهله فكان يكتب عنه في كل وقت إلى البلاد بالتشديد في نبد الخوض في شيء منه ، وتوعد من وجد عنده شيء من كتبه، ولما دخلت كتب أبي حامد الغزالي - رحمه الله - المغرب أمر أمير المسلمين بإحراقها وتقدم بالوعيد الشديد، من سفك الدم واستئصال المال لمن وجد عنده شيء منها واشتد الأمر في ذلك.

ولم يزل أمير المسلمين من أول إمارته يستدعي أعيان الكتاب من جزيرة الأندلس وصرف عنايته إلى ذلك حتى اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك⁽¹¹⁵⁾.

من خلال هذا النص الذي ساقه عبد الواحد المراكشي تبدو الخطوط العريضة للسياسة الثقافية التي انتهجها على بن يوسف حاكم قرطبة ، إذ غلب عليها طابع التقليد فنفت بضاعة فقه الفروع وهمشت الى حذم العلوم النقلية الأخرى وفسق من خاض في علم الكلام، بعد ذلك تم تشجيع حركة الانتقال الإداري إلى المغرب من طرف أمراء المرابطين ليعمر علماء الأندلس بلاط مراكش⁽¹¹⁶⁾.

تلك كانت السمات الأساسية للحركة العلمية بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري ولا شك في أن هذه المواقف كان لها التأثير الكبير على حركة الحديث والمحدثين خلال هذا القرن.

فهل نال حديث الرسول (ص) وعلومه الحظ الكافي من الدراسة والإهتمام تبعا للمسيرة الموفقة التي سار عليها في عصر الخلافة والتي أي

(115) المعجب ص: 253 وما بعدها.

(116) عصر الطوائف والمرابطين - احسان عباس - ص: 33 .

حد أثرت هذه السياسة العلمية المهتزة في عصر الفتن، المستقرة نسبيا في
عصر الطوائف المحددة والمقننة في عصر المرابطين - على دراسة الحديث
رواية وتأليفا؟



الفصل الثاني

الرحلة في طلب الحديث من والي قرطبة
خلال القرن الخامس الهجري

مدخل:

عرف المسلمون الرحلة في طلب العلم منذ عصر الرسول (ص) حرصا منهم على تحصيل حديثه (ص) والتثبت من صحته وطلبوا لعلو في السند، وبحثا عن أحوال الرواة إضافة إلى لقاء الشيوخ، واتساع دائرة المعرفة، بمذاكرة العلماء ثم نقل ما تعلمه الراحل إلى غيره حرصا على ثواب الله وابتغاء مرضاته.

والمرجع في ذلك قوله تعالى: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يخدرون⁽¹⁾» وقوله تعالى في وصف المومنين «السائحون العابدون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله»

وما روى عن الرسول (ص) من أحاديث تعدد الراحل للعلم بالأجر الكبير والثواب الجزيل فقد ذكر الإمام البغوي في شرح السنة بسنده إلى كثير بن قيس قال كنت مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال: «يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول عليه السلام في حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله قال: «ما كان لك حاجة غيره قال لا قال: ولا جئت لتجارة؟ قال لا، قال: ولا جئت إلا فيه قال: نعم، قال فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وأن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم وإن السموات والأرض والحوت في الماء لتدعو له، وأن فضل العالم على العابد

(1) الآية 122 من سورة التوبة: الآية 112 من سورة التوبة.

- ذكر الخطيب البغدادي قال أخبرنا أبو القاسم الأزهري والحسن بن محمد الخلال قال ثنا محمد بن العباس الخزاز ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا جعفر بن أبي سلمة ثنا عبد الله بن عمر ثنا الوليد بن بكير عن عمر عن نافع عن عكرمة مولى بن عباس في قوله تعالى «السائحون» قال هم طلبة الحديث - الرحلة للخطيب ص: 87-88.

كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر، والعلماء هم ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بخط وافر⁽²⁾.

وما ورد عن السلف الصالح من أقوال ماثورة وأفعال وقد ذكر الخطيب نماذج كثيرة تقتصر منها على ما يغنيني في هذا المقام. فقد روى بسند الى عبد الرحمن بن محمد بن حاتم قال بلغني أن إبراهيم بن أدهم قال : إن الله تعالى يرفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث.

وبسنده الى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سألتني أبي رحمه الله عن طالب العلم، ترى له أن يلتزم رجلا عنده علم فيكتب عنه أو ترى أن يرحل الى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟ قال: يرحل يكتب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة يشام الناس يسمع منهم».

وبسنده الى عبد الله بن أحمد بن حنبل أيضا قال سمعت أبي يقول: «طلب علو السند من الدين»⁽³⁾.

وقد مرت الرحلة في طلب الحديث بأطوار متعددة فقد رحل الصحابة إلى بعضهم إذ تفرقوا في الأمصار كما فعل جابر بن عبد الله في رحلته الى عبد الله بن أنيس الأنصاري⁽⁴⁾. أو رحلة صغار الصحابة إلى كبارهم كما فعل ابن عباس (ض)، أو رحلات التابعين إلى الصحابة وتابعي التابعين إلى كبارهم، كما عرفت الرحلة تدرجا أيضا في ما يطلب من حديث الرسول

(2) حديث حسن أخرجه أبو داود في العلم (364/1) باب الحث على طلب العلم. والترمذي في باب فضل العلم على العبادة ج 2 ص: 114 والدارمي ج 1 ص: 98 وابن ماجه ص: 81، رقم 223 وابن حبان في صحيحه (موارد الظمان ص: 48).

(3) الرحلة في طلب الحديث ص: 88 - 89.

(4) نفس المصدر ص: 110.

على نقل وتوضيح سير علماء المسلمين في كل قطر ومصر مع التركيز على بيان قيمة مجالس العلم بها وإظهار الصبر وصدق العزيمة والتفاني في خدمة العلم والتماس الحق مركزين في ذلك أيضا على الرحلات العلمية إذ بها يبرز دور المركز العلمي ورواده والكتب المدروسة وحلقات الشيوخ وهكذا ... ولا غرو أن العلاقات الثقافية التي وجدت بين المشرق والمغرب كانت العامل الأكبر لتحريك عجلة الحركة العلمية عموما والحديثية على وجه الخصوص، خاصة بعد بناء مسجد قرطبة وجعله مركزا هاما قصده كثير من العلماء والمهتمين حيث بزغ في أحضانه أفذاذ العلماء الذين تكونوا على يد الشيوخ الراحلين إليه، أو رحلوا هم بدورهم الى المشرق ورجعوا الى بلادهم بغنيمة العلم وفضله.

ولما كان القرن الرابع الهجري عصر استقرار سياسي بالأندلس، وعصر ازدهار علمي وثقافي، ازدهرت الحركة العلمية بها، فأسالت مداد أقلام كثير من الباحثين خاصة عاصمة الخلافة قرطبة⁽⁶⁾.

(6) خصص المقري الجزء الثاني من النفع تقريبا للحديث عن قرطبة ومشاهدها كما ألف الدكتور عبد العزيز سالم مؤلفا سماه قرطبة عاصمة الخلافة

(ص) حيث تميزت القرون الأولى بتتبع حديثه (ص) وجمعه وإحصائه، والبحث عن رواته ونقلته والكشف عن الموضوع والضعيف وتدوين ما جمع من الصحيح، والتنبيه عما عرف من الواهي والساقط، في حين عرفت القرون التي بعد ذلك خاصة بعد القرن الثالث الهجري رحلات لسماع الكتب ونسخها، والبحث عن علو السند فيها وأخذها قراءة وسماعاً.

وعلى اتساع الأماكن كانت بالبلاد الإسلامية من الأندلس غرباً إلى بغداد شرقاً حركة لا تقف ولا تصمت لسماع الشيوخ ونسخ الكتب والجلوس إلى جهازة العلماء والمحدثين.

ولا شك أن العامل السياسي لعب دوراً مهماً في حركة المحدثين والعلماء فقد ساهمت ظروف الإستقرار النسبي قبل القرن الرابع الهجري خاصة مع اتساع أرجاء الدولة العباسية واستتباب الأمن حافظاً لكثير من رجالات العلم على التنقل والترحال.

غير أنه وفي بداية القرن الرابع الهجري منيت الدولة الإسلامية بتدهور سياسي قطع أوصالها، وجعلها دويلات متناثرة، فظهرت دولة بني أمية بالأندلس والفاطميون بشمال إفريقيا والإخشيدية بمصر، وغيرها من الدويلات وذلك لما أحس هؤلاء بضعف مركزية الدولة العباسية.

غير أن هذه الأحداث التاريخية الهائلة كما يقول الأستاذ أبو زهو - والتقهقر السياسي الخطير، لم يصحبه تقهقر علمي، بل ما زالت الحركة

الأنعام⁽¹¹⁾ لذلك تكررت في كثير من التراجم عبارات مثل:

- رحل إلى المشرق وحج وسمع من ...⁽¹²⁾

- رحل إلى المشرق فأدى الفريضة وسمع جماعة ...

- رحل إلى المشرق ... فحج من عامه ...

فلم يكن الحج فريضة إسلامية تقام لذاتها، بل كان علماء الأندلس وغيرهم يستغلونها فرصة للقاء الشيوخ والأخذ عنهم بل كانت أماكن الحج نقطة انطلاق إلى الشام وبغداد ومصر بل وجدنا في كثير من التراجم عبارات مثل لقي فلاناً في طريقه وأخذ عنه⁽¹³⁾.

* *الفرار من الضغط السياسي* : حيث تسببت الحالة السياسية المتدهورة بقرطبة خاصة في بداية القرن الخامس الهجري في هجرة كثير من العلماء والمحدثين من قرطبة منهم من عاد إليها ومنهم من استقر بغيرها من ثغور الأندلس إلى أن توفي أو رحل إلى المشرق حتى أمنت الفتن فعاد إلى بلده وسأخصص لهذا المحور مبحثاً خاصاً ضمن العوامل الفاعلة في رحلة المحدثين من قرطبة إلى سواها من البلدان.

- من المشرق إلى قرطبة:

أما فيما يتعلق برحلة المشاركة إلى قرطبة فتنحصر أهم أغراضهم في النقاط الآتية:

* الأخذ عن جهازة المحدثين الذين وجدوا بقرطبة منذ وقت مبكر، أو العلماء الذين برعوا في المعارف الإسلامية كالقراءات مثلاً وغيرها، كأبي على الغساني وابن عتاب، وأبي علي الصديقي وعالم الأندلس ابن عبد البر،

(11) سورة الحج الآية رقم: 27 .

(12) الصلة. ج 2، ص 908 .

وقد املأت كتب الفهارس بمشاركة ومغاربة جابوا أرجاء الأندلس وخاصة قرطبة وأخذوا عن علماءها، وسنتعرض لنماذج من هؤلاء في حديثنا عن الراحلين نحو قرطبة.

غير أننا لابد أن نقرر حقيقة هامة جداً، وهي أن الرحلة في اتجاه المشرق كانت أقوى بكثير من رحلات المشاركة نحو المغرب نستدل على ذلك بقلة التراجم المخصصة للغرباء في «علماء الأندلس» لابن الفريسي وصلة ابن بشكوال وتكملة ابن الأبار والمعجم المستدركة على هؤلاء، كالذيل والتكملة لابن عبد الملك وغيرها من الكتب المهمة بهذه الفترة جزئياً أو كلياً. وإن كنا نجزم أن رحلات المشاركة إلى الأندلس لأخذ الحديث أو غيره من العلوم يرجع إلى قبل القرن الخامس الهجري بكثير ولعل من أجل الأمثلة على ذلك المحدث الكوفي زيد بن الحباب الذي رحل من العراق إلى الأندلس ليكتب عن معاوية بن صالح قاضي قرطبة⁽¹⁴⁾.

* نقل معارف المشرق إلى المركز الثقافي بقرطبة:

فهذا زيد بن حبيب : مثلاً دخل الأندلس سنة 433 هـ وكانت عنده رواية واسعة عن شيوخ مصر والشام والحجاز واليمن وله كتاب الفوائد من عوالي حديثه⁽¹⁵⁾، وسأشير خلال حديثي عن مجالس العلم إلى ازدهار الحركة الحديثية بقرطبة خلال القرن الخامس هـ، مما حدا بالكثير من المهتمين المشاركة إلى الرحلة إليها لعقد مجالس العلم أو للتلقي كما قصدها علماء اندلسيون قبل رحلتهم إلى المشرق أضف إلى ذلك رحلة أهل العدو (المغرب الأقصى) إلى قرطبة للأخذ عن علمائها وسنعرض بتفصيل لهذا فيما يستقبل من المباحث.

(14) أنظر تفصيل ذلك في كتاب قضاة قرطبة للخشني ص: 52 .

(15) الصلة، ج 1 ص: 192 ت. ر 438 .

* الأعراض التجارية: وقد وقفت في كثير من التراجم على ما يفيد هذا، خاصة وأن الأندلس كانت بلاد زرع وضرع وشهدت على مر تاريخها ازدهارا اقتصاديا، خاصة زمن الخلافة الإسلامية⁽¹⁶⁾، الشيء الذي أسهبت كتب التاريخ في توضيحه وشرحه، خاصة عاصمة الأندلس قرطبة، فقد قدم إليها عبد الملك بن محمد بن نصر ابن صفوان الشامي الحمصي تاجرا سنة 414 هـ⁽¹⁷⁾، وكذلك فعل محمد بن سليمان بن محمد الحراني الظاهري إذ قدم الأندلس تاجرا سنة 423 هـ⁽¹⁸⁾، ومثلهما محمد بن تميم بن أبي العرب التميمي القيرواني الذي قدم الأندلس تاجرا أيضا سنة 416 هـ⁽¹⁹⁾. غير أن ما يهمننا هنا هو أن التجارة كانت عاملا مهما من عوامل التلاقح الثقافي، فقد كان عبد الملك المذكور فاضلا متسننا حافظا له رواية واسعة بالحجاز والعراق، وكان محمد بن سليمان متصرفا في فنون العلم، ذا رواية واسعة عن جلة من شيوخ العراق وخراسان وغيرها، وله رواية عالية جدا، وكان ابن تميم مثلهما من أهل الفضل والثقة واسع الرواية.

ويذكر ابن بشكوال أن عبد الرحمن بن محمد بن أبي يزيد أبو القاسم المصري الصراف قدم الأندلس في نهاية القرن الرابع وحدث عنه أبو محمد عمر بن الحذاء وقال كان رجلا أديبا حافظا للحديث وأسماء الرجال والأخبار وله أشعار حسان في كل فن وكان معاشه التجارة، سكن قرطبة إلى أن وقعت الفتنة وخرج عن الأندلس ومات بمصر⁽²⁰⁾.

(16) أنظر تفصيل ذلك في مؤلف محمد عبد الوهاب خلاف: الحياة الاجتماعية والاقتصادية بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري.

(17) الصلة ج 2، ر 781 ص: 367.

(18) الصلة ج 2، ر 1312 ص: 599.

(19) الصلة ج 2، ر 1314 ص: 599.

(20) الصلة ج 2، ر 758 ص: 353.

وقد احتفظ لنا صاحب الصلة بنص جميل، يعكس مساهمات العلاقات التجارية في الحركة العلمية حيث يقول في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني: « وكان معاشه من ثياب كان يبتاعها ببجانة ويقصرها ويحملها إلى قرطبة فنتباع له ويبتاع في ثمنها ما يصلح لبجانة، ويجلب كتبه فيقرأ عليه من خلالها⁽²¹⁾ ».

* حضور شهر رمضان بجامع قرطبة: وقد كان هذا تقليدا متبعا على ما يبدو، وكان ذلك مما يزيد جامع قرطبة عظمة وأهله فخرا، حيث كان قبلة العلماء والعباد خلال هذا الشهر المبارك وقد وقفت على تراجم تضمنت هذا، وكانت كتب التاريخ المهمة بجامع قرطبة قد حفلت بذكره، وقد وقفت عند هذه النقطة لكون شهر رمضان كان على مر التاريخ الإسلامي شهر العلم والعلماء وكانت الحركة العلمية بجل المراكز العلمية تبلغ أوجها.

فبخصوص جامع قرطبة ينقل ابن بشكوال عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب قوله في ذكره لمحمد بن مخلوف الفاسي « وكان على هذا الرجل سيم النساك، وأحسبه كان قد قدم لشهود شهر رمضان بالجامع ثم له أراه بعد ذلك⁽²²⁾ ».

واحتفظ لنا المقرئ بنص لابن صاحب الصلاة يصف فيه جامع قرطبة فيقول: « وإني شخّصت إلى حضرة قرطبة -حرسها الله تعالى - منشرح الصدر لحضور ليلة القدر بالجامع - قدس الله تعالى بقعته ومكانه وثبت أساسه وأركانه - قد كسي ببردة الازدهاء وجلي في معرض البهاء كأن شرفاته فلول في سنان أو أشرفني أسنان ... » واستطرد في وصف حلة المسجد بالجامع خلال شهر رمضان مما فاق الصفحتين⁽²³⁾.

(21) الصلة . ج 2 ت. ر 690 ص: 317 .

(22) الصلة، ج 2 ص: 601 ت. ر 1318 .

(23) نفح الطيب الجزء الأول ص: 552 وما بعدها .

تلك كانت أهم دوافع الرحلة من وإلى قرطبة خلال القرن الخامس الهجري والتي كان حديث الرسول (ص) وباقي العلوم الإسلامية عاملا مشتركا وهدفا مقصودا فيها وانسجاما مع عرضنا في هذا البحث سنحاول أن نعرض بتفصيل لرحلات المحدثين خاصة، من وإلى قرطبة خلال هذا القرن مع عرض نماذج وصور تسلط الضوء على هذا الجانب بوضوح.

لقد قررنا سابقا أن دخول الحديث إلى الأندلس عموما لم يكن وليد الفترة التي نحن بصدد دراستها، ولكنه عرف مع الفتح الإسلامي وبعده في عصر الخلافة وعرفت الدراسات الحديثية طوال هذه الفترة نضجا وتطورا سبق أن وضحت مراحلها في مقدمة البحث.

غير أن القرن الخامس كما عرفنا سالفًا اصطبغ بصبغة سياسية واجتماعية خاصة، فكيف يمكننا الحديث عن رحلات المحدثين خلال هذه الفترة.

- لاشك أن حركة الرحلة لطلب الحديث خلال القرون السالفة مهدت لحركة حديثية قوية خلال القرن الخامس الهجري وبتتبعنا لتراجم المحدثين في كتب الفهارس والتراجم نستطيع أن نقف على هذه الحقيقة منطلقين في تحليلنا من العناصر الآتية:

- أنواع الراحلين من المهتمين بالحديث من وإلى قرطبة.
- الأماكن المقصودة في الرحلة من طرف محدثي قرطبة
- الشيوخ الذين شدت الرحال إليهم.
- استنتاجات عامة من حركة رحلات المحدثين من وإلى قرطبة تلك محاور أساسية. سأحاول قدر الإمكان أن أقف عندها بتفصيل.

١- أنواع الراحلين من المهتمين بالحديث من وإلى قرطبة:
من خلال تتبعي لتراجم المحدثين خلال القرن الخامس الهجري
استطعت أن أقف على تصنيف محدد لهؤلاء فقسمت الرحلة إلى ثلاثة
أقسام:

١- رحلة أفقية:

سأقف فيها على نماذج من القرطبيين الراحلين إلى المشرق ثم
الأندلسيين الذين رحلوا إلى قرطبة واكتفوا بالأخذ عن علمائها ومنها رحلوا
إلى المشرق أضف إلى ذلك نماذج من المشاركة الذين قصدوا قرطبة.

٢- رحلة عمودية:

سأقف فيها على نماذج من المغاربة الذين قصدوا قرطبة وأخذوا بها
فقط أو رحلوا إلى بلدان أخرى، ثم علماء قرطبة أو تلامذتها من المحدثين
الذين قصدوا العوة السفلى.

٣- رحلة داخلية:

وتضم علماء الحديث الذين اكتفوا بالرحلة إلى قرطبة أو منها إلى
مراكز علمية داخل الأندلس فقط.

-توضيحات مصطلحية:

وأرى أنه من اللازم حتى يكون المنطلق سليماً أن أقف عند تحديد
جميل للدكتور محمود علي مكي لمصطلحات ثلاث قد تعطي موضوعنا
وضوحاً وتزيده رسوخاً لنتفق على مدلول واحد حينما نتحدث عن
(المشرق-المغرب- الأندلس) لأن المصطلح له دلالة تاريخية.

يقول الدكتور محمد على مكي «أما الأندلس فكان يطلق أولا على شبه جزيرة ايبيريا سواء ما كان في أيدي المسلمين منها، أو أيدي المسيحيين غير أن المدلول الغالب على هذا الإصطلاح كان يعني ما في قبضة المسلمين من شبه الجزيرة»⁽²⁴⁾ قلت: وهو المفهوم الذي سنعتمده في تحليلنا.

ويضيف: «ثم ما زال هذا المدلول يضيق شيئا فشيئا تبعا للأحوال السياسية والعسكرية التي كان يمر بها الإسلام حتى أصبح يقتصر في أيام بني الأحمر عن الجهات التي تقع ضمن حدود مملكة غرناطة الصغيرة وأهم حواضرها فضلا عن العاصمة مالقة والمرية»⁽²⁵⁾

أما كلمة المشرق فإنها بحكم الأصل الإشتقاقي، كانت مصطلحا اعتباريا يختلف باختلاف الأقاليم التي تمتد إليها دولة الإسلام المترامية الأطراف، فالمشرق بالنسبة للأندلسيين - في أقصى الطرف الغربي من العالم الإسلامي - كان يمتد من شمال إفريقية المتاخم لهم إلى أقصى الحدود الشرقية لهذا العالم، لذلك فإننا نجد مؤرخا أندلسيا يعتبر القيروان في تراجمه لبعض علماء بلاده داخلة ضمن المشرق»⁽²⁶⁾ قلت وابن بشكوال أيضا . إذ نجد عبارات ضمن بعض التراجم مثل «رحل إلى المشرق فأخذ بمصر والقيروان»⁽²⁷⁾ ... أو رحل إلى المشرق فأخذ بالقيروان عن ...⁽²⁸⁾ ويضيف الدكتور محمود علي «أن ما اعتمده سائر المؤرخين والجغرافيين المسلمين هو أن المغرب هو ما يلي الحدود المصرية الغربية من جهة برقة وطرابلس الغرب حتى البحر المحيط، وأما ما يلي ذلك شرقا فهو ما يعبر عنه بلفظ الشرق»⁽²⁹⁾

(24)(25) الرحلات بين المشرق والمغرب لمحمود على مكي،

(26) نفس المقال لمحمود علي مكي، ولعله يقصد ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس. في قوله «مؤرخا أندلسيا»

(27) ت.ر 1349 ص: 116 ج 2 الصلة.

(28) ت.ر 710 ص: 333 ج 1 ، الصلة وغيرها .

(29) الرحلات بين المشرق والمغرب لمحمود علي مكي.

غير أنني وتمشيا مع مصطلح أهل الحقبة الزمنية التي أدرسها، ارتأيت أن الأنسب اعتماد مصطلح مؤرخي الفترة فيشمل المشرق القيروان وما يليها من جهة الشرق والمغرب ما كان من بلاد الجزائر وتلمسان إلى البحر المحيط فالأندلس.

1 - الرحلة الأنفية:

أ- الرحلة من قرطبة نحو المشرق:

إن المتصفح لصلة ابن بشكوال وغنية القاضي عياض وفهرست ابن عطية ونفح المقرئ وغيرها من المؤلفات التي اهتمت بالتاريخ لهذه الفترة ليقف أمام أفواج راحلة إلى المشرق لسماع حديث الرسول(ص) وجمع كتبه ومقابلتها وانطلاقا من الفصل الذي تناولت فيه مشاهير المحدثين بقرطبة أقف على نماذج منها:

* حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي يعرف بابن الطرابلسي من أهل قرطبة رحل إلى المشرق سنة 402 هـ فأخذ بالقيروان ثم إلى مكة عام 403 هـ فحج ولقي بعض شيوخ وقته ثم انصرف إلى القيروان سنة 404 هـ فبقي هناك في مقابلة كتبه واستنساخ سماعاته ثم انصرف إلى الأندلس وقد جمع علما كثيرا⁽³⁰⁾.

* سليمان بن خلف بن سعد بن وارث التجيبي الباجي المالكي من أهل قرطبة رحل إلى المشرق سنة 426 هـ فأقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثم إلى بغداد فأقام فيها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويكتب الحديث، ثم أقام بعدها بالموصل عاما كاملا وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما⁽³¹⁾.

(30) الصلة، ج 1 ص: 157 ت. ر. 354 .

(31) الصلة، ج 1 ص: 201 ت. ر. 454 .

* محمد بن عبد الرحمن بن عثمان العواد من أهل قرطبة له رحلة إلى المشرق سمع فيها من أبي الفضل أحمد ابن محمد المكي وأبي اسحاق الدينوري وكان قديم الطلب لقي شيوخا جلة وكتب عنهم وسمع منهم بالأندلس والمشرق، خرج من إشبيلية سنة 410 هـ وتوفي بعسقلان وسنه نحو السبعين⁽³²⁾.

* محمد بن عمر بن يوسف المالكي الحافظ المعروف بابن الفخار من أهل قرطبة له رحلة إلى المشرق أدى الفريضة وسكن مدينة الرسول (ص) دارمالك بن أنس ومكان شواره ولقي جماعة من العلماء فذاكرهم وأخذ عنهم ت 419 هـ⁽³³⁾.

* أبو بكر محمد بن مغيرة من أهل قرطبة ومن أهل العلم بالحديث له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي القاسم السقطي وأبي العباس الكرخي وأبي الحسن بن فراس والقابسي وغيرهم ت 425 هـ⁽³⁴⁾.

* محمد بن محمد بن بشير المعارفي الصيرفي من أهل قرطبة كتب الحديث عن شيوخ مصر في وقته وحج بيت الله الحرام وكتب بيده صحيح مسلم بمصر عن أبي محمد بن الوليد ت 489 هـ⁽³⁵⁾.

* محمد بن خلف بن مسعود ابن شعيب المعروف بابن السقاط من أهل قرطبة وقاضيا رحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي ذر الهروي صحيح البخاري سنة 415 هـ وأجاز له ولقي أبا بكر بن عقال وأبا بكر المطوعي ومحمد بن خميس المجاور وغيرهم ت 485 هـ⁽³⁶⁾.

(32) الصلاة، ج 2 ص: 504 ت. ر 1110 .

(33) الصلاة، ج 2 ص: 510 ت. ر 1113 .

(34) الصلاة، ج 2 ص: 517 ت. ر 1127 .

(35) الصلاة، ج 2 ص: 555 ت. ر 1219 .

(36) الصلاة، ج 2 ص: 558 ت. ر 1227 .

* مروان بن علي الأسدي رحل إلى المشرق وأخذ عن أبي الحسن القاسمي وأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي وصحبه مدة خمسة أعوام وأخذ عنه معظم ما عنده من روايته وتؤليفه ت 440 هـ⁽³⁷⁾.

* أبو بكر الخنتمي من أهل قرطبة أخذ بها ورحل إلى المشرق وحج وأخذ عن أبي الطيب بن غلبون المقري وأبي حفص بن عراك، وسمع بالقيروان من أبي بكر بن إسماعيل الضراب وأبي محمد بن النحاس وحدث بقرطبة إلى أن توفي سنة 404 هـ⁽³⁸⁾.

ب- رحلة المحدثين من الأندلس إلى المشرق عبر قرطبة:

غير أن بعض المحدثين وخلال عزمهم على مغادرة الأندلس إلى المشرق، لم يكن ليتم لهم ذلك إلا إذا عرجوا على قرطبة وأخذوا عن شيوخ الحديث بها والنماذج من هؤلاء تحفل بهم كتب التراجم من بينهم:

* شيخ الحديث أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى الطلمنكي الذي قصد قرطبة فسكنها وروى عن شيوخها في الحديث كأبي جعفر بن عون الله، وأبي محمد الباجي، وأبي القاسم خلف بن محمد الخولاني، وغيرهم ثم رحل إلى المشرق فلقى شيوخ مكة ومصر ودمياط والقيروان وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير (ت 429)⁽⁴⁰⁾.

* إسماعيل بن محمد بن خزرج بن محمد بن إسماعيل أبو القاسم الإشبيلي، الذي دخل قرطبة في أيام المظفر عبد الملك ابن أبي عامر، وأخذ عن أسيافها، ورحل إلى المشرق سنة 410 هـ وحج وجاور بمكة وكتب العلم عن جماعة، ثم انصرف إلى بلده سنة 412 هـ وكان يغلب عليه معرفة الحديث

(37) الصلاة، ج 2 ص: 616 ت، ر 1349 .

(38) الصلاة، ج 2 ص: 645 ت، ر 1415 .

(40) الصلاة، ج 1 ص: 45 ت، ر 92 .

وأسماء رجاله⁽⁴¹⁾.

* الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشني المعروف بابن أبي جعفر سمع أباه وأبا القاسم الطرابلسي وأبا الوليد الباجي وهشام ابن وضاح، ولقي فقهاء طليطلة وقرطبة ثم رحل إلى مكة فأخذ بها، كتاب مسلم عن أبي عبد الله الطبري⁽⁴²⁾.

* على بن محمد بن أحمد بن عبادل الأنصاري أبو الحسن من أهل اشبيلية روى بقرطبة عن أبي المطرف القنازعي، ورحل إلى المشرق، فروى بمصر عن أبي محمد بن النحاس المصري وغيره، وكانت له معرفة بالحديث ورجاله ت 456 هـ⁽⁴³⁾.

* الفقيه الحافظ أبو بكر بن عطية المحاربي والد الإمام المفسر ابن عطية ذكره القاضي عياض في فهرسة شيوخه وقال: « لقيته بقرطبة وفاوضته كثيرا » وقال: « ثم عكف على الفقه والحديث فسمع بالأندلس من أبي بكر صاحب الأحباس ... ثم من أبي علي الجبلي ... وله رحلة إلى المشرق قديمة سنة تسع وستين - يعني وأربعمئة لقي فيها رجال افريقية ومصر ومكة وحصل علما بها وتقدم في علم الحديث⁽⁴⁴⁾.

وغير هؤلاء من علماء الحديث مما يجعلنا نجزم أن قرطبة كانت مقصدا للراغبين من الراحلين إلى المشرق آخذين من زادها العلمي وما نقله مشايخها من حديث الرسول (ص)، ودواوينه حتى إذا تفتحت شهية العالم إلى المزيد مما لم يدخل إلى تلك البلاد قصد المشرق محتسبا متلهفا لإتمام معارفه في علم الحديث خاصة وأن المشرق الإسلامي كان في هذه الفترة بالذات يعج

(41) الغنية ص: 213 ت، ر 55 .

(42) الصلاة ، ج 2 ص: 414 ت، ر 891 .

(43) الغنية، ص: 254 .

(44) الغنية، ص: 254 .

بمشايخ الحديث مما سنعرض له بشيء من التفصيل عند حديثنا عن المشايخ المشاركة الذين قصدهم محدثوا قرطبة وأخذوا عنهم.

ج- علماء حديث مشاركة رحلوا إلى قرطبة:

ومما زاد قرطبة شهرة علمية في هذا القرن خاصة في علم الحديث أن قصدها جماعة من المشاركة لهدفين:

1- إما للأخذ عن علمائها أو الراحلين إليها من المشاركة قبل هذا القرن وأثروا في الحركة الحديثية بها.

2- وإما الجلوس للتحديث وتبليغ ما تحملوه عن مشايخهم من حديث وعلوم إذ لم تكن الرحلة في تاريخ المسلمين للأخذ فقط بل كانت للأخذ والعطاء.

وتبعاً لما خصصته كتب التراجم من أبواب خاصة بالغرباء الراحلين إلى الأندلس نقف على نماذج من هؤلاء:

* زيد بن حبيب بن سلامة القضاعي الإسكندراني يكنى أبا عمر، ذكرنا بن بشكوال أنه دخل الأندلس سنة 433 هـ وكانت عنده رواية واسعة عن شيوخ مصر والشام والحجاز واليمن وله كتاب الفوائد من عوالي حديثه، وكان مولده سنة 358 هـ⁽⁴⁵⁾.

* أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصيرين إسحاق التميمي البخاري الحافظ، قال المقرئ «والذي اعتقده أنه لم يدخل الأندلس من أهل المشرق أحفظ منه للحديث وهو ثقة عدل ليس له مجازفة والحق أبلج» وذكر أن أبا محمد بن عتاب كتب إليه بجميع ما رواه ولم يعرف ذلك في حياته توفي بالحوراء سنة 471 هـ⁽⁴⁶⁾.

(45) الصلة، ج 1 ص: 192 ت، ر 438 .

(46) نفح الطيب الجزء الرابع ص: 64 .

(50) الصلة، ج 2 ص: 408 ت، ر 881 .

(51) الصلة ج 2 ص: 631 ت، ر 1390 .

* محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث الرازي الخرساني يكنى أبا بكر سمع بأصفهان من أبي نعيم الحافظ وبمصر من أبي محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس ... ثم دخل الأندلس فسمع من أبي عمر المقرئ وأبي محمد الشنتجالي (وهو من علماء قرطبة) حدث عنه أبو عمر ابن عبد البر وأبو الوليد الباجي وغيرهما: قال الحميدي دخل الأندلس

2- الرحلة الداخلية:

أ- الرحلة داخل الأندلس انطلاقاً من قرطبة:

وقد اقتصر مجموعة من محدثي قرطبة خلال القرن الخامس على الرحلة داخل بلاد الأندلس دون أن يقصدوا المشرق حيث كانت هناك صلات قوية بين مراكز العلم داخل هذه البلاد ومن بين هؤلاء:

* أحمد بن يحيى بن أحمد سميح الذي عني بالحديث وكتبه وسماعه وروايته وجمعه، وكان من أهل النباهة واليقضة والمشاركة ت 451 هـ من أهل قرطبة روى بها ثم رحل إلى طليطلة وسمع من أبي محمد بن عباس وابن أبي جوشن وحكم بن منذر وأبي محمد الشنتجالي وغيرهم. ولم يذكر ابن بشكوال له رحلة إلى بلد آخر سوى توليه القضاء بطلبيرة من طرف أبي محمد بن الحذاء أيام قضائه⁽⁵²⁾.

* أحمد بن رزق الأموي أبو جعفر من أهل قرطبة المتوفى 477 هـ الذي كان مشاركاً في علم الحديث لم يذكر ابن بشكوال أنه رحل إلى بلد آخر غير المرية التي أخذ بها عن ابن عبد البر وأبي العباس العذري⁽⁵³⁾.

* المحدث عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع صاحب التآليف ت 522 هـ روى بإشبيلية عن أبي ذر وسمع بقرطبة من أبي القاسم حاتم بن محمد، وأبي مروان بن سراج وأبي علي الغساني واختص به. وكان ابن يربوع هذا حافظاً للحديث وعلمه عارفاً بأسماء رجاله وفقهه يبصر المعدلين منهم والمجرحين ضابطاً لما كتبه ثقة فيما رواه⁽⁵⁴⁾.

* عبد العزيز بن عبد الجليل بن محمد الأموي أبو الحسن من أهل قرطبة أخذ بها عن علمائها ثم رحل إلى شرق الأندلس فأخذ عن أبي داود

(52) الصلاة، ج 1 ص: 57/58 ت، ر 119 .

(53) الصلاة، ج 1 ص: 65/66 ت، ر 140 .

(54) الصلاة، ج 1 ص: 293/94 ت، ر 645 .

سليمان بن نجاح المقرئ، وأبي الحسن يحيى بن إبراهيم وأبي على الصدفى، وأخذ بإشبيلية عن أبي عبد الله الخولاني وأبي الحسن بن محمد وغيرهم⁽⁵⁵⁾.

* علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي ت 456 من أهل قرطبة الذي قال فيه الحميدي: « كان حافظا لعلوم الحديث وفقهه مستنبطا الأحكام من الكتاب والسنة ذكر ابن بشكوال رحلته فقال تجول بالأندلس وروى عن القاضي يونس بن عبد الله وأبي بكر حمام بن أحمد القاضي وأبي عمر بن الجسور وغيرهم » ولم يذكر له حلة إلى غير هذه البلاد⁽⁵⁶⁾.

* فرج بن عبد الملك أبو عبد الله ت 428 هـ سكن قرطبة كان ذا نصيب وافر من علم الحديث، صحب أبا عبد الله محمد بن عتاب واختص به كما روى بالمرية عن أي القاسم الجراوي وغيره⁽⁵⁷⁾.

* محمد بن أحمد بن مبارك يعرف بالقطان يكنى أبا عبد الله من أهل قرطبة سمع بها ثم رحل إلى إشبيلية والمرية فسمع بها على التوالي من أبي عبد الله بن أحمد الخولاني وأبي الحسن بن شفيع وقد شهر بالحديث وعنى به⁽⁵⁸⁾.

ودائما في إطار تحركات المحدثين في رحلة داخلية، ولمكانة قرطبة، ولكونها كانت تضم بين جدران دورها ومساجدها جهابذة المحدثين، فقد قصدها كثير من طلبة علم الحديث الأندلسيين، حيث عرف بعضهم من معينها وعاد إلى بلده أو شق منها الطريق إلى المشرق بعد أن جلس إلى علمائها.

(55) الصلاة، ج 2 ص: 387 ت، ر 831 .

(56) الصلاة، ج 2 ص: 386 ت، ر 830 .

(57) الصلاة، ج 2 ص: 894 ص: 415 .

(58) الصلاة، ج 2 ص: 572 ت، ر 1264 .

وقد وقفت على تراجم كثير من العلماء الذين قصدوا قرطبة، تفي بهذا الغرض، وقد كان لهؤلاء الدور الكبير في نقل المعارف الحديثية الموجودة بقرطبة الى المشرق وإعلانا عن مدرسته الحديثية بالغرب الإسلامي.

ب- اندلسيون اكتفوا بالرحلة الى قرطبة:

* منهم: أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي (ت 533 هـ) بقرطبة، ذكر ابن بشكوال أنه أخذ عن أبي علي الغساني واختص به، وكان من أهل المعرفة بالحديث وأسمائه، ورجاله ورواته منسوبا إلى فهمه مقدما في اتقانه وضبطه ولم يذكر له رحلة إلى غير قرطبة⁽⁵⁹⁾.

* شيخ ابن بشكوال، إبراهيم بن محمد بن خيرة أبو إسحاق ت 517 هـ سكن قرطبة، وأخذ بها عن أبي علي الغساني كثيرا، وأبي عبد الله محمد بن فرج وغيره، وكان حافظا للحديث، ذكر ابن بشكوال أنه من أهل قونكة⁽⁶⁰⁾.

* زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان التجيني من أهل أريولة، ذكر صاحب الصلة أنه سمع من القاضي أبي علي الصدفي وأبي عمران بن تليد وغيرهم من رجال المشرق⁽⁶¹⁾، ثم قصد قرطبة فسمع بها من جماعة، وكان معتنيا بالحديث وروايته كثير الجمع له توفي سنة 526 هـ، ولم يذكر ابن بشكوال أن زيادا غادر قرطبة إلى المشرق⁽⁶²⁾.

* طاهر بن مفوز المعافري من أهل شاطبة، توفي سنة 484 هـ، أخذ عن ابن عبد البر الحافظ وأكثر عنه، واختص به، وعن غيره، ثم رحل إلى

(59) الصلة ج 1 ص: 80 ت، ر 175 .

(60) الصلة، ج 1 ص: 98 ت، ر 224 .

(61) استعمل ابن بشكوال مصطلح (مشرق) للدلالة على شرق الأندلس.

(62) الصلة، ج 1 ص: 44 ت، ر 92 .

قرطبة فسمع من أبي حاتم الطرابلسي، وأبي مروان ابن حيان وغيرهما،
عني بالحديث العناية الكاملة، وشهر بحفظه وإتقانه⁽⁶³⁾.
والمتتبع لتراجم محدثي قرطبة يقف على نماذج كثيرة من هذا
القبيل، مما أضفى على قرطبة طابع المركز العلمي خاصة في علوم الحديث
الذي لا تكتمل المعرفة ولا تتم إلا بالجلوس الى مشايخه.

3- الرحلة العمودية بين العدوتين:

ان حديثنا السابق تركّز على علاقة قرطبة بمراكز الحديث بالشرق
وهو ما سميناه بالرحلة الأفقية، أو علاقة قرطبة بالمراكز العلمية الداخلية
ووقفنا على حركة هامة للمحدثين الهدف الأساسي منها الجلوس الى المشايخ
وحضور مجالس الحديث، وتحمل المؤلفات والمسانيد والفهارس.
إلا أننا ومن خلال تتبع جملة من التراجم وقفنا على حركة عمودية
بين قرطبة ومراكز العلم بالمغرب الأقصى، وذلك تبعا للعلاقات السياسية
والاجتماعية والثقافية التي ربطت الأندلس بالمغرب منذ الفتح الإسلامي،
زادت عمقا بعد التحول السياسي الذي عرفه مركز الخلافة بالأندلس إثر
انتقاله الى مراكش بعد موقعة الزلاقة، حيث وقع الإتصال المباشر بين
قرطبة وفاس وسبتة ومراكش ومكناسة وغيرها. فتنقل بين هذه المحاور
جهاذة المغرب من المحدثين، نجد ذكّر الراحلين منهم في الكتب التي ترجمت
لعلماء المغرب، كجذوة الإقتباس لأحمد بن القاضي، والأعلام للسملالي
والذيل والتكملة لابن عبد الملك وغيرها.

ولابد أن نذكر بهذا الصدد أن المغاربة الراحلين إلى قرطبة منهم من
استقر بها وأخذ عن علمائها دون الرحلة الى المشرق ومنهم من جعلها مسلكا
عرج منه إلى المشرق.

(63) الصلة ج 1 ص: 444 ت، 92 .

كما أن الوافدين على المغرب من الأندلس استقروا بالمغرب خاصة
الذين قصدوه لمهام سياسية في ظل الدولة المرابطية أو رجعوا إلى الأندلس.
ا سائقف على نماذج من المحاور الآتية في إطار الرحلة العمودية بين
قرطبة والمغرب.

* القرطبيون الراحلون إلى المغرب.

* المغاربة الراحلون إلى قرطبة.

1- الراحلون إلى المغرب من محدثي قرطبة

* يحيى بن محمد بن يحيى بن سعدون بن دبيل بن زيدان الفهري من
أهل قرطبة، يكنى أبا بكر قال صاحب جدوة الاقتباس « روى عن أبي وتفقه به
وعن أبي عبد الله بن الطلاع، وأبي الحسن بن سراج وأبي محمد بن عتاب،
كان فقيها حافظا، وولي الأمانة بقرطبة، ثم انتقل منها إلى إشبيلية، حدث
عنه أبو بكر بن خير، وأبو الحسن بن ربيع وسمع منه بفاس ومراكش سنة
556هـ ومولده سنة 477⁽⁶⁴⁾ .

* إبراهيم بن يحيى بن موسى بن سعيد الكلاعي أبو إسحاق المعروف
بابن العطار، ذكر بن بشكوال أنه سمع من أبي محمد الشنتجالي وغيره،
ورحل إلى المشرق وحج وكتب عن جماعة من المحدثين ونقل عن شيخه أبي
بحر الأسدي أنه أثنى عليه ووصفه بالنباهة والثقة والجلالة، وقال: لقتيبة
بالجزائر سنة 491 هـ وذكر أن أصله من قرطبة من الربض الغربي⁽⁶⁵⁾ .

* سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان الأسدي الفقيه
الراوي أبو البحر، ذكر القاضي عياض أنه سمع من ابن عبد البر، والقاضي
أبي الوليد الباجي، وذكر غيرهما وقال: « لقيته بقرطبة... وقرأت عليه كتاب

(64) جدوة الاقتباس ص: 541 .

(65) الصلة، ج 1 ص: 98/97 ت، ر 220 .

شيوخ البخاري لابن عدي الجرجاني ... وسمعت عنه كتاب الصحيح لمسلم ابن الحجاج، وتوفي بقرطبة سنة 520 هـ ومولده سنة 439 هـ وقبل سنة 440 هـ، وعن رحلته يقول القاضي عياض « سمع منه الناس كثيرا بالأندلس والعدوة، وكان خرج إليها بعد استيلاء العدو على بلنسية، فسكن بلاد الناصرة، ثم تلمسان ثم انتقل إلى الأندلس⁽⁶⁶⁾ .

* عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النفزي يعرف بالمرسي، وأصله منها انتقل إلى سبتة لسمع صحيح البخاري من أبي محمد حجاج ابن قاسم، عن أبي ذر الهروي فأخذ عن جماعة سواه، وخطب بسبتة مدة مولدة سنة 453 هـ وتوفي رحمه الله بقرطبة سنة 538 هـ ودفن بالربض⁽⁶⁷⁾ .

* محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي الإمام البليغ المحدث الحجة، سكن قرطبة وغرناطة، ثم سكن فاس صحبة محمد بن الحاج المسوفي، كان من أهل المعارف الجمة والإتقان للحديث والمعرفة برجاله، والتقييد لغريبه، وإتقان ضبطه⁽⁶⁸⁾ . قال صاحب الصلة واستشهد رحمه الله ودفن يوم الأحد 13 من ذي الحجة من سنة 540 هـ ودفن بمقبرة ابن عباس وكان مولده فيما أخبرني 465 هـ⁽⁶⁹⁾ .

والجدير بالذكر أن الراحلين من محدثي خلال هذا القرن تجاه المغرب دفعتهم أسباب أخرى إلى جانب طلب العلم سنذكرها في الاستنتاجات العامة التي سنذيل بها هذا الفصل.

وكما رحل قلة من القرطبيين إلى المغرب من محدثين هذا القرن فإن حركة المحدثين المغاربة تجاه قرطبة لم تكن منعومة بدورها.

(66) الغنية ص: 265 ت، ر 88 .

(67) الصلة ج 1 ص: 296 ت، ر 651 .

(68) جذوة الاقتباس ص: 257 .

(69) الصلة ج 2 ص: 588 ت، ر 1294 .

ب- علماء المغرب من المهتمين بالحديث الراحلين إلى قرطبة:

ومنهم على سبيل المثال

* أجل شيوخ سبته في هذا القرن القاضي أبو محمد ابن عيسى من حبيب التميمي، مولده بمدينة فاس انتقل أبوه إلى سبته وهو شاب، فطلب العلم بها ورحل إلى الأندلس ثلاث رحلات، أولها إلى اشبيلية، وثانيها إلى الميرية، وثالثها إلى قرطبة سنة 488 هـ، فسمع الجياني وابن الطلاع وأبا مروان ابن سراج، وغيرهم وأقام بها عامين فاتسع في الأخذ ... ويضيف القاضي عياض في ترجمة شيخه هذا، أنه أخذ عنه الموطأ وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، ومصنف السنن لأبو داود سليمان ابن الأشعث، وغيرهما من المصنفات وكتب الغريب والرجال مما يدل على سعة إطلاعه في هذا الميدان⁽⁷⁰⁾.

* محمد بن داود بن عطية بن سعيد العكي الجراوي أصله من إفريقية يكنى أبا عبد الله لقي بقرطبة أبا علي الغساني فأخذ عنه كثيرا، واستقضي بتلمسان، ثم اشبيلية، ثم بفاس . أخيرا، كان من أهل العلم والمعرفة والفهم وله مسائل منثورة وقد حدث، توفي سنة 525 هـ وهو في عشر الثمانين⁽⁷¹⁾.

* عيسى بن يوسف ابن الملجوم الزهراني الأزدي من بيت بني الملجوم بفاس، ولي القضاء بها وبمكناسة، وكان عارفا بالفقه ذاكرا للمسائل، متقدما في علم الفرائض، حافظا راوية، دخل الأندلس فسمع بقرطبة أبا عبد الله بن الطلاع وأبا بكر حازم بن محمد، وأبا علي الغساني، وأبا الحسن بن سراج، وأبا محمد بن عتاب، كتب إليه أبو علي الصدفي وأبو عبد الله

(70) الغنية ص: 99 وما بعدها.

(71) الصلة ج 2 ص: 606 ت 1329 .

الخلاني، وكان من أهل الجلالة والأصالة، راوية جماعة للدواوين العتيقة، والدفاتر النفيسة توفي سنة 543 هـ وكانت ولادته سنة 476 هـ⁽⁷²⁾.

* محمد بن عيسى بن حسين التميمي، أصله من تاهرت، مولده سنة 428 هـ أخذ عن أبي محمد السلامي، وأبي عبد الرحمن بن العجوز، وغيرهما، ورحل إلى الميرية فسمع عن القاضي بن المرابط، البخاري والموطأ، ثم رحل إلى قرطبة فأخذ عن أبي علي الجياني، وابن سراج، وجماعة، تفقه عليه كل فقهاء سبته ومنهم القاضي عياض، وكان إمام المغرب في وقته توفي سنة 505 هـ.

* إبراهيم ابن أحمد بن خلف⁽⁷³⁾ بن الحسن بن الوليد ابن فرتون السلامي الفاسي، روى ببلده عن عباد بن سرحان نزيل فاس، ولقي علماء سجلماسة في وقته سنة 493 هـ وسمع صحيح البخاري من ابن الغرديس عن أبي ذر الهروي، ودخل الأندلس فروى عن علماء قرطبة كأبي علي الغساني، وأبي محمد بن عتاب، توفي بمدينة فاس 538 هـ.

والجدير بالذكر أنني وقفت على تراجم متعددة من هذا القبيل الإشكال فيها عدم ذكر اهتمامها بالحديث أو دخولها قرطبة، سوى أنها قصدت الأندلس في رحلة علمية، والغالب على الذهن أن من قصد الأندلس لا ينفك أن يمر على علماء قرطبة لمكانتهم العلمية، بالإضافة إلى المرية وشاطبة واشبيلية وغيرها، من مراكز العلم، ومن ذكر أنه أخذ عن علماء قرطبة خاصة المحدثين منهم لابد أن يكون ذا نصيب وافر من علم الحديث⁽⁷⁵⁾.

(72) جذوة الاقتباس ص: 500 .

(73) جذوة الاقتباس ص: 253 .

(75) أنظر على سبيل المثال : عبد الله بن أبي عرجون / الصلة ج 1 ص: 300 ت 665 .

حسين بن محمد بن سلمون، الصلة ص: 146 ج 1 ت 331 .

عبد الله بن غالب بن تمام، الصلة ج 1 ص: 299 ت 661 .

خلوف بن خلف الله الصنهاجي، جذوة الاقتباس ص: 193 .

حسين بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهام جذوة الاقتباس ص: 183 .

المؤثرات الداعية للرحلة عند محدثي قرطبة خلال القرن الخامس الهجري

١- شهرة بعض مراكز الحديث بالمشرق بمشايخها:

بعد حصري لأشهر المحدثين بقرطبة خلال هذا القرن قمت بعملية جردية إحصائية للأماكن التي رحل إليها من رحل من هؤلاء، الهدف من ذلك إظهار العلاقات التي كانت تربط المهتمين بالحديث من قرطبة مع باقي الأقطار المشرقية لما صاحب، هذه الحركة من تأثير على مستوى مجالس الحديث بقرطبة والمؤلفات المدروسة بها.

وبوقوفنا على تراجم المحدثين الراحلين من قرطبة، نجد أنهم جلسوا إلى جهابذة الحديث بالمشرق وقد حاولت عن طريق الإستقراء أن أقف على جرد لأشهر من جلس إليهم القرطبيون الراحلون بكل مكان من هذه الأمكنة حسب الترتيب والأهمية

١- مكة:

وكانت على رأس الأماكن التي قصدها محدثوا قرطبة للعلم والحج، ذلك أننا وقفنا في كثير من التراجم على عبارات أشرت إليها سابقا مثل : (رحل إلى المشرق فحج وسمع بمكة من ...) وغيرها من العبارات التي نستفيد منها أن الحج كان من بين الأسباب التي جعلت الإتجاه إلى هذا المركز كثيرا، وقد كانت تعقد مجالس الحديث هناك بعد انتهاء موسم الحج، وأشهر من جلس إليه طلاب الحديث من أهل قرطبة بمكة.

- أبو ذر الهروي، الذي ورد ذكره في غير ما ترجمة، وغالبا ما يرتبط اسمه بمؤلف صحيح البخاري الذي أخذه عنه القرطبيون بكثرة:

- * أبو القاسم السقطي.
 - * أبو الحسن بن جهضم.
 - * أبو يعقوب بن الدخيل.
 - * أبو طاهر العجيفي.
 - * ابن عراق
 - * أبو الفضل أحمد بن أبي عمران الهروي،
 - * أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي.
 - * أبو سعيد السجري.
 - * أبو بكر بن غرزة.
 - * أبو سعيد الواعظ.
 - * أبو الحسن يحيى بن نجاح
 - * أبو الحسن أحمد بن علي النيسابوري.
 - * أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الجرجاني.
 - * أبو زكرياء البخاري.
 - * القاضي الحسن بن صخر المكي.
 - * أبو القاسم بن دار الشرازي.
- وغير هؤلاء من حفلت بهم مجالس الحديث بمكة سواء في ذلك الذين استوطنوها أو الذين جاوروا مسجد الرسول (ص) وكثير ما نجد في التراجم نعت (المجاور) أو الذين قضوا ثنتهم ورحلوا.

2- مصر: وتأتي في الدرجة الثانية لسببين:

- 1- أنها ممر هام للحج.
 - 2- استقر بها كثير من الأندلسيين بعد رجوعهم من أداء المناسك.
- أضف إلى ذلك أنه وجد بها ما لم يوجد بغيرها من علماء الحديث

والفقه وغير ذلك من العلوم ، وأشهر هؤلاء ممن جلس اليهم محدثوا قرطبة.

* أبو بكر بن إسماعيل البنا.

* أبو مسلم الكاتب.

* أبو العلاء بن ماهان.

* أبو الفتح بن سيبخت.

* أبو القاسم الجوهري صاحب المسند

* أبو زكرياء البخاري.

* أبو محمد بن النحاس.

* أبو محمد الحسن بن رشيق العدل.

* أبو الحسن بن شعبان.

* أبو علي المطرز.

* أبو القاسم عمر بن المؤهل.

* أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ.

* ابن الوشاء

* أبو اسحاق ابراهيم بن علي النجار.

* أبو القاسم هشام بن محمد بن أبي خليفة راوية الطحاوي.

* أبو القاسم الحسين بن عبد الله العثماني.

والمتتبع لكتب التراجم يقف على ما رواه محدثوا قرطبة في رحلتهم هذه إلى مصر أو غيرها من مؤلفات الحديث والرجال والتصانيف والشروح مما سنفضله بحول الله في فصل كتب الحديث التي درست بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري.

3- القيروان:

وبعد مكة ومصر نجد أن محدثي قرطبة خلال رحلاتهم العلمية توقفوا كثيرا بالقيروان للاستنساخ السماعات، ومقابلة الأصول ، وأخذوا ممن كان بها من علماء محدثين وأشهر من وقفت عليه.

* الفقيه ابن أبي زيد القيرواني.

* الفقيه أبو الحسن بن القابسي.

* أبو جعفر أحمد بن ثابت بن دحمون.

* أبو عبد الله محمد بن مناس القروي.

* أبو بكر الأبهري.

* الحسين بن إسماعيل الضراب.

* أبو بكر هبة الله محمد بن أبي عقبة التميمي

* أبو بكر بن إسماعيل.

4- المدينة:

وقد جاور بعض علماء قرطبة مسجد رسول الله (ص) وأخذوا من مجالس العلم المنعقدة هناك، إلا أن أخذهم بمكة كان أقوى منه بالمدينة، إذ لم أقف من خلال تراجم محدثي هذا القرن إلا على عالين إثنين جلس إليهما القرطبيون وهما:

1- أبو الحسن المطلبي.

2- أبو عبد الله الحسين بن الكحال.

غير أنه لابد من التنبيه إلى أن كثيرا من التراجم اشتملت على عبارة « رحل إلى المشرق فحج وسمع من ... مما يجعلنا نجزم أن المأخوذ عنهم من العلماء وجدوا إما بمكة أو المدينة أو غيرهما من مراكز العلم بالمشرق.

كما أنه لابد من الإشارة أيضا إلى أن خريطة رحلات محدثي قرطبة اتسعت لتشمل غير هذه المراكز التي ذكرت والتي كانت محطات رئيسية لكل متجه الى الحج.

ومما وقفت عليه:

* دمياط: وأشهر من أخذ عنه بها، أبو بكر بن محمد ابن يحيى بن
عمار الدمياطي.

* بغداد: وأشهر من أخذ عنها أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري.

* الموصل: وأشهر من أخذ عنها أبو جعفر السمناني

* بيت المقدس: وأشهر من أخذ عنه به أبو الفتح نصر بن ابن إبراهيم
المقدسي.

* مرو بخرسان: وأشهر من أخذ عنها أبو محمد بن شبونة المروزي.

كما وقفت في كثير من التراجم على مراكز لم أجد ذكرا لمن أخذ عنهم
بها، كنصيبين، والرقعة البيضاء من أعمال العراق والشام.

والمتتبع لهذا الجزء يسجل ملاحظتين اثنتين:

أ- إن حركة الرحلة في طلب الحديث كانت قوية بين قرطبة وثلاث
مراكز علمية أساسية هي مكة ومصر والقيروان.

ب- اتساع خريطة رحلات محدثي قرطبة بحيث وصلت إلى بلاد
إيران.

II- الحرص على تحصيل معارف الحديث المشرقية:

- حرص علماء، قرطبة من المحدثين سواء خلال هذا القرن أو قبله على
حصر معارف الحديث المشرقية وجمعها وتداولها سواء في ذلك عنايتهم
بالمؤلفات وهو ما سنعرفه فيما يستقبل من المباحث، أو عنايتهم بطرق

الرواية وضبط النصوص والتثبت منها، حتى إن أحدهم كان يرحل في الحديث الواحد على شاكلة المحدثين المتقدمين، حتى يسمعه من شيخه الذي رواه.

فقد أورد صاحب الصلة بروايته إلى الشيخ أبي محمد ابن عتاب قال: رأيت بخط القاضي أبي المطرف بن فطيس حديثاً ذكر أنه رحل فيه وحده إلى بعض كور الأندلس حتى سمعه من الشيخ الذي رواه وانصرف. ويضيف «ثم قرأت بعد ذلك بخط بن فطيس على ظهر حديث سفيان بن عينية، رواية ابن المقرئ عنه: رحلت في حديث سفيان إلى أبي سعيد - يعني عثمان بن سعيد الدراج إلى ألبيرة فسمعت منه وانصرفت»⁽⁷⁶⁾.

III- المهام السياسية والاجتماعية التي تقلدها الفقهاء المحدثون:

- يظهر من خلال مجموعة من التراجم أن المهام التي كان يتقلدها بعض المحدثين خاصة القضاء والشورى والصلاة والأمانة. كانت من العوامل الفاعلة في رحلات المحدثين إذ نجد أن الكثير منهم تولى هذه المهام في أماكن مختلفة من الأندلس، وأخذوا أثناء هذه الفترات علومهم ومعارفهم في الحديث وغيره، فجلس إليهم طلبة العلم وأخذوا عنهم.

من ذلك مثلاً محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن داود التميمي المعروف بابن الحذاء، من أهل قرطبة والذي استقضى ببجاجة، ثم بإشبيلية واستقضى أيضاً بمدينة تطيلة، ثم نقل منها إلى قضاء مدينة سالم وحدث هناك، ثم صار إلى سرقسطة وبها توفي سنة 416 هـ⁽⁷⁷⁾.

(76) الصلة، ج 1 ص: 312 ت، ر 683 .

(77) الصلة، ج 2 ص: 505 ت 1103 .

واستقضى يونس بن بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن مغيث
ابن محمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار. في أول أمره ببطليوس،
وأعمالها ثم صرف عنها وولى الخطبة بجامع الزاهرة مضافة إلى خطته في
الشورى ثم ولى خطة الرد مكان ابن ذكوان بعهد العامرية، والخطبة بجامع
الزاهرة، ثم تولى أحكام القضاء والصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بقرطبة.
مع الوزارة، ثم صرف عن ذلك كله ولزم بيته⁽⁷⁸⁾.
وغير هؤلاء ممن تجول في بلاد الأندلس الإسلامية بعد أن قلده ولايتها
بعض هذه المهام السياسية والاجتماعية.

٧١- الضغوط السياسية أجبرت المحدثين على الخروج من قرطبة:

لقد أثرت الفتن السياسية خاصة في بداية القرن الخامس، كثيرا على
حركة الحديث بقرطبة خلال هذا القرن ، حيث حرمت قرطبة من معارف جلة
من العلماء الأفاضل، وجهابذة المحدثين وعلى رأسهم عالم الأندلس ومسندها أبو
عمر بن عبد المبر الذي خرج منها في بداية الفتنة سنة 399 هـ وبقي متنقلا
بين شاطبة والميرية ودانية، إلى أن توفي رحمه الله سنة 463 هـ.
وقتل آخرون، وقلصت نشاطات الكثير ممن فضل البقاء فيها⁽⁷⁹⁾،
وهكذا نجد أن كثيرا من التراجم اشتملت على عبارات مثل:
- (كانت له عناية بالعلم وقتله البربر يوم دخولهم قرطبة).
- (خرج في الفتنة إلى الثغر ثم انتقل إلى جزيرة ميورقة فتوفي
بها).

- (وانتقل في الفتنة إلى طليطلة وأقرا الناس بها إلى أن توفي).

(78) الصلة ج 2 ص: 684 ت 1512 .

(79) الصلة، ج 2 ص: 679 ت 1500 .

- فلما وقعت الفتنة خرج عن قرطبة وقصد الميرية).
- وخرج أول الفتنة فسكن إشبيلية).
- (وجلا عن وطنه إذ وقعت الفتنة وافتقرت الجماعة فسكن مدينة سرقسطة والميرية ثم دانية وانصرف في آخر عمره الى قرطبة).
- (وتوفي في صدر الفتنة البربرية بعد اختفاء ومحنة عظيمة نالته).
- (وقد خرج فارا عن قرطبة يريد الجوف، فذبح بالطريق)
- (وتوفي مظلوما في الفتن).
- (وسكن بقرطبة إلى أن وقعت الفتنة وخرج عن الأندلس ومات بمصر).
- (ونالته -نفعه الله - محنة شديدة من قبل البرابرة حين تغلبهم على قرطبة، وبلغوا منه مبلغا عظيما).

وقد وجدت في معجم أصحاب أبي علي الصديقي لابن الأبار نصا يفيد في هذا الباب، على إثر إنقراض سلطة الملتزمين بالأندلس.

ففي ترجمته لمحمد بن أبي الخصال الغافقي يقول: (قال ابن حبيش: وقرأت بخطه في الحادثة الكائنة بقرطبة يوم السبت ثاني عشر من ذي الحجة). ومولده سنة خمس وقيل سنة 463 هـ، والظاهر في قتله أنه اقتحمت عليه داره إذ دخلت المصامدة قرطبة عنوة في الحرب الواقعة بين ابن حمدين وابن غانية أول انقراض سلطان الملتزمين بالأندلس، وكان شيخنا الأديب الحافل أبو الحسن علي بن محمد بن حريق يذكر أنه كان واقفا بباب داره، فمر به بعض المصامدة وقد ارتكبوا من الجرم واستحلوا من المنكر ما حمله على زجرهم والإغلاظ لهم ثقة بمكانته، وعمل بمقتضى ديانته فاجترأ أحدهم

عليه واستدار خلفه وهو مشغول بما بين يديه، وما لبث عدو الله أن ذبحه فخر
لفيه، وفجع الإسلام فيه)⁽⁸⁰⁾

وهكذا كانت الفتن السياسية سواء في بداية القرن أو على عهد ملوك
الطوائف، أو على عهد الصراع بين العباديين والمرابطين أو عند نهاية أمرهم
بالأندلس عاملاً مؤثراً في الحركة الحديثية والفقهية، خاصة إذا علمنا مما سبق
أن المحدثين والفقهاء كان بعضهم يتولى مهام سياسية واجتماعية.

(80) معجم أصحاب أبي علي الصدفي ص: 147 ت 125 .

ملاحظات واستنتاجات عامة حول رحلات محدثي قرطبة خلال القرن الخامس الهجري

انطلاقاً مما سبق الحديث عنه، نستطيع أن نسجل الملاحظات الآتية:

1- كانت الرحلة إلى المشرق أقوى منها نحو المغرب، أو بتعبير آخر لقد ازدهرت الرحلة الأفقية أكثر من الرحلة العمودية نحو العدو السفلى، خاصة في عصر ملوك الطوائف، غير أنه في عصر المرابطين تحرك قلة من المحدثين في اتجاه المغرب وقد رأينا نماذج من القرطبيين الذين اتجهوا إلى فاس ومراكش، كما وقفنا من خلال التراجم على من اتجه إلى بجاية التي اشتهر بها أبو القاسم الوهراني، وتنيس واشتهر بها أبو منصور عبد المحسن التاجر البغدادي، ثم تلمسان وغيرها خاصة مدينة سبتة، غير أن الإشارة هنا لابد وأن تكون إلى أن هذه النقاط كانت معبراً إلى القيروان، ثم إلى مصر وشبه الجزيرة العربية في إطار الرحلة الأفقية.

وأغلب ما وقفت عليه من تراجم القرطبيين الراحلين إلى المغرب، لم يكن هدفهم التحمل بقدر ما كان نقل معارف المشاركة إلى المغرب، مستثنين من ذلك مدينة سبتة التي أخذ بها بعض علماء قرطبة صحيح البخاري عن عالمها أبي محمد حجاج ابن قاسم⁽⁸¹⁾.

والسبب في ذلك يرجع في نظري إلى اعتبارين:

- في عصر الطوائف وقبله كانت حركة الحديث بالأندلس والمشرق أنضج منها بالمغرب.

- في عصر المرابطين، اهتم أمراء الملتزمين بفقهاء الفروع يقول عبد الواحد المراكشي (كانت أمور المسلمين راجعة إلى الفقهاء، وأحكامهم صغيرها

(81) الصلة، ج 1 ص: 296 ت 656 .

وكبيرها موقوفة عليهم ... فبلغ الفقهاء في أيامه - يعني أبا الحسن على بن يوسف بن تاشفين - مبلغا عظيما لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس⁽⁸²⁾.

2- لم يكن هدف الراحلين من قرطبة إلى المشرق خلال هذا القرن التحمل فقط بل وقفت على تراجم يستفاد منها تأثير محدثي قرطبة في الحركة الحديثية بالمشرق، ونجد ذلك واضحا في ترجمة محمد بن سعيد بن إسحاق بن يوسف الأموي الذي ذكر ابن بشكوال أن الناس أخذوا عنه في الحجاز ومصر بعد سماعه من شيوخ أجلة بقرطبة⁽⁸³⁾.

كما نجد ذلك واضحا أيضا في ترجمة محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي القرطبي، الذي توفي ببغداد سنة 488 هـ، والذي أُلّف في علماء الأندلس وجمع بين صحيح البخاري ومسلم كتابه الذي أخذه الناس عنه، وانتفعوا به⁽⁸⁴⁾.

بل إن من علماء قرطبة من شور بمدينة رسول الله (ص)، فهذا محمد ابن عمر بن يوسف المالكي المعروف بابن الفخار رحل إلى المشرق فأدى الفريضة وسكن مدينة النبي (ص) وأفتى بها، وكان يفخر بذلك بين أصحابه ويقول: «لقد شوورت بمدينة الرسول (ص) دارمالك بن أنس ومكان شورا»⁽⁸⁵⁾.

قلت ولا يصل إلى مرتبة الإفتاء والشورى إلا من تضلع في معرفة كتاب الله وسنة رسوله، وهي مكانة صعبة المنال.

(82) المعجب ص: 253.

(83) الصلاة ج 2 ص: 513 ت، ر 1118.

(84) الصلاة، ج 2 ص: 560 ت، ر 1230.

(85) الصلاة ج 2 ص: 510 ت، ر 1113.

3- لقد بلغت قرطبة وعلمائها من الشهرة في علم الحديث ما جعلنا

نقف أمام نقطتين هامتين يثيران الإهتمام

أ- علماء مشرقيون يكتبون بإجازة مروياتهم إلى علماء قرطبة دون أن يرحلوا إليهم، وكان العالم يجيز مؤلفاته ويكتبها لمن يراه أهلاً لحفظها وتبليغها ولمن يراه أهلاً لاستفادة الناس منه ومن كان منهم مقصداً لطلبه العلم وأكثر ملازمة لمجالس التحمل والأداء.

فقد وقفت في غير مرة على عبارات مثل « وكتب إليه من أهل المشرق فلان »، أنظر ذلك على سبيل المثال في ترجمة محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن سعيد بن بنات الأموي الذي كتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم الجوهري وأبو الحسن القاسمي وغيرهما⁽⁸⁶⁾.

وترجمة يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث المعروف بابن الصفار الذي كتب إليه من أهل المشرق أبو يعقوب بن الدخيل، وأبو الحسن ابن جهضم المكيان والحسن بن رشيقي، وأبو الحسن الدارقطني الحافظ، وأبو محمد بن أبي زيد القيرواني وغيرهم⁽⁸⁷⁾.

وترجمة عبيد الله بن محمد بن مالك أبو مروان، الذي أجاز له أبو ذر الهروي، ولم تعرف له رحلة إلى المشرق⁽⁸⁸⁾.

كما أجاز لشيخنا أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب من علماء المشرق عبد الله بن سعيد المجاور بمكة⁽⁸⁹⁾.

(86) الصلاة، ج 2 ص: 520 ت، ر 1136 .

(87) الصلاة ج 2 ص: 520 ت، ر 1136 .

(88) الصلاة، ج 1 ص: 303 ت، ر 670 .

(89) توضيح الأسماء المبهمة لابن بشكوال ص: 480 .

ب- هناك من علماء المشرق من أخذ بقرطبة، مثالنا على ذلك محمد ابن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث الرازي الخرساني الذي دخل الأندلس فسمع من أبي عمر المقرئ، وأبي محمد الشنتجالي وهما من علماء قرطبة، الأول في القراءات، والثاني في الحديث⁽⁹⁰⁾.

والمبارك بن سعيد الأسدي البغدادي المعروف بابن الخشاب الذي سمع بقرطبة من أبي مروان بن سراج ثم انصرف إلى بغداد⁽⁹¹⁾.

ج- من خلال تتبعي لتراجم الراحلين من محدثي قرطبة إلى المشرق سجلت ملاحظة هامة تحتاج إلى مزيد من البحث لمعرفة أسبابها بوضوح.

وهي أن رحلات المحدثين إلى المشرق كانت في منتصف الأول من القرن وقبله أكثر نضجا ووضوحا، في حين تقلصت بشكل كبير في النصف الثاني من القرن، حيث وجدنا طلبة الحديث الذين رحلوا لأخذ الحديث عن مشايخه، يكتفون بالرحلة داخل الأندلس، ولعل ذلك راجع في نظري إلى سبب رئيسي وهو أن أغلب مصادر الحديث المشرقية كانت قد دخلت إلى الأندلس أضف إلى ذلك، أن العمل في السنة خلال منتصف هذا القرن بدا يقتصر على الجمع بين الكتب، خاصة الصحيحين والكتب الأربعة الأخرى، وظهور كتب منتقاة في أحاديث الأحكام المواعظ بالإضافة إلى الكتب التي اعتنت بالأطراف وغيرها.

كما أننا سنرى في مبحث المؤلفات أن محدثي الأندلس بدورهم أبلوا البلاء الحسن في هذا الميدان مما حدا بكثير من طلبة الحديث إلى الإقتصار على الرحلة الداخلية ففي معينها ما يكفي.

(90) الصلاة ج 2 ص: 601 ت، ر 1319 .

(91) الصلاة ج 2 ص: 634 ت، ر 1391 .

تلك أهم الملاحظات التي سجلتها بخصوص حركة الرحلة في طلب
الحديث من وإلى قرطبة، ولا شك أنه كان لهذه التنقلات أثر كبير جدا في
انتقال مؤلفات الحديث ودراستها مما سنعرض له في محله.



الفصل الثالث

مجالس العلم بقرطبة
خلال القرن الخامس الهجري



١- أماكن مجالس العلم:

باستقراءنا للمصادر المؤرخة لهذه الفترة خاصة كتب التراجم، نقف على إشارات متعددة لأماكن العلم.

فقد أورد ابن بشكوال في الصلة، عدة عبارات ضمن تراجم القرن الخامس الهجري، بتتبعها نستطيع إلقاء نظرة عامة على كيفية انعقاد مجالس العلم بقرطبة، ويقف الباحث أيضا على مثل هذا في فهرست ابن خير ومعجم ابن الأبار، وبغية الضبي، وجذوة الحميدي، وغيرها من المصادر. وقد حاول الدكتور محمد عبد الحميد عيسى في كتابه تاريخ التعليم بالأندلس أن يستنطق هذه المصادر، كاشفا عن أماكن العلم بالأندلس عموما دون البحث عن أماكن مخصوصة بمنطقة معينة من المناطق، وهذا ما جعل العنصر المخصص لهذه المسألة في الباب الخامس من الكتاب، يكتسي طابع العموم، سواء تعلق ذلك بالمكان أو الزمان أو العلم المدروس.

غير أنني رمت نفس المصادر لاستنطاقها، عن أماكن العلم التي يدرس بها الحديث في القرن الخامس الهجري بقرطبة، ارتباطا بالمحور العام للموضوع، وبذلك وقفت من الأماكن على ما يلي:

١- المسجد الجامع:

عبر التاريخ الإسلامي كان للمسجد دور حاسم في الحركة الثقافية والسياسية والاجتماعية عموما، فعقدت فيه البيعة وانطلقت منه الجيوش وعقدت فيه مجالس الشورى والحكم وتخرج منه العلماء. ولم يكن المسجد بالغرب الإسلامي ليخرج عن هذه القاعدة خاصة بقرطبة العامرة، دار الخلافة والرئاسة العلمية بالأندلس. وقد اشتهر بأرجاء المعمور المسجد الجامع الذي جلس إلى سواريه جهابذة المحدثين والفقهاء وحذاق التلاميذ والنجباء، وفاض معين العلم رقرقا من ينابيع المشايخ متمزجا بهيبة المكان ورونقة المعماري.

وقد سبق أن أشرت في سياق الحديث عن المنشآت العمرانية العلمية إلى التغييرات والهزات التي عرفها المسجد الجامع والتي كادت أن تطفأ شمعته، وكاد معها أن ينبض معينه لولا ظروف الاستقرار السياسي والإجتماعي الذي عرفته قرطبة وأحوازها بعد 422 هـ تاريخ انتهاء الفتن الإجتماعية الكبرى بهذا البلد.

ويبدو من خلال تراجم المحدثين أنهم عادوا لعقد مجالس حديثهم بالمسجد الجامع، بعد استتبات الأمن وسننقل صورا من ذلك في هذا المبحث بحول الله.

بقي أن أشير إلى أن اهتمام المؤرخين بالتاريخ المعماري طغى على الدور العلمي للمسجد الجامع، فقد وقفت طويلا أمام الأشكال الهندسية والفنية والتغييرات الحاصلة على البناء، من زيادات وترصيص وغير ذلك وقد رأيت أن لا سبيل إلى ذكر ذلك رغم ما يضيفه من هالة العظمة على المكانة التي احتلها هذا الجامع بين أترابه من مراكز العلم الكبرى بالعالم الإسلامي.

مساجد أخرى:

لم تقتصر حلقات الدرس على المسجد الجامع بل كانت هناك مساجد أخرى استغلت لعقد حلقات العلم والدرس منها:

1- مسجد متعة: الذي كانت تعقد فيه مجالس الحديث، وأشهر من جلس به في هذا القرن أحمد بن محمد ابن عبد الله الطلمنكي الذي أقرأ الناس محتسبا وأسمعهم الحديث والتزم الإمامة بهذا المسجد⁽¹⁾.

(1) الصلاة، ج 1 ص: 45 .

- 2-مسجد شريح: حيث كان أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التميمي التاهرتي يسمع الناس هناك⁽²⁾
- 3- مسجد فائق: بالربض الشرقي حيث يذكر ابن بشكوال أن أبا القاسم عبد الرحمن بن الحسن ابن سعيد الخزرجي يؤم الناس بهذا المسجد ويقرئ فيه⁽³⁾.
- 4- مسجد مسرور: حيث كان مفرج بن يونس بن مفرج يعلم هناك⁽⁴⁾
- 5- مسجد النخيلة: الذي نزل فيه مكي بن أبي طالب أول قدومه قرطبة في الرقاقين عند باب العطارين، فأقرأ به⁽⁵⁾.
- 6- جامع الزاهرة: الذي نقل إليه مكي بن أبي طالب بعد أن كان في المسجد السابق⁽⁶⁾.
- 7- مسجد بني طوريل: بالربض الغربي الذي جلس فيه أبو عمر الباجي إثر عودته إلى قرطبة، وكان يدرس فيه مصنف ابن أبي شيبة⁽⁷⁾.
- وهناك مساجد أخرى كانت تعرف باسم العالم الذي يلتزم التدريس فيها، فهذا ابن خير الإشبيلي « يذكر أنه أخذ عن الشيخ الإمام أبي بكر يحيى ابن موسى بن عبد الله في مسجده بقرطبة⁽⁸⁾.

(2) الصلاة ج 1 ص: 84 .

(3) الصلاة ، ج 2 ص: 334 .

(4) الصلاة، ج 2 ص: 618 .

(5) الصلاة، ج 2 ص: 633 .

(6) الصلاة، ج 2 ص: 633 .

(7) فهرست بن خير ص: 133 .

(8) فهرست بن خير ص: 170 .

وعلى غرار ذلك كان مسجد أبي القاسم خلف بن محمد ابن عبد الله بن صواب اللخمي⁽⁹⁾. ومسجد أحمد بن عفيف بن عبد الله أبو عمر الأموي بحوانيت الريحاني حيث كان يعلم القرآن فيه⁽¹⁰⁾.

وإذا شئنا أن نلقي نظرة فاحصة على المساجد التي عقدت فيها مجالس العلم، فإننا نسجل الملاحظات الآتية:

1- شكل المسجد الجامع محور مجالس العلم ولم تكن المساجد الأخرى إلا مراكز إضافية أو استثنائية نظرا لإكتضاط سوارى المسجد الجامع بالطلبة.

2- إن التدريس بالمسجد الجامع لم تكن إلا للمتضلعين في العلوم الإسلامية الذين يصلون إلى مركز علمي خاص عن طريق، كثرة الرحلات وكثرة الشيوخ والمرويات.

3- على ما يبدو كانت المساجد الأخرى خاصة بتلقين العلوم التي يبتدئ بها كل من أراد أن يسلك طريق العلم. كحفظ القرآن وقراءاته وعلوم العربية، أو التأديب كما كان يحدث بمسجد أبي خالد مثلا، حيث كان عبد الله ابن يوسف بن نامي لا يزول عن تأديبه هناك⁽¹¹⁾ إلا ما نذر كما أشرت سابقا حيث كان أبو عمر الباجي يدرس مصنف ابن أبي شيبة بمسجد ابن طوريل.

(9) فهرست بن خير ص: 176 .

(10) الصلة ص: 38 .

(11) الصلة ج 1 ص: 270 .

الحوانيت والدكاكين:

وأشهرها حوانيت الريحاني حيث كان الفقيه أحمد بن عفيف بن عبد الله يعظ الناس فيها ⁽¹²⁾ كما كان الفقيه إبراهيم بن مبشر بن شريف البكري أبو إسحاق يقرئ في دكانه قرب المسجد الجامع بقرطبة ⁽¹³⁾.

المنزل:

ويبدو من خلال استقراء كتب التراجم أن استخدام المنزل لتلقي العلم مما شاع في هذا العصر، فقد ذكر ابن خير في غير ما موضع تلقيه العلم بمنازل الشيوخ، فقد ذكر أنه أخذ عن الفقيه أبي الحسن يونس بن محمد رحمه الله بمنزله، كما أخذ من كتب اللغة والأدب والتفسير والحديث عن مجموعة من شيوخ قرطبة بمنازلهم ⁽¹⁴⁾.

والذي يظهر أن الشيخ كان يخصص في بيته مكانا معيناً للتدريس، فقد ورد في صلة ابن بشكوال أن حاتماً بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي ابن الطرابلسي، ذكر أنه « كان عند أبي الحسن علي بن خلف القابسي في نحو ثمانين رجلاً من طلبة العلم من أهل القيروان والأندلس وغيرهم من المغاربة في عليّة له، قال: فصعد إلينا الشيخ وقد شق عليه الصعود فقام قائماً وتنفس الصعداء وقال والله لقد قطعتم أبهري، فقال له رجل من أصحابنا الأندلسيين من أهل الثغر من أهل وشقة نسأل الله تعالى أن يحبسك علينا أيها الشيخ ولو لثلاثين سنة ⁽¹⁵⁾ ».

(12) الصلاة، ج 1 ص: 38 .

(13) الصلاة ج 1 ص: 88 .

(14) أنظر الصفحات 345-326-323-321-320-245 وغيرها من فهرست بن خير .

(15) الصلاة، ج 1 ص: 159 .

١١- طرق تلقي الحديث:

يظهر أن طرق التحمل والأداء بشتى صورها قد عرفت عند علماء الحديث بقرطبة خلال هذا القرن، غير أنه طغت طرق على طرق فقد وقفت في كتب التراجم مثلاً على القراءة والمناولة والسماع والإملاء والمناظرة والمدارسة والإجازة بكثرة دون أن أعثر على عبارات تفيد الوصية أو الوجادة وغيرها.

ولعل تفصيل ذلك يمكن أن يعطينا صورة واضحة عن حرص علماء قرطبة على أرفع درجات التحمل والتبليغ بأوثق طرق الأداء.

١- السماع:

يقول القاضي عياض: «الضرب الأول السماع من لفظ الشيخ وهو منقسم إلى إملاء وتحديث وسواء كان من حفظه أو القراءة من كتابه، وهو أرفع درجات أنواع الرواية عند الأكثرين^(١٦). وقد عرف هذا الضرب من ضروب الأخذ وأصول الرواية بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري.

فقد ورد في ترجمة أبي عمراطلمكني أنه كان يقرئ الناس محتسبا ويسمعهم الحديث بمسجد متعة^(١٧) شأنه في ذلك شأن علي بن خلف ابن ذي النون الذي أقرأ الناس القراءان بالمسجد الجامع وأسمعهم الحديث فيه^(١٨).

(١٦) الإلماع ص: ٦٩ .

(١٧) الصلاة ج ١ ص: ٤٥ ت، ر ٩٢ .

(١٨) الصلاة ج ٢ ص: ٤٢٣ ت، ر ٩٠٨ .

2- القراءة:

قال القاضي عياض « وسواء كنت أنت القارئ أو غيرك وأنت تسمع، أو قرأت في كتاب أو من حفظ، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه أو يمك أصله⁽¹⁹⁾ .

يتحدث ابن بشكوال في ترجمته لأبي علي الغساني عن مجلس من مجالس علمه فيقول « وقرأنا عليه مجالس من حديثه⁽²⁰⁾ .

وقد رجع عبد الله بن سعيد الشنتجاني إلى الأندلس سنة 430 هـ ولحق بقرطبة يوم الجمعة لا تنتي عشرة ليلة بقيت للمحرم سنة 433 هـ فقرأ عليه مسند مسلم بن الحجاج الصحيح في نحو جمعة بجامع قرطبة، في موعدين طويلين حفيين⁽²¹⁾ .

ويذكر ابن خير أنه أخذ من سائر كتب الحديث من منشور وغيره مسند أبي الوليد هشام بن عمار عن شيخه أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرئ قراءة عليه وهو يسمع⁽²²⁾، والنماذج من ذلك كثيرة. هذا وقد برع علماء الأندلس في هذا القرن وضاهوا علماء المشرق في الإقراء والإملاء ونجد هذا واضحا من خلال امتداح مجالس بعضهم بهذه الصفة وقد ذيلت كتب الفهارس تراجمهم بما يفيد سعة إطلاعهم وروايتهم وحفظهم.

فقد ذكر الخولاني سلمة بن سعيد الأنصاري وقال: « كان حافظا للحديث يملئ من صدره يشبه المتقدمين من المحدثين وكانت روايته واسعة⁽²³⁾ .

(19) الصلة ج 1 ص: 294، ت، ر 645 .

(20) الصلة، ج 1 ص: 273، ت، ر 598 .

(21) الاملاء ص: 70 .

(22) فهرست بن خير ص: 152 .

(23) الصلة، ج 1 ص: 224، ت، ر 513 .

وقد كان ابن فطيس قبله في نهاية القرن الرابع الهجري يملئ الحديث من حفظه في مسجده ومستمل بين يديه على ما يفعله كبار المحثين بالمشرق، والناس يكتبون عنه⁽²⁴⁾ والنماذج من ذلك كثيرة.

ويبدو أن صور الإقراء على الشيخ كانت كلها من القضايا المتبعة في مجالس الحديث بقرطبة سواء كان التلميذ هو القارئ كما كان يفعل الشيخ أبو محمد بن عتاب في حضرة أبيه، أو كان الشيخ يحفظ أو يمسك الأصل. ويذكر القاضي عياض أنه لا خلاف في كون الرواية بهذه الطرق قراءة صحيحة، إلا أن ما تجدر الإشارة إليه أن هذه الطريقة كانت الأكثر شيوعاً وانتشاراً في هذا القرن.

3- المناولة:

قال القاضي عياض: « وهي أيضاً على أنواع أرفعها أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه أو نسخة منه وقد صححها، أو أحاديث من حديثه وقد انتخبها وكتبها بخطه، أو كتبت عنه فعرفها فيقول للطالب هذه روايتي فاروها عني ويدفعها إليه، أو يقول له خذها فانسخها وقابل بها ثم اصرفها إلي، وقد أجزت لك أن تحدث بها عني، أو أروها عني. أو يأتيه الطالب بنسخة من روايته أو بجزئ من حديثه فيقف عليه الشيخ ويعرفه ويحقق جميعه وصحته ويجيزه له⁽²⁵⁾ ».

والمتصفح لفهرست ابن خير يقف على روايات كثيرة عن طريق المناولة بشتى صورها بل وأحياناً مقرونة بالسماع والإجازة، فقد ذكر أنه أخذ مصنف الإمام مسلم عن شيخه أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث رحمه الله قراءة عليه وناوله الديوان كله⁽²⁶⁾.

(24) الصلاة ج 1 ص: 310 ت، ر 683 .

(25) الاماع ص: 79.

(26) فهرست بن خير ص: 99

كما أنه أخذ مصنف الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث عن نفس الشيخ مناولة منه في أصل كتابه⁽²⁷⁾. ونقل مثل ذلك في مصنف الإمام الترمذي حيث قال ابن خير: «وحدثني به أيضا الشيخ أبو الحسن عباد ابن سرحان بن مسلم المعافري سمعا ... ومناولة لجميعه من يده إلى يدي في أصل كتابه⁽²⁸⁾».

4- المكاتب:

وقد تحمل علماء قرطبة المرويات عن طريق المكاتب، وذلك أن يسأل الطالب الشيخ أن يكتب له شيئا من حديثه أو يبدأ الشيخ بكتابة ذلك، مفيدا للطالب بحضرته أو من بلد آخر* والمتبع للتراجم القرطبية يجد ذلك على صور.

1- المكاتب بين علماء الأندلس ومن ذلك أن القابسي كتب إلى أبي حفص الزهراوي بإجازة ما رواه وكان معتنيا بنقل الحديث وروايته وسماعه من الشيوخ في وقته⁽²⁹⁾.

2- المكاتب بين علماء الأندلس والمشاركة فقد كان علماء المشرق يكتبون إلى علماء أندلسيين اشتهروا بالعلم والرواية فقد كتب إلى ابن الصفار يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث أبو الوليد ... من أهل المشرق أبو يعقوب الدخيل وأبو الحسن ابن جهضم المكيان والحسن بن رشيق وأبو

(27) فهرست ابن خير ص: 103 .

(28) فهرست ابن خير ص: 118 .

* الإلماع ص: 84 .

(29) الصلة ج: 2 ص: 400 ت، 860 .

الحسن الدارقطني⁽³⁰⁾ كما كتب أبو العباس العذري لابن يربوع بإجازة ما رواه⁽³¹⁾ وكتب إلى أبي المطرف عبد الرحمن بن يوسف بن نصر الرفاء، من أهل المشرق كل من أبي يعقوب الدخيل وأبي القاسم السقطي وغيرهما.

وبلغ من نبوغ علماء قرطبة من المحدثين أن كتبوا لأهل المشرق بإجازة مروياتهم كما فعل الشيخ أبو محمد بن عتاب حيث كتب إلى عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر بن عمر السلمي أبو القاسم الدمشقي⁽³²⁾ وعن طريق هذه العملية كانت حركة التبادل الثقافي عموما والحديثي خصوصا في هذه الفترة بين المشرق والمغرب مزدهرة بالإضافة إلى حركة الرحلة التي عرفناها في حينها بحول الله.

5- الإجازة:

وقد عرفها القاضي عياض بقوله: «إما مشافهة أو إذنا باللفظ مع المغيب أو يكتب له ذلك بخطه بحضرته أو مغيبه⁽³³⁾. والإجازة في حقيقتها شهادة للطالب بالنبوغ والعلم وشهادة تثبت له قدرته على نقل هذا العلم وقد عرف هذا النوع من التحمل تنظيما دقيقا عند المحدثين وتقسيمات فرعية تدل على الحيلة لحديث الرسول (ص) فثبتوا أنواعا وأسقطوا الإحتجاج بأنواع أخرى⁽³⁴⁾.

(30) الصلاة، ج 2 ص: 684، ت، ر 1512 .

(31) الصلاة ج 1 ص: 392، ت، ر 645 .

(32) معجم أصحاب أبي علي الصديقي لابن الأبار ص: 231، ت، ر 211 .

(33) الإلماع ص: 88 .

(34) أنظر تفصيل ذلك في الإلماع ص: 88 وما بعدها.

وقد اعتمد القرطبيون خلال هذا القرن ضرب الإجازة وتفقهوا به فقد
أورد ابن خير مرة هذه اللفظة في أخذه عن شيخه خاصة في روايته عن
شيخه أبي محمد بن عتاب.

فقد أخذ عنه مسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في مائة
وسبعة وعشرين جزءاً وقد رواها بدوره عن شيخه أبي عمر بن عبد البر
إجازة⁽³⁵⁾.

كما أخذ عنه إجازة مصنف الإمام أحمد بن شعيب النسائي إجازة .
وقال في فهرسته بعد أن أورد إسناد الشيخ أبي محمد « وهذا إسناد عال
والحمد لله »⁽³⁶⁾.

كما أن ابن عتاب أخذ معظم مؤلفاته في الحديث إجازة عن محدث
الأندلس أبي عمر يوسف بن عبد البر.

وقد تجتمع القراءة لبعض الكتاب والإجازة لجميعه في نفس المجلس،
فقد أخذ ابن خير مسند أبي بكر البزار، عن الشيخ أبي بكر محمد بن أحمد
بن طاهر رحمه الله قراءة منه لبعضه وإجازة لجميعه، وقد تتحكم في هذه
المسألة ظروف إقامة الطالب ورحلته أو أحوال خاصة بالرواية، فقد ذكر ابن
خير الإشبيلي أن كتب ابن الحاج من تأليفه، حدثه بها قراءة منه عليه إلا
عشرين ورقة أو نحوها من آخر إيجاز البيان فإنها إجازة، لأن آخر يوم
قرأت عليه سحر الجمعة، وفي ذلك اليوم استشهد بعد صلاة الجمعة بالمسجد
الجامع بقرطبة⁽³⁷⁾.

(35) فهرست بن خير ص: 139

(36) فهرست بن خير ص: 115 .

(37) فهرست بن خير ص: 216 .

إلا أنه مع مرور الزمن وجدنا في هذا العصر ضروبا من الإجازات تعدت إطار الضبط والحيطة إلى إطار شهادات ترفع من قيمة صاحبها بين أترابه على سبيل الإفتخار، وظهر ما أسماه علماء الحديث بالإجازة للمجهول كقولهم « أجزت لمن أحب الرواية عني » يقول القاضي عياض « فهذه لا تصح الرواية بها، ولا تفيد هذه الإجازة إذ لا سبيل إلى معرفة هذا المبهم ولا تعيينه »⁽³⁸⁾.

ولعل ما يوضح هذا الإتجاه ما ذكره ابن الآبار القضاعي في معجم أصحاب أبي علي الصدفى من خلال ترجمته لابن الوزان⁽³⁹⁾ وقد اخترت أن أورد الكلام كاملا لسببين:

1- إن المسألة قديمة ويرجع تاريخها إلى ما قبل القرن الخامس الهجري.

2- لأن ابن الوزان ما قبل إجازته المجهول إلا باستشهاده بنماذج سبقته لذلك.

«وكان -يعني ابن الوزان- معتنيا بتقييد الآثار حسن الخط والوراقة...، هو الذي يسأل أبا الوليد بن رشد عند ازماعه الحركة إلى مراکش ... أن يجيز له جميع ما يجمله بأي وجه حمل ذلك وما ألفه أو وضعه أو أجاب فيه في القديم والحديث ولجميع أصحابه أهل المجلس وغيرهم من طلاب العلم ولكل من أحب أن يحمل عنه من المسلمين ممن ضمنته حياة في ذلك العام.

(38) الإلماع ص: 111 .

(39) محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محيي بن مسعود أبو الحسن المعروف بابن الوزان صاحب الصلاة بجامع قرطبة الأعظم من علماء القرن السادس « معجم ابن الآبار ت. ر 136 .

فتبسم وتغرب هذا السؤال ثم قال له منشرح الصدر طلق الوجه
ظاهر التبسم، نعم إني قد أجزت لك ذلك كله ولجميع من سألت ممن أحب
الحمل عني من السلمين حيث كانوا نفعا لله بذلك وجعله لوجهه.

قال أبو الحسن: وكان الذي دلني على ذلك وحذاني إليه أني ألفيت
بخط أبي بكر بن أبي خيثمة رحمه الله «قد أجزت لأبي زكرياء يحيى بن
سلمة أن يروي عني ما أحب من كتاب قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد
الأعلى، كما سمعه مني، وأذنت له في ذلك، ولمن أحب من أصحابه، فإن أحب أن
تكون الإجازة لأحد بعد هذا فأنا أجزت له بذلك بكتابي هذا، وكتبه أحمد بن
أبي خيثمة بيده في شوال سنة 276 هـ⁽⁴⁰⁾.

إضافة إلى هذا لا نستغرب إذ أظهر ما يسمى بالاستجارة حيث يقوم
بعض العلماء الراحلين إلى المشرق باستجارة الشيخ الذي أخذ عنه لشخص لم
يرحل أو لأبنائه وحفدته ومخلصي تلاميذه.

فهذا مصعب بن عبد الله ولد القاضي ابن القرطبي استجاز له أبوه
جماعة من علماء المشرق⁽⁴¹⁾. وقد استجاز أبو علي الصدفي أعيان رجال
المشرق لمحمد بن عبد العزيز، أبو عبد الله المروزي، ولأخيه أبي جعفر⁽⁴²⁾.

ولعل هذا ما جعل الناس يفضلون الأخذ عن المتحمل بغير طريق
الإجازة وفي ذلك التفاتة طريفة، ذكرها ابن الأبار في المعجم، حيث ساق فيه
حديثه عن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي ليلى
الأنصاري أبو بكر أنه قعد بآخره للرسماع فتنافس الناس في الأخذ عنه،
لكونه آخر الكثيرين عن أبي علي الصدفى ومن حدث عنه، بعده فإنما يروي

(40) معجم ابن الأبار ص: 155-157 .

(41) الصلة، ج 2 ص: 623 ت، ر 1380 .

(42) معجم ابن الأبار ص: 100 .

إجازة إلا الأفاضل من المقلين»⁽⁴³⁾. وقد أورد الدكتور محمد، عبد الحميد عيسى أن مكتبه الأسكوريال تحتوي على أغرب نموذج في هذا المجال ففي المخطوطة 1919 مكرر حزمة أوراق تحتوي على إجازات أساتذة من المشرق لمجموعة من الفقهاء والطلبة الأندلسيين والمغاربة.

ويتجلى في المخطوط بقول د. محمد عبد الحميد عيسى أن طالب الإجازة كان ينتقل من مكان إلى مكان، لكي يحصل على إجازات المعلمين⁽⁴⁴⁾.

وإن كان المؤلف قد ذكر أن كافة هذه الإجازات تم الحصول عليها في القرن السابع إلا أننا أوردناها كنتيجة لعملية كانت جذورها قديمة وظهرت بعض صورها في العصر الذي نحن بصدد دراسته .

III- طرق أخرى لتلقي الحديث وعلوم أخرى.

1- المناظرة:

وقد عقد ابن عبد البر لها بابا سماه باب إثبات المناظرة والمجادلة وإقامة الحجة قال عز وجل « وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيتهم، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صدقين » وقال: « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة » وقال « هل عندكم عن سلطان بهذا » قال المفسرون « من حجة » قالوا: والسلطان الحجة⁽⁴⁵⁾.

(43) معجم ابن الأبار ص: 214 .

(44) تاريخ التعليم بالأندلس ص: 417 .

(45) جامع بيان العلم وفضله ص: 100 .

والظاهر أن هذه الطريقة تكون عادة بين فقهاء وعلماء وصلوا إلى درجة معينة من العلم والرواية⁽⁴⁶⁾ والذي يبدو أيضا من خلال النماذج التي سنسوقها بعد قليل أن المناظرة غالبا ما تكون في إطار القضايا الفقهية أكثر من غيرها من الميادين إنما نصيب الحديث من ذلك، إirاده في المناظرة علي سبيل الشهادة والإحتجاج لتثبيت رأي معين، أو عند بداية مجلس المناظرة تبركا كما سنرى.

فقد كان الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق الأموي، من أهل قرطبة فقيها حافظا للرأي مقدما فيه ذاكرا للمسائل بصيرا بالنوازل عارفا بالفتوى صدرا فيما يستفتى « وانطلاقا من هذه المؤهلات ذكر ابن بشكوال، أن مدار الطلبة كان عليه بقرطبة في المناظرة والمدارسة والتفقه عنده⁽⁴⁷⁾ وقد تعقد المناظرة أحيانا بخصوص كتاب واحد معين، فقد نوظر محمد بن أحمد بن الحاج في المدونة⁽⁴⁸⁾ ومثل ذلك كبير المفتين بقرطبة، أصبغ ابن محمد بن أصبغ أبو القاسم الذي كان من جلة العلماء، وكبار الفقهاء، حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه، بصيرا بالفتوى، مقدما في الشورى عارفا بالشروط وعللها، مدققا في معانيها لا يجاريه في ذلك أحد من أصحابه، وهذه الأوصاف هي التي أهلتة لمجلس المناظرة، إذ يذكر صاحب الصلة أنه حدث وسمع الناس منه وناظروا عليه⁽⁴⁹⁾.

(46) أورد د. محمد عبد الحميد عيسى هذه الطريقة في المرحلة الثانية من التعليم إلا أن الظاهر أن هذا لا ينسجم مع طبيعة الطريقة التي تتطلب عمقا في معرفة النوازل الفقهية وأدلتها مما لا يتأتى لطالب متلقي في هذه المرحلة « أنظر ص: 249 من تاريخ التعليم في الأندلس.

(47) الصلة ج 1 ص: 66 .

(48) معجم ابن الأبار ص: 114 .

(49) الصلة ج 1 ص: 109 ت، ر 257 .

مجلس المناظرة:

ينعقد مجلس المناظرة بحضور جمع من الطلبة النبغاء والشيخ المناظر عليه، فيبدأ بذكر الله عز وجل والصلاة على نبيه محمد (ص) ثم يشرع في المناظرة على شكل طرح المسائل ومناقشتها.

وقد احتفظ لنا صاحب الصلة بنموذج حي من ذلك، أورده في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عثمان أبو محمد القشايحي حيث قال: « وكان يبدأ المناظرة بذكر الله عز وجل والصلاة على محمد (ص) ثم يورد الحديث والحديثين والثلاثة والموعظة ثم يبدأ بطرح المسائل من غير الكتاب الذي كانوا يناظرون عليه فيه⁽⁵⁰⁾ .

وقد كانت قوة بعض الفقهاء في المناظرة ترغم المناظرين على الرضوخ لرأيهم، وذلك بإيراد الحجة البالغة والاستظهار بالروايات والكتب، ونموذج العصر في هذا الباب أبو المطرف عبد الرحمن بن الحصار. فقد ذكر أبو عبد الله بن عتاب أنه لما عرف بتكلمه على الموطأ، أتاه جماعة يرغبون في حضور المجلس فلم يجب أحداً لذلك، وقال كنا نجتمع عنده مع شيوخ الفتوى في ذلك فيشاور في المسألة فيختلفون فيها ويخالفون مذهبه فلا يزال يحاجهم ويستظهر عليهم بالروايات والكتب حتى ينصرفوا ويقولوا بقوله⁽⁵¹⁾ .

ولاشك أن عبارة « كنا نجتمع عنده مع شيوخ الفتوى » يؤكد رأينا الذي ذهبنا إليه، من أن المناظرة تكون بين العلماء وفقهاء الشورى أو الطلبة النبغاء مخالفين في ذلك ما ذهب إليه الدكتور محمد عبد الحميد عيسى.

(50) الصلة، ج 1 ص: 262 ت، ر 572 .

(51) الصلة ج 2 ص: 327 ت، ر 698 .

وقد اشتهرت قرطبة في هذا الظرف بحذق علمائها بحيث كانت تشد اليهم الرحال للمناظرة، فقد رحل أحمد ابن محمد بن عمر التميمي بن ورد إلى قرطبة قديما، فلقي بها من فقهاء المشاورين وحفاظها المدرسين، أبا القاسم ابن أصبع بن المناصف. وأبا الوليد محمد بن أحمد بن رشد وأبا الوليد هشام بن أحمد المعروف بابن العواد فناظر عندهم⁽⁵²⁾.

IV - طبيعة مجالس الحديث بقرطبة في هذا العصر

لقد أدرك القرطبيون، ومع مرور الزمن أن مجالس الحديث نور يهتدي به كل من أراد الصواب، فاحتلت في أنفسهم مكانة لائقة، وما من شك أن رائداهم في ذلك، أحاديث الرسول (ص) « نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه »⁽⁵³⁾

وقوله (ص) « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه »⁽⁵⁴⁾.

1 - الافتخار بمجالس الحديث:

ولذلك لا عجب في أن يفتخر أهل قرطبة بمجالس الحديث ناظمين في ذلك شعرا ونثرا، فهذا أبو مروان الطبري لما رجع إلى قرطبة أملى

(52) معجم ابن الأبار ص: 24 ت، ر 17 .

(53) شرح السنة للبغوي ص: 236 ج 1 .

(54) شرح السنة للبغوي ص: 273 ج 2 .

فاجتمع إليه في مجلس الإملاء خلق كثير فلما رأى كثرتهم أنشد:

إنى إذا احتوشتني ألف محبرة يكتبن حدثني طورا وأخبرني
نادت بعقوتي الأقلام معلنة هذى المفاخر لا قعبان من لبن⁽⁵⁵⁾

وقد أورد الحميدي في الجذوة أبياتا لمفخرة القرن الخامس الهجري
أبو محمد علي بن سعيد بن حزم يذكر فيها اهتمامه بسنن الرسول (ص):
مناي من الدنيا علوم أبثها وأنشرها في كل باد وحاضر
دعاء إلى القراءان والسنن التي تناسي رجال ذكرها في المحاضر⁽⁵⁶⁾
وقد كان شيوخ الحديث بقرطبة ينقلون لتلاميذهم بأسانيدهم أقوالا
لأهل المشرق، يصفون فيها مجالس الحديث، فقد كان الشيخ أبو محمد بن
عتاب يذكر لتلاميذه بسنده إلى سفيان الثوري قوله « مذاكرة الحديث من
طيبات الرزق »⁽⁵⁷⁾.

وقد ذكر ابن بشكوال أنه قرأ بخط الغساني رحمه الله بسنده إلى
أبي بكر محمد بن أحمد البغدادي الوراق، قال: سمعت أبي يقول إذا رأى
أصحاب الحديث:

أهلا وسهلا بالذين أحبههم وأودهم في الله ذي الاء
أهلا بقوم صالحين ذوي التقى غر الوجوه وزين كل ملاء
يا طلبى علم النبي محمد ما أنتم وسواكم بسواء⁽⁵⁸⁾

(55) الصلاة ج 2 ص: 361 .

(56) الجذوة ج 2 ص: 492 .

(57) الصلاة ج 2 ص: 531 ت، ر 1157 .

(58) الصلاة ج 1 ص: 144 ت، ر 329 .

وقال أيضا أنشدنا أبو الحسن غير مرة عن جده مغيث بسنده قال
كان أبو زكرياء بن عائذ ينشدنا في أواخر مجلس العلم⁽⁵⁹⁾.
مجالس أصحاب الحديث حقائق تنزه فيها أعين وقلوب
وعلى هذا النحو كان أهل قرطبة يفتخرون بمجالس الحديث
ويمدحونها ويرغبون فيها.

2- ذكر صور مجالس الحديث بالمشرق:

وزيادة في ما ذكرنا، دأب كثير من الشيوخ الراحلين إلى المشرق على
نقل صور في مجالس الحديث بالمشرق إلى تلاميذهم زيادة في الشوق
والصبر في المجالس، خاصة الطلبة الذين لم تسمح لهم الظروف بالرحلة إلى
المشرق، فاقترضوا على الرحلة الداخلية التي كانت مزدهرة في هذا القرن.
فقد رحل سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الباجي المالكي الحافظ
إلى بغداد فأقام فيها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويكتب الحديث، ولقي فيها جلة
من الفقهاء، وذكر أنه كان يحضر مجلس سليمان بن حرب رحمه الله ثلاثة
آلاف رجل للسمع منه، وكان له مستمل، وكان صوته منخفضا فقل له ارفع
صوتك لأننا لا نسمع فقال سليمان ابن حرب: «إن علو الإسناد لمن زينة
الحياة وأبتدأ يحدث⁽⁶⁰⁾».

وفي هذا النقل إبراز لنقطتين أساسيتين:

- كثرة رواد مجالس الحديث وقد ذكر غير الباجي أن مجلس
سليمان بن حرب كان يحضره أربعون ألفا ولعل هذا رقم كبير فيه مبالغة
إذا ما قيس بالامكانيات الصوتية والمكانية المتوفرة في المجلس الواحد، غير

(59) الصلة ج 2 ص: 688 ت، ر 1518 .

(60) الصلة ج 1 ص: 202 .

أصحاب الحديث لثقة رجالاته وعلو إسناده وصحة كتبه وكان صابرا على
القعود للناس مواظبا على الإسماع يجلس لهم يومه كله وبين العشائين⁽⁶⁴⁾.
3- ذكر ابن خير الإشبيلي أنه أخذ كتاب الكافي في بيان العلم وكتاب
الإيجاز والبيان لشرح مسند مسلم رحمه الله مع كتاب الإيمان، من تأليف
الشيخ أبي عبد الله التجيبي ابن الحاج وكان آخر يوم قرأ عليه، هو سحر
يوم الجمعة الذي استشهد فيه⁽⁶⁵⁾.

(62) الصلة ج 1 ص: 273 ت، ر 598 .

(63) الصلة، ج 1 ص: 273 .

(64) الصلة، ج 2 ص: 348 .

(65) فهرست ابن خير ص: 216 .

أن ذلك إن كان عدد الحاضرين في المجالس على طول السنة فقد يقرب إلى الصواب.

- الحرص على علو السند في الحديث.

ولم يكن المشايخ الراحلون ليذكروا ذلك لولا تأثرهم بمجالس الحديث في تلك البلاد ولعل ما أذكره الآن بخصوص طبيعة مجالس الحديث بقرطبة في هذا العصر، تجسيد مباشر لما يجري في المشرق ليس إلا. فقد تأثر هؤلاء بما يجري هناك وطبقوه سلوكا في مجالسهم ونقلوا صورا من ذلك إلى طلبتهم ليستفدوا من ذلك.

3- الترغيب في استغلال فرص التحديث قبل وفاة الشيخ أورحيله:

وقد كان من جملة ما ألفه هذا الشيخ من المؤلفات:

2- وقار المجلس وهيبة العلماء:

ولما كان التلاميذ على هذا النوع من الحرص والشيوخ على هذا النمط من التفاني والإخلاص، فقد أدى كل هذا إلى توقيف مجالس العلم والعلماء، وقد حفلت الكتب المؤرخة للفكر التربوي بصور كثيرة تدل على وقار المجلس في حضرة العلماء وأدب المتعلمين والفترة التي نحن بصدد دراستها زمانا ومكانا لا تخرج عن الإطار العام للتعليم الإسلامي وأدابه، ولعلنا نستطيع أن نقف على صور من هذا القبيل إذا نحن استقرئنا مؤلفات التربية في هذه الفترة. وأظن أنه من نافلة القول أن أتحدث عن بروز نظريات تربوية في هذه الفترة على يد علماء قرطبيين كابن عبد البر وابن حزم وظهرت في عصرهم مؤلفات في بيان العلم وفصله وأدابه المتعلمين مما تناوله باحثون بالتحليل والتصنيف للحديث عن نظرية تربوية إسلامية⁽⁷²⁾.

فمن وقار المجلس وأدابه ينصح ابن حزم القرطبي المتعلمين بما يلي: «إذا حضرت مجلس علم فلا يكون حضورك، إلا حضور مستزيد علما وأجرا، لا حضور مستغن بما عندك طالبا ثغرة تشنعها، أو غريبة تشيعها فإذا حضرتها فالتزم أحد ثلاثة أوجه، إما أن تسكت سكوت الجهال، وإما أن تسأل سؤال المتعلم أو تراجع مراجعة العالم...»⁽⁷³⁾.

وكانت مكانة العالم تفرض مهابة خاصة داخل المسجد حتى أنه لا يجسر أحدهم على الكلام بحضرته خارج إطار ما يدرس، وقد اشتهر هذا على سبيل المثال عبد الملك بن سراج أبو مروان الذي كانت الرحلة في وقته إليه - بوقار المجلس كما يذكر صاحب الصلة - لا يجسر أحد على الكلام فيه لمهابته وعلو مكانته⁽⁷⁴⁾.

(72) أنظر الفكر التربوي في الأندلس للدكتور عبد البديع الخولي.

(73) الفكر التربوي عند ابن حزم ص: 155

(74) الصلة ج 2 ص: 364.

ويذكر أيضا أنه ما رأى مثل سليمان بن خلف بن سعيد التجيبي الباجي في سمته وهيبته وتوقير مجلسه⁽⁷⁵⁾.

وكان العالم مقابل ذلك كريم العناية بمن اختلف إليه وتكرر قاضيا لحوائجهم مبادرا إلى رغباتهم نهاضا بتكاليفهم مبادرا إلى رغباتهم حافظا لعهدهم⁽⁷⁶⁾.

ومما كان يزيد المجلس جلالة والعالم وقارا هيبة الشيخ وسمته بحيث كان بعض العلماء يتزينون بهيئة معينة فقد كان أبو سعيد الشنتجالي وهو من محدثي هذا العصر يكتحل بالإثمد ويجلس للسمع محتبا، وربما عقد حبوته بطرف رداءه⁽⁷⁷⁾.

وقد وقفت في فهرست ابن خير على إلتفاته طريفة عيب فيها على العالم هيئته التي لا تتناسب وما كان عليه الفقهاء والعلماء في هذا العصر.

فقد ذكر أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بنات أنه سمع أبا بكر محمد بن عمر بن القوطية يذكر أن الحكم ابن عبد الرحمن المستنصر بالله رحمه الله، أمره بلاقائه إذا جاء قرطبة. قال «فاجتمعت به في المسجد الذي كان فيه ابن الطحان إماما، فلما دخلت على باب المسجد وهو جالس في محرابه وهو مقابل الباب، وقد امتلئ المسجد بالناس فقليل له: هذا الفقيه فلما رأيته وكان لباسي حبيبة أرجونية وفي رأسي أقيرف أغبر، وفي رجلي حذاء حلفاء، وسمع يقول: ما هكذا كان الفقهاء فسألته عن مغازي على (ص)

(75) الصلاة ج 1 ص: 202.

(76) الصلاة ج 2 ص: 371.

(77) الصلاة ج 1 ص: 272.

وغير ذلك من الأخبار مما كان في ذلك العصر فأخبرني بها كما كانت
فعجبت من ذلك⁽⁷⁸⁾.

على أننا إذا نظرنا إلى هذه المسألة في إطارها الإجتماعي بقرطبة
سواء خلال القرن الخامس الهجري، أو قبله وجدنا أن القرطبيين كانوا
يهتمون بمظهرهم وهيبتهم ويتفاخرون بأصالة البيت و بالجنديّة والعلم، وقد
ذكر المقرئ ذلك رواية عن أبيه حيث قال : حين ذكر محاسن قرطبة، قال والذي
« ومن محاسنها ظرف اللباس⁽⁷⁹⁾ ».

د- صلاة الشيخ قبل مجلس العلم:

وقد دأب علماء الإسلام على أداء ركعات قبل بداية مجلس العلم تبركا
وطلبا للسداد والتوفيق من الله، وقد كان ذلك تقليدا متبعا في سائر البلاد
الإسلامية على ما يبدو وقد وجدناه أيضا عند علماء الحديث بقرطبة.

فقد ذكر أبو الحسن بن مغيث أنه كان يختلف إلى أحمد بن عبد الله
التميمي أبي جعفر ليقراً عليه ... من كتب الأدب هنالك، فدخل معه يوما إلى
الجامع في أول الوقت فقال لي إذهب إلى موضعي فانتظرنني، فإن علي قضاء
حاجة قال: فتواري عني وأنا أنظر اليه، فدخل موضعا خفيا من الجامع
وتواري فيه وهو يحسب أن عيني ليست واقعة عليه، فرأيته يكثّر الركوع
والسجود ولا يفت عن ذلك إلى أن قرب وقت الصلاة، فخرج إلى موضع
انتظاري له فقلت له يا سيدي عسى انقضت الحاجة قال انقضت انشاء الله ...
إقرأ⁽⁸⁰⁾.

(78) فهرست بن خير ص: 170/171 .

(79) نفع الطيب ج 2 ص: 10 .

(80) الصلة ص: 63-64 .

ولعل ما يستفاد من هذا النص يتخلص في النقاط التالية:

- الصلاة قبل مجلس العلم.
- كان الشيخ يخلو إلى نفسه طالبا للإخلاص والخشوع.
- أن الشيخ كان له موضع خاص بالمسجد عرف به.

هـ - حسن التلقين وجودة التعليم:

ويمدح الشيخ بحسن تبليغه وتلقينه، ولعل ذلك ما كان يدفع بالتلاميذ إلى تفضيل بعض المجالس على أخرى ونجد هذا واضحا في عبارات كثيرة ذيلت بها تراجم بعض المحدثين القرطبيين فقد مدح ابن بشكوال في ترجمته لخلف ابن رزق الأموي بحسن التلقين وجودة التعليم⁽⁸¹⁾ كما كان محمد بن مسعود ابن أبي الخصال الغافقي أيضا يتمتع بفصاحة اللسان وحسن البيان وحلاوة الكلام، أجدر رجال الكمال في وقته⁽⁸²⁾.

ولا عجب أن يمدح الشيخ بهذا إذ أن ذلك أبلغ للمقصود وأرسخ للمعلومات وأضبط للنسخ والتدوين وأسلم لحمل العلم من أفواه الرجال.

ومما يلفت الإنتباه قبل هذا القرن - وما أظن ذلك إلا استمر في القرن الخامس - أن الخليفة في عصر بني أمية كان ينتدب من يقرأ الكتب على الناس مشترطا فصاحة الكلام وحسن التبليغ، فقد اختار الخليفة أبا محمد أسد بن الفرات لقراءة الكتب الواردة عليه من الفتوح بالمسجد الجامع بقرطبة على الناس لفصاحته وجودة بيانه وجهارة صوته وحسن إirاده فتولى له ذلك مدة قوته ونشاطه فلما بدن وتناقل استعفاه من ذلك فأعفاه⁽⁸³⁾.

(81) الصلاة ج 1 ص: 172 .

(82) الصلاة ج 2 ص: 589 .

(83) الصلاة ج 2 ص: 264 .

و- الإملاء من الصدر دليل على الحفظ وسعة الرواية:

على أن مكانة الشيخ تعلو بإملائه من صدره خاصة في هذا العصر الذي انتشرت فيه الوراقة والنسخ والمقابلة وكان الإعتماد على الحفظ عزيزاً، ولم يشتهر بالحفظ والإملاء منه إلا ثلة قليلة من برعوا في صناعة الفقه والحديث، ولهذا نجد أن المترجمين حينما يتعرضون لهؤلاء ويصفونهم بقوة الذاكرة وسعة الرواية يقولون في نهاية الوصف «على طريقة المتقدمين» أو «على ما يفعله كبار المحدثين بالمشرق».

فقد ذكر الخولاني أبو القاسم سلمة بن سعيد الأنصاري وقال كان حافظاً للحديث يملئ من صدره يشبه المتقدمين من المحدثين، وكانت روايته واسعة⁽⁸⁴⁾.

ويذكر ابن بشكوال أنه رأى شيخه محمد بن هشام الهاشمي يقرأ من حفظه كتاب البخاري على الناس بين العشاءين بالسند والمتابعة لا يخل بشيء من ذلك⁽⁸⁵⁾.

وإنما ذكرت هذا الرواية السرقطي (شيخ بن بشكوال) لأنه ظهر أن المسألة كان يشار إليها في التراجم لعزتها.

ومما أثار انتباهي في هذه الفترة أن الشيخ كان يحرص أحياناً على إظهار هذه الصفة أمام تلاميذه.

فقد كان عبيد بن محمد بن مالك حافظاً للمسائل والحديث ومعاني القرآن ويذكر محمد بن فرج الفقيه قال: جلست يوماً إلى ابن مالك قال لي ما تمسك من الكتب فقلت له معاني القرآن للنحاس فقال: افتح منه : أي مكان شئت فنشرته فنظرت في أول صفح منه فقال اعرضني فيه فقرأه

(84) الصلاة، ج 1 ص: 224 .

(85) الصلاة ج 2 ص: 552 .

ظاهرا ما شاء من ذلك نسقا كأنما يقرأه في كفه، ثم قال لي : خذ مكانا آخر ففعل كذلك، ثم قال خذ مكانا ثالثا ففعل مثل ذلك فعجبت من قوة حفظه وعلمه⁽⁸⁶⁾.

وقد كان تلاميذ بن فطيس الذين عاشوا في القرن الخامس الهجري يدينون لشيخهم بحفظه وسعة روايته، إلا أن المنية أدركته في بداية هذا القرن (402 هـ) مما حرم هؤلاء التلاميذ من نباهة هذا الشيخ وسعة حفظه، فقد كان يملئ الحديث من حفظه في مسجده ومستمل بين يديه، على ما يفعله كبار المحدثين بالمشرق والناس يكتبون عنه⁽⁸⁷⁾.

ز- أجرة العالم:

نقل الدكتور محمد عبد الحميد عيسى عدة نصوص تثبت استفادة بعض المعلمين من راتب معين من طرف الدولة سواء من دواوين العطاء أو الأحباس والجراية، أو من طرف أولياء أمور الطلبة بناء على عقد بين الطرفين، وانطلاقا من هذا قسم العلماء في مواردهم إلى ثلاثة أقسام:

- 1- فئة تتقاضى أجرها من الجرايا والأحباس.
- 2- فئة تتقاضى أجرها من الطلبة أنفسهم.
- 3- فئة تتقاضى أجرها من الوظائف التي كانت تنقلها كالأمانة والشورى والفتوى⁽⁸⁸⁾.

غير أنه انطلاقا مما ذكر فإن النماذج التي وقفت عليها ونماذج التراجم التي أخذ منها العبارات الدالة على ما ذهب إليه غالبا ما تتناول تعليم

(86) الصلة ج 1 ص: 303 .

(87) الصلة ج 1 ص: 310 .

(88) تاريخ التعليم في الأندلس ص: 364 .

القرآن و قواعد اللغة العربية والحساب وغيره من المواد المتعلقة بالمرحلة التعليمية الأولى.

والسؤال المطروح بالنسبة لنا، هل كان المحدثون يتقاضون أجراً مقابل مجالس الحديث سواء من طرف الدولة أو الطلبة أو من موارد أخرى. وللجواب على هذا التساؤل استقرأت تراجم المحدثين بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري فوقفت على عبارات قد تعطينا صورة واضحة عن الوضع المادي للعلماء وسأورد بعضها تباعاً على أساس أنني سجلت انطلاقاً من ذلك عدة ملاحظات سأذكرها بعد ذلك.

1- وجدت في كثير من التراجم قول المترجم، وأقرأ الناس محتسباً وأسمعهم الحديث⁽⁸⁹⁾.

2- في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن سيد المذحجي ذكر ابن الأبار ما يلي: « ولما قرأ على أبي علي الغساني وسمع ودفع إليه يوماً جملة من المال، جزاء على ذلك فأخذه ووضع على رأسه وقال لا أخذ من هذا شيئاً لو أخذت من أحد لأخذت منك⁽⁹⁰⁾ »

3- في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد ابن مسافر ذكر ابن بشكوال أن معاشه من ثياب كان يثاب كان يبتاعها ببجانة ويحملها إلى قرطبة فتباع له ويبتاع في ثمنها ما يصلح لبجانة ويجلب كتبه فيقرأ عليه من خلالها⁽⁹¹⁾.

(89) أنظر الصلة ص: 45-272-517

(90) معجم ابن الأبار ص: 137 .

(91) الصلة ج 1 ص: 317 .

4- في كثير من التراجم نجد عبارات مثل وكان صاحب الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، أو ولي الوزارة لفلان، أو كان في عداد المشاورين، أو كان ينظر في أحكام المظالم⁽⁹²⁾.

5- نجد وصف المحدثين بأوصاف تفيد انقباضهم وعفتهم وزهدهم فكثيرا ما تكررت عبارات مثل « وكان عفيفا طاهرا شديدا الإنقباض أو » مع خير وانقباض⁽⁹³⁾.

بل نجد عبارات تتحدث عن سوء الأحوال المادية لبعض العلماء المحدثين، فهذا أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي كبير المفتين بقرطبة لزم داره في آخر عمره لسعاية لحقته⁽⁹⁴⁾.

وهذا سلمة بن سعيد بن سلمة بن حفص الأنصاري لحقته خصاصة أدت به إلى كشف الوجه دون إلحاف⁽⁹⁵⁾.

من هنا سنسجل الملاحظات الآتية:

- إن أهل الحديث كانوا أهل عفة وانقباض يحتسبون أجرهم لله تعالى قدوتهم في ذلك صحابة رسول الله (ص) وتابعوهم .

- إن مواردهم الإقتصادية لم تكن من مجالس الحديث ولكن من وظائف يتقلدونها لرسوخ قدمهم في العلم والمعرفة كالقضاء والفتيا والإمامة والوزارة وغيرها من الخطط الأندلسية.

(92) أنظر مساهمة العلماء في الحياة الإجتماعية من هذا البحث.

(93) أنظر مثل هذه الأوصاف في ترجمة عبد الرحمن بن مروان القنازعي مثلا / الصلة ج 2 ص 323 / الصلة ج 1 ص 48 .

(94) الصلة ج 1 ص: 110 .

(95) الصلة ج 1 ص: 191 .

- ما تحدث عنه الدكتور محمد عبد الحميد عيسى يتعلق أساسا بالمرحلة التعليمية الأولى كما ذكرنا أما دراسة العلوم الإسلامية النقلية (فقه - حديث - تفسير) فقد كان يكفي الطالب في ذلك تجشمه لعناء الرحلة وشظف العيش محتسبا.

يزكي طرحنا هذا أننا لم نجد في الكتب التي أرخت لهذه المرحلة ما يفيد تحديد ثمن معين لحضور مجالس العلم أو غير ذلك والله أعلم. وأخيرا ونحن نتحدث عن اهتمام أهل قرطبة بمجالس العلم أن نثير الإنتباه الى نقطتين أساسيتين:

1- تعويض التلاميذ النبغاء للشيوخ في مجالس العلم فقد أورد ابن الأبار في المعجم صورة توضح هذا حيث أن ابن مفوز، أبو بكر المعافري قعد بعد شيخه أبي علي الغساني للإسماع بالمسجد الجامع فأخذ الناس عنه وانتفعوا به⁽⁹⁶⁾.

2- اختصاص التلاميذ ببعض الشيوخ وذلك واضح من عبارات متعددة بين طيات التراجم، وأكثرها عبارة « أخذ عن فلان واختص به وأخذ عنه معظم ما عنده » فهذا ابن يربوع مثلا صحب أبا علي كثيرا واختص به وانتفع بصحبته⁽⁹⁷⁾ وروى أبو محمد بن عبد الرحمن بن عتاب عن أبيه واختص به، كما روى محمد بن أصبع بن محمد بن أصبع عن أبيه واختص به⁽⁹⁸⁾.

(96) المعجم لابن الأبار ص: 94 .

(97) الصلة ج 1 ص: 293 .

(98) أنظر أمثلة أخرى في الصلة ص: 586-220-567 .

الفصل الرابع

حركة الرواية والتأليف في علوم الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري

- العناية بالكتب ونسخها.
- أهم كتب الحديث المتداولة بقرطبة
- مؤلفات علماء قرطبة في الحديث
- ملاحظات واستنتاجات



العناية بالكتب ونسخها

منذ عصر الخلافة عرفت قرطبة عناية خاصة بالكتب العلمية واستنفذ أمراء بني أمية كل ما بوسعهم من إمكانيات مادية لجلب نوادر المؤلفات، خاصة المشرقية منها، بل وشجعوا حركة التأليف الداخلية إلى حد جعل من قرطبة مركز علم طارت شهرته إلى كل الآفاق.

فقد كان الحكم المستنصر «محباً للعلوم مكرماً لأهلها جماعاً للكتب في أنواعها بما لم يجمعه أحد من الملوك قبله»⁽¹⁾.

وقد ذكر المقرئ بروايته عن أبي محمد بن حزم قال: «أخبرني تليد الخصي، وكان على خزانة العلوم والكتب بدار بني أمية أن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب 44 فهرست وفي كل فهرست عشرون ورقة وليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين لا غير، وأقام للعلم والعلماء سوقاً نافقة جلبت إليها بضائعه من كل قطر...»⁽²⁾

وكان يبعث في الكتب إلى الأقطار رجالاً من التجار ويرسل إليهم الأموال لشرائها حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهده»⁽³⁾ واجتمعت بالأندلس خزائن من الكتب لم تكن لأحد من قبله ولا من بعده»⁽⁴⁾

وهذه النصوص كلها تجمع على اهتمام واسع بهذا المجال في عصر الخلافة، غير أن الذي يعنينا مباشرة بعد هذا هو: هل الإهتمام بالكتاب واقتنائه والحفاظ عليه استمر على حاله خلال القرن الخامس الهجري؟.

(1)(2)(3)(4) نفح الطيب 385/1 وأنظر أيضاً التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار . 235/1

سبق أن أشرت خلال حديثي عن الحركة الثقافية أن الفترة الأولى من القرن الخامس هـ، أو ما عرف بعصر الفتنة البربرية أثرت بشكل كبير على الكتب والمكتبات بقرطبة...

فقد أشرت إلى بيع كتب ابن فطيس التي عرفت باحتوائها على نفائس كتب الحديث، وذلك في فترة عرفت فيها قرطبة أزمة اقتصادية، تجلت في الغلاء الفاحش، فاجتمع منها أربع وثمانون ألف دينار قاسمية. كما أشرت إلى نهب خزانة المستنصر، وفي ذلك ينقل المقري كلاما لابن خلدون باختصار يذكر فيه أن كتب المستنصر لم تزل بقصر قرطبة إلى أن بيع أكثرها في حصار البربر، وأمر بإخراجها الحاجب واضح من موالى المنصور بن أبي عامر ونهب ما بقي منها عند دخول البربر قرطبة واقتحامهم إياها عنوة⁽⁵⁾.

غير أنه وبعد سكون الفتنة وفي إطار الإستقرار السياسي النسبي الذي عرفه عصر ملوك الطوائف والمرابطين أخذت سوق الكتاب ترجع إلى حالها تدريجيا، وعاد أهل قرطبة إلى اهتمامهم وعنايتهم بالمؤلفات، يتجلى ذلك في جملة من المظاهر التي احتفظت لنا بها كتب الفهارس والتراجم وأهمها.

1- الحرص على جلب المؤلفات وجمعها

كان عصر الفتنة عصرا انكمشت فيه المهم وانتثنت فيه العزائم غير أن بذرة حب الكتاب والمكتبات كانت ما تزال بقلوب أهل قرطبة، يغذيها الشوق إلى إعادة قرطبة إلى ريادتها الثقافية، فما انقشعت سحب الفتن حتى عاد أهل قرطبة خاصة الراحلون منهم إلى المشرق بأحمال المؤلفات، جابوا

(5) نفح الطيب 386/1 .

لجمعها أطراف البلاد، ولعل أهم ما يمكن أن يذكر هنا أن سلمة بن سعيد ساق من المشرق ثمانية عشر حملا مشدودة من الكتب وسافر من أستيجة إلى المشرق واتخذ من مصر موئلا واضطرب في المشرق سنين كثيرة جدا يجمع من الأفاق كتب العلم، فكلما اجتمع من ذلك مقدار صالح نهض به إلى مصر، ثم انزعج بالجميع إلى الأندلس، وكانت في كل علم، ولم يتم له ذلك إلا بمال كثير حمله الى المشرق⁽⁶⁾.

وانطلاقا مما ذكرته سابقا من تشجيع ملوك الطوائف للحياة العلمية ضمانا منهم لود العامة بكثرة العلماء في بلاطاتهم ، وأماكن العلم بحوزتهم ، فقد صارت ببلاد الأندلس عموما حركة ثقافية كبيرة.

كانت قرطبة كما ذكر المقري أكثر بلاد الأندلس كتباً وأهلها أشد الناس اعتناءً بخزائن الكتب حتى صار ذلك عندهم من آلات التعيين والرئاسة، حتى إن الرئيس منهم الذي لا يكون عنده معرفة يحتفل بأن تكون في بيته خزانة كتب وينتخب فيها ليس إلا لأن يقال : فلان عنده خزانة كتب، والكتاب الفلاني ليس هو عند أحد غيره، والكتاب الذي هو بخط فلان قد حصله وظفر به⁽⁷⁾.

ولا تكاد كتب التراجم تخلوا من عبارات مقتضبة المتتبع لها يقف على حرص أكيد من طرف علماء قرطبة على المؤلف في مختلف العلوم، مقابلة واستنساخا للسماعات من أصول الشيوخ، كما تكشف التراجم أيضا عما أدخله العلماء من المشرق من علم كثير فهذا حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي المعروف بابن الطرابلسي انصرف الى القيروان سنة 404 هـ بعد أن رجع من مصر، فبقي بها في مقابلة كتبه واستنساخ سماعاته

(6) الصلة 191/1 ت، ر 462 .

(7) نفح الطيب 462/1 .

من أصول الشيخ، أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقيسي، وكان أحد المسندين الثقات فقراً عليه وأجاز له⁽⁸⁾.

وقد اجتمع عند علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي أبو محمد الذي كان قال الحميدي - حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه مستنبطاً من الكتاب والسنة- بخطه من تأليفه نحو أربعمائة مجلد تشتمل على ثمانين ألف ورقة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسنادات كثيراً وسمع سماعاً جماً⁽⁹⁾.

وكانت إلى جانب هذا سوق الكتاب نافقة حتى أن العالم كان يتصيد الفرص ويقيم بقرطبة ليالي وأياماً ليظفر بكتاب، بل ويمكن أن يدفعه هذا إلى أن يلزم سوق الكتب مدة طويلة ويخضع الكتاب لمزايدات مادية قد تفوق الثمن العادي، غير أنه مما يؤسف له أن الكتاب أحياناً كان يظفر به صاحب المال الكثير لتزيين مكتبته، على العالم الدارس لقلة ذات اليد⁽¹⁰⁾ لأنه يحتفل كما قلنا سابقاً بشخص تكون في بيته خزانة كتب.

وكان القاضي ابن فطيس متى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس طلبه للابتياح منه وبالع من ثمنه فإن قدر على ابتياعه وإلا استنسخه ورده إليه⁽¹¹⁾.

ب- الحفاظ على النسخ الأصلية:

ويبدو أن النسخ الأصلية كان لها شأن كبير جداً عند مشايخ العلم والتلاميذ على السواء، وربما كان ذلك حرصاً منهم على مزيد من الضبط في

(8) الصلة 157/1 .

(9) الصلة 416/2 .

(10) نفح الطيب 463/1 .

(11) الصلة 310/1 .

استنساخ السماعات ومقابلة الكتب بالنسبة للتلاميذ، أو حفاظا على النسخ من الضياع والتلف أو من التحريف والزيادة، وقد اشتهر في هذا المضمار أن عبد الرحمن بن فطيس وهو من جهاذة المحدثين وأعلمهم بعلم الحديث وأسماء الرجال، كان لا يعير كتبه من أصوله البتة، وكان إذا سأل أحد ذلك وألح عليه، أعطاه للناسخ فنسخه وقابله ودفعه إلى المستعير، فان صرفه وإلا تركه عنده»⁽¹²⁾.

وذكر صاحب جذوة الاقتباس في ترجمة عيسى بن يوسف بن الملجوم الزهراني الأزدي، أنه كان راوية جماعة للدواوين العتيقة حيث إنه ابتاع من أبي علي الغساني أصله من سنن أبي داود الذي سمع فيه عن أبي عمرو بن عبد البر، وهو أصل أبي عمرو، كان قد صار إلى أبي علي بمال جليل بعد أن نسخ منه أبو علي بخطه وقابله واتقنه⁽¹³⁾.

ج- الحرص على الاستنساخ من الأصول بخط اليد:

رغم أن مصادر التراجم الأندلسية تحدثنا عن وجود قوم احترفوا نسخ الكتب وكانوا مستملين بين أيدي الشيوخ، إلا أن حرص أهل قرطبة على ضبط السماعات، خاصة ما تعلق منها بحديث رسول الله (ص) كان يدفعهم زيادة في الضبط إلى استنتاج ومقابلة سماعتهم بخط أيديهم.

فقد ذكرت سابقا أن ابن الطرابلسي بقي في القيروان مدة في مقابلة كتبه واستنساخ سماعته من أصول الشيخ أبي الحسن بن فراس، وينص ابن بشكوال في ترجمته له أنه كتب أكثر كتبه بخط يده، حتى كانت في نهاية الإتيان⁽¹⁴⁾.

(12) الصلة 310/1 .

(13) جذوة الاقتباس 501/2 .

(14) الصلة 320/1 .

وقد عني عبد الرحمن بن يوسف بن نصر الرفا بالحديث ونقله وروياته وضبطه وكتب بخطه علما كثيرا وكان حسن الخط جيد الضبط ثقة فيما رواه وقيده⁽¹⁵⁾.

كما عرف عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن سعيد بن نبات، أنه نسخ أكثر رواياته بخط يده، وقد كان شيخا حافظا للحديث مع الفهم، قال ابن بشكوال « وكتب بخطه علما كثيرا ما علمت أحدا ممن أدركنا بلغ مبلغه في فنون العلم وضروبه⁽¹⁵⁾ ».

وكتب الشيخ المحدث الرواية أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب بخطه في غير ما لون من العلم وكان مدار أهل الحديث عليه لصحة كتبه⁽¹⁶⁾.

والنماذج من هذا كثيرة يطول إيرادها وشرحها، غير أن ما يهمنا في هذا الباب أننا عثرنا على هذا الأمر عند المحدثين بكثرة من أهل قرطبة، وليس ذلك غريبا فقد حظي حديث الرسول (ص) بمزيد من العناية والضبط على مر التاريخ وكانت مصادر الحديث الكبرى تنال الحظ الكبير من ذلك، فقد عني ابن اللحام على بن خلف بن عبد الملك ابن بطال بالحديث العناية التامة وأتقن ما قيد منه شرح صحيح البخاري وهو من تأليفه رواه الناس عنه⁽¹⁷⁾.

د- تشجيع صناعة الورق والنسخ:

إن أهمية قرطبة من الناحية العلمية وكثرة مجالس العلم بها جعل سوق الورق نافذة، مسايرة بذلك الطلب المتزايد على نسخ الكتب، وفي هذا يقول الدكتور محمد عبد الوهاب خلاف «ومن الصناعات التي انتشرت في

(15) الصلة 520/2

(16) الصلة 749/2

(17) الصلة 414/2

قرطبة صناعة الكاغد، وذلك لاستخدامه في الكتاب ويرجع انتشار تلك الصناعة إلى أهمية قرطبة العلمية وكثرة العلماء الوافدين عليها والراجلين منها في القرن الخامس هـ⁽¹⁸⁾.

ويضيف «لقد انتقلت صناعة الورق من الشرق إلى الأندلس منذ القرن الرابع الهجري، وارتبط بتلك الصناعة صناعة التسفير أو التجليد التي ازدهرت في قرطبة حتى تحولت من مجرد كسوة الكتاب إلى زخرفته وتزييقه وتلوينه وتذهيبه وقد اهتم المسلمون في المغرب والأندلس بهذه الصناعة اهتماما كبيرا حتى بلغت غاية الكمال، ووضعت الكتب التي تصف هذه الصنعة وتحدث عنها مثل كتاب الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد السفیان من أهل القرن الخامس الهجري⁽¹⁹⁾.

«ولقد كانت قرطبة منذ القرن الرابع الهجري منتدى العلماء وبالتالي عظمت فيها صناعة نسخ الكتب وصناعة التسفير ولقد توافدت المواد الأولية المستخدمة في تلك الصناعة من جلد وماء وذهب وألوان وخيوط وغراء وغير ذلك مما ورد في أصول هذه الصناعة⁽²⁰⁾.

وفي القرن الخامس الهجري ازدهرت تلك الصناعة ازدهارا عظيما أن كان الربع الأول من هذا القرن قد شلت فيه الصناعة بوجه عام لظروف الفتنة البربرية، وهجرة كثير من القرطبيين عن ديارهم لكن هذه الصناعة انتعشت من جديد بسبب المنافسة العلمية التي كان يتبارى فيها بعض ملوك الطوائف وحرصهم على اقتناء الكتب ودعوة الشعراء والعلماء إلى ديارهم⁽²¹⁾.

(18)(19) قرطبة الإسلامية ص: 169 وما بعدها.

(20) قرطبة الإسلامية: 169 .

(21) قرطبة الإسلامية: 169 .

ومن خلال تتبع التراجم نجد لقب الوراق واردا في بعضها مما يدل على أنها كانت حرفة قائمة بذاتها وأحيانا يضاف إليها الدقاق، مثالنا على ذلك خلف بن محمد بن باز القيسي القرطبي الوراق⁽²²⁾، وأبو القاسم خلف بن مروان بن أحمد التميمي الوراق الدقاق القرطبي⁽²³⁾، وكان بعض هؤلاء قويا على النسخ ينسخ من نهاره نيفا وعشرين ورقة⁽²⁴⁾.
ويبدو أن بعض المحدثين كان يستأجر بعض الوراقين ويرتبهم راتبا معلوما لاستنساخ سماعته ومروياته.

فقد ذكر ابن بشكوال قال: « اخبرني جماعة عن أبي علي الغساني قال: سمعت القاضي أبا القاسم سراح بن عبد الملك يقول شهدت مجلس القاضي أبي المطرف بن فطيس وهو يملي على الناس الحديث ومستمل بين يديه وكان له ستة وراقين ينسخون له دائما، وكان قد رتب لهم على ذلك راتبا معلوما⁽²⁵⁾ ».

والذي لم أستطع العثور عليه في الكتب المؤرخة لهذه الفترة هو طريقة النسخ والكتابة سوى أنني عثرت على نص يتحدث عن نسخ الرهبان للكتب في إسبانيا لم أشك أن طريقة النسخ عندهم قد أخذت عن الصناعة العربية التي كان لها باع طويل في هذا الميدان وذلك باعتراف المستشرق Cevinde dale سفند دال مؤلف كتاب «تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر» حيث يقول: «إذا كان العالم الإسلامي قد أبدى كل هذا

(22) الصلة 170/1 .

(23) الصلة 170/1 .

(24) الصلة 155/1 .

(25) الصلة 310/1 .

النشاط الثقافي والأدبي فإنما يرجع الفضل في هذا إلى إمكانية الكتابة على مادة لم تكن أوربا تعرفها حتى ذلك الحين»⁽²⁶⁾.

ويتحدث نفس المؤلف عن طريقة النسخ عند الرهبان في أوربا خاصة في إسبانيا فهي التي عرف أهلها احتكاكا كبيرا بالصناعة العربية فيقول: «كان الراهب في نسخته لأحد المخطوطات يقطع الرق أولا بالسكين وهي تسمية عرفت باللاتينية باسم "Quadratio" أو التربيع وبعد ذلك كان يصقل سطح الرق ثم تسطر الأوراق بعد تحديد المسافة بين السطور بثقوب صغيرة تثقب على حافة الأوراق بالفرجار.

أما التسطير نفسه فكان يعمل بمثقاب أو بالحبر الأحمر على أن قلم الرصاص ما لبث أن حل محلها فيما بعده وعند بداية عمل الكتابة كان الكاتب الناسخ يجلس إلى قمطر مزود بمحبرتين أحدهما للحبر الأحمر والأخرى للحبر الأسود، ثم يشرع في الكتابة مستعينا بريشة الإوز أو المحك»⁽²⁷⁾.
إن هذا النص يعطينا صورة واضحة عن طريقة نسخ الكتب والمؤلفات ولاشك أن هذه الطريقة لم تكن إلا تأثرا بالصناعة العربية في النسخ إن لم تكن هذه الأخيرة أكثر تطورا ودقة.

(26) ص: 41 من نفس الكتاب ترجمة محمد صلاح الدين حلمي.

(27) ص: 48 من نفس الكتاب.

كتب الحديث المتداولة بقرطبة خلال هذه الفترة

وكان من نتائج هذا الإهتمام بالمؤلفات وجمعها ونسخها وروايتها أن ازدهرت المكتبة الحديثية بقرطبة بمؤلفات الحديث المشرقية والمغربية، يظهر ذلك جلياً من خلال استقراءنا الكتب الفهارس التي تهتم بهذه الفترة.

ومن المؤكد أنه لا يستغني باحث مؤرخ لعلم من العلوم الإسلامية خلال هذا القرن عن فهرست ابن خير الإشبيلي، وابن عطية، والقاضي عياض، لذا استنطقت هذه الأصول باحثاً عن الكتب التي كان يرويها علماء قرطبة في الحديث خلال هذه الفترة، والتي نقلها عنهم تلاميذهم بهذا البلد العريق محاولاً من خلال حصرها أن أقف على صورة واضحة لعلوم الحديث الأكثر اهتماماً في هذا الزمن، ومدى انعكاس ذلك على عطاء علماء قرطبة حينما جلسوا للتأليف.

1- المصنفات والمسانيد:

* موطأ مالك بن أنس: وأشهر طرق روايته عند علماء قرطبة خلال هذه الفترة.

- رواية يحيى بن يحيى الليثي⁽²⁸⁾.

- رواية يحيى بن بكير⁽²⁹⁾.

(28) فهرست ابن خير / 77 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني ت 498 هـ.

(29) فهرست ابن خير / 83 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب ت 522 هـ.

- رواية عبد الله بن مسلمة القعني⁽³⁰⁾.

* مسند حديث الموطأ: لأبي عمر أحمد بن خالد بن يزيد⁽³¹⁾.

* مسانيد الموطأ: لأبي ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي⁽³²⁾.

* مسند الموطأ: لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن محمد

الغافقي الجوهري المالكي المصري⁽³³⁾.

* الملخص لمسند موطأ مالك بن أنس: لأبي الحسن علي ابن محمد بن

خلف القابسي الفقيه⁽³⁴⁾.

* مصنف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري:

وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ص)

وسننه وأيامه، وأشهر طرق روايته خلال هذا الزمان والمكان

- رواية أبي ذر الهروي الحافظ⁽³⁵⁾.

- رواية ابن السكن⁽³⁶⁾.

(30) فهرست ابن خير / 85 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو عمر بن الحذاء ت 467 هـ.

(31) فهرست ابن خير / 88 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(32) فهرست ابن خير / 89 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.

(33) فهرست ابن خير ص 89 من رواته من علماء بقرطبة خلال ق 5 هـ القاضي أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح ت 589 هـ.

(34) فهرست ابن خير / 90 من روايته من علماء بقرطبة خلال ق 5 هـ أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث ت 532 هـ.

(35) فهرست ابن خير ص: 94 القاضي ابن شريح من رواته خلال ق 5 هـ.

(36)(37) فهرست ابن خير ص: 95 يونس بن محمد بن مغيث من رواته خلال ق 5 هـ بقرطبة.

- رواية الأصيلي⁽³⁷⁾

- رواية القابسي⁽³⁸⁾

- رواية النسفي⁽³⁹⁾

* مصنف الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري: وهو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن رسول الله ، وأشهر طرقه أيضا في هذا الزمان والمكان.

- رواية الجلودي⁽⁴⁰⁾.

- رواية ابن ماهان⁽⁴¹⁾

* مصنف الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني: وهو كتاب السنن وقد عرف:

- برواية ابن داسة⁽⁴²⁾.

- برواية ابن الأعرابي⁽⁴³⁾

- برواية الرملي⁽⁴⁴⁾

(38)(39) فهرست ابن خير ص: 97 أبو محمد بن عتاب أبو علي الغساني من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ.

(40) فهرست ابن خير ص: 98 أبو الحسن يونس بن مغيث. من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ.

(41) فهرست ابن خير ص: 100 أبو عمر بن الحذاء من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ.

(42) فهرست ابن خير ص: 102 أبو محمد بن عتاب من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ.

(43) فهرست ابن خير ص: 103 قال بن خير « وأضبط من كتب المصنف عن أبي سعيد بن الأعرابي من أهل بلدنا أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم وليس من رجل بعده ضبط كضبطه وبكتابه الذي بخطه قابلت كتابي.

(44)(45) فهرست ابن خير ص: 104 أبو محمد بن عتاب وأبو الوليد الباجي ت 474 هـ. من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ.

- برواية اللؤلؤي⁽⁴⁵⁾

* كتاب المراسيل لأبي داود⁽⁴⁶⁾ وقد تضاف إلى السنن

* كتاب الزهد لأبي داود أيضا⁽⁴⁷⁾ وقد يضاف إلى المصنف... إذ هو من

معنى المصنف أحاديث مسنده مرفوعة.

* كتاب التفرد لأبي داود أيضا⁽⁴⁸⁾ « ما تفرد به أهل الأمصار من السنن

الواردة ».

* كتاب الزهد لأبي داود⁽⁴⁹⁾ إذ هو غير ما ذكر سالفًا حيث ذكر فيه ما

روى عن الصحابة والتابعين رواية أبي سعيد ابن الأعرابي عنه

* كتاب أعلام النبوة لأبي داود⁽⁵⁰⁾ برواية بن داسة عنه.

* مصنف الإمام النسائي⁽⁵¹⁾ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن

علي بن سنان بن بحر رحمه الله، وهو كتاب السنن وقد عرف في هذا الزمان

والمكان.

- برواية ابن الأحمر عنه.

- برواية حمزة بن محمد الكناني.

- برواية أبي عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد

٢ (46) فهرست بن خير ص: 108 من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(47)(48)(49) فهرست ابن خير ص: 109 - أبو محمد بن عتاب / أيضا أبو علي الغساني. من رواته بقرطبة خلال 5 هـ.

(50)(51) فهرست بن خير ص: 110 أبو علي الغساني / يونس بن محمد بن مغيث. من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ.

- برواية أبي بكر المهندس عنه⁽⁵²⁾.

* مصنف الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترميذي الحافظ⁽⁵³⁾ وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله (ص) ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل:

- برواية أبي حامد التاجر⁽⁵⁴⁾.

وقد دخلت رواية أخرى للسنن إلى الأندلس، وهي رواية أبي العباس محمد ابن أحمد بن محبوب عن أبي عيسى⁽⁵⁵⁾.

* كتاب المنتقى في السنن المسندة⁽⁵⁶⁾ تأليف أبي محمد ابن الجارود.

(52) قال ابن خير وحدثني به أيضا الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله إجازة قال أخبرني به الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد عبد الله المعافري رحمه الله فيما كتب لي بخطه قال حدثنا أبو بكر المهندس بمصر عن أبي عبد الرحمن النسائي وهذا إسناد عال جدا والحمد لله ص: 105.

- من مظاهر عناية علماء قرطبة خلال ق 5 هـ بسنن النسائي قول أبي علي العسائي «كتاب الإيمان والصلح ليسا من المصنف أما هما من كتاب المحبين له بالباء في السنن المسندة لأبي عبد الرحمن النسائي اختصره من كتابه الكبير المصنف وذلك أن بعض الأمراء سألته عن كتابه في السنن أكله صحيح؟ فقال لا يقال: فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى فهو المجتبى من السنن ترك كل حديث أورده في السنن مما تكلم في إسناده بالتعليل، روى هذا الكتاب عن أبي عبد الرحمن النسائي ابنه عبد الكريم بن أحمد، ووليد بن القاسم الصوفي ورواه عن أبي موسى عبد الكريم من أهل الأندلس أيوب بن الحسين قاضي الثغر وغيره ...» ص: 117.

(53) فهرست ابن خير ص: 117.

(54) فهرست ابن خير ص: 119 من رواته من علماء قرطبة بهذه الرواية خلال ق 5 هـ أبو محمد ابن يربوع ت 522 هـ.

(55) فهرست ابن خير ص: 117.

(56) فهرسن ابن خير ص: 122 من رواته من علماء بقرطبة بهذه الرواية خلال ق 5 هـ أبو الحسن يونس بن مغيث.

* مصنف أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني: صنفه على كتاب السنن لأبي داود قال ابن خير: كان قاسم بن أصبغ ومحمد بن عبد الملك بن أيمن قد رحلا جميعا من الأندلس ووصلا إلى العراق سنة 276 هـ فوجدا أبا داود السجستاني قد توفي قبل وصولهما بيسير سنة 275 هـ فلما فاتهما أبو داود عمل كل واحد منهما مصنفًا في السنن على تراجم كتاب أبي داود وخرجا الحديث من روايتهما عن شيوخهما وهما مصنفان جليلان، ومحمد ابن عبد الملك ابن أيمن ممن جمع الفقه والحديث رحمهما الله» وكتابه تحت عنوان:

* مصنف أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن الفقيه في السنن صنفه على كتابه أبي داود أيضا وهو كتاب متفنن حسن⁽⁵⁷⁾.

* مصنف أبي علي بن السكن في السنن: جمع فيه سنن المصنفات الأربعة كتاب البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي⁽⁵⁸⁾

* المجتني (بالنون) لقاسم بن أصبغ⁽⁵⁹⁾ مصنف على أبواب الفقه صنفه لأمر المؤمنين الحكم رحمه الله في السنن المسندة... اختصره من كتابه الكبير وابتدأ باختصاره في الحرم سنة 324 هـ وهو سبعة أجزاء وفيه من الحديث المسند 2490 حديثًا.

(57) فهرست ابن خير ص: 124 من رواته من علماء قرطبة بهذه الرواية خلال ق 5 هـ أبو الحسن يونس بن مغيث.

(58) فهرست ابن خير ص: 125 من رواته من علماء قرطبة بهذه الرواية خلال ق 5 هـ.

(59) فهرست ابن خير ص: 125 من رواته من علماء قرطبة بهذه الرواية خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

المصنفات المتضمنة للسنن مع فقه الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين

* مصنف وكيع بن الجراح⁽⁶⁰⁾

* مصنف عبد الرزاق بن همام⁽⁶¹⁾

* مصنف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه: تسعون جزءاً، قال أبو عمر بن الحذاء دخل أبو عمر الباجي قرطبة وجلس في مسجد بن طوريل في الربض الغربي سمعت عليه من مصنف أبي بكر بن أبي شيبه هذا من أول الديوان⁽⁶²⁾.

* مصنف حماد بن سلمة: قال أبو علي الغساني « قرأت بخط أبي عمر الطلمنكي رحمه الله قال: سمعت أبا بكر الأذفوي بمصر يقول: أول كتاب وضع في الفقه والحديث مصنف حماد بن سلمة »

* مصنف سفيان بن عيينة: ثمانية عشر جزءاً رواية محمد بن أبي عمر العدني⁽⁶³⁾.

* مصنف سعيد بن منصور البلخي: نزيل مكة وهو مرتب على أبواب الفقه⁽⁶⁵⁾.

(60) فهرست ابن خير ص: 126 ، من رواة من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب ت 520 هـ.

(61) فهرست ابن خير ص 127 من رواة من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب ت 520 هـ.

(62) فهرست ابن خير ص 133 من رواة من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو عمر ابن الحذاء ت 467 هـ.

(63) (64) فهرست ابن خير ص 134 من رواة من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(65) فهرست ابن خير ص 135 من رواة من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

* جامع سفيان الثوري الكبير: في الفقه والاختلاف⁽⁶⁶⁾.

المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة:

* مسند أبي بكر بن أبي شيبة عشرون كتاباً⁽⁶⁷⁾

* مسند أبي بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار البصري: في حديث النبي (ص) بعلة والكلام عليه من نيف وخمسين جزءاً⁽⁹⁾.

* مسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: في مائة جزء وسبعة وعشرين جزءاً قال ابنه عبد الرحمن « هذا المسند أخرجه أبي رحمه الله من سبعمائة ألف حديث: قال وأخرج فيه أحاديث معلولة، بعضها ذكر عللها معها وسائرهما من كتاب العلل لئلا يخرج في الصحيح⁽⁶⁹⁾ ».

* مسند بقي بن مخلد: في نحو مائتي جزء⁽⁷⁰⁾.

* مسند أبي داود الطيالسي: أول مسند صنف في الإسلام⁽⁷¹⁾.

* مسند الحارث بن أبي أمامة⁽⁷²⁾

* مسند أسد بن موسى⁽⁷³⁾

(66) فهرست ابن خير ص 136 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 4 هـ أبو محمد بن عتاب

(67)(68) فهرست ابن خير ص 138 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب

(69) فهرست ابن خير ص 139 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب

(70) فهرست ابن خير ص 140 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.

(71)(72)(73) ابن خير ص 141 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.

* مسند أبي عبد الله بن سنجر الجر⁽⁷⁴⁾ نزيل مصر وهو عشرون جزءا.

* مسند أبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي ناجية⁽⁷⁵⁾ وكان عنده في مائة جزء واثنين وثلاثين جزءا.

* مسند أبي بكر بن محمد بن معاوية القرشي⁽⁷⁶⁾ فيه من الحديث المسند أربعة آلاف حديث وثلاثة وثلاثون حديثا ومن الصحابة 313 ومن النساء 43 امرأة.

* المنتخب لعلي بن عبد العزيز: مخرج على أسماء الصحابة⁽⁷⁷⁾.

المسانيد المخرجة على أحاديث الأئمة رحمهم الله

* مسند الحميدي عن سفيان بن عيينة⁽⁷⁸⁾.

* مسند حديث الزهري بعلمه والكلام عليه⁽⁷⁹⁾ تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

* مسند حديث مالك بن أنس⁽⁸⁰⁾ تأليف النسائي أيضا.

* مسند حديث شعبة بن الحجاج بن الورد⁽⁸¹⁾ تأليف النسائي أيضا.

(74) فهرست ابن خير ص: 112 من رواته من علماء قرطبة خلال القرن 5 هـ أبو علي الغساني.

(75)(76)(77) فهرست ابن خير ص 143 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(78) فهرست ابن خير ص 144 من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(79) فهرست ابن خير ص 145 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(80) فهرست ابن خير : ص 145 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(81) فهرست ابن خير: ص 146 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

* مسند حديث سفيان بن سعيد الثوري⁽⁸²⁾ تأليف النسائي أيضا.
 * مسند حديث شعبة وسفيان⁽⁸³⁾ مما رواه أحدهما ولم يروه الآخر
 من الحديث والرجال وهو كتاب الإغراب من تأليف النسائي أيضا.
 * مسند حديث شعبة بن الحجاج⁽⁸⁴⁾ تأليف أبي بشير الدولابي
 محمد بن أحمد بن حماد تسعة أجزاء.
 * مسند حديث سفيان الثوري⁽⁸⁵⁾ تأليف الدولابي أيضا.
 * مسند حديث سفيان بن عينة⁽⁸⁶⁾ تأليف الدولابي أيضا.
 * مسند حديث ابن جريج⁽⁸⁷⁾ تأليف أبي عبد الرحمن النسائي أربعة
 أجزاء.

* مسند حديث يحيى بن سعيد القطان⁽⁸⁸⁾ تأليف أبي عبد الرحمن
 النسائي ثمانية أجزاء.
 * مسند حديث الفضيل بن عياض وداود الطائي ومفضل بن مهلهل
 السعدي⁽⁸⁹⁾ تأليف النسائي أيضا.
 * مسند حديث يحيى بن سعيد الأنصاري وأيوب السختياني⁽⁹⁰⁾
 تأليف إسماعيل القاضي.

(82)(83) فهرست ابن خير : ص 146 من رواته من علماء قرطبة ق 5 هـ أبو علي
 الغساني.

(84) فهرست ابن خير : ص 146 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي
 الغساني.

(85)(86)(87) فهرست ابن خير : ص 147 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ
 أبو علي الغساني.

(88)(89)(90) فهرست ابن خير : ص 148 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ
 أبو علي الغساني.

- * مسند حديث الأوزاعي⁽⁹¹⁾ تأليف عبد الرحمن بن إبراهيم الملقب بدحيم أربعة أجزاء.
- * مسند حديث الأوزاعي أيضا⁽⁹²⁾ من تأليف أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني.
- * مسند حديث عقيل بن خالد الإيلي⁽⁹³⁾ رواية محمد بن عزيز الإيلي.

(91) (92) (93) فهرست ابن خير: ص 149 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ
أبو علي الغساني.

كتب علم الحديث والتواريخ ومعرفة الرجال وغير ذلك مما يتصل به

- * كتاب علل حديث الزهري: تأليف محمد بن يحيى الذهلي⁽⁹⁴⁾.
 - * كتاب علل الحديث : لأبي الحسن الدارقطني⁽⁹⁵⁾
 - * كتاب الإلزامات: للدارقطني أيضا جزء⁽⁹⁶⁾
 - * كتاب الاستدراكات : للدارقطني أيضا جزءان⁽⁹⁷⁾.
 - * كتاب تصحيف المحدثين : للدارقطني أيضا⁽⁹⁸⁾.
 - * التاريخ الكبير المبسوط: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في ثلاثين جزءا برواية ابن الفضل الفسوي وأبي أحمد الدلال وأبي الحسن محمد بن سهل المقرئ⁽⁹⁹⁾.
 - * التاريخ الأوسط : له أيضا سبعة أجزاء⁽¹⁰⁰⁾.
 - * تاريخ أبي بكر بن أبي خيثمة⁽¹⁰¹⁾.
 - * كتاب الضعفاء والمتروكين: للبخاري وهو التاريخ الصغير له⁽¹⁰²⁾
 - * كتاب معرفة المتصل من الحديث والمرسل والمقطوع وبيان الطرق الصحيحة تأليف أبي بكر أحمد بن هارون بن روح المودجي⁽¹⁰³⁾.
-
- (94) فهرست ابن خير ص:203 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.
- (95)(96) فهرست ابن خير ص:203 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو الوليد الباجي.
- (97) فهرست ابن خير ص:204 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو الوليد الباجي.
- (98) فهرست ابن خير ص:204 ، من رواته القاضي شريح بن مجند.
- (99) فهرست ابن خير ص:204 ، من رواته أبو محمد بن عتاب.
- (100) فهرست ابن خير ص:205 ، من رواته أبو محمد بن عتاب.
- (101)(102) فهرست ابن خير ص:206 من رواته أبو محمد بن عتاب.
- (103)(104) فهرست ابن خير ص:207 ، من رواته أبو الوليد الباجي.

*كتاب الجرح والتعليل: لأبي محمد بن أبي حاتم الرازي رحمه الله قال ابن خير « وهو كتاب عظيم الفائدة في معناه وذلك أنه بني على تخريج البخاري في تاريخه وزاد فيه على أبيه وأبي زرعة الرازي أسماء رجال والتجريح والتعديل فجاء كتابا متقنا عظيم الفائدة⁽¹⁰⁴⁾ .

* كتاب المولد والوفاة⁽¹⁰⁵⁾: لأبي بشر الدولابي.

* كتاب الكامل في معرفة الرجال: تأليف أبي أحمد عبد الله ابن عدي الجرجاني الحافظ رحمه الله.

* كتاب الضعفاء والمتروكين⁽¹⁰⁷⁾: لأبي حسن الدارقطني.

* كتاب الضعفاء والمتروكين⁽¹¹⁰⁾: لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى

العقيلي.

* كتاب الضعفاء والمنسوبين إلى البدعة من المحدثين⁽¹¹¹⁾ لأبي يحيى

زكرياء بن يحيى الساجي الفقيه البصري.

* كتاب الضعفاء والمتروكين⁽¹¹²⁾ لأبي علي سعيد بن عثمان بن السكن.

(105) فهرست ابن خير ص: 208 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.

(106) فهرست ابن خير ص: 208 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ ، أبو طاهر السلفي.

(107) فهرست ابن خير ص: 209 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ ، أبو طاهر السلفي.

(110) فهرست ابن خير ص: 210 ، من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ ، أبو عمر بن الحذاء.

(111) فهرست ابن خير ص: 210 ، من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ ، أبو عمر بن الحذاء.

(112) فهرست ابن خير ص: 211 ، من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ ، أبو محمد بن عتاب.

- * جزء فيه تاج الحلية وسراج البغية⁽¹¹³⁾ في تعليل جميع آثار الموطآت جمع الفقيه الحافظ أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن سعيد بن يربوع رحمه الله، وهو من علماء قرطبة خلال القرن الخامس هـ
- * كتاب التجريح والتعديل لأصحاب الحديث⁽¹¹⁴⁾ جمع أبي محمد بن الجارود من كلام يحيى بن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهما ثلاثة أجزاء.
- * كتاب سليمان بن داود الشذكواني⁽¹¹⁵⁾ في طبقات أهل العلم ومن نسب منهم إلى مذهب.
- * كتاب التاريخ⁽¹¹⁶⁾ لأبي حفص عمر بن علي الفلاس.
- * كتاب تضعيف الرجال⁽¹¹⁷⁾ لأبي حفص عمر بن علي الفلاس.
- * كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح⁽¹¹⁸⁾ تأليف أبي الوليد الباجي وهو من علماء قرطبة خلال القرن الخامس هـ
- * كتاب الأسماء والكنى: لأبي بشر الدولابي عشرون جزءا⁽¹¹⁹⁾.

-
- (113) فهرست ابن خير ص: 211 ، من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ ، مؤلفه رحمه الله.
- (114)(115)(116) فهرست ابن خير ص: 211/212 من رواته بقرطبة خلال ق 5 هـ ، أبو محمد ابن عتاب.
- (117) فهرست ابن خير ص: 212 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ ، أبو عمر بن الحذاء
- (118) فهرست ابن خير ص: 212 ، من رواته من علماء مؤلفه رحمه الله.
- (119) فهرست ابن خير ص: 213 ، من رواته من علماء قرطبة ، أبو علي الغساني.

* الأسماء والكني : لابن الجارود ستة عشر جزءاً⁽¹²⁰⁾ .

* كتاب الأسماء والكني : لأبي عبد الرحمن النسائي تبويب أبي عبد

الله محمد بن أحمد بن مفرج القاضي⁽¹²¹⁾ .

* كتاب الاستغناء : في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكني لأبي

عمرو بن عبد البر الحافظ⁽¹²²⁾ .

* الاستيعاب في أسماء أصحابه (ص) لأبي عمرو بن عبد البر الحافظ

أيضاً⁽¹²³⁾

* الأسماء والكني المجردة: لأبي أحمد الحاكم واسمه محمد بن أحمد⁽¹²⁴⁾

* كتاب الحروف في أسماء الصحابة: لأبي علي بن السكن⁽¹²⁵⁾ .

* كتاب الآحاد في أسماء الصحابة: لأبي محمد بن الجارود سبعة

أجزاء⁽¹²⁶⁾

* كتاب المؤتلف والمختلف: لأبي الحسن الدارقطني عشرة أجزاء⁽¹²⁷⁾ .

* كتاب المؤتلف والمختلف: لعبد الغني بن سعيد الحافظ رحمه الله⁽¹²⁸⁾ .

* كتاب مشتبهة التسمية: تأليف عبد الغني بن سعيد الحافظ

أيضاً⁽¹²⁹⁾ .

(120) فهرست ابن خير ص: 213 . من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ ، أبو الحسن يونس بن مغيث .

(121)(122)(123)(124) فهرست ابن خير ص: 214 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ ، أبو محمد بن عتاب .

(125)(126) فهرست ابن خير ص: 215 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب .

(127) فهرست ابن خير ص: 216 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو الوليد الباجي .

(128) فهرست ابن خير ص: 216 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب .

(129) فهرست ابن خير ص: 217 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب .

- * كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل⁽¹³⁰⁾: تأليف أبي علي حسين بن محمد الغساني رحمه الله.
- * جزء منتخب من تاريخ علماء الأندلس⁽¹³¹⁾ تصنيف أبي الوليد بن الفرضي يتضمن أسماء الحفاظ للحديث المتقنين بالسنة انتخاب أبي علي الغساني.
- * كتاب الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين خرج عنهم أبو عبد الله البخاري في صحيحه⁽¹³²⁾ تأليف أبي نصر أحمد بن محمد ابن الحسين الكلابيذي الحافظ.
- * كتاب أسماء من روى عنه البخاري في الصحيح⁽¹³³⁾ تأليف أبي أحمد ابن عدي الحافظ رحمه الله.
- * جزء فيه تسمية شيوخ أبي عبد الرحمن النسائي⁽¹³⁴⁾ جمع الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني رحمه الله.
- * جزء فيه تسمية شيوخ رجال عبد الله بن وهب⁽¹³⁵⁾ رواية قاسم ابن أصبغ.

-
- (130) فهرست ابن خير 220 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ مؤلفه أبو علي الغساني.
- (131) فهرست ابن خير : 220 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ مؤلفه أبو علي الغساني.
- (132) فهرست ابن خير : 220 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ، أبو محمد بن عتاب.
- (133) فهرست ابن خير: 221 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أحمد بن خلف التجيني.
- (134) فهرست ابن خير: 220 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد ابن عتاب.
- (135) فهرست ابن خير : 222 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ ، أبو محمد الدروقي الأطروش 421 هـ.

- * كتاب المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم⁽¹³⁶⁾ وتبيين ما أشكل من أسماء رجال الصحيحين ثلاثة أجزاء: تأليف أبي عبد الله الحاكم .
- * المدخل إلى معرفة الإكليل⁽¹³⁷⁾: تأليف أبي عبد الله الحاكم .
- * كتاب تصحيح الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله الحاكم⁽¹³⁸⁾:
تأليف أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ.
- * كتاب الموضح لأوهام أبي عبد الله البخاري في التاريخ الكبير⁽¹³⁹⁾:
تأليف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب.
- * كتاب الطبقات⁽¹⁴⁰⁾ لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ثلاثة أجزاء .
- * كتاب الطبقات⁽¹⁴¹⁾: في جزء كبير لمسلم بن الحجاج في أصحاب رسول الله (ص) والتابعين رضي الله عنهم.
- * كتاب الطبقات⁽¹⁴²⁾: لخليفة بن خياط ثمانية أجزاء .
- * كتاب الطبقات⁽¹⁴³⁾: لعلي بن المديني جزءان .
- * جذوة المقتبس⁽¹⁴⁴⁾: في تاريخ علماء الأندلس تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي.

(136) فهرست ابن خير: 223 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(137)(138) فهرست ابن خير: 224 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب .

(139) فهرست ابن خير : 224 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ، أبو الوليد الباجي.

(140) فهرست ابن خير: 224 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ، أبو محمد ابن عتاب.

(141)(142)(143) فهرست ابن خير: 225 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(144) فهرست ابن خير: ص 226 ، مؤلفه رحمه الله من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ.

- * كتاب التاريخ⁽¹⁴⁵⁾: تأليف أحمد بن سعيد بن حزم المنتجيلي الأندلسي وهو كتاب كبير بلغ فيه الغاية من الإتقان.
- * كتاب معرفة الرجال وعلل الحديث⁽¹⁴⁶⁾: عن أحمد بن حنبل رواية عبد الله بن أحمد بن زبير جزء كبير.
- * كتاب تاريخ سعيد بن عفير⁽¹⁴⁷⁾.
- * تاريخ يحيى بن معين⁽¹⁴⁸⁾: رواية عباس بن محمد الدوري تبويب أبي سعيد بن الأعرابي مرتبه على حروف المعجم.
- * كتاب التاريخ⁽¹⁴⁹⁾ لأبي بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي ستة أجزاء.
- * التاريخ⁽¹⁵⁰⁾ لمعاوية بن صالح بن أبي عبد الله الأشعري عن يحيى ابن معين جزءان.
- * كتاب التاريخ⁽¹⁵¹⁾ لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمر بن صفوان الدمشقي خمسة أجزاء.

-
- (145) فهرست ابن خير: ص 227 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ، أبو محمد بن عتاب.
- (146)(147) فهرست ابن خير ص 228 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.
- (148) فهرست ابن خير ص 228 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.
- (149) فهرست ابن خير : ص 229 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.
- (150) فهرست ابن خير ص 229 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ (أبو علي الغساني).
- (151) فهرست ابن خير ص 229 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.

- * كتاب التاريخ⁽¹⁵²⁾: لخليفة بن خياط عشرة أجزاء.
- * كتاب رجال الموطأ: لابن مزين يحيى بن إبراهيم⁽¹⁵³⁾.
- * تاريخ أبي بكر محمد بن عبد الرحيم البرقي: في رجال الموطأ وغيرهم⁽¹⁵⁴⁾.
- * التعريف في رجال الموطأ: تأليف أبي عبد الله محمد بن الحذاء⁽¹⁵⁵⁾

- (152) فهرست ابن خير ص 230 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.
- (153) فهرست ابن خير ص 93 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.
- (154) فهرست ابن خير ص 93 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد ابن عتاب.
- (155) فهرست ابن خير ص 93 من رواته من علماء قرطبة خلال القرن 5 هـ أبو عمر بن الحذاء.

من كتب شرح غريب الحديث ومعانيه

- * كتاب شرح غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام⁽¹⁵⁶⁾.
- * كتاب شرح غريب الحديث : لابن قتيبة⁽¹⁵⁷⁾.
- * كتاب شرح غريب الحديث: لابن سليمان أحمد بن محمد الخطابي⁽¹⁵⁸⁾.
- * كتاب شرح غريب الحديث ومعانيه: وهو المسمى بكتاب الدلائل لأبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي⁽¹⁵⁹⁾.
- * كتاب إصلاح الغلط الواقع في غريب الحديث لأبي عبيد: لأبي محمد بن قتيبة⁽¹⁶⁰⁾.
- * كتاب شرح غريب الحديث: لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي رحمه الله⁽¹⁶¹⁾.
- * كتاب غريب الحديث: لمحمد بن سلام الخشني نيف على عشرين جزءا شرح حديث النبي عليه السلام في أحد عشر جزءا وحديث الصحابة في ستة أجزاء والتابعين في خمسة أجزاء⁽¹⁶²⁾.

-
- (156) فهرست ابن خير ص 186 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو الحسن يونس بن مغيث.
 - (157) فهرست ابن خير ص 187 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو الحسن يونس بن مغيث.
 - (158) فهرست ابن خير ص 190 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ مكي بن أبي طالب.
 - (159) فهرست ابن خير ص 191 . من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو الحسن يونس بن مغيث.
 - (160) فهرست ابن خير ص 188 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ مكي بن أبي طالب.
 - (161) فهرست ابن خير ص 184 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو الحسن يونس بن مغيث.
 - (162) فهرست ابن خير: 195 ، من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.

- * كتاب المسائل لابن قتيبة: في معاني غريب القرآن والحديث مما لم يقع في كتاب الغريب⁽¹⁶³⁾.
- * كتاب مختلف الحديث: لمحمد بن إدريس الشافعي⁽¹⁶⁴⁾.
- * كتاب شرح أبي بكر بن الأنباري لغريب حديث أم زرع⁽¹⁶⁵⁾.
- * شرح غريب كتاب البخاري: لأبي الوليد بن الصابوني⁽¹⁶⁶⁾.
- * كتاب تأويل مشكل الحديث: لأبي بكر بن فورك رحمه الله⁽¹⁶⁷⁾.
- * كتاب بيان مشكل الحديث⁽¹⁶⁸⁾ واستخراج الأحكام التي فيه ونفي التضاد من تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي.
- * كتاب مختلف الحديث المدعي عليه التناقض⁽¹⁶⁹⁾ تأليف ابن قتيبة.
- * شرح معاني الآثار⁽¹⁷⁰⁾ للطحاوي عشرون جزءا.
- * تهذيب الآثار وتفصيل معاني الأخبار⁽¹⁷¹⁾ لأبي جعفر محمد ابن جرير الطبري.

-
- (163) فهرست ابن خير: 195 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.
- (164) فهرست ابن خير: 196 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.
- (165) فهرست ابن خير: 197 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد ابن عتاب.
- (166) فهرست ابن خير: 198 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ مؤلفه.
- (167) فهرست ابن خير: 199 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو الوليد الباجي.
- (168) فهرست ابن خير: 200 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد ابن عتاب.
- (169) فهرست ابن خير: 199 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.
- (170)(171) فهرست ابن خير: 200 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.

- * كتاب اختصار تهذيب الآثار للطبري⁽¹⁷²⁾ تأليف أبي جعفر أحمد ابن محمد بن إسماعيل النحاس النحوي أربعة أسفار.
- * كتاب الأعلام في شرح كتاب البخاري⁽¹⁷³⁾ لابن سليمان محمد بن محمد الخطابي.
- * كتاب معالم السنن⁽¹⁷⁵⁾ في شرح كتاب السنن لأبي داود السجستاني رحمه الله من تأليف الخطابي أيضا.
- * كتاب تفسير الأدعية الماثورة عن رسول الله (ص)⁽¹⁷⁵⁾ من تأليف الخطابي أيضا.
- * كتاب شرح غريب الحديث⁽¹⁷⁶⁾ لعبد الملك بن حبيب رحمه الله.
- * كتاب الحكم والأمثال المروية عن رسول الله (ص)⁽¹⁷⁷⁾ وشرح ألفاظه التي لم يسبق إليها تصنيف أبي أحمد العسكري رحمه الله.
- * كتاب المنتقى في شرح الموطأ⁽¹⁷⁸⁾ لأبي الوليد الباجي سليمان بن خلف المالكي رحمه الله.
- * كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد⁽¹⁷⁹⁾ وهو غير شرح كتاب التقصي في حديث رسول الله (ص) للحافظ أبي عمر بن عبد البر.

(172) فهرست ابن خير ص 201 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد ابن عتاب.

(173)(174) فهرست ابن خير ص 201 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(175) فهرست ابن خير ص 201 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو علي الغساني.

(176)(177) فهرست ابن خير ص 202 من رواته من علماء قرطبة خلال ق 5 هـ أبو محمد بن عتاب.

(178) فهرست ابن خير ص 86 ، من رواته من علماء قرطبة مؤلفه.

(179)(180) فهرست ابن خير: 86 من رواته من علماء قرطبة أبو محمد بن عتاب.

- * كتاب الإستذكار: لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار له أيضا.
- * تفسير الموطأ⁽¹⁸¹⁾ لأبي المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي رحمه الله.
- * تفسير الموطأ⁽¹⁸²⁾: لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي الفقيه المالكي وسماه الكتاب النامي.
- * تفسير الموطأ ليحيى بن إبراهيم بن مزين⁽¹⁸³⁾.
- * كتاب تفسير الموطأ لعبد الملك البوني⁽¹⁸⁴⁾ الذي قال فيه الشيخ أبو محمد بن عتاب ولي فيه زيادات واختصار والحمد لله.
- * تفسير غريب الموطأ⁽¹⁸⁶⁾ أحمد بن مروان بن سلامة الأخفض رحمه الله.
- * كتاب المستقضية⁽¹⁸⁷⁾ لابن مزين في الموطأ.

-
- (181) فهرست ابن خير ص 87 من رواته من علماء قرطبة، مؤلفه.
- (182) فهرست ابن خير ص 87 من رواته من علماء قرطبة أبو علي الغساني.
- (183) فهرست ابن خير ص 86 من رواته من علماء قرطبة ، أبو محمد بن خزرج ت 421 هـ.
- (184) فهرست ابن خير ص 88 من رواته من علماء قرطبة، أبو محمد بن عتاب.
- (186) فهرست ابن خير ص 91 من رواته من علماء قرطبة أبو الحسن يونس بن مغيث
- (187) فهرست ابن خير ص 92 من رواته من علماء قرطبة أبو محمد بن عتاب.

ج- مؤلفات علماء قرطبة في الحديث

إن المتتبع للكتب التي أرخت لحركة التأليف والمؤلفات ليقف أمام كم لا بأس به من المؤلفات في علوم الحديث خلفها علماء قرطبة خلال القرن الخامس الهجري وسأبدأ باستعراضها على أن أبدي ملاحظات حولها بعد ذلك. وقد ارتأيت أن أصنفها حسب مواضيعها إلى صنفين:

- المصنفات التي تضمنت فقه الحديث ومباحثه ويدخل في إطارها المصنفات والمسانيد والشروح والتفسيرات والتعليقات المرتبطة بها.

- مصنفات الرجال والعلل والتواريخ والفهارس وما تعلق بعلم الجرح والتعديل، هذا حسب مواضيعها، على أنني راعيت بعد ذلك ترتيب مؤلفيها حسب الوفاة.

1 - مصنفات في فقه الحديث ومباحثه

- ألف الشيخ أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى المعروف بابن فطيس المتوفي سنة 402 هـ⁽¹⁸⁸⁾.
- * أعلام النبوة ودلالات الرسالة: قال صاحب هدية العارفين في عشرة أجزاء⁽¹⁸⁹⁾ وهو كتاب قد يشتمل على فقه الحديث استشهادا وتحليلا وإثباتا.
- * مسند قاسم بن أصبغ «العوالي»: قال صاحب الهدية ستون جزءا⁽¹⁹⁰⁾.
- مسند حديث محمد بن فطيس: ذكره صاحب هدية العارفين⁽¹⁹¹⁾.

(188) أنظر ترجمته في ص: 208 من هذا البحث.

(189) هدية العارفين ج 5/515.

(190) هدية العارفين ج 5/515.

(191) هدية العارفين ص 515/5.

-ألف الشيخ عبد الله محمد بن يوسف أبو الوليد بن
الفرضي المتوفي سنة 403 هـ⁽¹⁹²⁾.

* المؤتلف والمختلف في الحديث⁽¹⁹³⁾.

- وألف عبد الرحمان بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري
المعروف بأبي المطرف القنازعي المتوفي سنة 413 هـ⁽¹⁹⁴⁾.

* تفسير الموطأ: متضمنا ما نقله يحيى بن يحيى في موطأه ويحيى
ابن بكير أيضا في الموطأ⁽¹⁹⁵⁾.

- وألف إسماعيل بن محمد بن خزرج بن محمد بن
إسماعيل بن حارث الداخل بالأندلس يكنى أبا القاسم المتوفي
سنة 421 هـ⁽¹⁹⁶⁾.

* كتاب الانتقاء: في أربعة أسفار وذكر فيه أسماء شيوخه وعددهم
مائة وسبعون رجلا، درنهم وأضاف الي كل رجل منهم ما انتقاه من حديثه⁽¹⁹⁷⁾.

- وألف الشيخ هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله المعروف
بابن الصابوني أبو الوليد المتوفي سنة 423 هـ⁽¹⁹⁸⁾.

* تفسير البخاري على حروف المعجم: وقد ذكره صاحب الصلة⁽¹⁹⁹⁾.

(192) أنظر ترجمته في ص: 201 من هذا البحث.

(193) الرسالة المستطرفة / 118 - الصلة 251/1 - الهدية 449/5 . بروكلمان
101/6 .

(194) أنظر ترجمته في ص: 207 من هذا البحث.

(195) الصلة 323/1 - فهرست بن خير ص: 87 - هدية العارفين 516/1 .

(196) أنظر ترجمته في كتاب الصلة ج 1 ص 103 .

(197) الصلة 103/1 .

(198) أنظر ترجمته في ص: 229 من هذا البحث.

(199) الصلة 650/2 .

* شرح غريب كتاب البخاري: وقد ذكره ابن خيرفي فهرست مروياته⁽²⁰⁰⁾.

- وألف الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي أبو عمر المتوفى سنة 429 هـ⁽²⁰¹⁾.

* الرسالة المختصرة: في مذاهب أهل السنة وذكر ما درج عليه الصحابة والتابعون وخيار الأمة⁽²⁰²⁾.

- وألف الشيخ مروان بن علي الأسدي القطان أبو عبد المالك البوني المتوفى قبل 440 هـ⁽²⁰³⁾.

* تفسير الموطأ⁽²⁰⁴⁾.

- وألف الشيخ علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال يعرف بابن اللحام أبو الحسن المتوفى سنة 449 هـ⁽²⁰⁵⁾ وسماه صاحب هدية العارفين بابن اللحام والأول الصحيح.

* شرح صحيح البخاري في عدة أسفار⁽²⁰⁶⁾.

* الاعتصام في الحديث⁽²⁰⁷⁾.

- وألف فقيه الأندلس ومحدثها علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي المتوفى سنة 450 هـ⁽²⁰⁸⁾.

(200) فهرست ابن خير ص: 198 هدية العارفين 503/2 .

(201) أنظر ترجمة في ص: 190 من هذا البحث .

(202) فهرست بن خير ص 529 .

(203) أنظر ترجمته في ص: 228 من هذا البحث.

(204) الصلة 616/2 - بن خير ص: 88 - هدية العارفين ج 427/6 .

(205) أنظر ترجمته في ص: 216 من هذا البحث.

(206) الصلة 414/1 .

(207) هدية العارفين 688/5 .

(208) أنظر ترجمته في ص: 217 من هذا البحث.

* كتاب الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لمجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام وسائر الأحكام على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع: أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها والأحاديث الواردة في ذلك من الصحيح والسقيم بالأسانيد وبيان ذلك كله.

ذكر صاحب هدية العارفين أنه في أربع وعشرين مجلداً⁽²⁰⁹⁾.

* الجامع في صحيح الحديث باختصار الأسانيد⁽²¹⁰⁾. وسماه صاحب هدية العارفين كتاب الجامع في حد صحيح الحديث باختصار الأسانيد مضيفاً كلمة (حد) على ما أورده الحميدي في جذوة المقتبس ولعل الأول أصح باعتبار معاصرة الحميدي لابن حزم.

* شرح أحاديث الموطأ والكلام على مسأله⁽²¹¹⁾.

* الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة⁽²¹²⁾.

* حجة الوداع⁽²¹³⁾.

- وألف المحدث أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفي سنة 474 هـ كتاباً في فقه الحديث انصبت في غالبها على دراسة موطأ الإمام مالك ابن أنس رحمه الله وهي:

(209) جذوة المقتبس / 490 - هدية العارفين 690/5 .

(210) جذوة المقتبس / 490 - هدية العارفين 690/5 معلمة القرآن والحديث ص: 126 .

(211) جذوة المقتبس ص: 490 - هدية العارفين 690/5 . معلمة القرآن والحديث ص: 126 .

(212) جذوة المقتبس ص: 490 . هدية العارفين 690/5 ذكر صاحب المعلمة أنه مطبوع بالمكتبة الهاشمية بدمشق.

(213) جذوة المقتبس ص: 490 - هدية العارفين 690/5 ذكر صاحب المعلمة أنه نشر من طرف مكتبة فيض الله بتحقيق الدكتور ممدوح حقي.

* المنتقى في شرح الموطأ⁽²¹⁴⁾.

* الإستغناء في شرح الموطأ⁽²¹⁵⁾.

* كتاب المعاني في شرح الموطأ⁽²¹⁶⁾ : قال صاحب الهدية في عشرين

مجلدا والمشهور عن الباجي في شروحه للموطأ كتاب المنتقى غير أن صاحب الهدية ذكر الشرحين الأخيرين الاستغناء والمعاني.

* اختلاف الموطآت⁽²¹⁷⁾ ذكر الاستاذ أحمد لبزار في رسالته⁽²¹⁸⁾ المقدمة

لدار الحديث الحسنية بالمغرب، أن الباجي ألف هذا الكتاب ليبرز فيه الفروق بين الروايات المختلفة قبل النقص وبعده ونحن لم نطلع عليه ولم نعرف مكان وجوده أن لم يكن فقد والله أعلم»

والجدير بالذكر أن مالكا حين ألف الموطأ لم يزل ينظر فيه ويسقط

حتى بقي ما به، ولو عاش مالك كما قال القاضي عياض في ترتيب المدارك لاسقط علمه كله يعني تحريا⁽²¹⁹⁾.

- وألف رئيس المحدثين بقرطبة الشيخ أبو علي حسين بن

محمد الغساني المتوفي سنة 498 هـ مؤلفا واحدا في فقه الحديث

ذكره ابن خير ضمن مروياته عنه وسماه:

(214) ابن خير 86/ - هدية العارفين 397/5 - معلمة القراءان والحديث ص: 129
ذكر أنه مخطوط بالخزانة الملكية (الحسنية حاليا) 7654 الجزءان 1 و 2
والجزءان 5 و 5519/7 وقال ينقصه الجزء 4 .

(215)(216) هدية العارفين 397/5 .

(217) هدية العارفين 399/5

(218) الرسالة تحت عنوان أبو الوليد الباجي وتحقيق كتابه المذهب في أن النبي
(ص) كتب ص 56 .

(219) ترتيب المدارك 93/1 .

* فوائد في مسائل من الحديث⁽²¹⁹⁾ في قوله (ص): «لا تزال طائفة من أمتي» وباقى مؤلفات كانت في علم الحديث رواية وسنعرض لها بإذن في بابها.

- وألف شيخنا أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب رحمه الله المتوفى سنة 520 هـ⁽²²⁰⁾ كتابه الجليل الشهير:

* شفاء الصدور : في الوصايا والمواعظ والزهد والرقائق وغير ذلك من العلم⁽²²¹⁾.

وقد ذكرناه في هذا الباب نظرا لما عرف به ابن عتاب من تضلع في جانب الفقه والحديث ولما يمكن أن يكون قد تضمنه من شرح للحديث النبوي في كل باب من أبوابه.

* عوالي ابن عتاب وقد طرحنا سؤالا حول هذا المؤلف هل هو لابن عتاب أم لأحد تلاميذه من بعده، وأبدينا رأينا في الموضوع⁽²²²⁾.

- ذكر ابن خير أن لعبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع ابن سليمان المتوفى سنة 522 هـ مؤلفا تحت عنوان:

* الوجوه المحصورة في حديث بريرة وفصول من الأوليات مما استخرجه من كتاب افتضاخ أبقار أوائل الأخبار لأبي العباس الدلاي رحمه الله⁽²²³⁾.

- وألف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم ابن الحاج المتوفى سنة 529 هـ .

(219) فهرست ابن خير ص: 198 .

(220) لقد تناولنا حياته العلمية والثقافية بما سمحت معه المصادر المترجمة له.

(221) أنظر الحديث عن هذا المؤلف في ص: 287 من هذا البحث.

(222) أنظر الحديث عن هذا المؤلف في ص: 288 من هذا البحث.

(223) فهرست ابن خير ص: 222 .

* كتاب الإيجاز والبيان لشرح خطبة مسند مسلم مع كتاب

الإيمان⁽²²⁴⁾.

ب- كتب الجرح والتعديل والعلل والرجال والتواريخ

والفهارس:

وفي هذا الباب:

- ألف الشيخ أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن

عيسى ابن فطيس المتوفي سنة 402 هـ:

* فضائل الصحابة: وقد ذكره صاحب الرسالة المستطرفة بهذا الإسم، وذكره صاحب هدية العارفين باسم المصابيح في فضائل الصحابة، وقال في مائة جزء وأدخله في باب الشمائل والمغازي والسير⁽²²⁵⁾.

* معرفة التابعين: ذكره صاحب الرسالة المستطرفة أيضا بهذا الإسم وذكره صاحب هدية العارفين باسم فضائل التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين⁽²²⁶⁾ وهو على ما يبدو تنمة لفضائل الصحابة.

* الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين: قال صاحب هدية العارفين هو في 40 جزء⁽²²⁷⁾.
الكلام عن الاجازة والمناولة: قال صاحب هدية العارفين ، عدة أجزاء ، وهو في مصطلح الحديث⁽²²⁸⁾.

(224) فهرست ابن خير ص: 216 .

(225) الرسالة المستطرفة ص: 58 هدية العارفين 105/5 .

(226) الرسالة المستطرفة ص: 105 هدية العارفين 105/5 .

(227) هدية العارفين 515/5 .

(228) هدية العارفين 515/5 .

- وألف الشيخ عبد الله محمد بن يوسف أبو الوليد بن
الفرضي المتوفي سنة 403 هـ.

* مشتبه النسبة، وقد ذكره صاحب الصلة بهذا الإسم، وذكره ابن خیر
تحت عنوان « المتشابه في أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم »⁽²²⁹⁾.
* مجمع الأذاب في معجم الأسماء والألقاب⁽²³⁰⁾.

* تاريخ علماء الأندلس⁽²³¹⁾ وهو مطبوع متداول تحت هذا الإسم غير
أنه ورد في تراجمه بأسماء متعددة كما ذكر الأستاذ ابراهيم الإبياري في
تقديمه لهذا المؤلف، فهو أحيانا يسمى برياض الأنس في تاريخ علماء
الأندلس، كما يذكر صاحب هدية العارفين، وأحيانا يعرف بتاريخ الأندلس
ورجالها كما سماه ابن خیر في الفهرست، غير أنه على ما يبدو من خلال
مقدمة الكتاب أن الإسم من وضع رواته إذ أن ابن الفرضي قال: في مقدمته
هذا كتاب جمعناه في فقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم وأهل العناية منهم
ملخصا على حروف العجم.

- إلى جانب هذا المؤلف ذكر صاحب هدية العارفين كتابا آخر لابن
الفرضي تحت عنوان:

* الإعلام بأعلام الأندلس من العلماء المتقنين والقراء والمحدثين⁽²³²⁾
ولعله الكتاب السابق الذكر إلا أن صاحب الهدية وهم في تفريقه بين المؤلفين
يؤيد هذا عدم عثوري على هذا المؤلف عند جميع المترجمين لابن الفرضي
المتقدمين منهم كابن بشكوال أو ابن خیر، سوى ما ذكره ابن الأنباري في

(229) الصلة 251/1 - الرسالة المستطرفة ص: 118 - فهرست ابن خیر
ص: 212 هدية العارفين 449/5 .

(230) الرسالة المستطرفة ص: 120 .

(231) هدية العارفين 449/5 - الصلة 251/1 - ابن خیر 212 .

(232) هدية العارفين 449/5 .

تقديمه لتاريخ علماء الأندلس معتمدا على ما ذكره صاحب الهدية.

- وألف عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري

المعروف بالقنازعي أبو المطرف المتوفي سنة 413 هـ .

- الفهرسة: المسماة: فهرست أبي المطرف القنازعي وعادة ما يتضمن

هذا النوع من التآليف، بالإضافة الى المرويات أسماء الشيوخ ومن ضمنهم شيوخ الحديث.

- وألف الشيخ أبو عمر الطلمنكي المتوفي سنة 429 هـ .

* فهرسته ⁽²³⁴⁾ التي ضمنها أسماء شيوخه ومروياته على عادة

الأندلسين.

- وألف الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري

المعروف بالقبشي ت 430 هـ.

* الإحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة

والفهاء ⁽²³⁵⁾.

- وألف علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن الفارسي

المتوفي سنة 450 هـ:

* رسالة في فضل الأندلس ورجالها ⁽²³⁶⁾.

- وألف أبو عبد الله محمد بن الحذاء المتوفي سنة 467 هـ .

* التعريف برجال الموطأ ⁽²³⁷⁾.

- وألف أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفي سنة

747 هـ

(234) الصلة 137/1 - هدية العارفين 275/5 .

(235) فهرست ابن خير ص: 430 .

(236) فهرست ابن خير ص: 226 .

(237) فهرست ابن خير ص: 93 - الرسالة المستطرفة ص: 209 .

* التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح⁽²³⁸⁾

ذكر صاحب معلمة القراءان والحديث أن منه نسخة مخطوطة بمكتبة نور العثمانية كتبت عام 709 هـ تحت رقم 766 وعلمت أنه قدم في رسالة دكتوراه بدار الحديث الحسنية للدكتور أحمد لبزار الذي قال في تقديمه « وموضوع هذا الكتاب هو تراجم رجال سند أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الدين روى عنهم في كتابه الجامع الصحيح، رتب فيه أسماء هؤلاء على حروف المعجم » وذكر النسخة المخطوطة التي ذكرها صاحب المعلمة وزاد وله مكر وفلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت عدد: 834 .

- واشتهر الشيخ أبو علي حسين بن محمد الفساني المتوفي سنة 498 هـ بتأليفه في الرجال والتواريخ فآلف:

* تسميته شيوخ أبي داود⁽²³⁹⁾ السجستاني في مصنفه.

* تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين⁽²⁴⁰⁾.

قال الكتاني في الرسالة المستطرفة: « ولأبي علي كتاب ما ائتلف خطه واختلف لفظه من أسماء رجال الصحيحين ويسمى بتقييد المهمل وتمييز المشكل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين. غير أن الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله في معلمته جعل ما ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة كتابين مستقلين، فذكر تقييد المهمل وتمييز المشكل لضبط ما يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وذكر أن نسخة منه بالهند (خذ النجش تبنيه تحت رقم 2896-2097).

(238) معلمة القراءان والحديث بالمغرب الأقصى ص129 - رسالة التحقيق مرقونة بدار الحديث الحسنية بالرباط ص:60

(239) فهرست ابن خير ص:221 الرسالة المستطرفة ص:208

(240) 143/1 - ابن خير ص:220 - الغنية 202 - المعلمة ص:164-165 .

وذكر كتاب ما أئتلف خطه واختلف لفظه من أسماء رواة الصحيحين
وقال هو في 101 ورقة بالخزانة العمومية 1211 .

يقول الأستاذ الدكتور إبراهيم بن الصديق من خلال حديثه عن
مؤلف تقييد المهمل وتمييز المشكل:

والكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول خاص بضبط ما أشكل
من أسماء رجال البخاري ومسلم، والقسم الثاني هو قسم العلل في
الصحيحين أو في روايتهما، ويبدأ من ص: 208 إلى ص 336 والقسم الثالث
ترجم فيه لشيوخ البخاري ومسلم اللذين أخذ عنهم مباشرة ويبدأ من ص:
337 إلى نهاية الكتاب.

وذكر أن النسخة الوحيدة الموجودة بالمغرب في ما يعلم هي نسخة
الجامع الكبير بمكناس وتحمل رقم 237 وتوجد الآن بالخزانة العامة بالرباط
وهي من تحبیس السلطان سيدي محمد بن عبد الله في 14 رجب 1174 هـ
وبها خروم وتآكلات، وآخرها مبتور وتنتهي في ص: 400 وخطها مغربي
رديء⁽²⁴¹⁾.

- التنبيه على الأوهام الواقعة في المسنين الصحيحين⁽²⁴²⁾.

ذكره صاحب المعلمة وقال: إن منه نسخة مخطوطة بالخزانة العمومية
1211 - ف 855 .

* التعريف بشيوخ البخاري⁽²⁴³⁾.

* جزء منتخب من تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، يتضمن
أسماء الحفاظ للحديث المعتنين بالسنة ومن برع منهم في الأدب⁽²⁴⁴⁾: انتخاب

(241) علم العلل بالمغرب رسالة مرقونة بدار الحديث ج 1 ص: 78 .

(242) معلمة القرآن والحديث ص: 164-165 .

(243) معلمة القرآن والحديث ص: 164-165 .

(244) فهرست ابن خير ص: 220 .

أبي علي الغساني.

* برنامج أبي علي الغساني وفهرسته⁽²⁴⁵⁾ وعادة ما يتضمن أسماء الشيوخ والمرويات كما هو معروف عن هذه المؤلفات وبذلك يشتمل المؤلف على أسماء شيوخ الحديث والمرويات المحتملة عنهم بما فيها مؤلفات الحديث.

- وألف الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب كتابه المتضمن لمروياته وشيوخه، سماه تلميذه ابن خير الذي رواه عنه باسم:

* فهرست الشيخ أبي محمد بن عتاب⁽²⁴⁶⁾ وقد عملت على جمعه وتبويبه محاولاً أن أكشف عن الشخصية العلمية لابن عتاب، وقد أشرت إلى أنه اشتمل على مؤلفات هامة في علوم الحديث بجميع أصنافها، مع ذكر شيوخ الحديث الذين روى عنهم بالأندلس أو المشرق.

- وألف الشيخ عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان المتوفى سنة 522 هـ.

* كتاب الإقليد في بيان الأسانيد⁽²⁴⁷⁾.

* تاج الحلية وسراج البغية في بيان أسانيد الموطأ⁽²⁴⁸⁾ في تعليل جميع آثار الموطآت.

* المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج⁽²⁴⁹⁾.

* لسان البيان لما في كتاب أبي نصر الكلابي من الإغفال والنقصان⁽²⁵⁰⁾.

(245) فهرست ابن خير ص: 425 .

(246) فهرست ابن خير ص: 427 .

(247) الصلة 294/1 - هدية العارفين 545/5

(248) الصلة 294/1 - فهرست ابن خير 211 - هدية العارفين 454/5

(249) الصلة 294/1 - فهرست ابن خير 211 - هدية العارفين 454/5 .

(250) الصلة 294/1 - هدية العارفين 454/5 .

وكتاب أبي نصر الكلابيدي كما ذكر صاحب الرسالة المستطرفة، هو المسمى بكتاب الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في جامعه⁽²⁵¹⁾.

- وألف الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن معاوية الأنصاري الدروقي الأطروش المتوفي سنة 524هـ (ودروقه مدينة من بطن سرقسطة بالأندلس).

- تسمية شيوخ أبي عيسى الترمذي في مصنفه⁽²⁵²⁾.
هذا ما وقفنا عليه من مؤلفات في علوم الحديث رواية ودراية لعلماء الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري.
وبإلقاء نظرة عامة حول أهم كتب الحديث المتداولة بقرطبة خلال هذا القرن وما ألفه علماء قرطبة في هذه الفترة نستطيع أن نخلص إلى الملاحظات الآتية.

(251) الرسالة المستطرفة ص: 206 .

(252) فهرست ابن خير ص: 222 - الرسالة المستطرفة ص: 208 - هدية العارفين 578/1 .

ملاحظات عامة حول كتب الحديث المصنفة والمتداولة بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري

يمكننا أن نقسم ملاحظتنا حول هذا الفصل المتعلق بمرويات الحديث ومؤلفات علماء قرطبة في هذا الباب خلال القرن الخامس الهجري إلى قسمين:

1- ملاحظات حول مؤلفات الجرح والتعديل والرجال والتواريخ والفهارس:

تميز هذا العصر بغزارة التأليف في هذه الأبواب سواء تعلق الأمر بالجرح والتعديل أو بالمختلف والمؤتلف، أو التراجم أو المبهمات أو غيرها من العلوم، إلا أنه يظهر من خلال إلقاء نظرة على هذه المؤلفات، أن الاهتمام انصب على رواية الحديث المشاركة خاصة رجال الكتب المشهورة واذكر منها على وجه التحديد موطأ مالك، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود وسنن الترميذي.

و يميز التأليف في هذا الباب خلال هذا القرن بقرطبة أيضا بوادع ظهور مؤلفات تهتم بالرواية المغاربة في بدايته وإن كانت هذه المؤلفات تؤرخ لرجال القرن الثالث والرابع وما يليهما، واشتملت التراجم بها على عبارات تعديل وتجريح المتتبع لها يكشف عن بداية تأسيس مدرسة الجرح والتعديل بالمغرب والأندلس.

ولعل هذا بنسجم تماما مع ما ذكره الأستاذ الدكتور إبراهيم بن الصديق في رسالته «المدرسة المغربية في الجرح والتعديل» حيث يقول:

« يمكن تصنيف علماء الجرح والتعديل في المغرب إلى صنفين:

- الصنف الأول اشتغلوا بالحديث وعلومه، وتكلموا عن علله ورجاله ،
بأدق ما تحمله العبارة من معنى، إلا أن كلامهم تناول الرجال بصفة عامة
مشاركة كانوا أو مغاربة، فقد كان اهتمامهم في مؤلفات الجرح والتعديل
منصبا بصفة خاصة على المشاركة، ولعل ذلك ناتج عن نذرة الرواة في
القطرين في العصر الأول عصر الرواية والجمع، حيث كانت بلاد المشرق هي
مركز تلك الحركة المباركة ... ولم يبدأ الإهتمام بصفة جدية بالرواة المغاربة
والبحث عن أحوالهم إلا في أواخر القرن الثالث نتيجة لوصول مد الرواة إلى
المغرب قبل ذلك بقليل.

- الصنف الثاني مؤلفون في تراجم العلماء من القطرين، والطارئين
عليهما بصفة عامة، وهم أصحاب كتب الطبقات والمعاجم والفهارس والبلدان،
وكتب الحديث المسندة، وكتب الخلاف العالي وبعض كتب التاريخ العام⁽²⁵²⁾.
وأهم هذه المؤلفات تاريخ رجال الأندلس لابن الفرضي والصلة لابن
بشكوال التي تعتبر ذبلا عليه، وجذوة المقتبس للحميدي، وقد أشرت الى
قيمة كل مؤلف من هذه المؤلفات في مقدمة البحث.
أضف إلى هذا أن الإهتمام بالرجال يوجد بين طيات كتب الفهارس
كفهرست ابن خير وكتب التاريخ، كنفع الطيب للمقري.

*** الملاحظة الثانية:** أن علماء الحديث بقرطبة خلال هذا القرن،
انتقلوا من استيعاب المؤلفات المشرقية في علم الرجال إلى التأليف الخاص،
على منوال المشاركة، فنجد مثلا التعريف بشيوخ البخاري لأبي علي
الغساني، وتقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين له أيضا،
والتعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد

(252م) المدرسة المغربية في الجرح والتعديل ص: 41 نسخة مرقونة بدار الحديث
الحسنية.

الباجي، والتعريف برجال الموطأ لأبي عمر بن الحذاء وقس على ذلك مما ذكرناه ضمن مؤلفات قرطبة في هذا الباب.

*** الملاحظة الثالثة:** تتمثل في وجود متخصصين في هذا العلم بحيث طغى عليهم الإهتمام بالأبواب السالفة الذكر وأشهر هؤلاء:

- أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى المعروف بابن فطيس

- أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي .

- أبو علي حسين بن محمد الغساني.

- عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع.

والعثور على مؤلفات هؤلاء ودراستها يكشف بحق عن نضج مدرسة الجرح والتعديل بالغرب الإسلامي عموماً خلال هذا القرن.

2- ملاحظات حول مؤلفات فقه الحديث ومباحثه

*** تركز الإهتمام في باب فقه الحديث على موطأ الإمام مالك، وليس ذلك غريباً، فالمؤلف له جذوره العميقة في الحركة العلمية بالأندلس، فألف في شرحه خلال هذا القرن من علماء قرطبة، كل من أبي الوليد الباجي، وأبي علي بن حزم، وعبد الملك البوني، وعبد الرحمن بن مروان القنازعي، وقد ذكرت مؤلفات هؤلاء في بابها.**

*** ظهر اهتمام جلي بمؤلفات الحديث المشرقية فعرفت شروح قرطبية لكتابي البخاري ومسلم على وجه الخصوص، إلا أن ما يلاحظ في هذا الإطار هو أن المؤلفات الأندلسية في القرون السابقة وأعني منها المصنفات والمسانيد لم تعرف لها شروح وإنما اقتصر علماء قرطبة على روايتها فقط، كمصنف ابن أبي شيبة ومسند بقي بن مخلد، وابن وضاح، إذ لم أفق على**

شروح لها من خلال بحثي عن مؤلفات الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري.

* إن ظهور شروح مؤلفات الحديث المشرقية كما ذكرنا سابقا، ليكشف عن بداية الفصل بين الفقه والحديث خلال هذه الفترة، وإن كنا قد عثرنا في باب الفقه على مؤلفات عديدة من المؤكد أنها اشتملت على الحديث كالرسالة المختصرة في بيان مذاهب أهل السنة لأبي عمر الطلمنكي، ودلائل الرسالة لابن فطيس وكتاب الإيصال لابن حزم، وغيرها كثير.

تلك أهم الملاحظات التي يمكن استنتاجها بخصوص حركة الرواية، والتأليف في الحديث خلال القرن الخامس الهجري بقرطبة والتي يظهر من خلالها استيعاب علماء قرطبة لمعظم مؤلفات المشرق في باب الرواية والدراية ثم الانتقال من الإستيعاب إلى التأليف، وتكوين مدرسة حديثية مستقلة.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اتساع حركة التأليف في هذا الزمان والمكان، أكثر من السابق، فقد أحصيت في علمي الرواية والدراية حوالي خمسين مؤلفا لعلماء قرطبة فكيف لو أضفنا إليها مؤلفات المراكز العلمية الأخرى؟ وكيف يكون الأمر لو أن علماء الأندلس والمغرب، ترجموا حفظهم ورواياتهم إلى مؤلفات عكس ما عرف عنهم.

والحمد لله



الفصل الخامس

مشاهير المحدثين بقرطبة
خلال القرن الخامس الهجري

مجلس شورای ملی

روزنامه رسمی کشور

شماره ۱۰۰۰ - تهران - ۱۳۰۲

مدخل :

إن حصر المحدثين بقرطبة خلال حقبة تاريخية معينة يطرح جملة إشكالات، لا من حيث الزمان ، ولا من حيث المكان ولا من حيث التخصص، فضلا عن المراجع والمصادر والمعتمدة والسبب في ذلك يرجع إلى كون حقب التاريخ متداخلة ومتكاملة لا ينفك الماضي فيها عن الحاضر والمستقبل .

1- فمن حيث الزمان يقف الباحث أمام شخصيات عاشت جزءا من حياتها في حقب سابقة مع جزء منها في الحقبة المعنية بالدراسة، ويختلف هذا الجزء بين القصر والطول، مما يجعل تصنيفه في هذا القرن أو ذاك أمرا يتطلب تفكيراً دقيقاً يخضع لما يطلبه الباحث، وما يقتضيه موضوعه، وبما أنني معني بدراسة الحركة الحديثية خلال القرن الخامس الهجري ثبت في ذهني أن الاعتبار في حياة العالم فترة عطائه وانتاجه وتأثيره في الحركة العلمية، وهذا التأثير قد يكون في السنة والسنتين .

وهكذا أدرجت ضمن علماء هذا القرن بعض علماء القرن الرابع والذين عاشوا ولو مدة قليلة في القرن الخامس وكانت فترة عطاء وتأثير كابين الفرضي مثالا المتوفي سنة 403 هـ.

ولما كان مقياس حصري لعلماء الحديث بقرطبة هو درجة التأثير في الحركة الحديثية علمت أن العالم لا يؤثر ولا يظهر عطائه غالبا إلا بعد سن العشرين، اللهم ما كان من قراءة الكتب على المشايخ وسماعها وتحملها وهذا يفيد في مجالس العلم ويكون من مناقب الشيخ المتحمل عنه، وتكون فترة العطاء، والتأثير بالنسبة للطالب في الفترة اللاحقة ، فيدخل في اعتبار من أراد دراسة الحركة الحديثية في هذا الزمن .

وعليه لم أدخل في اعتباري مواليد سنة 480 هـ وما بعدها تمشيا مع ما ذكرت سالفا .

2- أما من حيث المكان :

فقد وقفت حائراً أمام تراجم تتحدث عن وجود العالم بقرطبة فترة من الزمان، وهذه الفترة قد تكون رحلة عابرة أخذ فيها عن علماء قرطبة فنجد مثلاً عبارة «رحل إلى قرطبة وأخذ بها عن فلان» أو «أخذ بقرطبة» وغير ذلك. ولعل هذا يعيننا في الرحلة أكثر ما يعيننا في حصر محدثي قرطبة، ولذلك وقفت عند عبارات يستفاد منها طول مكث الشيخ بقرطبة مثل «من أهل قرطبة» أو «سكن قرطبة» واعتمدها .

3- أما من حيث التخصص :

فنجد العالم وقد اغترف من معين العلوم الإسلامية جلها، فلم يكن بذلك متخصصاً في علم دون علم، فنجد عالماً بالوثائق واللغة والفقه والحديث وعبارة الرؤيا والتفسير وغير ذلك، مما جعل إطلاق لفظ «محدث» على سبيل التخصص أمراً يتطلب كثيراً من الحيطة، وأجزم هنا أن صفة «محدث حافظ» بشحنتها المصطلحية عند المحدثين تصدق على بعض من اشتغل بهذا العالم واشتهر به كأبي علي الغساني وابن عتاب، وابن حزم، وأبي الولي الحاجي، وغيرهم .

لكننا لانستطيع نفيها عن آخرين اشتغلوا بهذا العلم إلى جانب غيره من العلوم، فرأيت أن أدرج ضمن مبحثي هذا كل من حلي بلفظ الحديث، إما غاية أو تأليفاً أو تدريساً أو تحملاً أو غير ذلك، لأن كل واحد من هؤلاء بأي صفة من صفاته يكون قد قدم لعلم الحديث خدمة خلال هذه الفترة .

4- أما من حيث المصادر المعتمدة :

فقد رمت مصادر الفترة دون المصادر المتأخرة اعتباراً لأن المصادر المتأخرة كسير أعلام النبلاء ووفيات الأعيان، والديباج المذهب، وشجرة النور،

وغيرها حسب تدريجها الزمني، كانت عند إطلاعي عليها عالة على الصلة،
والغنية، والبغية، والجذوة، والتكملة وغيرها .

ولهذا كان اعتمادي في الدرجة الأولى على:

صلة ابن بشكوال إذ هي المرجع والمصدر الأساسي لمن أراد أن يدرس
الحركة العلمية في القرن الخامس الهجري وبداية السادس .
ومن جهة أخرى كونها ذيلًا على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي الذي
توقف عند علماء القرن الرابع الهجري .

2- وخوفاً من إغفال بعض المشاهير تتبعت تراجم التكملة لابن الأبار،
التي هي ذيل على الصلة، بحثاً عما يكون قد سقط من ذاكرة ابن بشكوال، فلم
اعثر إلا على نزر يسير لا يندرج ضمن إطار المشاهير في هذا العلم بالخصوص
لكنه كان في بابه مفيداً .

3- الغنية للقاضي عياض وهي فهرست شيوخه وقد ذكر ضمنهم جملة
من محدثي قرطبة ممن لقيهم وروى عنهم حينما رحل إلى هناك .
4- فهرست القاضي عياض: وقد ذكر أيضاً ضمن ما ذكر بعض شيوخ
قرطبة .

5- جذوة المقتبس للحميدي: وهذا المؤلف لا يخلو من أهمية في هذا
الإطار، ولما كان مؤلفه رحمه الله قد ألفه نزولاً عند رغبة بعض علماء المشرق،
فقد ألفه عن طريق عملية التذكر مما يفتح المجال لإسقاط بعض التراجم خاصة
ونحن نعلم أن الحميدي رحل إلى المشرق في منتصف القرن الخامس 448هـ
ولم يعد إلى الأندلس.

وهذا لم يتح له معرفة من وجد بالأندلس عموماً بعد هذه الفترة ولهذا
نجد أنه يذكر أخبار الكثيرين باعتماد صيغ التمريض (قيل لي أنه توفي بتاريخ
كذا) أو علمت أنه رحل إلى (...) وغير ذلك .
وعليه فقد كان اعتمادي عليه استئناساً وزيادة اطلاع .

وبعد حصري لمشاهير علماء الحديث بقرطبة الذين سأورد تراجمهم مرتبين على حروف المعجم . لابد أن أثير الانتباه إلى مايلي :

1- إن الدارس لهذه الفترة يجد الشيخ ابن عبد البر حاضر بثقل كبير غير أنني لم أورد ترجمته نظرا لأنه خرج من قرطبة كما يجمع المترجمون له في بداية الفتنة سنة 397هـ وبقي متنقلا بين بلدان الأندلس ولم تذكر المصادر المترجمة له رجوعه إلى قرطبة إذ أنه استقر بشاطبة وتوفي بها سنة 463هـ .

والمعلوم أنني أترجم لعلماء الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري ، وليس لعلماء الحديث القرطبيين، ولذلك ادرجت علماء دخلوا إلى قرطبة واستقروا بها، وإن كان أصلهم ليس كذلك، ولم أورد من كان أصله قرطبيا ولكنه لم يكن متواجدا بقرطبة خلال هذه الفترة .

ب- إن الفائدة المرجوة من هذه التراجم كبيرة جدا في رصد الحركة الحديثية بقرطبة إذ نجد في ثناياها من العبارات ما إن جمع لأعطى صورة واضحة، عن شكل مجالس الحديث والمؤلفات فيه أو الرحلات أو غيرها، و على هذه المقتطفات اعتمدت في بحثي هذا إذ أعوزتني المراجع المختصة في تاريخ العلوم وتطورها، ووجدت نفسي أمام كتب التاريخ السياسي التي لاتتناول الثقافي إلا عرضا، بالإضافة إلى كتب الفهارس والتراجم .

ج- في هذا القرن هناك شخصيات تستحق البحث والدراسة والكشف لكونها أعطت العطاء الجزيل للمدرسة الحديثية في الغرب الإسلامي، ولا زالت تنتظر من ينفذ عنها وعن سوء مؤلفاتها غبار السنين ومن بين هؤلاء :

- رئيس المحدثين بالأندلس الشيخ أبو علي الغساني، والشيخ أبو عمر الطلمنكي الذي نقل إلى المغرب علم المشرق، وحاتم بن محمد الطرابلسي أبو القاسم الذي عرف بضبط كتبه واستنتاج سماعاته، والشيخ عبد الله بن أحمد ابن سعيد بن يربوع، صاحب التأليف العظيمة في الرجال والعلل والتواريخ،

والشيخ عبدالرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بالقنازعي، صاحب شرح الموطأ، ووالد شيخنا أبي محمد بن عتاب أبو عبد الله محمد بن عتاب الذي عاصر ابن عبد البر، والذي تكون على يديه محدثوا القرن الخامس الهجري وغيرهم كثير .

والإطلاع على تراجم هؤلاء كفيل بأن يغري الباحث ويدفعه لمزيد من التنقيب لكشف اللثام عن درر هؤلاء، وعطاءاتهم ومؤلفاتهم .



التراجم



* التراجم :

- « أحمد بن فتح بن عبد الله بن علي بن يوسف المعافري التاجر⁽¹⁾ من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الرسان .

روى عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم كتب عنه «النصائح» وغير ذلك، ورحل إلى المشرق وحج ولقي بمصر أبا العلاء بن ماهان وروى عنه صحيح مسلم» .

روى عنه الخولاني، مولده سنة 319هـ كما روى عنه القاضي يونس بن عبد الله وأبو عمر عبد البر ومحمد بن عتاب الفقيه ت سنة 403 .

- « أحمد بن محمد بن رزق الأموي⁽²⁾، يكنى أبا جعفر: من أهل قرطبة أخذ عن أبي عمر بن القطان الفقيه، وتفقه عنده، وعن أبي عبد الله محمد بن عتاب الفقيه، ورحل إلى أبي محمد ابن عبد البر فسمع منه، وروى عن أبي العباس العذري، وكان حافظا للرأي مقدما فيه ذاكرا للمسائل بصيرا بالنوازل عارفا بالفتوى صدرا فيمن يستفتي، وكان مدار الفقه بقرطبة عليه في المناظرة والمدارسة والتفقه عنده» .

ذكره الشيخ أبو الحسن بن مغيث فقال: كان أذكى من رأيت في علم المسائل وألينهم كلمة، وأكثرهم حرصا على التعليم وأنفعهم لطالب فرع على مشاركته له في علم الحديث ولد سنة 427 هـ وتوفي سنة 477 هـ ودفن بالربض» .

- « أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى الكناني ، يكنى أبا العباس ويعرف بالبيرس⁽³⁾: من أهل قرطبة روى عن أبي بكر بن هشام المصحفي، وأبي مروان بن سراج وأبي الأصبع عيسى بن خيرة المقرئ، وخلف بن رزق

(1) الصلاة: 26/1 ت 26.

(2) الصلاة: 65/1 ت 140.

(3) الصلاة: 72/1 ت 155.

الإمام ، وأبي الحسن العباسي، وكان قد بز أهل بلاده في معرفة النحو واللغة والآداب والأخبار والأشعار مع النفاد في القراءات ومشاركة في الحديث والفقه والأصول توفي رحمه الله سنة 495 هـ.

- « أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد⁽⁴⁾ يكنى أبا القاسم من أهل قرطبة .

سمع من أبيه بعض ما عنده، وسمع بإشبيلية من أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن منظور القيسي، وصحب أبا عبد الله محمد بن فرج الفقيه، وانتفع بصحبته، وأخذ عنه بعض رواياته، وكتب إليه أبو العباس العذري المحدث بإجازة ما رواه عن شيوخه، وشور في الأحكام بقرطبة، فصار صدرا في المفتين بها لسنة وتقدمه، وهو من بيت علم ونباهة وفصل وصيانة، وكان ذاكرا للمسائل والنوازل ولد في شعبان سنة 446 هـ وتوفي سنة 532 هـ.

- « أحمد بن عبد الله الغافقي المعروف بالصفار⁽⁵⁾ من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم سمع الحديث عن القاضي أبي عبد الله بن مفرج، ذكره أبو عمر ابن مهدي في شيوخه وتوفي منسلخ سنة 426 هـ ذكر وفاته ابن حيان .

- « أحمد بن محمد بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن عيسى البلوي⁽⁶⁾ من أهل قرطبة يكنى أبا بكر ويعرف بابن الميراثي، محدث حافظ روى بقرطبة عن أبي عثمان بن سعيد بن نصر، وأحمد بن قاسم البزار، ورحل إلى المشرق فلقي أبا القاسم السقطي بمكة، وأبا الحسن بن جهضم، وأبا يعقوب بن الدخيل، ونظراءهم بمكة ولقي بمصر أبا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ ، وأبا الفتح ابن سيبخت وأبا مسلم الكاتب وابن الوشاء وغيرهم ... انصرف إلى الأندلس وروى عنه الناس بها حدث عنه الخولاني وأبو العباس

(4) الصلاة 79/1 ت 174 - الغنية 164 ت 30.

(5) الصلاة 42/1 ت 85.

(6) الصلاة 43/1 ت 89.

العذري، وأبو العباس المهدي، وذكره أيضا أبو محمد بن خزرج في شيوخه، وأثنى عليه وقال توفي في حدود 428 هـ وكان مولده سنة 365 هـ.

- «أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي لب بن يحيى بن محمد بن قزمان المعافري المقرئ الطلمنكي، يكنى أبا عمر، أصله منها، سكن قرطبة، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عون الله وأكثر عنه، وعن أبي عبد الله ابن مفرج القاضي، وعن أبي محمد الباجي ... وغيرهم من علماء قرطبة وسائرهما بالأندلس، رحل إلى المشرق فأخذ بمكة عن شيوخ وقته، وبالمدينة ومصر ودمياط والقيروان، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير وكان أحد الأئمة في علم القرآن العظيم، قراءاته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه، وجمع كتباً حسنة كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة ظهر فيها علمه، واستبان فيها فهمه، وكانت له عناية كاملة بعلم الحديث ونقله وروايته وضبطه، ومعرفة برجاله وحملته حافظاً للسنن جامعاً لها، إماماً فيها عارفاً بأصول الديانات قديم الطلب للعلم، سكن قرطبة وأقرأ الناس محتسباً بمسجد متعة منها، ثم خرج إلى الثغر فتجول فيه وانتفع الناس بعلمه، وقصد طلمنكة بلده في آخر عمره فتوفي بها، قال حاتم بن محمد توفي سنة 429 هـ وكان مولده سنة 430 هـ»⁽⁷⁾.

- «أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البلياني⁽⁸⁾ من أهل قرطبة، يكنى أبا عمر، روى عن أبيه قاسم بن محمد عن جده قاسم بن أصبغ جميع ما رواه، ذكره الحميدي وقال فيه: محدث من أهل بيت حديث توفي سنة 430 هـ زاد ابن حيان في صدر رجب وقال كان عفيفاً طاهر شديداً الإنقباض وكان قد تعطل قبل موته بيلة لحقته».

(7) الصلاة 45/1 ت 92.

(8) الصلاة 48/1 ت 98.

- أحمد بن يحيى بن أحمد بن سميح بن محمد بن عمر ابن واصل ابن حرب بن اليسر بن محمد بن علي⁽⁹⁾ يكنى أبا عمر، من آل قرطبة، روى بها عن القاضي يونس بن عبد الله القاضي، وأبي المطرف بن فطيس، والقاضي أبي بكر بن وafd وأبي بكر التجيبي، وابن أبي زمين، والقنازعي، وجماعة كثيرة سواهم. خرج من قرطبة في الفتنة وقصد طليطلة فسكنها، وولاه أبو محمد بن الحذاء أحكام القضاء بطليطلة، عني بالحديث وكتبه وسماعه وروايته وجمعه، وكان مشاركاً في عدة علوم. مولده سنة 372 هـ وتوفي رحمه الله بطليطلة سنة 451 هـ.

- «أحمد بن عبد الله التميمي يعرف بابن طالب يكنى أبا جعفر⁽¹⁰⁾ من أهل قرطبة، روى عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد زكرياء الإفليلي وأكثر عنه، وعن أبي عمر أحمد بن محمد بن الحذاء القاضي وغيرهم، روى عنه الشيخ أبو الحسن بن مغيث.

قال ابن بشكوال قال لي أبو الحسن: وحضر معنا سماع صحيح البخاري على أبي عمر بن الحذاء وتوفي رحمه الله بقرطبة سنة 467 هـ.

- «أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي يكنى أبا جعفر⁽¹¹⁾ من أهل إشبيلية»، ذكر ابن الأبار أنه سكن قرطبة»، «صحب أبا علي حسين ابن محمد الغساني واختص به وأخذ عنه معظم ما عنده وكان أبو علي يصفه بالمعرفة والذكاء ويرفع بذكره».

وكان من أهل المعرفة بالحديث وأسماء رجاله وروايته منسوباً إلى فهمه، مقدماً في إتقانه، وضبطه، قال ابن بشكوال «سمع الناس عنه وأخذت عنه وجالسته قديماً سنة 533 هـ بقرطبة.

(9) الصلاة 1/57 ت 119.

(10) الصلاة 1/69 ت 134.

(11) الصلاة 1/80 ت 75/معجم ابن الأبار ص: 17 ت 13/الغنية ص: 174 ت 36.

- « إبراهيم بن محمد بن زكريا من مفرج بن يحيى ابن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المعروف بابن الإفليلي من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم، قال الطبري أخبرني أن «إفليلا» قرية من قرى الشام كان هذا النسب إليها .

روى عن أبيه، وأبي عيسى الليثي، وأبي محمد القلعي وأبي زكرياء بن عائذ، وأبي بكر الزبيدي، وأبي القاسم أحمد بن أبان ابن سعيد وغيرهم⁽¹²⁾ .
عني بكتب جمة كالغريب المصنف والألفاظ وغيرها، لقي جماعة من أهل العلم وجماعة من مشاهير المحدثين ولد سنة 352 هـ وتوفي رحمه الله سنة 441 هـ .

- « إبراهيم بن يحيى بن موسى بن سعيد الكلاعي يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن العطار⁽¹³⁾ من أهل قرطبة سمع من أبي محمد الشنتجالي وغيره ورحل إلى المشرق وحج وكتب عن جماعة من المحدثين منهم أبو زكرياء البخاري بمصر وسمع بتنيس من أبي منصور عبد المحسن بن محمد ابن محمد التاجر البغدادي وأبي الطاهر إبراهيم بن أبي حامد وغيرهم .
قال ابن بشكوال أخبرني عنه أبو بحر الأسدي شيخنا وأثنى عليه ووصفه بالنباهة والثقة والجلالة وقال لقيته بالجزائر سنة 491 وذكر أن أصله من قرطبة من الربرض الغربي .

- إبراهيم بن محمد الأنصاري المقرئ الضرير يعرف بالجنوقي يكنى أبا إسحاق⁽¹⁴⁾ سكن قرطبة وأصله من طليطلة، سمع الحديث من أبي بكر جواهر بن عبد الرحمن الحجري، كان يقرئ القرآن بالروايات ويضبطها

(12) الصلة 93 / 1 ت 207 .

(13) الصلة 97 / 1 ت 220 .

(14) الصلة 98 / 1 ت 223 .

ويجودها، وكان ثقة فاضلا عفيفا منقبضا مقبلا على ما يعنيه، وأخذ عنه بعض شيوخنا وأصحابنا سنة 517 هـ وكان إمام مسجد طرفة بالمدينة» .

- «إبراهيم بن محمد بن خيرة يكنى أبا إسحاق⁽¹⁵⁾ من أهل قونكة سكن قرطبة، روى ببلده عن قاضيه خلف بن السقاط سمع منه صحيح البخاري، وأخذ بقرطبة عن أبي علي الغساني كثيرا وعن أبي عبد الله محمد بن فرج، وحازم بن محمد، وكان حافظا للحديث، وتوفي في شوال سنة 517 هـ وهو من شيوخنا يقول ابن بشكوال».

- «أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي كبير المفتين بقرطبة يكنى أبا القاسم⁽¹⁶⁾ روى عن أبي القاسم بن محمد حاتم كثيرا، وتفقه عند الفقيه أبي جعفر بن رزق، وانتفع بصحبته، وأخذ عن أبي مروان بن سراج وأبي علي الغساني، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر والقاضي أبو عمر بن الحذاء مارووه».

وكان من جلة العلماء وكبار الفقهاء حافظا للفقهاء على مذهب الإمام مالك وأصحابه، بصيرا بالفتوى مقدما في الشورى، عارفا بالشروط وعللها مدققا لمعانيها، لا يجاريه في ذلك أحد من أصحابه تولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، حدث وسمع الناس منه وناظروا عليه ت رحمه الله سنة 505 هـ ومولده سنة 445 هـ».

- «الحسن بن أيوب بن محمد بن أيوب الأنصاري يكنى أبا علي ويعرف بالحداد⁽¹⁷⁾ من أهل قرطبة روى عن أبي عيسى الليثي وأبي علي البغدادي وأحمد بن ثابت التغلبي وغيرهم، وتفقه عند القاضي أبي بكر بن زرب وجمع مسائله في أربعة أجزاء روى عنه جماعة من كبار العلماء، منهم أبو عمر بن مهدي وقال: كان من أهل العلم بالمسائل والحديث مقدما في

(15) الصلاة 99/1 ت 224.

(16) الصلاة 109/1 ت 257.

(17) الصلاة 137/1 ت 309.

الشورى على جميع أصحابه لسنه، راوية للحديث واللغات ولد في المحرم سنة 338هـ وتوفي سنة 425هـ.

- « الحسن بن بكر بن عريب القيسي السماد يكنى أبا بكر⁽¹⁸⁾ من أهل قرطبة، صحب أبا محمد الأصيلي وأخذ عنه ، وأبا عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي وغيرهما، وكان وراقا، كتب علما كثيرا وسمع الحديث فاتسع، ولم يزل يطلب العلم إلى أن توفي يوم الثلاثاء لأربع بقين من صفر سنة 435هـ ودفن بمقبرة أم سلمة ومولده سنة 354هـ ذكره ابن حيان ».

- « الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري يعرف بالقبشي يكنى أبا بكر⁽¹⁹⁾ من أهل قرطبة، صحب أبا محمد الأصيلي، وأخذ عنه وأبا عمر أحمد بن عبد الملك، روى عن أبي جعفر ابن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج وأبي محمد القليعي وأبي عبد الله بن أبي زمنين، وعباس بن أصبع، والقاضي عبد الرحمن ابن فطيس وابن الهندي وغيرهم كثير.

وعني بالحديث وروايته عن الشيوخ وسماعه منهم وتقييد أخبارهم، وجمع كتابا سماه الإحتفال في تاريخ أعلام الرجال في أخبار الخلفاء والفقهاء والقضاة، وقد نقل منه ابن بشكوال في الصلة ما نسبته إليه توفي سنة 420هـ وكان مولده سنة 348هـ ».

- « حسين بن محمد بن أحمد الغساني أبو علي يعرف بالحياني⁽²⁰⁾ رئيس المحدثين بقرطبة ، روى عن أبي العاص حكم بن محمد الجذامي وأبي عمر بن عبد البر، وأبي عبد الله بن عتاب، وأبي القاسم حاتم ابن محمد وأبي عمر بن الحذاء القاضي، وأبي مروان الطنبني والقاضي سراج بن عبد الله، وأبي الوليد الباجي، وأبي العباس العذري، وجماعة وغيرهم يكثر تعدادهم، سمع

(18) الصلة 1/ 136 ت 310.

(19) الصلة 1/ 136 ت 311.

(20) الصلة 1/ 143 ت 329-الفيقه 201/ ت 48.

منهم وكتب عنهم الحديث، وكان من جخابدة المحدثين ، وكبار العلماء المسندين، وعني بالحديث وكتبه، وروايته وضبطه ، جمع من ذلك مالم يجمع أحد في وقته ورحل الناس إليه وعولوا في الرواية عليه وجلس لذلك بالمسجد الجامع بقرطبة، وسمع منه أعلام قرطبة وكبارها، وفقهاؤها ووصفه غير واحد بالحفظ والنباهة والتواضع .

ذكره أبو الحسن مغيث قال : « كان من أكمل من رأيت علما بالحديث ومعرفة بطرقه وحفظا لرجاله » ... صحح من الكتب مالم يصححه أحد غيره من الحفاظ، كتبه حجة بالغة، وجمع في رجال الصحيحين كتابا سماه تقييد المهمل وتمييز المشكل، وهو كتاب حسن مفيد أخذه الناس عنه .

توفي أبو علي رحمه الله ليلة الجمعة لاثنتي عشر ليلة خلت من شعبان سنة 498 هـ .

- « حكم بن محمد بن حكم بن محمد الجذامي، يعرف بابن إفرانك، يكنى أبا العاص ⁽²¹⁾ . من أهل قرطبة روى بها عن أبي بكر عباس بن أصبغ الهمذاني، وأبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وعبد الله بن إسماعيل بن حرب، وأبي محمد أسد، وأبي الفضل ابن قاسم البزار وأبي عبد الله العطار وآخرين .

رحل إلى المشرق سنة 381 و حج ولقي بمكة شيوخ الحديث، وأخذ عنهم وكتب عن شيوخ مصر كما لقي شيوخ القيروان .

وروى عن حكم هذا، جماعة من كبار المحدثين منهم أبو مروان الطبري، وأبو علي الغساني، وقال كان رجلا صالحا ثقة فيما نقل مسندا وعلت روايته لتأخر وفاته توفي رحمه الله سنة 447 هـ .

(21) الصلاة 1 / 149 ت 937.

- حامد بن محمد بن حامد بن دراج القيسي أبو القاسم⁽²²⁾ صاحب الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بقرطبة، روى عن أبي عبد الله محمد بن الحسين النعمان المقرئ، وعن القاضي أبي بكر ابن السليم، وروى عن غيرهما، روى عنه أبو عمر بن مهدي المقرئ وقال: كان خيرا فاضلا كثير الرواية في الحديث توفي سنة 406 هـ ودفن بمقبرة الربخ.

- «حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان ابن وهب بن حيان⁽²³⁾ من أهل قرطبة وصاحب تاريخها يكنى أبا مروان، ذكره أبو علي الغساني في شيوخه، وقال كان عالي السند قوي المعرفة، مستبحرا في الأدب بارعا فيها صاحب لواء تاريخ الأندلس، سمع الحديث على أبي حفص عمر بن حسين ابن نابل وغيره.

توفي ليلة الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة 469 هـ ودفن يوم الأحد بمقبرة الربخ ومولده سنة 377 هـ، ذكر ذلك أبو علي الغساني.

- «حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي يعرف بابن الطرابلسي، يكنى أبا القاسم⁽²⁴⁾ من أهل قرطبة وأصله من طرابلس الشام، روى بقرطبة من أبي حفص عمر ابن حسين ابن نابل، وأبي بكر التجيبي، والقاضي أبي المطرف بن فطيس، ومحمد ابن عمر الفخار، وأبي عمر الطلمنكي وحماد الزاهد وغيرهم.

رحل إلى المشرق سنة 402 هـ فلقى بالقيروان أبا الحسن بن القابسي الفقيه، ولازمه في السماع والرواية حتى سمع عليه أكثر رواياته ثم رحل إلى مكة فأخذ صحيح مسلم عن أبي سعيد السجري.

(22) الصلاة 1/151 ت 338.

(23) الصلاة 1/153 ت 345.

(24) الصلاة 1/157 ت 354.

ثم انصرف إلى القيروان، فبقي بها في مقابلة كتبه واستساخ سماعاته من أصول الشيخ أبي الحسن ثم انصرف إلى الأندلس وقد جمع علما كثيرا . قال أبو علي: «كان أبو القاسم هذا ممن عني بتقييد العلم وضبطه، ثقة فيما يروي، وكتب أكثر كتبه بخطه وتأنق فيها» .

ولم يزل مثابرا على حمل العلم وبثه والقعود لإسماعه والصبر على ذلك مه كبر السن وانهداد القوة، أخذ عنه الكبار والصغار لطول سنه، توفي رحمه الله سنة 469هـ وكان مولده سنة 378هـ .

- «خلف بن سلمة بن سليمان بن خميس يكنى أبا القاسم⁽²⁵⁾ من أهل قرطبة روى عن عباس بن أصبع وابن مفرج وغيرهما، وحدث وأخذ عنهم، وكان أحد العدول وقتلته البربر يوم دخولهم قرطبة في شوال سنة 403 هـ ودفن بمقبرة ابن عباس» .

- «ربيع بن أحمد بن ربيع⁽²⁶⁾ قرطبي سمع من أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وغيره من نظرائه، وعني بالحديث وروايته، وكان حسن الخط توفي بعد الأربعمئة» .

- «زكرياء بن يحيى بن أفليح التميمي، يكنى أبا يحيى ويعرف بابن أبي المفرج العنان⁽²⁷⁾ . من أهل قرطبة يروي عن أبي المفرج وغيره، وذكره الخولاني وقال كان صاحبنا في السماع، وله عناية بالعلم والحديث، وحدث عنه أيضا أبو القاسم بن إبراهيم الخزرجي وقال توفي سنة 415هـ .

- زياد بن عبد الله بن محمد بن زياد الأنصاري⁽²⁸⁾ الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة وصاحب صلاة الفريضة به يكنى أبا عبد الله، روى عن القاضي

(25) الصلاة 1/163 ت 363.

(26) الصلاة 1/186 ت 431.

(27) الصلاة 1/191 ت 436.

(28) الصلاة 1/189 ت 431.

يونس بن عبد الله وغيره ورحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي محمد بن الوليد وأجاز له أبو ذر الهروي وغيره من علماء المشرق مارووه .
توفي في شهر رمضان سنة 478 هـ وكان مولده سنة 392 هـ .
ذكر ابن مغيث أنه أجاز له ما رواه وألفه من الخطب والرسائل رحمه الله .

- « سليمان بن خلف بن سعد بن وارث التجيبي الباجي المالكي أبو الوليد⁽²⁹⁾ من أهل قرطبة روى بها عن القاضي يونس بن عبد الله، وأبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ، وأبي سعد الجعفري وغيرهم، ورحل إلى المشرق سنة 426 هـ أو نحوها فأقام فيها ثلاثة أعوام، يدرس الفقه ويكتب الحديث، ولقي فيها جملة من الفقهاء، وأقام بالموصل عاما كاملا مع أبي جعفر السمناني. وكان مقامه بالمشرق نحو 13 عاما، ومن شيوخه المحدثين أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ وأبو الحسن العتيقي وأبو النجيب الأموي الحافظ وأبو الحسن العتيقي ... وغيرهم .
توفي القاضي أبو الوليد رحمه الله بالرية سنة 474 هـ .

- « سلمة بن سعيد بن سلمة بن حفص بن عمر بن يحيى ابن سعيد بن مطرف بن برد الأنصاري⁽³⁰⁾، من أهل «استجة سكن قرطبة يكنى أبا القاسم، رحل إلى المشرق، وحج وأقام 23 سنة وأدب في بعض أحياء العرب، ولقي أبا بكر محمد بن الحسين الأجري، وسمع منه بعض مصنفاته، ولقي أبا الحسن الدارقطني، وأخذ عنه، وأبا محمد ابن أبي يزيد الفقيه، وكان رجلا فاضلا ثقة فيما رواه راوية للعلم حدث وسمع الناس منه كثيرا، ذكره الخولاني، وقال كان حافظا للحديث يملي من صدره يشبه المتقدمين من المحدثين، وكانت روايته واسعة وعنايته ظاهرة، ثقة فيما نقل وضبط، حدث

(29) الصلة 1/ 201 ت 454.

(30) الصلة 1/ 224 ت 513.

عنه أبو حفص الزهراوي، وأبو محمد بن عبد البر، وأبو إسحاق ابن شنطير، مولده سنة 327 هـ، قال أبو عبد الله ابن عتاب، توفي آخر 406 هـ، وكان رحمه الله جماعاً للكتب من المشرق ونقلها جميعاً إلى الأندلس، وكانت في كل فن من العلم ولم يتم له ذلك إلا بمال كثير حمله إلى المشرق .

- « سعيد بن رشيق الزاهد يكنى أبا عثمان⁽³¹⁾ روى عن أبي العباس الليثي، وأبي عبد الله بن الخراز، وأبي محمد الباجي، وأبي عبد الله بن مفرج، وأبي جعفر بن عون الله، رحل إلى المشرق وحج مع أبي عبد الله بن عابد .

حدث عنه أبو عبد الله بن عتاب وقال: كانت لأبي عثمان رواية كثيرة ودراية، إلا أنه أغلق على نفسه باب الرواية والاجتماع إليه ، وإنما كان لمن قصده مفرداً، وعلم صحة مقصده، واعتزل الناس وأقبل على العبادة ، قرأت عليه بمسجد أبي علاقة منفرداً، إذ لم يكن يجتمع إليه ، وأجاز لي جميع رواياته، وقد حدث عنه أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ في بعض توالييفه، توفي رحمه الله سنة 410 هـ .

- « سعيد بن سلمة بن عباس بن السمع بن وليد بن حسين يكنى أبا عثمان⁽³²⁾، من أهل قرطبة، يروي عن أبي بكر بن معاوية القرشي، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان، وأبي محمد الباجي، وأبي الحسن الأنطاكي وابن عون الله وأحمد ابن خالد التاجر وغيرهم .

قال أبو عبد الله بن عتاب، كان رحمه الله فاضلاً عاقلاً ضابطاً لما رواه عالماً بما يحدث به، عولت عليه في الرواية لضبطه ومعرفته. وكان إمام الفريضة بالمسجد الجامع بقرطبة .

قال ابن بشكوال: سمعت أبا عثمان يقول: لم ألق أضبط من أبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان، لما روى، ولا أصح كتباً منذ توفي رحمه الله سنة

(31) الصلاة 1/ 215 ت 484 .

(32) الصلاة 1/ 215 ت 485 .

413 هـ وحضر جنازته المعتلي بالله يحيى بن علي بن حمود وكان مولده سنة 335 هـ».

- «سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي، يكنى أبا البحر⁽³³⁾ سكن قرطبة وأصله من مرباطر من شرق الأندلس .

روى عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ، وأبي العباس العذري، وأكثر عنه وعن أبي الفتح وأبي الوليد الباجي، وطاهر بن مفوز، والقاضي أبي الوليد هشام ابن أحمد الكناني، واختص به وغيرهم، وكان من جله العلماء وكبار الأدباء ضابطا لكتبه، صدوقا في روايته حسن الخط جيد التقيد، من أهل الرواية والدراية سمع منه الناس كثيرا .

قال ابن بشكوال وحدث عنه جماعة من شيوخنا وكبار أصحابنا، واختلفت إليه وقرأت عليه وسمعت كثيرا من رواياته وأجاز لي بخطه سائرها غير مرة .

توفي رحمه الله سنة 520 هـ ودفن بالربض وكان مولده سنة 440 هـ» .

- «سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج مولى بني مروان، أبو القاسم⁽³⁴⁾ قاضي الجماعة بقرطبة، سمع من أبي عبد الله ابن إبراهيم الأصيلي صحيح البخاري وفاته منه يسير، وأجاز له، وسمعه أيضا من القاضي أبي عبد الله محمد بن زكرياء المعروف بابن برطال، وسمع من أبي محمد مسلمة بن محمد بن بترى، والقاضي ابن فطيس .

تولى القضاء بقرطبة، وكان مشاورا في الأحكام من قبل، وكان شيخا صالحا عفيفا حليما على منهاج السلف المتقدم توفي رحمه الله في النصف من شوال سنة 465 وعمره ستة وثمانون سنة».

(33) الصلة 1/ 230 ت 527 الغنية/ 65 ت 88 - فهرست ابن عطية ص : 108.

(34) الصلة 1/ 226 ت 518.

-« **عبد الله** بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الحافظ يعرف بابن الفرضي، يكنى أبا الوليد ⁽³⁵⁾ من أهل قرطبة روى بها عن أبي جعفر أحمد بن عون الله، والقاضي أبي عبد الله بن مفرج وأبي محمد عبد الله بن قاسم الثغري، وأبي محمد بن أسد وخلف ابن قاسم، وأبي أيوب سليمان بن حسن ابن الطويل، وأبي بكر عباس ابن أصبغ وجماعة كثيرة سواهم يطول تعدادهم . وحل إلى المشرق سنة 382 هـ فحج وأخذ بمكة عن أبي يعقوب ابن الدخيل، وأبي الحسن بن جهضم، وغيرهما وأخذ بمصر عن أبي بكر بن إسماعيل البناء وأبي بكر الخطيبي، وأبي الفتح بن سيبخت وأبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب، وغيرهم، وأخذ بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وابن دحمون والداودي وغيرهم .

ثم انصرف إلى قرطبة وقد جمع علما كثيرا في فنون العلم، فصنف كتابه في تاريخ علماء الأندلس، وبلغ فيه الغاية والنهاية، وجمع في المؤلف والمختلف كتابا حسنا، وفي مشتببه النسبة، إلى غير ذلك من جمعه وتصنيفه حدث عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ، وقال: كان فقيها عالما في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال، وله تأليف حسان وكان صاحبى ونظيرى.

قال أبو البحر الأسدي: لم يمر مثله بقرطبة في سعة الرواية وحفظ الحديث ومعرفة الرجال ... مولده سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة قال أبو مروان بن حيان قتل يوم قرطبة لست خلون من شوال سنة 403 مظلوما في الفتن .

-« **عبد الله** بن ربيع بن عبد الله بن محمد بن ربيع ابن صالح بن مسلمة بن بنوش التميمي أبو محمد ⁽³⁶⁾ من أهل قرطبة روى عن أبي بكر بن

(35) الصلة 1/ 251 ت 573.

(36) الصلة 1/ 261 ت 581.

الأحمر القرشي، وأحمد بن المطرف وأحمد ابن سعيد بن حزم، وأبي عبد الله ابن مفرج القاضي، وأبي حفص الخولاني، وأبي عبد الله بن الخراز، والقاضي منذر بن سعيد وأبي علي البغدادي وغيرهم .

رحل إلى المشرق مع أبي عبد الله بن عابد سنة 381 هـ فحج ولقي بمكة أبا الفضل الهروي وغيره، وكتب بمصر عن أبي بكر ابن اسماعيل المهندس، ولقي بالقيروان أبا محمد بن أبي زيد ثم انصرف إلى الأندلس فروى عنه جماعة من علمائها، وكان ثقة تبتأ دينا فاضلا .

ذكره الخولاني في رجاله وقال كان من أهل العلم والحديث مع العدالة، وله عناية قديمة معلومة، لقي جماعة من الشيوخ الرواة للعلم وكتب عنهم وسمع منهم .

وحدث عنه أيضا أبو عبد الله محمد بن عتاب الفقيه، وأبو محمد بن حزم، وأبو مروان الطبري، وأبو عمر بن مهدي المقرئ وقال: كان أبو محمد نضر الله وجهه كثير الرواية مقيدا لها عالي الدرجة فيها ثقة مأمونا، ذا دين وفضل، ولد في النصف من شعبان سنة 330 هـ توفي غفر الله له في جمادى الأولى سنة 415 هـ».

-«عبد الله بن محمد بن سليمان يعرف بابن الحاج يكنى أبا محمد⁽³⁷⁾، من أهل قرطبة روى عن أبي محمد مكي بن أبي طالب وأبي الربيع بن الغمار المقرئ، حدث عنه أبو عمر ابن مهدي .

وكان معه أدب وإحسان للأعمال العجيبة في الزهد والشعر وكان يقول شعرا حسنا، وكان كثيرا الرواية للحديث، أدرك شيوخا جلة، وأخذ عنهم وكان له تآليف في الزهد كبير وغير ذلك .

(37) الصلة 1/ 263 ت 583 .

وكان من قديم، مشفقاً لاشتغاله عن الطلوع إلى المشرق، وحج بيت الله الحرام متعلق النفس بذلك، حتى دنا الوقت وحركه القدر فخرج فلما وصل إلى القيروان لحقته المنية سنة 419 هـ نفعه الله بما كان ينويه إنه على كل شيء قدير».

-عبد الله بن لباج الأموي الشنتجالي أبو محمد⁽³⁸⁾ سكن قرطبة وغيرها سمع بقرطبة قبل رحلته من أبي محمد بن بتري، وأبي عمر الطلمنكي، ورحل إلى المشرق سنة 391 هـ فسمع بمكة من أبي القاسم السقطي، وأبي الحسن أحمد بن فراس العبقيسي، وأبي الحسن بن جهضم، وصحب بها أبا زر الهروي الحافظ واختص به، وأكثر عنه، ولقي أبا سعيد السجري، فسمع منه صحيح مسلم، ولقي أبا سعيد الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى (ص) فسمع منه كتابه هذا، وأبا الحسن يحيى ابن نجاح صاحب كتاب سبل الخيرات فحملة عنه، وجماعة سواهم، وكتب الحديث بمصر عن أبي محمد بن الوليد .

قال ابن بشكوال: قرأت بخط أبي الحسن الألبيري المقرئ قال كان أبو محمد هذا فاضلاً ورعاً كريماً، لم تكن للدنيا عنده قدر ولا قيمة، وكان كثيراً ما يكتحل بالإثمد. ويجلس للسماع محتباً وربما عقد حبوته بطرف رداءه .

رجع إلى الأندلس سنة 430 هـ ولحق بقرطبة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من سنة 433 هـ فقرأ عليه مسند مسلم بن الحجاج الصحيح في نحو جمعة بجامع قرطبة في مواعدين طويلين حفيين كل يوم موعد غدوة موعد عشية، ثم خرج عن قرطبة إلى أن عاد إليها المرة الثانية في عقب جمادى الأولى سنة 436 هـ وتوفي بها في نفس السنة رحمه الله».

-عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان يكنى أبا محمد⁽³⁹⁾ من أهل إشبيلية، سكن قرطبة وأصله من شنتمرية من الغرب .

(38) الصلاة 1/ 272 ت 598.

(39) الصلاة 1/ 293 ت 645.

روى ببلده عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن منظور سمع عنه صحيح البخاري، عن أبي ذر الهروي، وسمع من أبي خزرج كثيرا من روايته، وسمع بقرطبة من أبي القاسم حاتم بن محمد وأبي مروان بن سراج، وأبي علي الغساني، وكتب إليه أبو العباس العذري بإجازة مرواه، وكان حافظا للحديث وعلمه، عارفا بأسماء رجاله وثقاته يبصر المعدلين منهم والمجرحين، ضابطا لما كتبه ثقة فيما رواه، وكتب بخطه علما كثيرا، وصحب أبا علي الغساني كثيرا واختص به، وانتفع بصحبته، وكان أبو علي يكرمه ويفضله ويعرف حقه ويصفه بالمعرفة والذكاء، وجمع أبو محمد هذا كتبا حسانا منها كتاب الإقليد في بيان الأسانيد وكتاب تاج الحلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ وكتاب لسان البيان عما في كتاب أبي نصر الكلابي من الإغفال والنقصان، وكتاب المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج، وغير ذلك، قال ابن بشكوال: ناولنا بعضها وقرأنا عليه مجالس من حديثه، وأجاز لنا بخط مرواه وعني به توفي رحمه الله سنة 522 هـ ومولده سنة 444 هـ فيما أخبرني رحمه الله.

- **عبد الله بن موسى بن عبد الله بن موسى يكنى أبا محمد** ⁽⁴⁰⁾ من أهل قرطبة، روى عن أبي الحسن العبقيسي المقرئ وأبي عبد الله محمد بن فرج، وسمع من جماعة من شيوخها، وعني بالحديث عناية كاملة، وكان متفنا في عدة علوم مع الحفظ والإتقان، وتوفي في صفر سنة 526 ودفن بالربض.

- **عبيد الله بن محمد بن مالك يكنى أبا مروان** ⁽⁴¹⁾ من أهل قرطبة روى عن أبي القاسم حاتم بن محمد، وأبي عمر بن خضر وأبي بكر بن مغيث وغيرهم، وأجاز له أبو ذر الهروي ما رواه، وكان حافظا للمسائل والحديث

(40) الصلاة 1/ 294 ت 646.

(41) الصلاة 1/ 303 ت 670.

رسالة في تاريخ بني بزرغ

محمد بن أبي عقبة التميمي، المدونة، وأجاز له. ولقي بمصر أبا محمد الحسن

(44) الصلاة 2/ 322 ت 694.

ومعاني القرآن، وتفسيره، عالما بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار والمذاهب متواضعا عفيفا كثير الورع» .

قال ابن بشكوال: أخبرني أبو طالب المرواني قال أخبرني محمد بن فرج الفقيه قال جلست يوما إلى ابن مالك فقال لي ما تمسك من الكتب فقلت له معاني القرآن للنحاس فقال: افتح منه أي كتاب شئت فنشرته فنظرت

وعله، منسوباً إلى فهمه وإتقانه، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، ولم مشاركة في سائر العلوم وتقدم في معرفة الآثار والسير والأخبار وعناية كاملة بتقيد السنن والأحاديث المشهورة والحكايات المسندة، جامعاً لها مجتهداً في سماعها وروايتها، وكان حسن الخط جيد الضبط جمع من الكتب في أنواع العلم مالم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس مع سعة الرواية والحفظ والدراية، وكان يملئ الحديث من حفظه في مسجده ومستمل بين يديه على ما يفعله كبار المحدثين بالمشرق والناس يكتبون عنه .

وكان له ستة وراقين ينسخون له دائماً، وكان قد رتب لهم راتباً معلوماً، وقد أخبر حفيده أنه سمع عمه وغير واحد يحكون أن أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتب جده هذا مدة عام كامل في مسجده في الفتنة والغلاء، وإنه اجتمع فيها أربعون ألف دينار قاسمية .

وأخبر أيضاً أنه كان لا يعير كتاباً من أصوله البتة، وكان إذا سأل أحد وألحق عليه أعطاه للناسخ فنسخه وقابله ودفعه إلى المستعير، فإن صرفه وإلا تركه عنده .

حدث عنه كبار العلماء منهم أبو عمرو بن عبد البر وأبو عبد الله بن عابد، وأبو عمر بن سميح، والطلمنكي، وحاتم بن محمد وأبو عمر بن الحذاء والخولاني وأبو حفص الزهراوي وغيرهم، وجمع كتباً حسناً منها كتاب القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن، وكتاب المصابيح في فضائل الصحابة في مائة جزء، وفضائل التابعين لهم بإحسان مائة جزء وخمسون جزءاً، والناسخ والمنسوخ ثلاثون جزءاً، وكتاب الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخلفين، وأعلام النبوة ودلالات الرسالة، وكرامات الصالحين ومعجزاتهم، ومسند حديث ابن فطيس ومسند، قاسم

محمد بن شبولة المروزي، وعن أبي بكر محمد بن الطالح الأبهري الفقيه، وعن أبي الفيض أحمد بن محمد المروزي وتميم بن محمد القروي وغيرهم . قال أبو عمر بن الحذاء كان رجلا صالحا منقبضا، كان معاشه من ثبات كان يبتاعها ببجانة ويقصرها ويحملها إلى قرطبة فتباع ويبتاع من ثمنها ما يصلح لبجانة، ويجلب كتبه فيقرأ عليه من خلال ذلك وكان يرد قرطبة كل عام إلى أن وقعت الفتنة، فإذا سكنت الحال سكن داره ببجاية وإن خاف صار بالمرية إلى أن توفي رحمه الله سنة 411 هـ .

ذكره الخولاني وقال فيه رجل صالح صاحب سنة وحدث عنه أيضا أبو عمر بن عبد البر، وابن عائد، وأبو القاسم حاتم بن محمد، والقاضي أبو عمر ابن سمي، وأبو حفص الزهراوي وغيرهم .

ذكر ابن بشكوال قال: أخبرنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله قال لنا أبو القاسم حاتم بن محمد ونقله من خطه قال أملى علينا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني قال : وصلت إلى مدينة مرو من مدائن خراسان، فسمعت الجامع الصحيح على محمد بن عمر بن شبونة المروني ...» .

- « عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بالقنازعي، يكنى أبا المطرف ⁽⁴⁴⁾ من أهل قرطبة، روى عن أبي عيسى الليثي وأبي محمد بن عثمان، وأبي عبد الله بن الخراز وأبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج، وأبي بكر بن سليم القاضي، وأحمد بن خالد التاجر، وأبي محمد الباجي وأبي بكر بن القوطية وغيرهم .

رحل إلى المشرق سنة 367 هـ فسمع بالقيروان على أبي بكر هبة الله محمد بن أبي عقبة التميمي، المدونة، وأجاز له . ولقي بمصر أبا محمد الحسن

ابن رشيق العدل فأكثر عنه وأجاز له وذكر عنه أنه روى عن سبعمائة محدث، ولقي بها أيضا أبا الطيب الحريري وابن البنا وغيرهم .

ورحل من مصر إلى مكة ، ولقي بها أبا أحمد الحسن بن علي النيسابوري وأبا يعقوب يوسف بن إبراهيم ثم انصرف إلى القيروان فسمع من أبي محمد بن أبي زيد جملة من تواليفه وأجاز سائرهما، وقدم قرطبة سنة 371 هـ ونشر العلم وبثه، وكان عالما عاملا وفقها حافظا متيقظا، عالما بتفسير القرآن وأحكامه حلاله وحرامه، بصيرا بالحديث حافظا للرأي، عارفا بعقد الشروط، وله فيها كتاب مختصر حسن وجمع أيضا في تفسير الموطأ كتابا حسنا مفيدا ضمنه ما نقله يحيى بن يحيى في موطأه ويحيى بن بكير أيضا في موطأه، واختصر تفسير ابن سلام في القرآن .

قال ابن بشكوال: «قرأت بخط أبي عمر بن مهدي المقرئ قال: كان القنازعي رحمه الله من أهل العلم بالحديث والفقه، متكلمًا على الموطأ، مجودا للقرآن توفي رحمه الله سنة 413 هـ قال غيره ومولده سنة 341 هـ».

- «عبدالرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشير ابن غرسية يكنى أبا المطرف ويعرف بابن الحصار⁽⁴⁵⁾ قاضي الجماعة بقرطبة، روى عن أبيه، وصحب أبا عمر الإشبيلي وتفقه عنده وأخذ أيضا عن أبي محمد الأصيلي وغيره .

قال ابن بشكوال قرأت بخط أبي القاسم عبد العزيز بن محمد ابن عتاب قال: كان أبي يحله من الفقه بمحل كبير ومن علم الشروط والوثائق بمنزلة عالية ومرتبة سامية، ويصفه بالعالم البارِع ... والمتفنن في العلوم ... ويقول إنه آخر القضاة والجلة من العلماء .

(45) الصلة 2 / 336 ت 658.

ولاه علي بن حمود القضاء سنة 407 هـ فصار بأحسن سيرة، وأقره أخوه بعده على القضاء، روى عنه أبو عبد الله ابن عتاب وقال : كان لايفتح على نفسه باب رواية ولا مدارس لاقبل القضاء ولابعده، وصحبته عشرين عاما، وذهب في أول ولايته إلى التكلم على الموطأ، وقرأته في أربعة نفر أنا أحدهم فلما عرف ذلك أتاه جماعة برغبون حضور المجلس فلم يجب أحدا إلى ذلك .

وقد ذكر الشيخ أبو محمد بن عتاب أنه كان عنده علم من كتاب الله وحديث رسول الله (ص) توفي رحمه الله سنة 422 هـ وكان مولده سنة 364 هـ.

- «عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ ابن فطيس بن سليمان يكنى أبا المطرف⁽⁴⁶⁾ قاضي الجماعة بقرطبة .
روى عن أبي جعفر بن عون الله وأبي عبد الله بن مفرج، وأبي الحسن الأنصاري المقرئ، وأبي زكرياء بن عائذ وأبي محمد عبد الله بن القاسم القليعي، وأبي محمد الباجي، وأبي محمد الأصيلي وأبي القاسم خلف ابن القاسم وغيرهم كثير.

وكتب إليه من أهل المشرق، أبو يعقوب بن الدخيل من مكة وأبو محمد الحسن بن رشيق من مصر ، وأبو القاسم الجوهري وغيرهما، وكتب إليه من أهل بغداد أبو الطيب أحمد بن سليمان الحريري، وأبو الحسن ابن علي بن عمر الدارقطني وأبو بكر الأبهري .

وحدث عن جماعة كثيرة سوى من تقدم ذكرهم من رجال الأندلس من القادمين عليها سمع الحديث منهم وكتب عنهم وتكرر عليهم ووالى الاختلاف إليهم، وكان من جهابذة الحديث وكبار العلماء والمسندين، حافظا للحديث

(46) الصلاة 2/ 296 ت 650 .

وعله، منسوباً إلى فهمه وإتقانه، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، ولم مشاركة في سائر العلوم وتقدم في معرفة الآثار والسير والأخبار وعناية كاملة بتقيد السنن والأحاديث المشهورة والحكايات المسندة، جامعاً لها مجتهداً في سماعها وروايتها، وكان حسن الخط جيد الضبط جمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس مع سعة الرواية والحفظ والدراسة، وكان يملئ الحديث من حفظه في مسجده ومستمل بين يديه على ما يفعله كبار المحدثين بالمشرق والناس يكتبون عنه .

وكان له ستة وراقين ينسخون له دائماً، وكان قد رتب لهم راتباً معلوماً، وقد أخبر حفيده أنه سمع عمه وغير واحد يحكون أن أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتب جده هذا مدة عام كامل في مسجده في الفتنة والغلاء، وإنه اجتمع فيها أربعون ألف دينار قاسمية .

وأخبر أيضاً أنه كان لا يعير كتاباً من أصوله البتة، وكان إذا سأل أحد وألحق عليه أعطاه للناسخ فنسخه وقابله ودفعه إلى المستعير، فإن صرفه وإلا تركه عنده .

حدث عنه كبار العلماء منهم أبو عمرو بن عبد البر وأبو عبد الله بن عابد، وأبو عمر بن سميح، والطلمنكي، وحاتم بن محمد وأبو عمر بن الحذاء والخولاني وأبو حفص الزهراوي وغيرهم، وجمع كتباً حسناً منها كتاب القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن، وكتاب المصابيح في فضائل الصحابة في مائة جزء، وفضائل التابعين لهم بإحسان مائة جزء وخمسون جزءاً، والناسخ والمنسوخ ثلاثون جزءاً، وكتاب الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخلفين، وأعلام النبوة ودلالات الرسالة، وكرامات الصالحين ومعجزاتهم، ومسند حديث ابن فطيس ومسند، قاسم

بن أصبغ «العوالي» ستون جزءاً، والكلام عن الإجازة والمناولة عدة أجزاء وغير ذلك من تواليه .

قال أبو مروان بن حيان توفي الوزير القاضي الرواية أبو المطرف ابن فطيس صدر الفتنة البربرية يوم الثلاثاء للنصف من ذي القعدة سنة 402 هـ وكان مولده سنة 348 هـ .

- «عبدالرحمن بن الحسن بن سعيد المقرئ يكنى أبا القاسم»⁽⁴⁷⁾ من أهل قرطبة رحل إلى المشرق في جمادى الأولى سنة 380 هـ، قال أبو علي الغساني: سمعته مرة يقول: من شيوخه في القرآن أبو الطيب بن غلبون وغيره، ومن شيوخه في الحديث أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس، والحسن بن اسماعيل الضراب وغيرهما، وقد لقيهما بمصر ولقي غيرهم بمكة وبيت المقدس والرقّة البيضاء من أعمال العراق ونصيبين .

ولقي بالقيروان الفقيه ابن أبي زيد، ومحرز العابد، وجماعة سواهم وقرأ بالأندلس على أبي الحسين علي بن محمد بن بشير الأنطاكي، وتجول بالمشرق نحو عشرين عاماً .

قدم الأندلس في سنة 400 هـ فأقرأ الناس القرآن بمسجده بقرطبة ثم نقله القاضي يونس بن عبد الله بن مغيث إلى المسجد الجامع بقرطبة فواظب فيه على الإقراء وأم فيه الفريضة إلى أن توفي رحمه الله في المحرم سنة 446 هـ .

- «عبدالرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن أبو محمد»⁽⁴⁸⁾ من أهل قرطبة، هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، روى عن أبيه وأكثر عنه، وسمع منه معظم ما عنده، وكان الممسك لكتب أبيه للقارئ عليه فكثرت لذلك روايته عنه، وسمع من أبي القاسم

(47) الصلة 2 / 333 ت 710 .

(48) الصلة 2 / 348 ت 749 - الغنية / 223 ت 64 - فهرست بن عطية 106 / ت 9 .

حاتم بن محمد الطرابلسي كثيرا من روايته، وأجاز له سائرهما، وأجاز له جماعة من الشيوخ المتقدمين، منهم أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ، وأبو عبد الله بن عابد، وأبو محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي، وأبو محمد السفاقسي، وأبو حفص الزهراوي، وأبو عمرو بن عبد البر، وأبو محمد بن الحذاء وغيرهم .

وكان من أهل الفضل والحكم والتواضع، وكتب بخط يده علما كثيرا في غير ما نوع من العلم، وجمع كتابا حفيلا في الزهد والرقائق سماه «شفاء الصدور» وهو كتاب كبير، إلى غير ذلك من أوضاعه، سمع الناس منه كثيرا، وكانت الرحلة في وقته إليه ومدار أصحاب الحديث عليه، لثقتة وجلالته وعلو إسناده وصحة كتبه، وكان صابرا على القعود للناس، مواظبا على الإستماع يجلس لهم يومه كله وبين العشائين ، وطال عمره، وسمع منه الأبناء والآباء والكبار والصغار، وكثر أخذ الناس عنه وانتفاعهم به .

ولد سنة 433هـ وتوفي رحمه الله سنة 520هـ واتبعه الناس ثناء حسنا وكان أهلا لذلك رحمه الله».

- «عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد يكنى أبا الحسن⁽⁴⁹⁾ من أهل قرطبة روى عن أبي القاسم خلف بن القاسم كثيرا عن أبي محمد القليعي، وهاشم بن يحيى وغيرهم، وكانت له عناية بالحديث وكتبه، وكان حسن الخط واسع الأدب والمعرفة وتولى الأحكام بقرطبة وكان محمودا في أحكامه، وحدث وسمع منه، وأخذ عنه أبو محمد القاسم بن إبراهيم الخزرجي، وقال : توفي في رجب سنة 408هـ».

- « **عبد الملك بن زياد الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التميمي**، ثم الحماني، أبو مروان⁽⁵⁰⁾ من أهل قرطبة من بيت علم ونباهة وأدب وخير وصلاح، روى بقرطبة عن القاضي يونس بن عبد الله ، وأبي المطرف القنازعي، والقاضي أبي محمد ابن بنوش وأبي عبد الله بن عابد، وأبي عبد الله بن بنات وأبي القاسم الإفليلي، وأبي عثمان المرشاني وغيرهم. وكانت له رحلتان إلى المشرق، سمع فيها عن جماعة من أهل العلم بمكة ومصر والقيروان، وكتب عن القاضي أبي الحسن بن صخر المكي، وأبي القاسم بن بندار الشرازي، وأبي زكرياء البخاري وغيرهم . قال أبو علي الغساني « وكانت له عناية تامة بتقيد العلم والحديث، » ذكره الحميدي وقال « هو من بيت جلالة من أهل الحديث والأدب ... وله سماع بالأندلس وقال : أخبرني أبو الحسن العائذي أن أبا مروان الطنبني لما رجع إلى قرطبة أملى فاجتمع إليه في مجلس الإماء خلق كثير . قال أبو علي : ولد شيخنا أبو مروان يوم السادس من ذي الحجة سنة 395هـ وتوفي سنة 456هـ وقيل 457 مقتولا في داره قال ابن بشكوال: وهو الأثبت إن شاء الله تعالى ».

- « **عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج**⁽⁵¹⁾ مولى بني أمية من أهل قرطبة يكنى أبا مروان إمام اللغة بالأندلس غير مدافع روى عن أبيه القاضي يونس بن عبد الله، وعن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء الإفليلي، وأبي سهل الحراني وأبي محمد مكي ابن أبي طالب المقرئ، وأبي محمد الشنتجالي، وأبي عمر السفاقي، وأبي مروان بن حيان وغيرهم .

(50) الصلة 2 / 369 ت 776.

(51) الصلة 2 / 369 ت 776.

قال أبو علي: هو أكثر من لقيه علما بضروب الأداب ومعاني القرآن والحديث وقرأ عليه كثيرا من كتب اللغة والغريب والأدب وقيد ذلك كله عنه، وكانت الرحلة في وقته إليه ومدار أصحاب الأدب واللغة عليه، وكان وقور المجلس لا يجسر أحد على الكلام فيه لمهابته وعلو مكانته .

قال القاضي أبو عبد الله بن الحاج، رحمه الله كان شيخنا أبو مروان ابن سراج يقول: «حدثنا وأخبرنا واحد، ويحتج بقوله تعالى «يومئذ تحدث أخبارها» فجعل الحديث والخبر واحد.

قال ابن بشكوال: اختلفت إليه كثيرا ولازمته طويلا، وكان واسع المعرفة حافل الرواية بحر علم عالما بالتفسير ومعاني القرآن والحديث، أحفظ الناس للسان، وأصدقهم فيما يحمله ...» .
«ولد سنة 400 هـ توفي رحمه الله سنة 489 هـ» .

- **عبدالعزیز بن محمد بن عتاب بن محسن يكنى أبا القاسم⁽⁵²⁾ من** أهل قرطبة روى عن أبيه كثيرا من رواياته، وأجاز له سائرهما، وسمع من أبي القاسم حاتم ابن محمد الطرابلسي كثيرا من رواياته وأجاز له أبو حفص الزهراوي، وأبو عمر بن الحذاء، وابن شماخ القاضي، وأبو بكر المصحفي، وغيرهم ، وكان حافظا للفقهاء على مذهب مالك وأصحابه بصيرا بالفتوى صدرا في الشورى، عارف بعقد الشروط وعللها مقدما فيها، وكانت له عناية بالحديث ونقله وروايته وتقييده وكان حسن الخط جيد الضبط .

وكان كريم العناية فمن اختلف إليه وتكرر إليه، قاضيا لحوائجهم مبادرا إلى رغباتهم نهاضا بتكاليفهم حافظا لعهدهم توفي رحمه الله سنة 490 هـ ودفن وصلى عليه أخوه أبو محمد ومولده سنة 440 هـ» .

(52) الصلة 2 / 371 ت 795.

- « **عبدالعزیز محمد بن معاوية الأنصاري** يعرف بالدروقي الأطروش يكنى أبا محمد⁽⁵³⁾. سكن بقرطبة روى عن أبي بكر محمد ابن مفوز، وأبي علي الصدفی، وأبي عبد الله الخولاني، وسمع عن جماعة من الشيوخ بقرطبة وغيرها .

وكان معتنيا بالحديث وكتبه وتقيدده وجمعه وكان حافظا له عارفا بعلمه وطرقه وصحيحه وسقيمه، وأسماء رجاله ونقلته مقدما في جميع ذلك على أهل وقته، وجمع كتباً في معنى ذلك كله توفي رحمه الله سنة 524هـ.

- « **عبدالعزیز بن الحسن الحضرمي** يكنى أبا الأصبع⁽⁵⁴⁾ سكن قرطبة سمع من أبي العباس العذري صحيح مسلم، وأجاز له وسمع من أبي عبد الله بن سعدون، ومن أبي بكر المرادي وسمع من أبي الحسن اللخمي كتاب التبصرة من تأليفه، أخذ عنه ابن بشكوال وقال توفي رحمه الله سنة 526هـ .

- « **عبدالجليل بن عبد العزيز بن محمد الأموي** يكنى أبا الحسن⁽⁵⁵⁾، من أهل قرطبة روى عن أبي الحسن علي بن خلف العبسي المقرئ، وأبي عبد الله محمد بن فرج وأبي علي الغساني وحازم بن محمد، وأبي الحسن سراج بن عبد الملك وسمع من جماعة من شيوخنا يقول ابن بشكوال .

ورحل إلى شرق الأندلس فأخذ عن أبي داود سليمان بن نجاح المقرئ وأبي الحسن يحيى بن إبراهيم وأبي علي الصدفی وأخذ بإشبيلية عن أبي عبد الله الخولاني وأبي الحسن بن الأخضر وغيرهم .

وكان عارفا بالقراءات وطرقها مجردا لها ضابطا لحروفها، وله مشاركة في الحديث وروايته ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته، ولم يزل طالبا للعلم

(53) الصلاة 2 / 373 ت 799.

(54) الصلاة 2 / 373 ت 800.

(55) الصلاة 2 / 386 ت 830.

ومقيدا له إلى أن مات رحمه الله وكان يقرئ الناس بالمسجد الجامع بقرطبة،
توفي سنة 526هـ ومولده سنة 436هـ».

- «عمر بن محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج يكنى أبا حفص⁽⁵⁶⁾.
من أهل قرطبة ولد القاضي أبي عبد الله بن مفرج كبير المحدثين بقرطبة،
سمع من أبيه معظم ما عنده من روايته، ومن أبي جعفر بن عون الله وأبي
محمد بن عبد الله ابن محمد قاسم وغيرهم .

قال ابن بشكوال: «ولأعلمه حدث عن غيره، وكان ثقة في روايته روى
عنه أبو مروان الطبري وقال توفي سنة 435هـ».

- «عمر بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يحيى ابن حامد
الذهلي، يكنى أبا حفص ويعرف بالزهراوي⁽⁵⁷⁾، من أهل قرطبة روى عن ابن
فطيس، وعبد الوارث بن سفيان وابن الفرضي وأبي محمد بن أسد، وأبي
زيد العطار، وابن أبي رمنين، وأبي المطرف القنازعي، وجماعة كثيرة
سواهم، وكتب إليه أبو الحسن القابسي بإجازة مارواه، وكان معتنيا بنقل
الحديث وروايته وسماعه من الشيوخ في وقته، جماعا للكتب، مكثرا في
الرواية، حدث عنه من المشاهير أبو عبد الله بن عتاب، وابننا أبو محمد وأبو
القاسم، وأبو مروان الطبري، وأبو عمر بن مهدي المقرئ، وقال كان رجلا خيرا
متعاوننا ثقة فيما رواه، ضابطا له قديم الطلب جمع كتبها ورواها، وحدث عنه
أيضا أبو علي الغساني، وذكر أنه اختلط في آخر عمره.

قال ابن بشكوال: «قرأت بخط أبي مروان الطبري قال: أخبرني أبو
حفص هذا، قال: شددت في داري بالربض الغربي ثمانية أحمال من كتب
لإخراجها إلى مكان غيره ولم يتم لي العزم حتى انتهبها البربر .

(56) الصلة 2/ 399 ت 861.

(57) الصلة 2/ 399 ت 861.

قال ابن حيان توفي أبو حفص سنة 454 هـ وصلى عليه محمد بن جهور ومولده بالزهاء سنة 361 هـ وقال بن مهدي: مولده أول سنة 370 هـ وهو وهم منه .

- «عثمان بن سعيد الأموي المقرئ المعروف بابن الصيرفي⁽⁵⁸⁾ من أهل قرطبة سكن دانية يكنى أبا عمر، روى بقرطبة عن أبي المطرف عبد الرحمن ابن عثمان القيشري الزاهد، وعن أبي بكر حاتم ابن عبد الله البزار، وأحمد ابن فتح الرسان، وأبي بكر بن خليل وأبي بكر التجيبي، ويونس بن عبد الله القاضي وغيرهم، وسمع من ابن أبي زمنين كثيرا من رواياته وتواليه، وسمع بإستجه وبجاية وسقرسطة وغيرها .

رحل إلى المشرق ولقي أبا الحسن أحمد بن فراس، وسمع بمصر من أبي محمد بن النحاس، وأبي القاسم عبد الوهاب بن أحمد ابن منير وغيرهم.

وسمع بالقيروان من أبي الحسن القابسي وجماعة سواه. وقدم الأندلس واستوطن دانية حتى عرف بها، وكان أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في معاني ذلك كله تأليف حسانا مفيدة، له معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته . ذكره الحميدي فقال محدث أكثر .

قال: ولدت سنة 371 هـ ابتدأت بطلب العلم سنة 85 هـ وأنا ابن أربع عشرة سنة وتوجهت إلى المشرق وقرأت القرآن والحديث وانصرفت إلى الأندلس سنة 399 هـ ووصلت إلى قرطبة والحمد لله على كل حال . توفي رحمه الله بدانية سنة 444 هـ .»

(58) الصلة 2 / 405 ت 876.

- «علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال يعرف بابن اللحام يكنى أبا الحسن⁽⁵⁹⁾»، من أهل قرطبة روى عن أبي المطرف القنازعي، وأبي الوليد يونس ابن عبد الله القاضي، وأبي محمد بن بنوش، وغيرهم، وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم، مليح الخط، حسن الضبط، عني بالحديث العناية التامة، وأتقن ما قيد منه، شرح صحيح البخاري في عدة أسفار رواه الناس عنه، وحدث عنه جماعة من العلماء، توفي سنة 449هـ.

- «علي بن محمد عبيد الله أحمد بن عبادل الأنصاري⁽⁶⁰⁾ من أهل إشبيلية، يكنى أبا الحسن، روى بقرطبة عن أبي المطرف القنازعي، قرأ عليه القرآن ورحل إلى المشرق سنة 410هـ وحج سنة 414هـ وروى بمصر عن أبي محمد النحاس المصري، وغيره وكانت له معرفة بالحديث ورجاله . وكان له سماع كثير بقرطبة وإشبيلية وبها توفي سنة 456هـ وكان مولده سنة 385هـ» .

- «علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن الفارسي يكنى أبا محمد⁽⁶¹⁾ . من أهل قرطبة تجول بالأندلس روى عن القاضي يونس بن عبد الله عمر بن الجسور وغيرهم . قال القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد، كان أبو محمد بن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة، مع توسعه في علم اللسان والبلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار، ذكر ابنه أبو رافع الفضل بن علي أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه نحو 400 مجلد، تشتمل على قريب من 800 ألف ورقة .

(59) الصلة 2 / 414 ت 891.

(60) الصلة 2 / 415 ت 893.

(61) الصلة 2 / 415 ت 894.

قال أبو عبد الله الحميدي كان حافظا لعلوم الحديث وفقهه، مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة، متفننا في علوم جمة ... ذو تآليف كثيرة في كل ما تحقق من العلم وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات كثيرا .

قال صاعد كتب إلى أبو محمد بن حزم يقول بخطه «ولدت بقرطبة في الجانب الشرقي سنة 384هـ ... ونقلت من خط ابنه أبي رافع أن أباه رحمه الله توفي سنة 456هـ» .

- علي بن خلف بن ذي النون بن أحمد بن عبد الله ابن هذيل العبقسي، يكنى أبا الحسن⁽⁶²⁾. من أهل قرطبة وأصله من إشبيلية، سمع ببلده من أبي محمد بن خزرج وغيره ورحل إلى المشرق وحج ودخل الشام وسمع ببیت المقدس من أبي الفتح بن إبراهيم المقديسي .

روى بمصر عن أبي العباس أحمد بن نفيس، وسمع من أبي عبد الله القضاعي كتاب الشهاب، وعليه عول الناس .

كان رحمه الله من جلة المقرئين وفضلائهم، وعلمائهم وخيارهم، وأقرأ الناس القرآن بالمسجد الجامع بقرطبة وأسمعهم الحديث فيه، وكان ثقة فيما رواه ضابطا لما كتبه ... ولم يزل طالبا للعلم إلى أن توفي رحمه الله بقرطبة سنة 498هـ وكان مولده سنة 417هـ» .

- «فرج بن عبد الملك بن سعدان الأنصاري يكنى أبا عبد الله⁽⁶³⁾. من أهل جيان سكن قرطبة ، روى عن أبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ، وصحب أبا عبد الله محمد بن عتاب. واختص به ، وروى بالمرية عن أبي القاسم الجراوي، وغيره وكان فقيها حافظا للحديث والفقه وأسماء الرجال وتوفي رحمه الله في ذي الحجة سنة 478هـ» .

(62) الصلاة 2 / 423 ت 908.

(63) الصلاة 2 / 463 ت 992.

« الليث بن أحمد العبدري يكنى أبا الوليد ⁽⁶⁴⁾، كان في عداد المشاورين بقرطبة، وكان عالماً بالرأي وذا نصيب وافر من علم الحديث، واسع الرواية له . روايته عن مفرج القاضي وغيره واستقصى بالمرية وخطب بها وتوفي رحمه الله سنة 428 هـ . »

- « محمد بن عبد الله بن هانئ بن هابيل اللخمي البزار يكنى أبا عبد الله ⁽⁶⁵⁾ . من أهل قرطبة سمع من أحمد ابن سعيد بن حزم، وأبي بكر الدينوري وأحمد بن مطرف وأبي إبراهيم وابن أبي العطف . ورحل إلى المشرق سنة 357 هـ فحج وكتب الحديث عن أكابر لحقهم، وكان فقيهاً محدثاً كثير الحفظ لأخبار الفقهاء بالأندلس، حدث عنه الخولاني وأبو عمر بن سميح وأبو محمد ابن حزم وغيرهم . »

قال ابن حيان توفي سنة 410 هـ ومولده سنة 328 هـ .

- « محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن غلبون الخولاني، يكنى أبا بكر ويعرف بالعواد ⁽⁶⁶⁾، من أهل قرطبة روى عن أبي جعفر ابن عون الله، وأبي عيسى الليثي . »

ورحل إلى المشرق فلقي شيوخ مكة ومصر حيث سمع بها صحيح مسلم عن ابن ماهان، ولقي شيوخ دمياط، والفقهاء ابن أبي زيد القيروان . قال ابنه أبو عمر أحمد بن محمد: كان لأبي رحمه الله علم بالحديث والفقه وعبارة الرؤيا، ومن تأليفه كتاب التعريف بمن ذكر في موطأ مالك من النساء والرجال، وكتاب الأنباء على أسماء الله، وكتاب البشرى في تأويل الرؤيا، عشرة أسفار وكتاب الخطب وسير الخطباء في سفرين، وغير ذلك تولى مهمة القضاء في غير مابلد خاصة بعد الفتنة .

(64) الصلاة 2/476 ت 1028.

(65) الصلاة 2/502 ت 1094.

(66) الصلاة 2/504 ت 1100.

حدث عنه أبو عمر بن عبد البر، والخولاني وحاتم بن محمد وأبو محمد بن سميح وغيرهم، توفي سنة 416هـ وكان ميلاده سنة 347هـ». - «محمد بن عمر بن يوسف المالكي الحافظ يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الفخار.⁽⁶⁷⁾ من أهل قرطبة روى عن أبي عيسى الليثي، وأبي جعفر بن عون الله، وأبي جعفر التميمي وأبي محمد الباجي وغيرهم. رحل إلى المشرق وسكن مدينة النبي (ص) وأفتى بها وكان يفخر بذلك ويقول: لقد شورت بمدينة الرسول (ص) دار مالك ابن أنس ومكان شورا». .

ولقي جماعة من العلماء فذاكرهم وأخذ عنهم وكان من أهل العلم والذكاء، والحفظ والفهم، عارفا بمذاهب الأئمة وأقوال العلماء، أكد الروايات. قال الشيخ أبو عمر المقرئ: وهو آخر الفقهاء الراسخين العالمين بكتاب الله والسنة بالأندلس توفي رحمه الله سنة 419هـ. .

وأبي زكرياء، يحيى بن هلال وأبي محمد القلعي، وأبي عبد الله بن مفرج وغيرهم، وله رحلة إلى المشرق سمع فيها من أبي الفضل أحمد بن محمد المكي وأبي إسحاق الدينوري وغيرهما. .

حدث عنه ابن أخيه، محمد بن عبد الله، وقال: فضائله جمة لاتحصى، قديم الطلب، لقي شيوخا جلة وكتب عنهم وسمع منهم بالأندلس والمشرق. .
وحدث عنه أيضا أبو محمد بن خزرج وقال: كان فاضلا حافظا للحديث حسن الفهم ضابطا لما روى منه ثقة ثبتا فيه، خرج من إشبيلية سنة 410هـ إلى المشرق وسنه نحو السبعين وتوفي بعسقلان رحمه الله. .

- «محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان الأسدي أبو جعفر⁽⁶⁸⁾. من أهل قرطبة، سمع على أبيه أبي محمد أكثر روايته وأجاز له سائرهما، وكتب

(67) الصلاة 2/ 510 ت 1113.

(68) الصلاة 2/ 492 ت 1065.

عن ابن وضاح جميع ما كان عنده، وسمع أيضا من قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة، ومحمد بن هشام ابن الليث حدث عنه الخولاني وقال: كان من أهل الأدب البارع والطلب للحديث مولده سنة 326 هـ.

وروى عنه أيضا أبو عمر بن عبد البر، وقاسم بن إبراهيم الخزرجي وتوفي سنة 403 هـ.

- «محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن يعقوب بن داود التميمي، يعرف بابن الحذاء يكنى أبا عبد الله⁽⁶⁹⁾. من أهل قرطبة روى بها عن ابن ثابت التغلبي، وأبي عيسى الليثي، وأبي بكر ابن القوطية، وأبي عبد الله ابن مفرج، وأبي بكر الزبيدي، وأبي محمد الباجي، وأبي محمد الأصيلي وغيرهم.

- «محمد بن مغيرة بن عبد الملك بن مغيرة بن معاوية القرشي يكنى أبا بكر⁽⁷⁰⁾. من أهل قرطبة سكن إشبيلية روى بقرطبة عن أبي بكر الزبيدي، وابن القوطية، وابن الخراز، وابن عون الله، وله رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي القاسم السقطي، وأبي العباس الكرخي وأبي الحسن بن فراس والقباسي وغيرهم وكان من أهل العلم بالحديث والرأي وضروب الآداب ذكره بن خزرج وقال: ولد سنة 349 هـ وتوفي في رجب سنة 425 هـ حدث عن الخولاني وأثنى عليه».

- «محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن نبات الأموي يكنى أبا عبد الله⁽⁷¹⁾، من أهل قرطبة روى عن أبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج وأبي زكرياء بن عائذ، وأبي عيسى الليثي، وأبي محمد الباجي، وأبي

(69) الصلاة 2/ 505 ت 1103.

(70) الصلاة 2/ 517 ت 1127.

(71) الصلاة 2/ 519 ت 1136.

الحسن الأنطاكي وغيرهم، وكتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم الجوهري صاحب المسند وأبو الحسن القابسي وغيرهم .

وكان معتنيا بالآثار جامعا للسنن ثقة في روايته ضابطا لكتبه، وكان شخصا فاضلا دينا ورعا نسخ أكثر رواياته بخطه .

ذكره الخولاني وقال : كان شيخنا صالحا من أهل العناية بالعلم حافظا للحديث مع الفهم قديم الطلب متكررا على الشيوخ سمع منهم وكتب عنهم محتسبا .

قال ابن حيان توفي رحمه الله في منتصف المحرم سنة 429 هـ ومولده سنة 335 هـ .

- « محمد بن عبد الله بن مزين يكنى أبا عبد الله ⁽⁷²⁾، من أهل قرطبة، روى عن ابن عون الله وابن مفرج والأصيلي وعباس بن أصبغ وخلف بن قاسم وموسى بن أحمد الوتد، وكان له بصر بالحديث ومشاركة في الرأي، وإحسان في عقد الوثائق ومعرفة بعللها، وتجويد للقرآن، وعلم بالحساب وفنونه، وتوفي بإشبيلية في صدر سنة 434 هـ ومولده سنة 350 هـ .

- محمد بن أحمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان يكنى أبا بكر ⁽⁷³⁾ من أهل قرطبة، سمع من أبي المطرف القنازعي والقاضي يونس بن عبد الله وغيرهما، تولى القضاء، في عهد بني جهور، وكان من أهل العلم والحفظ والنباهة والذكاء والفهم ممن عني بالعلم واقتناء الكتب الغريبة وسماع الحديث .

قال ابن حيان توفي سنة 435 هـ ومولده فيما ذكر سنة 395 هـ، وبمهلكه انهدم بيت بني ذكوان .

(72) الصلاة 2/ 524 ت 1149 .

(73) الصلاة 2/ 525 ت 1150 .

- « محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الحجري يعرف بابن القيم يكنى أبا عبد الله ⁽⁷⁴⁾ من أهل قرطبة أخذ العلم عن الرباحي وغيره، كان من أهل العلم والنحو واللغة والشعر، وشاعرا مطبوعا وله حظ صالح من علم الحديث حدث عنه أبو محمد بن خزرج ووصفه بما ذكر وقال توفي بإشبيلية سنة 436 هـ وهو ابن أربع وتسعين سنة رحمة الله » .

- « محمد بن عبد الله بن أحمد البكري، يكنى أبا الوليد ⁽⁷⁵⁾ يحدث عن سهل بن إبراهيم، وعن أبي محمد الأصيلي، وهاشم ابن يحيى وغيرهم . حدث عنه القاضي أبو عمر بن الحذاء وقال: منشأ بمرسية وسكن قرطبة من صباه، وتفقه بها، ونكح بها، وخرج منها بعد النهب وعاد إلى مرسية ... كان أحفظ الناس لمذهب مالك وأصحابه رضي الله عنهم وأقواهم احتجاجا له، مع علمه بالحديث الصحيح منه والسقيم وأسماء رجال نقلته والتعديل والتجريح، وكان مطلوبا لعلمه وفضله، توفي رحمه الله سنة 436 هـ ومولده سنة 362 هـ » .

- « محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري، يكنى أبا عبد الله ⁽⁷⁶⁾ من أهل قرطبة روى عن أبي عبد الله بن مفرج وأبي محمد الأصيلي، وأبي سليمان بن أيوب بن حسين، وعباس ابن أصبغ وزكرياء بن الأشج، وخلف بن القاسم وغيرهم .

رحل إلى المشرق سنة 381 هـ فلقي أبا محمد بن أبي زيد الفقيه، فسمع منه الرسالة، وكتاب الذب عن مذهب مالك، ولم يكتب شيئا بمكة، ولقي بمصر أبا بكر بن إسماعيل البنا المهندس فسمع منه وأجاز له . وكان معتنيا بآثار الأخبار ثقة فيما رواه وعني به .

(74) الصلاة 2 / 526 ت 1154 .

(75) الصلاة 2 / 527 ت 1155 .

(76) الصلاة 2 / 530 ت 1158 .

حدث عنه جماعة من العلماء، منهم أبو مروان الطبري وأبو عبد الرحمن العقيلي، وأبو عمر بن مهدي، وأخذ عنه أيضا أبو عبد الله ابن عتاب الفقيه، وابنه أبو محمد، وأبو عبد الله محمد بن فرج وغيرهم .

قال ابن حبان: في سنة 439هـ توفي الفقيه الراوية بقية المحدثين بقرطبة أبو عبد الله بن عابد ومولده سنة 350هـ.

- « محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى الأموي يكنى أبا عبد الله⁽⁷⁷⁾،

من أهل قرطبة سكن إشبيلية روى عن أبي جعفر ابن عون الله وأبي عبد الله ابن مفرج وأبي بكر الزبيدي والمعيطي وقرأ القرآن على أبي الحسن الأنطاكي وغيره .

ذكره بن خزرج وقال: كان شيخا فاضلا ورعا من أهل القرآن ذا خط صالح من علم الحديث قديم العناية بطلبه، ثقة ثابتا قال: توفي في ربيع الأول سنة 445هـ ومولده سنة 349هـ.

- « محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد الله بن غليون الخولاني أبو عبد الله⁽⁷⁸⁾ من أهل قرطبة سكن إشبيلية .

روى عن أبيه وابن بكير وأبي عمر بن الجصور وأبي محمد الباجي، وأبي عمر الطلمنكي، وأبي سعيد الجعفري، وأبي عبد الله ابن الحذاء، وابن فطيس، والقنازعي، وابن الفرضي، وصاعد اللغوي، وجماعة كثيرة سواهم، سمع منهم وتكرر عليهم، وكتب العلم عنهم وكانت له عناية كثيرة بتقيد الحديث وجمعه وروايته ونقله .

وكان ثقة فيما رواه ثبتا فيه كثيرا محافظا على الرواية توفي رحمه الله سنة 448هـ وهو ابن ست وسبعين سنة .

(77) الصلاة 2 / 533 ت 1166.

(78) الصلاة 2 / 535 ت 1173.

- « محمد بن عتاب بن محسن مولى عبد الملك بن سليمان بن أبي عتاب الجذامي أبو عبد الله⁽⁷⁹⁾، كبير المفتين بقرطبة، وروى عن التجيبي والقنازعي، والقاضي يونس بن عبد الله، وابن نبات وابن بنوش، وأبي عثمان بن رشيق، وأبي سعيد الجعفري وغيرهم .

وكان فقيها عالما بصيرا بالحديث وطرقه، عالما بالوثائق وعللها، محتسبا في كتابتها، متفنا في فنون العلم حافظا للأخبار والأمثال، كان شيخ الشورى في زمانه، دعي مرارا إلى القضاء فأبى وامتنع .

ذكره أبو علي الغساني في كتاب رجاله الذين لقيهم فقال : أحد العلماء الاثبات ممن عني بالفقه وسماع الحديث دهره ، وقيده فأتقنه، وكتب بخطه علما كثيرا، ولد سنة 386 هـ وتوفي سنة 462 هـ وصلى عليه ابنه عبد الرحمن بن محمد، وشهد جنازته المعتمد بن عباد ومشى فيها راجلا على قدميه .

- « محمد بن محمد بن بشير المعافري الصيرفي يكنى أبا عبد الله⁽⁸⁰⁾ ، من أهل قرطبة .

روى عن أبي علي الغساني وقال : كان رجلا صالحا قرأ القرآن على أبي محمد مكي بن أبي طالب، وتبناه أبو الوليد هشام بن عبد الرحمن المعروف بابن الصابوني، وقرأ عليه ودربه، وكتب الحديث عن شيوخ مصر في وقته، وكتب بيده الصحيح لمسلم بن الحجاج بمصر عن أبي محمد الوليد. توفي سنة 481 هـ .

- « محمد بن خلف بن مسعود ابن شعيب يعرف بابن السقاط يكنى أبا عبد الله⁽⁸¹⁾، من أهل قرطبة وقاضيا، رحل إلى المشرق وحج وسمع من أبي

(79) الصلة 2 / 445 ت 1194 .

(80) الصلة 2 / 555 ت 1219 .

(81) الصلة 2 / 558 ت 1227 .

ذر الهروي صحيح البخاري سنة 415هـ، وأجاز له، ولقي أبا بكر بن عقال،
ومحمد بن خميس المجاور الأندلسي، وغيرهم، وكتب هناك صحيح البخاري
وغيره، وكان حسن الخط سريع الكتابة ثقة فيما رواه وعني به .

روى بالأندلس عن أبي القاسم السرتي، والمنذر، وأبي عمر الطلمنكي،
وأخذ عن أبي الحسن بن بطلال، كتابه في شرح البخاري، امتحن في آخر
عمره وذهبت كتبه وماله وتوفي سنة 485هـ ومولده سنة 395هـ .

- محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي أبو عبد الله
(82)، أصله من قرطبة من باب الرصافة .

روى عن أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري واختص به وأكثر
عنه وشهر بصحبته وعن أبي العباس العذري وأبي عمر ابن عبد البر
وغيرهم .

ورحل إلى المشرق سنة 448هـ فحج ولقي كريمة المروزيه وغيرها،
وسمع بمصر وإفريقية كثيرا، وسمع بالشام والعراق واستوطن بغداد .
من شيوخه أبو بكر الخطيب، وأبو نصر بن ماكولا والقاضي أبي بكر
ابن إسحاق، وأبي عبد الله القضاعي وجماعة يكثر تعدادهم .

ولأبي عبد الله هذا كتاب حسن جمع فيه بين صحيح البخاري ومسلم
أخذه الناس عنه، وله أيضا كتاب في علماء الأندلس توفي رحمه الله ببغداد
سنة 488هـ .

- « محمد بن فرج مولى محمد بن يحيى البكري يعرف بابن الطلاع
أبو عبد الله (83)، من أهل قرطبة، بقية الشيوخ الأكابر في وقته وزعيم المفتين .
روى عن القاضي يونس بن عبد الله، وأبي محمد مكي، وابن عابد
وغيرهم .

(82) الصلاة 2 / 650 ت 1230 .

(83) الصلاة 2 / 564 ت 1239 - فهرست ابن عطية / 91 ت 3 .

وكان فقيها عالما حافظا للفقه، على مذهب مالك وأصحابه، حاذقا بالفتوى، مقدما في الشورى، ولي الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، وسمع الناس به وأفئدهم فيه، وعمر وأسن حتى سمع منه الكبار والصغار، وكانت الرحلة في وقته إليه، وجمع كتابا حسنا في أحكام النبي (ص). توفي رحمه الله سنة 499 هـ ومولده سنة 404 هـ .

- « محمد بن حيدرة بن أحمد ابن مفوز المعافري يكنى أبا بكر⁽⁸⁴⁾. من أهل شاطبة روى عن أبي عمر أبي طاهر بن مفوز، وأبي علي الغساني وأكثر عنه وأخذ أيضا عن أبي مروان بن سراج، وابن فرج وأجاز له القاضيان أبو عمر بن الحذاء وأبو الوليد الباجي ماروياه. وكان حافظا للحديث وعلمه منسوباً إلى فهمه عارفا بأسماء رجاله وحملته، متقنا لما كتبه، ضابطا لما نقله، وكان من أهل المعرفة بمعاني الحديث، عني بذلك عناية كاملة، وأسمع الناس بالمسجد الجامع بقرطبة، وأخذوا عنه، ولم يزل مفيدا إلى أن توفي سنة 505 هـ ودفن بالبربخ وكان مولده سنة ثلاث وستين وأربعمائة هجرية .

- « محمد بن أحمد بن عون بن محمد بن عون المعافري يكنى أبا عبد الله⁽⁸⁵⁾، من أهل قرطبة روى عن أبي عبد الله محمد بن عتاب وأبي القاسم حاتم، وأكثر عنهما، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأبو العباس العذري . كان معتنيا بالعلم مشهورا بالمعرفة والفهم كثير الكتب جامعا لها باحثا عنها، وقد أخذ عنه بعض أصحابنا، (يقول ابن بشكوال) كانت له عناية بالحديث وروايته، وسماع قديم، توفي رحمه الله سنة 512 هـ .

(84) الصلاة 2 / 567 ت 1249.

(85) الصلاة 2 / 571 ت 1260.

- « محمد بن أحمد بن مبارك يعرف بالقطان يكنى أبا عبد الله ⁽⁸⁶⁾ من أهل قرطبة سمع من أبي علي الغساني، وأبي الحسن العبسي صغيراً، ورحل إلى إشبيلية، وسمع من أبي عبد الله الخولاني وسمع بالمرية من أبي الحسن بن شفيع وغيره وكان مختصاً بالقراءة على الشيوخ لمعرفة ونباهته وحسن قراءته، عني بالحديث ورواته وشهر به توفي رحمه الله سنة 515هـ » .

- « محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لب بيطر التجيبي يعرف بابن الحاج، يكنى أبا عبد الله ⁽⁸⁷⁾ قاضي الجماعة بقرطبة روى عن أبي جعفر أحمد بن رزق الفقيه، وتفقه عنده، وسمع من أبي عبد الله محمد بن فرج الفقيه، ومن أبي علي الغساني، وأكثر عنه، وكان من جلة الفقهاء وكبار العلماء، معدوداً في المحدثين والأدباء، بصيراً بالفتيا، رأساً في الشورى، وكان معتنياً بالحديث والآثار، جامعاً لها مقيداً لما أشكل من معانيها، ضابطاً لأسماء رجالها ورواتها، قيد العلم عمره كله، وعني به عناية كاملة وكان له مجلس بالمسجد الجامع بقرطبة يسمع الناس فيه، ولم يزل آخر مدته يتولى القضاء بقرطبة إلى أن قتل مظلوماً بالمسجد الجامع بقرطبة سنة 529 هـ ومولده سنة 458 هـ » .

- محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي أبو عبد الله ⁽⁸⁸⁾، قاضي الجماعة بقرطبة، وخاتمة الأعيان بحضرته روى عن أبيه واختص به، وأخذ القراءات عن أبي القاسم بن مدير وسمع من أبي فرج الفقيه، وأبي علي الغساني، ومن صهره أبي محمد بن عتاب ومن القاضي أبي الوليد بن رشد .

(86) الصلاة 2 / 573 ت 1264.

(87) الصلاة 2 / 580 ت 1278 / الغنية ص: 117 ت 3.

(88) الصلاة 2 / 586 ت 1288.

أقبل على التدريس وإسماع الحديث وتولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، تولى خطة أحكام المظالم بقرطبة قديماً، مع شيخه قاضي الجماعة أبي الوليد بن رشد ، وكان يستحضره عنده مع مشيخة الشورى في وقته لمكانه ومنصبه. توفي رحمه الله سنة 536 هـ وهو من أبناء الستين .

- « محمد بن مسعود بن أبي الخصال العافقي أبو عبد الله⁽⁸⁹⁾ من أهل شقوره سكن قرطبة روى عن أبي الحسين بن سراج وأجاز له، أبو علي الغساني، وكان متفنناً في العلوم، وكان كاتباً بليغاً عالماً بالأخبار ومعاني الحديث والآثار، والسير والأشعار وله تأليف حسان ظهر فيها نباه واستبان بها فهمه، استشهد رحمه الله سنة 540 هـ وكان مولده سنة 465 هـ .

- « مروان بن علي الأسدي القطان يكنى أبا عبد الملك ويعرف بالبونى⁽⁹⁰⁾ من أهل قرطبة روى بها عن أبي محمد الأصيلي والقاضي أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس وغيرهما .

رحل إلى المشرق، وأخذ عن أبي الحسن القابسي، وأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي، وصحبه مدة خمسة أعوام، وأخذ عنه معظم ما عنده من روايته وتأليفه، وله كتاب مختصر في تفسير الموطأ، روى عنه أبو القاسم حاتم بن محمد وقال: كان رجلاً حافظاً نافذاً في الفقه والحديث وذكره الحميدي وقال: كان فقيهاً محدثاً، وله كتاب كبير شرح فيه الموطأ، مات قبل 440 هـ .

- « مفرج بن محمد بن الليث يكنى أبا القاسم⁽⁹¹⁾ من أهل قرطبة، روى عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، سمع منه صحيح البخاري سنة 388 هـ حدث به عن أبي القاسم هذا، أبو عبد الله محمد بن خليفة المالقي القاضي سمعه منه سنة 438 هـ ولم يذكر له ابن بشكوال تاريخ الوفاة .

(89) الصلاة 2 / 588 ت 1294.

(90) الصلاة 2 / 616 ت 1349.

(91) الصلاة 2 / 619 ت 1357.

- « مصعب بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي يكنى أبا بكر ولد القاضي ابن الفرضي،⁽⁹²⁾ من أهل قرطبة روى عن أبيه وأبي محمد بن أسد وأحمد بن هشام بن بكير، وغيرهم واستجاز له أبوه جماعة من علماء المشرق .

ذكره الحميدي وقال: أديب محدث إخباري شاعر ولي الحكم بالجزيرة وكان فاضلا، كان حيا قبل الأربعين وأربعمئة .

- « وسيم بن أحمد بن محمد بن ناصر بن وسيم الأموي يعرف بالخنتمي يكنى أبا بكر⁽⁹³⁾ من أهل قرطبة، أخذ بها من أبي الحسن الأنطاكي المقرئ، ورحل إلى المشرق وحج وأخذ عن ابن غلبون وابن عراق وغيرهما، وكتب شيئا كثيرا من الحديث والفقه والقراءات، وحدث بقرطبة إلى أن توفي بها سنة 404 هـ حدث عنه أبو عمر بن عبد البر، والخولاني، وذكر وفاته رحمه الله » .

- « هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو الوليد يعرف بابن الصابوني⁽⁹⁴⁾ . من أهل قرطبة رحل إلى المشرق فأدى الفريضة وروى هناك عن أبي الحسن القابسي، وأبي الفضل الهروي، وأحمد ابن نصر الداودي، وغيرهم وكان جيد المعرفة حسن الشروع في الفقه والحديث دؤوبا على النسخ، جماعة للكتب، جيد الخط وله كتاب في تفسير البخاري على حروف العجم، كثير الفائدة توفي سنة 423 هـ » .

- « يحيى بن سعيد بن يحيى بن بكر الرصافي يعرف بابن الطواق يكنى أبا بكر⁽⁹⁵⁾، من أهل قرطبة، روى عن أبي عبد الله بن مفرج وغيره،

(92) الصلاة 2 / 628 ت 1380.

(93) الصلاة 2 / 645 ت 1415.

(94) الصلاة 2 / 650 ت 1427.

(95) الصلاة 2 / 650 ت 1427.

وسمع بالمشرق من أبي بكر بن إسماعيل وغيره، وحدث عنه الخولاني ، وقال كان من أهل العلم بالقرآن طالبا للعلم مع الضبط والفهم للحديث والتكرار على شيوخ الأندلس والمشرق وقت رحلته وحجة ، وروايته كثيرة وعنايته مشهورة توفي رحمه الله سنة 433 هـ وكان ميلاده سنة 355 هـ.

- « يحيى بن عبد الله كيس يكنى أبا بكر⁽⁹⁶⁾ من أهل قرطبة ذكره ابن حبان، وقال : سمع الحديث من عدة لحقهم وكان متكلمًا حاذقًا مستبحرا في ذلك ما نعلم في الأندلس أبصر منه بالكلام والجدل ونحو ذلك. توفي سنة 436 هـ وهو ابن سبع وأربعين سنة » .

- يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد الملك القرشي يكنى أبا بكر⁽⁹⁷⁾ من أهل قرطبة روى عن ابن عون الله وابن مفرج وعباس بن أصبغ وإسماعيل بن إسحاق وهاشم بن يحيى وسهل بن إبراهيم وغيرهم .

حدث عنه الخولاني، وقال كان من أهل العلم والتقدم في الفهم للحديث والسنن والرأي والآداب لقي الشيوخ وكتب عنهم توفي سنة 438 هـ وهو ابن ثمان وسبعين سنة ومولده سنة 340 هـ.

- « يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله أبو الوليد المعروف بابن الصفار⁽⁹⁸⁾ قاضي الجماعة بقرطبة روى عن أبي بكر محمد بن معاوية القرشي، وأبي جعفر ابن عون الله، وابن مفرج وأبي محمد الباجي وابن عائد وأبي بكر الزبيدي، وغيرهم كثير، سمع منهم وكتب عنهم العلم .

وكتب إليه من أهل المشرق أبو يعقوب بن الدخيل وأبو الحسن بن جهضم المكيان، والحسن بن رشيق، وأبو الحسن الدارقطني الحافظ .

(96) الصلاة 2 / 667 ت 1467.

(97) الصلاة 2 / 668 ت 1470.

(98) الصلاة 2 / 684 ت 1512.

تقلد عدة مهام كالقضاء والشورى والوزارة. قال صاحبه: أبو عمر مهدي كان نفعه الله من أهل العلم بالحديث والفقه كثير الأخذ عن الشيوخ، ومن تأليفه كتاب فضائل المنقطعين إلى الله عز وجل، وكتاب التسلي عن الدنيا بتأميل خير الآخرة، وكتاب فضائل المجتهدين وغيرها من كتب الزهد والرقائق .

روى عنه مشاهير العلماء كمكي بن أبي طالب وابن عابد، وأبو عمر ابن الحذاء، وأبو عمر بن سميح وأبو محمد بن حزم وأبو القاسم حاتم، وأبو الوليد الباجي، وأبو عبد الله الخولاني وابن فرج وغيرهم كثير، توفي رحمه الله سنة 429 هـ وكان مولده 338 هـ .

- «يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن عبد الله يكنى أبا الحسن»⁽⁹⁹⁾ روى عن جده مغيث بن محمد، وعن القاضي أبي عمر بن الحذاء وعن أبي القاسم حاتم بن محمد، وأبي علي الغساني وغيرهم .

وكان عارفا باللغة والإعراب، ذاكرا للغريب والأنساب، قديم الطلب، نبيه البيت والحسب جامعا للكتب ... مشاورا في الأحكام بصيرا بالرجال وأسمائهم، وأزمانهم وثقاتهم وضعفائهم، وله معرفة بعلماء الأندلس كان مولده رحمه الله سنة 447 هـ وتوفي سنة 532 هـ .

يقول القاضي عياض «آخر المشايخ بقرطبة ولسانهم وصدرهم وأسند من بقي منهم وشيخ فتواهم وروايتهم في وقته .

٣ وهم القاضي عياض في ترجمته ليونس في الغنية إذ ذكر أنه يعرف «بابن الصفار» في حين أن الذي يعرف بهذه الكنية هو يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن عبد الله المكنى أبا الوليد والذي ترجم له صاحب الصلة في الجزء الثاني ص : 684 الترجمة رقم 1512، وقد أوردنا ترجمته ضمن علماء الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس .

(99) الصلة 2 / 688 ت 1511-الغنية ص : 280 ت 96.

قرأت عليه كتاب الأربعين حديثاً للأجري، حدثني به عن القاسم بن محمد وحدثني أيضاً بكتاب المعجم في شيوخ أبي ذر .
انفرد أخيراً بالرواية عن حاتم وابن الحذاء ورحل إليه الناس وسمعوا منه » .

- « خديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي ⁽¹⁰⁰⁾
سمعت مع أبيها المتوفى سنة (460هـ) من الشيخ أبي ذر الهروي صحيح البخاري وغيره، وشاركت أباهما هناك في السماع من شيوخ مكة حرسها الله، ورأيت سماعها في أصول أبيها بخطه وقدمت معه الأندلس وماتت بها رحمها الله » .

انتهى

الباب الثاني

الفصل الأول

الشيخ أبو محمد عبد الرحمن ابن
عتاب الشخصية العلمية

- ظروفها

- عوامل تكوينها

مدخل :

بتتبعنا للحركة الحديثية بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري سواء ما يتعلق منها بمشاهير المحدثين، أو الرحلة، أو مجالس العلم، وقفنا على نماذج من العلماء ساهموا في إثراء هذه الحركة بل وتميزوا عن غيرهم في ذلك، حتى ضاهوا الحركة الحديثية بالشرق بل وأسسوا مدرسة مستقلة بالغرب الإسلامي، وساهموا من خلالها في التأليف والرواية إلى حد اتضحت معه معالم هذه المدرسة التي كانت تكتنفها ضبابية فيما سبق من القرون .

ولئن كانت شخصية حافظ الأندلس ابن عبد البر وابن حزم وأبي الوليد الباجي وغيرهم، وقد لقيت من الدراسة ما أتاح لها الظهور ولا زالت تنتظر، فالجدير بالذكر أن شخصيات عديدة في هذه الفترة لازالت معارفهم تنتظر إحياء وأفكارهم تستوجب دراسة وتحقيقا - وقد أشرت إلى بعض من هؤلاء في بداية فصل مشاهير المحدثين - ففي هذه الإحياء ما يكشف بوضوح عن جهود الغرب الإسلامي وعلمائه في الحركة العلمية التي كانت تعم أرجاء العالم الإسلامي في هذه الفترة .

ومساهمة مني في هذا العمل اخترت شخصية وجدت في ظروف متميزة وعرفت في تكوينها العلمي وإنتاجها الفكري وقفات خاصة كرسَتْ منها الإطار الفاعل في الحركة الحديثية بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري وبداية القرن السادس .

فقد عد صاحبها بحق مفخرة عصره وآخر الشيوخ الأكابر الأجلة بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية⁽¹⁾.

(1) الصلة ج 2، ص: 348 تر 749.

إنه الرواية المحدث الأكثر أبو محمد بن عبد الرحمن بن عتاب بن محسن مولى عبد الملك بن سليمان بن أبي عتاب الجذامي⁽²⁾.

ابن عتاب في الوسط السياسي :

من خلال حديثنا عن الظروف السياسية وبرجوعنا إلى التاريخ الذي ولد فيه الشيخ أبو محمد بن عتاب (433 هـ) نستنتج أن هذه الشخصية العلمية وجدت بعد انتهاء عصر الفتن والإضطرابات عصر سقوط الخلافة وما عرفه هذا العصر من خلل في أركان البيت العلمي بقرطبة بفعل عدم الاستقرار، ولايشك مؤرخ في أن فترة الجهاورة بقرطبة في إطار سياسة ملوك الطوائف شكلت متنفسا عاد معه المجتمع القرطبي نسبيا إلى الترتيب لأسباب كشفنا عنها في حديثنا عن الحركة العلمية بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري وأبرزنا معالمها الأساسية .

غير أن هذه الفترة ما أظن أنها قد تركت بصماتها على شخصية ابن عتاب العلمية لحدثة سنة أنذاك غير أنها هيئت الأرضية المناسبة لتكوين علمي مبكر، وأول تحول سياسي قد يكون أثر يشكل مباشر في تكوين هذه الشخصية هو معاصرتة لحكم ابن عباد بإشبيلية بعد أن فقدت قرطبة دورها السياسي وأثناءها عاصر الصراع بين ابن عباد وحاكم طليطلة ابن ذي النون، ولعل انسحاب التفاعلات السياسية عن ساحة قرطبة وتحولها إلى إشبيلية في نهاية المطاف، كان متنفسا أيضا لكثير من الأسر العلمية لتبرز من جديد وتعود إلى عطائها الفاعل خاصة ونحن رأينا أن سياسة ملوك الطوائف ارتكزت على جلب العلماء وإكرامهم ضمانا لمركز الحكم .

(2) وهم صاحب شجرة النور في تسمية شيخنا أبي محمد فأعطاه اسم أبيه أبي محمد عبد الله بن محمد ابن عتاب كما وهم في تاريخ وفاته إذ قال (توفي سنة 528 هـ وهو الأصح) على عكس ما ذكر ملازمه من تلاميذه كابن بشكوال والقاضي عياض وغيرهما. انظر شجرة النور الزكية الترجمة رقم 378.

في ظل هذه التحولات كانت الشخصية العلمية لابن عتاب تتكون وتنمو بسهر أبيه وجملة من مشايخ العلوم الإسلامية في عصره .
وإلى جانب الفترات السابقة عاش ابن عتاب مرحلة تحول أخرى تمثلت في خضوع الأندلس عموماً وقرطبة بشكل خاص لحكم المثلثين بالعدوة السفلى، وفي هذه الفترة (484 هـ) كانت شخصية ابن عتاب قد اكتملت إذ كان في الخمسينيات من عمره وبذلك كان في أوج عطائه العلمي .
وقد علمنا سابقاً أن السمة الأساسية الثقافية والعلمية للمرابطين اعتمدت أساساً على تقديم من يعنى بعلم الفروع خاصة في إطار المذهب المالكي فنفتت في ذلك الزمان كتب المذهب وعمل بمقتضاها ونبذ ما سواها .
ولعل هذا أثر بشكل كبير على الحركة الحديثية فلم يعد الاهتمام بهذا الميدان متيسراً وهذا ما أعطى لشيخنا أبي محمد مكانة خاصة حيث اهتم بالحديث وكان يجلس له في هذه الظروف وكان مدار الطلبة عليه لعزة المهتمين بهذا الجانب .

ابن عتاب في الوسط الاجتماعي والعلمي :

عاش الشيخ أبو محمد في وسط اجتماعي مستقر نسبياً إذا ما علمنا أن استقرار الوضعية السياسية يساهم بشكل كبير في استقرار الوضعية الاجتماعية، والمهم بالنسبة لهذه الفترة انصهار عناصر الصراع المتناحرة فيما سبق من الفترات وقد تحدثنا عن هذا بتفصيل في تناولنا للحياة الاجتماعية بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري .
ولعل الجديد الذي يجب الكشف عنه هنا يتعلق بالوضع الاجتماعي الخاص بأبي محمد .

والكشف عن ذلك يستلزم تتبع عبارات متناثرة في ترجمته أو ترجمة بعض أفراد أسرته، والواضح من خلال ذلك أن الشيخ ابن عتاب ينتمي

إلى وسط اجتماعي وعلمي احتل معه مكانة مرموقة بين أترابه في الأوساط الأسرية المعروفة في هذا الزمان والمكان .

فقد كان أبوه عبد الله محمد بن عتاب⁽³⁾ فقيها عالما بصيرا بالحديث وطرقه عالما بالوثائق وعللها متقنا لمعانيها لايجاري فيها متفننا في العلوم حافظا للأخبار والأمثال وكان شيخ أهل الشورى في زمانه ومدار الفتوى عليه في وقته، وقد كان ابنه عبد الرحمن من ألصق الناس به حيث كان الممسك لكتبه في مجالس حديثه حيث أخذ عنه كثيرا .

والمتتبع لفهرست أبي محمد بن عتاب الواردة ضمن هذا البحث يقف على هذه الحقيقة فقد كان من تلاميذه الكثيرين .

ويذكر ابن بشكوال في الصلة، لأبي عبد الله بن عتاب مواقف تضعه في صفوف المجتهدين غير المقلدين حيث يقول: «وكانت له اختيارات من أقوال يأخذ بها خاصة لنفسه لا يعدو بها إلى غيره منها أنه كان يقرأ بفاتحة الكتاب في صلاة الجنازة على إثر التكبيرة الأولى اتباعا للحديث الثابت في ذلك عن النبي (ص)⁽⁴⁾ ومن قال بذلك من العلماء رحمهم الله وكان يقرأ بها في صلاة الجمعة إذا لم يسمع قراءة الإمام، وكان إذا لم يسمع الخطبة في الجمعة والعيدين لبعده عن الإمام أقبل على الذكر والدعاء والاستغفار وكان يبدأ بالتكبير في العيدين من مساء ليلتهما إلى خروج الإمام وانقضاء الصلاة، وكان يتقي المسح على الخفين ما أمكنه، ولم تدعه الضرورة إلى ذلك ويقول: «أنا لأعيب المسح عليهما وأصلي وراء من يسمح...»⁽⁵⁾، والمؤكد أن هذه

(3) والد شيخنا، أبي محمد من أهل قرطبة وكبير المفتين بها روى عن جماعة من كبار المشايخ كأبي المطرف القنازعي وابن نبات وأبي سعيد الجعفري وغيرهم كان مدار الفتوى، عليه ذكره أبو علي الغساني في رجاله الذين ذكرهم، توفي رحمه الله سنة 462 هـ (الصلة 2/ ت 1194، ص: 545).

(4) أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وصححه النسائي .

(5) الصلة ج 2، ص 545.

الاستقلالية التي تمتع بها الأب الفقيه أثرت في تكوين الابن عبد الرحمن، ولعل اهتمامه بالحديث في ظل التقنين الثقافي في عصر المرابطين من مظاهر ذلك .

والحديث عن الوضع العلمي لأسرة ابن عتاب يجربنا لأن نقف على شخصية أخيه عبد العزيز بن محمد بن عتاب بن محسن المكنى أبا القاسم الذي اشترك مع أخيه أبي محمد في فترة تلقي العلم عن أبيهما وكان حافظا على مذهب الامام مالك وأصحابه، بصيرا بالفتوى صدرا في الشورى وكانت له عناية بالحديث ونقله وروايته وتقييده وكان حسن الخط جيد الضبط⁽⁶⁾.

وكانت المرأة في أسرة ابن عتاب مشاركة في هذا الجو العلمي حيث يذكر ابن الأبار في معجم أصحاب أبي علي الصدفي⁽⁷⁾ في ترجمته للحسن ابن أبي الحسن عيسى بن أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي المعروف بابن المناصف أن أمه هي بنت أبي القاسم عبد العزيز بن محمد بن عتاب وعلق على ذلك قائلا «فطرفاه عريقان في النباهة» روى عن أبي محمد ابن عتاب عن أمه .

ذكر صاحب الذيل والتكملة ترجمتها قائلا :

ابنة فائز قرطبية زوج أبي عبد الله بن عتاب أخذت عن أبيها فائز علم التفسير واللغة العربية والشعر وعن زوجها الفقه والرقائق ورحلت إلى دانية للقاء أبي عمرو المقرئ وأخذت عنه فألفته مريضا من قرحة كانت سبب منيته فحضرت جنازته ثم سألت عن أصحابه فذكر لها أبو داود ابن نجاح فلحقت به بعد وصوله إلى بلنسية فتلت عليه القرآن بالسبع في آخر أربع

(6) سمع من أبي القاسم بن الطرابلسي كثيرا من رواياته وأجاز له أبو حفص الزهراوي وغيره وصفه ابن بشكوال بما ذكرنا، توفي سنة 491هـ، الصلة 2 / ت 795، ص : 371 .

(7) معجم ابن الأبار، ص : 77 ت 66.

وأربعين وحجت وتوفيت بمصر تمام حجها قافلة إلى الأندلس سنة ست وأربعين وأربعمائة⁽⁸⁾.

ولم تتعرض كتب التراجم لشخص آخر من أسرته ممن يحمل نسبه سوى ما ذكر، ومن هنا يظهر أن أسرة ابن عتاب عرفت بالإهتمام العلمي الشيء الذي هيا جوا مناسبا لتكوين هذه الشخصية الفذة .

ويبدو أن الوضعية الاقتصادية لهذه الأسرة كانت ميسورة يدل ذلك تعفف الأب أبي عبد الله وانقباضه عن السلطان وأسبابه جاريا في ذلك على سنن الشيوخ في جميع أحواله .

ويدل على ذلك أيضا أنه كان يكتب الوثائق ولا يأخذ عليها من أحد أجرا، كما عرف بتواضعه والقصد في ملبسه، والتصرف في حوائجه بنفسه، وقد قدمه القاضي أبو المطرف بن بشير إلى الشورى وهو ابن واحد وثلاثين سنة⁽⁹⁾.

وكان الشيخ عبد العزيز المذكور أنفا معظما عند الخاصة والعامة كريم العناية بمن اختلف إليه وتكرر عليه قاضيا لحوائجهم مبادرا إلى رغباتهم وتكاليفهم⁽¹⁰⁾.

ولم يذكر المترجمون لأبي محمد بن عتاب مهاما سياسية تقلدها كما أنها سكنت عن طرق كسب رزقه سوى ما ذكر ابن بشكوال من كونه كان فقيها مشاورا وكان من رجال الحكم والفضل، ولعل قعوده للناس مواظبا يجلس إليهم يومه كله وبعد العشائين⁽¹¹⁾ يدل على عدم حاجته ويسر حاله .

(8) الذيل والتكملة لابن عبد الملك ج ١١ السفر الثامن تحقيق محمد بن شريفه ص 394 - التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ترجمة رقم 2118.

(9) الصلة 2/ ص 545.

(10) الصلة 2/ ص : 371.

(11) الصلة 2/ ص : 348 - الغنية ، ص : 162.

تكوينه العلمي

بين يدي أب عالم مجاهد جلس الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب يتلقى منذ صغره فنون العلم والمعرفة سائرا في ذلك وفق ما كان معروفا في عصره من مناهج تعليمية حيث بدأ بحفظ القرآن الكريم وانتهى بأمهات كتب العلوم الإسلامية من حديث وقراءات وفقه وغيرها .

ولم تذكر لنا المصادر المترجمة لهذه الشخصية السن التي بدأ فيها دراسته ولكنها احتفظت لنا بنص على لسان أبي محمد يفيد حضوره مجالس العلم على صغر سنة حيث يقول في حديثه عن تلقي كتب السيرة «وسمعت أكثر هذه السير - يقصد سيرة ابن إسحاق - على أبي القاسم أحمد بن عبد الله بن فتح الرسان بداره بحومة مسجد أبي عبيدة في أيام المظفر ابن أبي عامر غير أنني لم أضبط ما سمعت مما فاتني لصغر سني وكان يحدث بها عن أبي العباس أحمد ابن إسحاق بن عتبة الرازي قال أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الرحيم البرقي قال أنا ابن هشام»⁽¹²⁾.

ويذكر تلميذ ابن عتاب أبو القاسم خلف بن بشكوال في كتابه الصلة في معرض ترجمته لوليد بن عبد الله بن عباس الاصبحي يعرف بابن العربي من علماء قرطبة «قال لي شيخنا أبو محمد بن عتاب اختلفت إليه اماما بقرطبة وقرأت عليه القرآن»، وقال: «ماسمعت قط أحسن صوتا منه» وقد توفي هذا الشيخ سنة 449 هـ وكان قد تعطل مدة طويلة من علة أقعدته عن حضور مجالس العلم⁽¹³⁾.

(12) فهرست ابن خير ، ص 234.

(13) الصلة ج / ص : 645.

وبعد حفظه للقرآن قرأه بالسبع على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد ابن شعيب المقرئ وجوده عليه وكثر اختلافه إليه وبذلك كان حافظا للقرآن العظيم كثير التلاوة له عارفا بروايته وطرقه⁽¹⁴⁾. وهكذا يظهر أن التكوين الأول لابن عتاب ابتداء منذ الصغر وظهر نبوغه ونبله وتفتقت عبقريته العلمية، الشيء الذي جعله يبحث عن المزيد من المعرفة بمجالسة شيوخ أجلة أشهرهم :

1- أبو عبد الله محمد بن عتاب (الأب)

اختص به وكان المسك لكتبه للقارئ عليه فكثرت بذلك روايته عنه وقد تتبعته في فهرست ابن عتاب التي استخرجتها مرويات أبي محمد عن أبيه فأحصيت ما يلي :

سمع ابن عتاب من أبيه تسعة مؤلفات في مختلف علوم القرآن تفسيره وناسخة ومنسوخه وأحكامه وفضائله بأسانيده إلى مؤلفيها من علماء المشرق. كما سمع عنه فيما يتعلق بعلوم الحديث ستة عشر مؤلفا من المصنفات في سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أذكر منها الموطأ وسنن أبي داود والنسائي وصحيح مسلم .

ومن المصنفات المتضمنة للسنن مع فقه الصحابة والتابعين خمس مؤلفات، ومن المسانيد المخرجة على أحاديث الأئمة مسند الزهري بعلله والكلام عليه للنسائي ومن سائر كتب الحديث من منثور وغيره ثلاثة كتب، ومن كتب شرح غريب الحديث ومعانيه مؤلفات ثلاث .

ومن كتب العلل والتواريخ ومعرفة الرجال وغير ذلك مما يتصل به كتاب التاريخ المبسوط للبخاري .

(14) الصلة 2/ 348.

ومن كتب السير والمغازي ونحو ذلك ثلاث مؤلفات، ومن كتب الفقه على مذهب مالك بن أنس إحدى عشر مؤلفا، ومن كتب الزهد والرقائق ستة وثلاثين مؤلفا، ومن كتب اللغة والأدب خمسة وعشرين مؤلفا ورسالة.

وهكذا يظهر أن الشيخ أبا محمد قد اغترف من معين العلم بجلوسه إلى أبيه الشيء الكثير والجدير بالذكر أن هذه الطريق التي روى بها ابن عتاب كانت أعلى الطرق لاعتماده فيما على القراءة والسماع .

ب- أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي :

وإلى جانب أبيه جلس الشيخ أبو محمد إلى مشايخ آخر لهم باع طويل في المعرفة والعلم وعلى رأسهم أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي⁽¹⁵⁾ ، وقد اشتهر هذا العالم برحلته إلى المشرق التي قام بها سنة 402هـ والتي لقي فيها مشايخ الحديث بالقيروان ومصر ومكة، ثم انصرف إلى الأندلس وقد جمع علما كثيرا وكانت كتبه في غاية الإتقان واشتهر بصبره في مجالس العلم ، وكان مفخرة زمانه .

وكثيرا ما ذكر الشيخ أبو محمد مروياته عن شيخه حاتم وحدد طريق الرواية قراءة أو إجازة .

فهو يقول مثلا في ذكره لمصنف الإمام البخاري الجامع برواية القابسي « حدثني بها أبو القاسم حاتم الطرابلسي قراءة عليه »⁽¹⁶⁾ . وفي ذكره لصحيح مسلم برواية الجلودي يقول « نابها الشيخ أبو محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي وأبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي إجازة »⁽¹⁷⁾ .

(15) من أهل قرطبة وأصله من طرابلس روى بقرطبة عن ابن فطيس وغيره ورحل إلى المشرق سنة 402 وأخذ عن علماء كثيرين بالقيروان ومصر ثم انصرف إلى الأندلس وقد جمع علما كثيرا وكانت كتبه في نهاية الاتقان، توفي سنة 469هـ . (الصلة 1/ص 157، ت 354).

(16) فهرست بن خير ، ص : 97.

(17) فهرست بن خير ، ص : 98.

وبإحصائنا لما رواه الشيخ أبو محمد عن شيخه أبي القاسم حاتم سنقف أمام ثلاث وثلاثين مؤلفا في مختلف العلوم الإسلامية تطفئ عليها مؤلفات الحديث والزهد والرقائق إذ وصلت الأولى إلى خمسة عشر مؤلفا والثانية إلى إحدى عشر مؤلفا وخمس مؤلفات أخرى في الفقه وأصوله والسيرة .

وهكذا كان الشيخ أبو محمد مكثرا عن شيخه هذا إكثاره عن أبيه .

ج- أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري⁽¹⁸⁾

محدث الأندلس وحافظها والظاهر من خلال الاستقراء أن الشخصية الحديثية لأبي محمد قد صيغت على يد أبي عمر بن عبد البر رحمه الله فقد أخذ عنه معظم من مصنفات الحديث وكانت حوالي ستة عشر مصنفا بروايات مختلفة .

كما أخذ عنه من المصنفات المتضمنة للسنة مع فقه الصحابة والتابعين أربع مصنفات، ومن المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة أربع مؤلفات، ومن سائر كتب الحديث من منشور وغيره ثلاث مصنفات، ومن كتب شرح غريب الحديث وعلله ومعانيه ثلاث مؤلفات .

ولعل أهم جانب أخذه ابن عتاب عن شيخه أبي عمر عبد البر كان علم العلل والتواريخ ومعرفة الرجال وغير ذلك وما يتصل به إذ حمل عنه ما يناهز سبعا وعشرين مؤلفا في هذا الباب موزعة على مختلف فروعها سواء الجرح والتعديل أو كتب الضعفاء أو الكتب الجامعة لأسماء الرواة عن رسول الله

(18) الشيخ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري محدث الأندلس والمغرب ، بلا منازع ذكره صاحب الصلة فقال نقلا عن ابن حزم « لا أعلم في الكلام على فقه الحديث قبله، ونقل عن الباجي قوله « احفظ أهل المغرب » جلا عن وطنه قرطبة إذ وقعت الفتنة، توفي بشاطبة سنة 463هـ (الصلة ، 2 ، ص : 677 ت / 1501

(ص) صحابة أو تابعين، أو الكتب المعنية بالمبهمات من الأسماء، وغيرها كثير.

ولم يقتصر أخذ أبي محمد بن عتاب عن شيخه ابن عبد البر على علم الحديث بل تعداه ليشمل علوم القرآن وقد روى عنه فيها تسع مؤلفات ومن كتب الزهد والرقائق وما يتصل بها سبعا وعشرين مؤلفا ورسالة كما روى عنه بعض كتب فقه مذهب الإمام مالك وبضع مؤلفات في السيرة وغير ذلك والجدير بالذكر أن الشيخ ابن عتاب كثيرا ما استعمل في روايته عن ابن البر عبارات التحديث والإخبار (حدثنا - أخبرنا) دون أن يذكر طريق التحمل وأحيانا يذيلها بقوله «إجازة»⁽¹⁹⁾.

والراجع عندي أن الشيخ أبا محمد لم يلق ابن عبد البر ولم يرو عنه مباشرة ولكنه أجازة مروياته، وذلك اعتمادا على حجتين :

1- أن المترجمين لابن عتاب ذكروا أنه روى عن جماعة إجازة منهم الشيخ أبو عمر .

2- أن ابن عبد البر خرج من قرطبة في بداية الفتنة البربرية نهاية القرن الرابع الهجري كما تذكر أغلب تراجمه والشيخ أبو محمد لم تثبت له رحلة خارج بلاده كما سنرى وبذلك تترجح عندي الإجازة بالمكاتبة .

(19) استفدنا ذلك من استقراء مرويات ابن عتاب عن ابن عبد البر من خلال فهرست ابن خير .

د- أبو عمر أحمد بن محمد بن الحذاء التميمي⁽²⁰⁾:

لقد كان حنين أبي عمر بن الحذاء التميمي إلى وطنه قرطبة بعد أن جلا عنه إذ وقعت الفتنة حافزا له لكي ينشر علمه بهذا البلد عن طريق إجازة علمائه بما رواه عن أبيه محمد بن أحمد أبي عبد الله ابن الحذاء⁽²¹⁾ حيث حصل له بذلك سماع عال أدرك به درجته .

وقد استفاد من هذه الإجازة شيخنا أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب رحمه الله خاصة في علم الحديث حيث وصلت مروياته عنه إلى سبعة عشر مؤلفا وتوزعت باقي المرويات وعددها ثلاثة عشر على ضروب المعرفة الأخرى من لغة وفقه وغير ذلك كما أجازته بتأليف عشرة علماء لتتصل روايته بهم .

والملاحظ كما رأينا بالنسبة للشيخ أبي عمر بن عبد البر، فإن أبا محمد ابن عتاب يستعمل كلمة التحديث والإخبار في روايته عن أبي عمر بن الحذاء ونحن لانستبعد لقاءه به ما دام أنه كان في آخر حياته متصرفا بين مدينة إشبيلية وقرطبة فقال مثلا في روايته لمصنف الإمام النسائي كتاب السنن برواية حمزة بن محمد الكناي « وحدثني بها أيضا أبو عمر بن عبد البر وأبو عمر بن الحذاء رحمهما الله إجازة قالانا أبو القاسم حمزة بن محمد ابن علي بن العباس الكناي قال نا النسائي »⁽²²⁾.

(20) (21) من أهل قرطبة روى عن أبيه أكثر مروياته وندبه صغيرا إلى العلم والسمع من الشيوخ الجلة فحصل له بذلك سماع عال أدرك به درجة أبيه جلا عن وطنه إذ وقعت الفتنة فسكن سرقسطة وألمرية فقلد أحكام القضاء بطليطلة ثم بدانية ثم رجع إلى قرطبة آخر عمره توفي سنة 467 هـ .

(22) فهرست ابن خير ، ص : 112 .

مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي المقرئ⁽²³⁾

وقد انتقل من القيروان وسكن قرطبة بعد أن جال في المشرق وكان أول نزوله عند قدومه قرطبة في مسجد النخيلة في الرقاقين عند باب العطارين فأقرأ به إلى أن انتقل إلى المسجد الجامع وبقي به مدة حياته . والمتتبع لمروياته عنه يقف على طغيان علوم القرآن وتفسيره وقراءته فقد وصلت إلى حوالي ستة عشر مؤلفا أغلبها من تأليفه وعلى رأسها تفسيره الضخم الهداية إلى بلوغ النهاية في علم المعاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه في سبعين جزءا⁽²⁴⁾.

كما أخذ عنه من كتب الحديث تسع مؤلفات وسبع مؤلفات أخرى في علم اللغة، وإذا ما علمنا أن الشيخ مكي بن أبي طالب قد توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، تأكدنا من أن ابن عتاب لم يلقه ولم يرو عنه قراءة أو سماعا اعتبارا لصغر سنه آنذاك .

وبذلك نقول أن رواية ابن عتاب عن شيخه هذا تمت عن طريق المكاتبه بالإجازة وذلك عن طريق استقراء الألفاظ التي عبر بها حين كان يروي عنه مثالنا على ذلك .

مؤلف السنن لأبي عيسى بن سورة الترمذي الحافظ رواية أبي حامد التاجر عنه قال الشيخ أبو محمد بن عتاب أخبرني به أبو محمد مكي بن أبي طالب رحمه الله فيما كتب لي بخطه⁽²⁵⁾.

(23) أصله من القيروان سكن قرطبة سمع بمكة وبمصر كان رحمه الله من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق كثير التأليف في علوم القرآن، نزل قدومه قرطبة في مسجد النخيلة في الرقاقين عند باب العطارين فأقرأ به، توفي رحمه الله سنة 437هـ، الصلة 2/ص 631 ت 1390.

(24) علمت أن هذا المؤلف سيرى النور قريبا بتحقيق مجموعة من الباحثين بمدينة فاس تحت إشراف الدكتور الشاهد البوشيخي .

(25) فهرست ابن خير ، ص : 120.

وقد صرح ابن عتاب في مرويّات أخرى بالأخبار والتحديث دون أن نقف على عبارات تفيد طريق الرواية على غرار ما كان يفعل في روايته عن شيوخه بالإجازة ، والجدير بالذكر أن إجازة مكّي لابن عتاب اشتملت على مجموعة من مؤلفات مشايخه المشاركة كمؤلفات أبي محمد عبد الله ابن أبي زيد الفقيه، وأحمد بن إسماعيل النحاس وأبي بكر الأنفوي كما أجاز به بكل مؤلفاته وهي نيف وثمانون مؤلفاً وجميع مرويّاته عن شيوخه وبذلك ساهم مكّي في توسيع مدارك تلميذه ابن عتاب وتكوين شخصيته العلمية .

أبو عمر السفاقي المعروف بابن الضابط :

وقد وصفه المترجمون له بكونه حافظاً للحديث وطرقه وأسماء رجاله ورواته منسوباً إلى معرفته وفهمه وكان يملّي الحديث من حفظه ويتكلم عن أسانيده وشهر بالفهم والدراية .

وكان أبو عمر هذا قد دخل الأندلس وتوجه إلى قرطبة سنة 436هـ ، وأسمع الناس بها وحدث عن مشايخها وعلمائها وقدم إليها مرة ثانية سنة 438هـ فسمع منه، وهو أول من أدخل كتاب غريب الحديث للخطابي إلى الأندلس، كما أنه أدخل حديث أبي نعيم الحافظ إلى الأندلس رواية عنه حيث قال « صحبته بأصبهان وكتبت عنه مائة ألف حديث بخطي ولم ألق مثله في العالم والعمل⁽²⁶⁾ .

والذي يظهر من تاريخ دخوله قرطبة أن ابن عتاب لم يلقه ولم يرو عنه مباشرة إذ لم يكن عمره قد تعدى خمس سنوات .

ويبقى لذلك احتمالات إما أن يكون قد كتب إليه بإجازة ما رواه بخطه وهو في ذلك يقول في روايته لأحكام القرآن لإسماعيل بن إسحاق

(26) الصلة ج 2 ، ص : 408 .

القاضي «وأخبرني به أيضا أبو عمر عثمان بن أبي بكر السفاقي وكتب لي الإسناد بخطه»⁽²⁷⁾.

ويقول في روايته لمسند الحميدي حدثني به أبو عمر عثمان بن محمد السفاقي فيما كتب لي بخطه قال نا به أبو نعيم الحافظ. وهو في

ز- عمر بن عبيد الله بن يوسف بن عبد الله يكنى أبا

حفص ويعرف بالزهراوي⁽²⁹⁾.

كان هذا الشيخ معتنياً بنقل الحديث وروايته وسماعه من الشيوخ في وقته جامعاً للكتب أكثر في الرواية .

والجدير بالذكر أن مكتبة أبي حفص الزهراوي انتهبها البربر في الفتنة لما أراد إخراجها من داره بالربض الغربي إلى مكان غيره وكانت هذه المكتبة تحتوي على نفائس المؤلفات والمرويات إذا ما تتبعنا المشايخ الأجلاء الذين روى عنهم بقرطبة وإشبيلية أو من كتب له من أهل المشرق كأبي الحسن القابسي وقد ذكرت هذا في حديثي عن تأثير الواقع السياسي والإجتماعي على الحركة العلمية .

وقد ذكر ابن بشكوال أن أبا عمر الزهراوي قد اشترك في الرواية عن الشيخ أبي محمد بن عتاب وأبيه الشيخ أبي عبد الله وأخيه أبي القاسم⁽³⁰⁾. قال الشيخ أبو محمد في روايته لمسند الحارث بن أسامة: حدثني به أيضاً أبو حفص عمر بن عبد الله الزهراوي وكتب لي الإسناد بخطه قال نا أبو الفضل أحمد بن قاسم عن قاسم بن أصبغ عن الحارث رحمه الله⁽³¹⁾.

والمتتبع لمرويات ابن عتاب عن أبي عمر يقف على قلتها حيث لم تتعد مؤلفين اثنين في الحديث جزء فيه الأمثال السائرة التي رويت عن النبي (ص) لأبي عروبة الحسن بن محمد بن مودود الحراني، بالإضافة إلى المسند المذكور سالفاً، يضاف إلى هذا مؤلف واحد في الفقه وهو كتاب الأشربة وتحريم المسكر لأحمد بن عمر البزار وكتاب آخر في الزهد والرقائق وما يتصل بها وهو كتاب الإستقامة لخشيش بن أكرم .

(29) الصلاة ج 2 / 860.

(30) الصلاة / 2، ص: 860.

(31) فهرست ابن خير، ص: 141.

وبذلك لم يكثر أبو محمد بن عتاب عن أبي حفص مثلما أكثر عن ابن عبد البر وأبيه أبي عبد الله وابن الحذاء ومكي، والظاهر أن ذلك يرجع إلى عاملين رئيسيين :

1- أن الشيخ أبا حفص توفي وعمر ابن عتاب لم يتجاوز واحدا وعشرين سنة، إذ هو في بداية تكوينه العلمي .

2- الظروف التي عرفها الشيخ أبو حفص في آخر حياته إذ ذكر أبو علي الفسائي أنه اختلط، وذكر الشيخ أبو محمد بن عتاب أنه لحقته خصاصة في آخر عمره فكان يتكفف الناس، مما جعل الشيخ أبا محمد وباقي طلبة العلم يحتاطون في الأخذ عنه⁽³²⁾ .

ح- أبو عبد الله بن سعيد الشنتجالي⁽³³⁾

وهو من التلاميذ المختصين بأبي ذر الهروي حيث روى عنه معظم ما عنده وشيخنا أبو محمد حين روى عن أبي محمد بن سعيد أدرك بذلك سنداً عالياً خاصة في مصنفات الحديث مثالنا على ذلك روايته لصحيح مسلم إجازة عن ابن سعيد قراءة على الجلودي راوية مسلم عن أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان عن مسلم⁽³⁴⁾، ويظهر أن الشيخ أبا محمد بن عتاب قد استفاد مما جمعه الشيخ الشنتجالي من خلال رحلته إلى المشرق وجلسه إلى محدثيه الفطاحل خاصة أبا ذر الهروي وأبا سعيد السجري وأبا سعيد الواعظ وما كتبه بمصر من الحديث عن أبي محمد بن الوليد .

وبذلك بلغت مرويات ابن عتاب عن ابن سعيد عشر مؤلفات في مختلف فنون العلوم الإسلامية بالإضافة إلى فهرسته رحمه الله .

(32) الصلاة/ 2، ص: 860.

(33) الصلاة، ج 1، ص: 272 ت 598.

(34) فهرست ابن خير 100.

ويبدو أن ابن سعيد هذا كان من الشيوخ الذين لم يلقيهم الشيخ ابن عتاب ولم يسمع منهم ونجزم أنه يدخل في إطار المشايخ الذين استجازهم له أبوه أبو عبد الله تمشيا مع ذكر الضبي في البغية، وقد ذكرنا ذلك سابقا .

دليلنا على ذلك أن الشنتجالي قدم قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وهي نفس السنة التي ولد فيها ابن عتاب أبو محمد، فقرأ عليه مسند مسلم ابن الحجاج في نحو جمعة بجامع قرطبة في موعين حافلين طويلين كل يوم موعد غدوة وموعد عشية، وخرج من قرطبة وعاد إليها المرة الثانية عقب جمادي الأولى سنة 436هـ وتوفي في نفس السنة رحمه الله⁽³⁵⁾ وعمر أبي محمد عبد الرحمن لم يتجاوز ثلاث سنوات .

والملاحظ أن المجموعة المذكورة من الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن عتاب تأرجحت روايته عنهم بين الإكثار والتوسط .

وأما المجموعة الباقية من مشايخه فكان أخذه عنهم قليلا ومن ضمن هؤلاء الشيخ أحمد بن محمد بن مغيث الذي كتب إلى أبي محمد بإجازة ما رواه⁽³⁶⁾ وأبي القاسم خلف بن يحيى⁽³⁷⁾ الذي أخذ عنه من كتب الزهد والرقائق وما يتصل بها كتاب الرقائق وكتاب زهد بعض التابعين لأحمد بن أحمد بن إبراهيم الدروقي⁽³⁸⁾ .

ونظرا لشهرة شيخنا أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب ورسوخ قدمه في علم الحديث خصوصا وعلوم الشرع الأخرى عموما فقد كتب إليه من

(35) الصلاة / 1، ص : 272 .

(36) الصلاة / 1، ص : 61 .

(37) خلف بن يحيى بن غيث الفهري من أهل طليطلة سكن قرطبة يكنى أبا القاسم المتوفى سنة 450هـ .

(38) فهرست ابن خير ، ص : 274 .

المشرق الشيخ أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري⁽³⁹⁾ وقد روى عنه من كتب علل الحديث والتواريخ والرجال وما يتصل بذلك كتاب مشتببه التسمية لعبد الغني ابن سعيد الحافظ .

ومن شيوخه أيضا- الشيخ أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن فتح الرسان⁽⁴⁰⁾ الذي ذكرنا سالفًا أنه أخذ عنه سيره ابن إسحاق بداره بحومة مسجد أبي عبيدة⁽⁴¹⁾ .

ومن شيوخه أيضا إجازة الشيخ أبو زكرياء يحيى بن محسن القليعي⁽⁴²⁾ الذي أخذ عنه بعض كتب الزهد والرقائق خاصة مؤلفات ابن أبي زمنين في هذا الباب ككتاب المواعظ وكتاب حياة القلوب وكتاب أنس المريد⁽⁴³⁾

(39) سمع بالشام والحجاز واليمن ومصر والعراق والثغر وخراسان وبخارى والقيروان، قال الرازي في مشيخته دخل أبو زكرياء بلاد الغرب وبلاد الأندلس وكتب بها وفي شيوخه كثرة وكان من الحفاظ الاثبات ومات سنة 461 هـ .

(40) من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم روى عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم ورحل إلى المشرق وسمع من شيوخ مكة ومصر وأجازوه روى عنه الخولاني وقال فيه صالح على هدى وسنة ، ت . سنة 403 هـ ، الصلة / 1 ، ص : 26 ، ص ت 43 .

(41) أنظر ص : 233 من هذا البحث .

(42) من أهل غرناطة روى عن ابن أبي زمنين جميع ما عنده رحل إلى المشرق وروى عن أبي عبد الملك البوني وكان فاضلا ثقة فيما رواه أجاز لأبي محمد ابن عتاب وحدث عنه القاضي أبو الأصبع بن سهل، توفي سنة 442 هـ . (الصلة / 2 ، ص : 668) .

(43) فهرست ابن خير ، ص : 288 .

ملاحظات عامة حول تكوين ابن عتاب العلمي

هكذا نرى أن تكوين ابن عتاب لا بد وأن نسجل بصده ملاحظات هامة ندرجها تباعا على النحو التالي :

1- إن أغلب مروياته كانت بالإجازة سوى ما أخذه عن أبيه الذي أكثر عنه لكونه الممسك للكتب في حضرة القارئ عليه، ومع ذلك نلاحظ من خلال دراسة فهرسته أنه يستعمل عبارات التحديث والإخبار المقيدة بالإجازة أحيانا و المطلقة أحيانا أخرى وحتى لانترك مسوغا لاتهام الشيخ ابن عتاب بالتدليس كما قد يظن فإن الأمر له أصل عند أهل المصطلح ابن عتاب بالتدليس كما قد يظن فإن الأمر له أصل عند أهل المصطلح الحديث .

يقول القاضي عياض في الإلماع «وأما من جهة التحقيق فلا فرق إذا صحت الأصول المتقدمة وأن العبارة التي فيها يحدثنا وأخبرنا وأنبأنا سواء لأنه إذا سمعه منه فلاشك في إخباره وكذلك إذا قرأه عليه بحوزته أو قرأه عليه فهو إخبار له به حقيقة وإن لم يسمع من فيه كلمة منه فذلك إذا كتبه له أو أذن له فيه كله، إخبار حقيقة وإعلام بصحة ذلك الحديث أو الكتاب وروايته له بسنده الذي يذكره له فكأنه سمع منه جميعه، هذا مقتضى اللغة وعرف أهلها حقيقة ومجازا ولا فرق فيها بين هذه العبارات»⁽⁴⁴⁾.

ويذكر في موضع آخر قول الجويني «ليس حدثني وأخبرني مطلقا في الإجازة خلفا، لكن ليست عندي عبارة مرضية لائقة بالتحفظ والصون والوجه البوح بالإجازة»⁽⁴⁵⁾.

قلت: وهو ما فعله ابن عتاب في روايته عن شيوخه إجازة،

(44) الإلماع، ص: 132/133.

(45) الإلماع، ص: 128.

2- لم يرحل أبو محمد إلى المشرق أو إلى خارج قرطبة نظرا لعدم توفر الدواعي إلى ذلك إذ عرف النصف الثاني من القرن الرابع وبعد الاستقرار السياسي رجوع كثير من الراحلين من المشرق إلى قرطبة ناقلين كل ما توفر هناك من مؤلفات ومرويات فانكب علماء قرطبة على دراستها وتحليلها والتأليف على منوالها الشيء الذي لم تعد معه الحاجة ماسة للرحلة. وقد علمنا سابقا أن بعض علماء المشرق كتبوا بإجازة مروياتهم إلى الشيخ أبي محمد .

3- يطفئ على مروياته علوم الحديث بجميع فنونها وأصنافها وعلوم القرآن ومؤلفات الزهد والرقائق . وبالقائنا نظرة على نسب هذه المرويات نستطيع أن نضع أصبعنا على الجوانب الهامة في تكوين هذه الشخصية العلمية .

أ- اهتمامه بعلوم القرآن :

المتتبع لفهرست الشيخ أبي محمد بن عتاب يقف على اهتمام بالغ بعلوم القرآن عموما سواء تعلق الأمر منها بالقراءات أو التفسير أو النسخ والمنسوخ أو غيرها، ويظهر أن الإهتمام انصب على علم القراءات أكثر من غيره، ففي هذا الباب بلغت مروياته إحدى عشر مؤلفا أغلبها مؤلفات شيخه مكي بن أبي طالب وهي كالتالي :

- 1- كتاب المحبر في القراءات لأبي بكر بن أشته رحمه الله .
- 2- كتاب الشجرة في القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب .
- 3- كتاب الفصل في القراءات .
- 4- كتاب الهاءات وكلاهما لأبي طاهر عبد الواحد المقرئ .
- 5- كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي .
- 6- كتاب انتخاب نظام القرآن للجرجاني رحمه الله لمكي أيضا .

- 7- كتاب المنتخب في اختصار كتاب الحجة للفرسي له أيضا .
 - 8- كتاب معاني القرآن ، له أيضا .
 - 9- كتاب التذكرة في القراءات السبع، له أيضا .
 - 10- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ومقاييس النحو فيها له أيضا. وظهر اهتمام ابن عتاب .
- وظهر اهتمام ابن عتاب أيضا بتفسير القرآن الكريم، فروى في ذلك عن شيوخه :

- 1- تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام .
 - 2- كتاب تفسير القرآن ليحيى بن سلام .
 - 3- كتاب تفسير القرآن لابن جرير الطبري .
 - 4- كتاب تفسير القرآن لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي .
- ومن سائر كتب علوم القرآن غريبه وناسخه ومنسوخه ومعانيه اشتملت مرويات ابن عتاب على كم لا بأس به يعكس تنوع معارفه في هذا الباب، فمن مؤلفات غريب القرآن نجد :

- 1- كتاب ياقوتة الصراط في غريب القرآن لأبي عمر أحمد المطرز .
- 2- كتاب نرهة القلوب في تفسير غريب القرآن، على حروف المعجم، لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني .
- 3- كتاب العالم والمتعلم في معاني القرآن لأبي جعفر النحاس .
- 4- كتاب غريب القرآن لمكي بن أبي طالب .
- 5- كتاب غريب القرآن لأبي محمد يحيى بن المبارك .
- 6- كتاب الغربيين غريب القرآن وغريب الحديث في نظام واحد لأبي عبيد الهروي .

ومن كتب ناسخ القرآن ومنسوخه وأحكامه :

- 1- كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه لأبي عبيد القاسم بن سلام .
- 2- كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه لأبي جعفر النحاس .
- 3- كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب .
- 4- كتاب أحكام القرآن لإسماعيل بن إسحاق القاضي ومختصره لبكر ابن العلاء القشيري .

5- كتاب أحكام القرآن لابن بكير .

6- كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد قاسم بن سلام .

7- كتاب البيان عن تلاوة القرآن لأبي عمر بن عبد الله .

8- جزء فيه التجزئة بين الأئمة في شهر رمضان لمكي بن أبي طالب

ويظهر لنا من خلال هذا الجرد نتيجتان أساسيتان :

1- علو سنده رحمه الله في هذه المرويات خاصة مؤلفات شيخه مكي ابن أبي طالب وأبي عمر بن عبد البر، الشيء الذي جعله يحتل مرتبة خاصة بين أترابه حينما تصدر للاقراء، دليلنا على ذلك أن تلميذه ابن خير الإشبيلي حينما كان يعرض بعض مروياته عن شيوخه يذكر في الكتاب الواحد طرقا متعددة بما فيها طريق ابن عتاب ويعقب على ذلك بقوله وهذا إسناد عال والحمد لله⁽⁴⁶⁾.

2- طغت المؤلفات المغربية في هذا العلم على ما جاء من المشرق وهذا

ينسجم مع ما عرف به الغرب الإسلامي من ازدهار في هذا المجال وما حاز من

(46) أنظر مثالا على ذلك ذكره لكتاب أحكام القرآن لاسماعيل بن إسحاق القاضي رحمه الله الذي رواه الشيخ أبو محمد عن أبي عمر السفاقي وكتب له الإسناد بخطه إلى مؤلفه رحمه الله، وانظر أيضا ذكره لكتاب الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري رحمه الله الذي رواه الشيخ أبو محمد عن أبي عمر بن عبد البر بسنده إلى ابن الأنباري وكلاهما من فهرست ابن خير، ص : 51، و 44.

سبق في هذا الفن وقد بلغت مؤلفات مكي في القراءات النهاية في الاتقان والتدقيق وقد تصدى كثير من الباحثين للحديث عن مدرسة القرآن والتفسير بالمغرب خلال هذه الفترة⁽⁴⁷⁾ ولانشك أن الشيخ ابن عتاب الذي نعتته التراجم بكونه كان حافظا للقرآن العظيم كثير التلاوة له عارفا برواياته وطرقه واقفا على كثير من تفسيره وغريبه ومعانيه⁽⁴⁸⁾. كان لبنة أساسية في جدار هذه المدرسة خلال عقدها الخامس والسادس .

ابن عتاب وعلوم الحديث :

يقول الضبي في البغية في ترجمته لابن عتاب «أبو محمد فقيه عارف محدث مكثر رحمه الله في الرواية»⁽⁴⁹⁾.

ولا غرابة في من أخذ مصنفات ابن عبد البر أن يتصف بمثل هذه الصفة، ومن خلال استعراضنا لجهوده في هذا الميدان تظهر الشخصية الحديثية، لأبي محمد بوضوح وتنوع معارفه في هذا الباب الشيء الذي لم يخلق منه علما متخصصا في جانب دون جانب من هذا الميدان الشاسع وسنحاول أن نتتبع هذه الجهود كاشفين عن مساهمة أبي محمد في مسيره المدرسة الحديثية بالأندلس عموما وبقرطبة خصوصا والتي وضع أسسها الأولى بقي بن مخلد وابن وضاح وغيرهما ممن جاء بعدهما .

1-اهتمامه بمصنفات الحديث :

1- موطأ مالك : انسجاما مع ما ساد في الأندلس خلال هذه الفترة فقد كان طبيعيا أن يهتم أبو محمد ابن عتاب بموطأ مالك وشروحه ورواياته

(47) أنظر المدرسة القرآنية بالمغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية للأستاذ محمد عبد السلام الكنوني، من مطبوعات دار الحديث الحسنية بالمغرب .

(48) الصلة ج 2 ، ص : 348.

(49) البغية الترجمة رقم 986.

فقد أخذه عن شيوخه بروايات مختلفة تنم عن حس أبي محمد النقدي واهتمامه بتعدد الطرق، وسنلاحظ أن هذا لم يقتصر على الموطأ وحده بل تجاوزه إلى مؤلفات أخرى، فقد حمل الموطأ برواية بن يحيى الليثي وهي الرواية الأكثر تداولاً بهذا البلد وذلك بطرق ثلاثة .

1- عن طريق ابن عبد البر بسنده إلى يحيى .

2- عن طريق أبي عمر بن الحذاء بسنده إليه أيضا .

3- وأخذه أيضا عن أبيه وأبي حاتم الطرابلسي بسند واحد عن يحيى

كما أخذ الموطأ برواية يحيى بن بكير عن شيخه عبد الرحمن القنازعي قراءة منه عليه بسنده إلى يحيى بن بكير كما أخذ الموطأ برواية عبد الله بن مسلمة القعنبي عن أبي عمر بن عبد البر وابن الحذاء بإسناديهما إلى ابن مسلمة قال قرأت على مالك رحمه الله .

وبذلك يكون الشيخ أبو محمد قد نوع طرقه في روايته للموطأ حرصا على ما قد يكون من اختلاف بين هذه الروايات الشيء الذي يكشف عن حرص شديد في التحمل .

وبعد روايته للموطأ حرص على الإطلاع على شروحه وتفسيره وغريبه وتراجم رجاله .

وكان الكتاب الأكثر إحاطة في هذا الباب مؤلف ابن عبد البر وهو كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار في شرح ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار من تصنيف ابن عبد البر أيضا، وقد علا سنده في روايته لهما إذ أخذهما عن مؤلفهما رحمه الله .

ومن تفاسير الموطأ الأخرى أخذ عن أبيه تفسير أبي المطرف القنازعي رحمه الله وتفسير عبد الملك البوني عن شيخه أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي قراءة لبعضه وإجازة للباقي عن مؤلفه .

وإذا ما أردنا أن نقف على مزيد من اهتمام أبي محمد بكتاب الموطأ فإننا نقف على روايته لمسند حديث الموطأ لمؤلفه أبي عمر أحمد بن خلدون ابن يزيد ومسنده أيضا لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الجوهري عن أبيه بسنده إلى مؤلفه رحمه الله، وكتاب التقصي لما في موطأ مالك ابن انس لابن عبد البر وتفسير غريب الموطأ لأحمد بن عمران بن سلامة الأخفش .

وضمن اهتمام ابن عتاب برجال الموطأ اشتملت مروياته على رجال الموطأ لابن مزين وكتاب تاريخ أبي بكر محمد بن عبد الرحيم البرقي في رجال الموطأ وغيرهم عن شيخه أبي محمد مكي رحمه الله .
وهكذا يظهر أن الشيخ أبا محمد أخذ من معرفة الموطأ القسط الوافر الشيء الذي جعله مؤهلا أكثر من غيره للحديث عن هذا المؤلف بنوع من الإحاطة، ولعل هذا هو الذي جعله يعلق على تفسير الموطأ لابن عبد الملك البوني حيث يقول «ولي فيه زيادات واختصار والحمد لله»⁽⁵⁰⁾.

2-صحيح البخاري:

ومن المصنفات والمسانيد التي لا يستغني عنها محدث مصنف الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ص) وسننه وأيامه، وقد عرفه ابن عتاب برواية الفريبي بروايتين، أحدهما إجازة عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن عابد فيما كتب له بخطه وهي رواية الأصيلي .
والرواية الثانية قال فيها الشيخ أبو محمد «حدثني بها أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي قراءة عليه» وهي رواية القابسي .

(50) فهرست ابن خير ، ص : 88 .

والجدير بالذكر أن هذه الرواية هي أقرب الروايات إلى رواية أبي زر الهروي كما ذكر ابن خير الاشبيلي حينما رواها عن شيخه أبي محمد ابن عتاب⁽⁵¹⁾ .

3- صحيح مسلم :

ومن الكتب التي أخذت قسطا وافرا من اهتمام الشيخ أبي محمد مصنف الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وهو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله . وقد روى ابن عتاب هذا المؤلف بروايتين :

1- رواية الجلودي وقد أخذها إجازة عن شيخه أبي محمد عبد الله ابن سعيد الشنتجالي وأبي القاسم حاتم الطرابلسي بسندهما إلى الجلودي، قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم .
كما رواها أيضا عن شيخه أبي محمد مكي بن أبي طالب بسنده إلى الراوية المذكور عن ابن سفيان عن مسلم .

2- رواية ابن ماهان وقد أخذها أبو محمد إجازة عن أبي عمر بن الجداء بسنده إلى ابن ماهان بسنده إلى مسلم رحمه الله .
4- سنن أبي داود :

ومن مرويات ابن عتاب سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن شداد ابن عمر بن عامر الأزدي السجستاني رحمه الله .
وقد رواها أبو محمد بروايات ثلاث :

1- رواية ابن داسة ، وقد أخذها إجازة عن شيخه ابن عبد البر ومكي بسندهما إلى ابن داسة المصري عن أبي داود .

(51) فهرست ابن خير ، ص : 98 .

2- رواية ابن الأعرابي وقد أخذها قراءة عن أبيه وهو يسمع وقد أخذها أبوه كذلك قراءة على أبي المطرف القنازعي بسنده إلى ابن الأعرابي .
3- رواية الرملي وراق أبي داود وقد رواها إجازة عن ابن عبد البر النمري بسنده إلى الرملي .

وإلى جانب كتاب السنن روى ابن عتاب مصنفات أخرى لأبي داود ككتابي المراسيل والزهد ويضافان عادة إلى كتاب السنن وقد رواهما عن أبيه بسنده إلى كل من ابن داسة المصري وأبي سعيد بن الأعرابي راويا أبي داود .
وقد روى من كتبه أيضا كتاب التفرد (ما تفرد به الأمصار من السنن الواردة) وقد حدث به عن شيخه ، وأبي عمر بن عبد البر بسنده وعن أبيه بسنده أيضا كل منهما إلى ابن داسة المصري .

أضف إلى ما سبق كتاب أعلام النبوة لأبي داود أيضا والذي أخذه عن شيخه ابن عبد البر بسنده إلى ابن داسة أيضا .
وهكذا يظهر أن مصنفات أبي داود في الحديث قد أخذت قسطها الوافر من اهتمام شيخنا .

5- سنن النسائي :

وقد روى الشيخ أبو محمد مصنف الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي وهو كتاب السنن، بروايات ثلاث:
-رواية ابن الأحمر عنه وقد رواها ابن عتاب بسند أبيه إلى مؤلفه رحمه الله .

-رواية حمزة بن محمد الكناني وقد أخذها من طرق ثلاث إذ قال :
« اخبرني بها أبي » وذكر سنده إلى (رواية) النسائي المذكور وقال أيضا
« حدثني بها أبو محمد بن عبد البر وأبو عمر بن الحذاء بسندهما إلى النسائي »⁽⁵²⁾ .

(52) فهرست ابن خير ص : 112 .

ولعل أعلى طريق روى بها ابن عتاب سنن النسائي كانت طريق
شيخه أبي عبد الله بن عابد المعافري حيث قال «حدثنا به أبو بكر المهندس
بمصر عن أبي عبد الرحمن النسائي، وقد ذكر ابن خير ذلك حيث قال «وهذا
إسناد عال جدا والحمد لله»⁽⁵³⁾.

والمستفاد من ذلك ليس فقط العلو بالمقارنة مع طرق ابن عتاب
الأخرى بل بالمقارنة أيضا من روايات شيوخ الحديث في عصره .

3- رواية محمد بن قاسم عن النسائي وقد أخذها عن أبيه بسنده إلى
(الرواية) المذكورة .

سنن الترمذي :

ومن مرويات الشيخ أبي محمد مصنف الإمام أبي عيسى محمد بن
عيسى ابن سورة الترمذي الحافظ وهو الجامع المختصر من السنن عن
الرسول (ص) ، ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل .

وقد أخذها الشيخ أبو محمد برواية أبي حامد التاجر عنه عن شيخه
أبي محمد مكي بن أبي طالب .

وبرواية أبي زر محمد بن إبراهيم بن محمد الترمذي عن مؤلفه
رحمه الله وقد أخذها عن شيخه ابن عبد البر النمري بسنده .

وبرواية أبي محمد الحسن بن إبراهيم القطان عن شيخه أبي عمر
السفاقي بسنده إليه رحمه الله .

وإلى جانب المصنفات السابقة الذكر والتي تشكل أمهات كتب
الحديث اشتملت مرويات الشيخ أبي محمد على كتاب المنتقى في السنن
المسندة لأبي محمد ابن الجارود وقد أخذها قراءة على الشيخ أبي حاتم

(53) فهرست ابن خير ، ص : 115 .

الطرابلسي وأبيه أبي عبد الله بن عتاب وإجازه عن مكي بأسانيدهم المختلفة إلى ابن الجارود .

كما اشتملت مروياته أيضا على مصنف أبي محمد قاسم بن أصبغ البيناني رحمه الله المصنف على كتاب السنن لأبي داود وقد حدث به عن شيخه أبي عمر عن أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان قراءة عليه عن مؤلفه رحمه الله

وأيضا على مصنف أبي علي بن السكن في السنن جمع فيه سنن المصنفات الأربعة البخاري مسلم أبي داود والنسائي برواية شيخه ابن عبد البر إلى مؤلفه ومن مصنفات أبي محمد قاسم بن أصبغ روى كتاب المجتني (بالنون) الذي صنّفه لأمر المومنين الحكم رحمه الله في السنن برواية شيخه أبي عمر ابن الحذاء وابن عبد البر .

ومن المصنفات المتضمنة للسنن مع فقه الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اشتملت فهرست الشيخ أبي محمد على :

- مصنف عبد الرزاق بن همام رحمه الله «قال حدثني به أبي سماعا عليه بسنده إلى عبد الرزاق»⁽⁵⁴⁾ وقال حدثني به أيضا الشيخ الصالح أبو عبد الله بن عابد بسنده أيضا إلى مؤلفه رحمه الله»⁽⁵⁵⁾.

- مصنف أبي بكر بن أبي شيبعة وقد رواه عن شيوخه أبي عبد الله ابن عتاب وابن عبد البر وابن الحذاء بأسانيدهم المختلفة إلى المؤلف .

- مصنف حماد بن سلمة وقد رواه عن أبيه بسنده إلى مؤلفه .

- مصنف سعيد بن منصور البلخي حدث به عن أبوي عمر بن عبد

البر وابن الحذاء أجازاه بسنديهما إلى مؤلفهما رحمه الله .

(54) فهرست ابن خير ، ص : 117.

(55) فهرست ابن خير ، ص : 127.

جامع سفيان الثوري الكبير في الفقه والاختلاف وقد حدث به عن أبيه بسنده إلى قاسم بن أصبغ .
وحتى لا يكون السند منقطعاً روى نفس المؤلف عن شيخه ابن عبد البر بسنده إلى سفيان رحمه الله .

- اهتمامه بالمسانيد :

وإلى جانب المصنفات كانت عناية شيخنا أبي محمد بالمسانيد سواء منها المخرجة على أسماء الصحابة أو المخرجة على أحاديث الأئمة فاشتملت مروياته على إحدى عشر مسنداً بطرق وروايات متعددة مخرجه على أسماء الصحابة .

- مسند أبي بكر ابن أبي شيبة، وقد رواه عن أبي عمر بن عبد البر وابن الحذاء بسنديهما إلى المؤلف رحمه الله وقد قرأه على أبيه بسنده أيضاً .
- مسند أحمد بن أبي بكر بن عبد الخالق البزار البصري - ومسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ومسند بقي بن مخلد ومسند أبي داود الطيالسي ومسند الحارث بن أبي أمية ومسند أحمد بن موسى ومسند أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سنجر الجر، ومسند بن أبي ناجية، ومسند أبي بكر محمد بن معاوية القرشي رحمه الله - والمنتخب لعلي بن عبد العزيز مخرج على أسماء الصحابة .

والملاحظ أن أسانيد الشيخ أبي محمد في هذه المسانيد يمر عبر شيوخ ثلاث إما عن أبيه وغالباً ما يكون ذلك قراءة وسماعاً، وإما عن شيخه ابن عبد البر وابن الحذاء إجازة بأسانيدهم المتصلة إلى المؤلفين رحمهم الله .

أما بالنسبة للمسانيد المخرجة على أسماء الأئمة فنسجل وفرة مؤلفات النسائي في هذا الباب فقد روى ابن عتاب منها :

- مسند حديث الزهري .
 - مسند حديث مالك بن أنس .
 - مسند حديث سعيد وسفيان مما رواه أحدهما ولم يروه الآخر .
 - مسند حديث بن جريح .
 - مسند يحيى بن سعيد القطان، وكلها للنسائي .
- وقد تنوعت أسانيده فيها عن شيوخ ثلاث بأسانيدهم إلى الإمام النسائي وهم أبوه قراءة عليه وأبو عمر بن عبد البر إجازته وأبو القاسم حاتم ابن محمد الطرابلسي إجازة .
- ومن مسانيد أهل الأندلس مسند الحميدي عن سفيان بن عيينة رحمه الله، وقد رواه الشيخ أبو محمد عن شيخه أبي عمر السفاقي مكاتبة، وإجازة عن شيخه أبي عمر بن عبد البر وقد ذكر أبو محمد في فهرسته أسانيدهما في ذلك .

عنايته بكتب العلل والرجال والتواريخ :

إن الواقف على مرويات ابن عتاب الجذامي في فهرسته ليجد عناية كبيرة بالرجال والعلل والتواريخ وما يتصل بهذا الباب من مباحث المبهلمات في الأسماء وغيرها .

ويعلم الباحث في علوم الحديث ما لهذا الجانب من أهمية كبيرة جدا في نقد الأسانيد وفحصها وقد أبرز كثير من الباحثين دور علم الجرح والتعديل في ضبط السنة النبوية .

وقد نال هذا العلم قسطا وافرا من اهتمام شيخنا أبي محمد بن عتاب فمن كتب التاريخ روى تواريخ البخاري الثلاث :

- التاريخ الكبير المبسوط بطرق ثلاثة عن أبيه بسنده وعن شيخه ابن عبد البر بسنده أيضا، وعن شيخه أبي القاسم الطرابلسي وبذلك جمع في هذا الكتاب بين القراءة والإجازة .

- التاريخ الأوسط وحدث به عن طريق شيخه أبي عمر بن عبد البر بسنده . والتاريخ الصغير، أو كتاب الضعفاء والمتروكين، وقد أخذه عن شيخه أبي عمر ابن عبد البر وأبي عبد الله بن عابد بسندهما إلى المؤلف رحمه الله .

ومن هذا النوع أيضا اشتملت مروياته على :

- تاريخ أبي بكر بن أبي خيثمة وقد أخذه إجازة عن شيخه أبي عمر ابن عبد البر بسنتين مختلفين إلى قاسم بن أصبغ عن مؤلفه رحمه الله .
- تاريخ سليمان بن داود الشذكواني في طبقات أهل العلم، ومن ينسب منهم إلى مذهب .

- كتاب التاريخ لعمر بن الفلاس .

- كتاب التاريخ لأحمد بن سعيد بن حزم المنتجلي الأندلسي .

- كتاب تاريخ سعيد بن عفير .

- كتاب التاريخ لأبي بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي .

- كتاب التاريخ لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمر بن صفوان

الدمشقي.

كتاب المولد والوفاة لأبي بشر الدولابي .

- كتاب الضعفاء المنسوبين إلى البدعة من المحدثين لأبي يحيى

الساجي وكتاب العلل له .

- كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي سعيد بن السكن .

- كتاب الجرح والتعديل لأصحاب الحديث، جميع ابن الجارود من

كلام ابن معين والبخاري .

- كتاب الأسماء والكنى للنسائي .
- كتاب الحروف في أسماء الصحابة لأبي علي بن السبكي .
- كتاب الآحاد في معرفة الصحابة لابن الجارود .
- كتاب المؤلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد الحافظ .
- كتاب تصحيح الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله الحاكم لأبي سعيد الحافظ .

- كتاب فيه مجلس من أوهام البخاري في الكبير له أيضا .
 وكل هذه المؤلفات رواها عن شيخه أبي عمر بن عبد البر مما يتأكد معه نبوغ شيخه في هذا الباب واستفادة ابن عتاب من هذا المعين الزاخر وأهمية هذا تكمن في نقل هذا الزخم الهائل من المؤلفات إلى التلاميذ ووصل سلسلة الأسانيد فيها .

هذا بالإضافة إلى علو السند حينما يروى ابن عتاب مباشرة عن المؤلفين كما فعل في روايته للإستغناء في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى وكتاب الاستيعاب وكلاهما لابن عبد البر .

وقد فاتني في هذا الباب أن أشير إلي أن الشيخ أبا محمد بن عتاب قد روى عن ابن الفرضي مؤلفه في رجال الأندلس المتشابه في أسماء الرواة وكناهم له أيضا كما روى عن شيخه أبي عمر السفاقي كتاب الهداية والإرشاد في معرفة أهل الفقه والسداد الذين خرج عنهم البخاري في صحيحه لأبي نصر الكلابيدي وسمع منه أيضا كتاب المدخل إلى معرفة الإكليل لأبي عبد الله الحاكم وكتاب الأسماء والكنى المجردة لأبي أحمد الحاكم .

وقد كتب إليه شيخه أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري بإجازة مروياته ومن ضمنها في هذا الباب كتاب مشتببه التسمية لعبد الغني بن سعيد الحافظ، كما روى معرفة الرجال وعلل الحديث لأحمد بن حنبل برواية بن زبر عن شيخه أبي المطرف القنازعي .

وهكذا نسجل بخصوص هذا الباب الملاحظات الآتية :

- أكثر الشيخ أبو محمد عن شيخه ابن عبد البر في هذا المجال وحمل عنه معظم ما عنده .

- اشتملت مرويات ابن عتاب على مؤلفات مشرقية وأندلسية الشيء الذي يدل على سعة اطلاعه في هذا الباب .

- نظرا لرسوخ قدم شيخنا في هذا العلم فقد كتب إليه بعض علماء المشرق بمروياتهم ومؤلفاتهم في هذا المضمار فحصل بذلك على علو في السند وسعه في الرواية .

اهتمامه بغريب الحديث :

ويظهر أن شيخنا أبا محمد كان له اهتمام بغريب الحديث والمصنفات فيه وهكذا حدث بجملة مؤلفات ابن قتيبة في هذا الباب حيث روى عن أبيه وشيخه ابن الحذاء بأسانيدهما إلى المؤلف .

- كتاب شرح غريب الحديث .

- كتاب إصلاح الغلط الواقع في غريب الحديث لأبي عبيد .

وعن شيخه أبي عمر السفاقسي أخذ مؤلفات الخطابي في هذا الباب وهي :

- كتاب شرح غريب الحديث وفي آخره جزء في تصحيح المحدثين لألفاظ الحديث⁽⁵⁶⁾ .

- كتاب الأعلام في شرح كتاب البخاري والمعالم في شرح كتاب السنن لأبي داود السجستاني .

(56) ذكر صاحب الصلة أن أول من أدخل هذا المؤلف إلى الأندلس كان هو عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد الصدفي يكنى أبا عمر ويعرف بالسفاقسي ويعرف أيضا بابن الضابط المتوفى سنة 440 هـ ، (الصلة) ج 2 ص : 408 .

كما روى عن القاضي أبي عمر بن الحذاء السالف الذكر كتاب غريب الحديث لمحمد بن سلام الخشني شرح فيه حديث النبي (ص) في إحدى عشر جزءا وحديث الصحابة في ستة أجزاء والتابعين في خمسة أجزاء كما ذكر ابن خير في الفهرست⁽⁵⁷⁾.

وفي هذا الباب غرف من معين شيخه ابن عبد البر مؤلفات ثلاث بسنده إلى مؤلفيها رحمهم الله .

كتاب مختلف الحديث لمحمد بن إدريس الشافعي .

كتاب شرح أبي بكر بن الأنباري لغريب حديث أم زرع .

كتاب تهذيب الآثار وتفصيل معاني الأخبار لابن جرير الطبري .

وهذا الأخير حمله بسند آخر عن أبيه فتنوعت بذلك طرقه إلى المؤلف. كما أخذ عن أبيه أيضا كتاب شرح الحديث لعبد الملك ابن حبيب بسنده إلى مؤلفه وحمل عن شيخه أبي محمد مكي بن أبي طالب اختصار تهذيب الآثار لأبي جعفر النحاس .

وهكذا نلاحظ أن الشيخ أبو محمد بن عتاب تنوعت معارفه في هذا الباب إلا أنها خلت من مؤلفات أندلسية سوى ما دخل من المشرق بروايات علماء الأندلس بواسطة رحلاتهم أو مكاتباتهم أو إجازاتهم .

وأخيرا وفي ختام الحديث عمن تكون شخصية ابن عتاب الحديثية اشتملت مرويات الشيخ أبي محمد على ثمان مؤلفات في سائر كتب الحديث من منشور وغيره عن شيوخه السالف ذكرهم بأسانيدهم إلى مؤلفيهم رحمهم الله .

(57) فهرست ابن خير ، ص : 195 .

استنتاجات :

- بعد هذا الجرد نستطيع أن نخلص إلى النتائج التالية :
- 1- غزارة مرويات الشيخ أبي محمد في علوم الحديث حيث وصلت حسب إحصائي إلى مائة مؤلف ويزيد ، الشيء الذي استحق معه لقب محدث مكثّر كما وصفه الضبي في البغية⁽⁵⁸⁾.
 - 2- تنوع معارفه في هذا الباب حيث لم يغفل بابا مهما من علوم الحديث ومعارفه الشيء الذي أعطاه صفة الإحاطة وسعة الرواية التي وصفه بها تلميذه ابن بشكوال⁽⁵⁹⁾.
 - 3- رغم عدم تعدد شيوخه في هذا الباب فقد كان مكثرا حيث نلاحظ أنه روى كل مؤلفات الحديث المذكور عن شيخه أبي عمر بن عبد البر وأبي عبد الله بن عتاب الأب وابن الحذاء والسفاقي ومكي بن أبي طالب .
والمهم بالنسبة للشخصية العلمية في نظري ليس كثرة الشيوخ والرحلات ولكن ما حصل من علم ومعرفة ، عليها المعول عند الطلبة والباحثين عن أصناف المعرفة .
 - 4- تنوع طرقه وأسانيده الشيء الذي أعطى لمروياته ضروبا من المتابعة والشهادة الموجبة للضبط والإتقان وبذلك عول عليه الناس في الرواية والضبط مثال ذلك مصنف بن أبي شيبه الذي رواه من طرف متعددة يكمل بعضها بعضا⁽⁶⁰⁾.

(58) البغية ، الترجمة رقم 986.

(59) الصلة 2 / ص 334 ، ت 749.

(60) فهرست ابن خير ، ص : 131.

5- حصوله على أسانيد عالية في مروياته لهذه الكتب ، وقد نص تلميذه ابن خیر غير مرة⁽⁶¹⁾ على هذا ، وقد عز هذا المطلب في عصره إذ أخذ عنه الأبناء والأبناء لتأخر وفاته .

6- يظهر من خلال إحصاء المرويات أن ابن عتاب ارتكز على علم الرجال والعلل والتواريخ إذ روى في ذلك أغلب المرويات المشرقية والأندلسية.

وارتكز اهتماماته في فقه الحديث على دراسة شروح الموطأ دون غيره من المصنفات وقد كان ذلك طبيعياً في هذه الفترة من حياة الفكر الفقهي بالأندلس التي اعتمد الفقهاء فيها على مذهب الإمام مالك وكان ذلك طبيعياً أيضاً نظراً لمهمة ابن عتاب كفقيه مشاور حيث تطلب ذلك إحاطة بقواعد هذا المذهب، ولعل ذلك ظهر بجلاء من خلال حديثنا عن روايته للموطأ وشروحه، وسيظهر أكثر حينما سنعرض لابن عتاب الفقيه من خلال مروياته في هذا المجال .

3- ابن عتاب والسيرة النبوية :

إن ارتباط السيرة بالحديث أمر لا ينفك أبداً فالسيرة النبوية تفسير للحديث النبوي ووقوف على ظروف وملابسات وأسباب وروده، ولا غنى للمحدث الفقيه عن الإحاطة بسيرته (ص) إذ يستفيد منها الجوانب التطبيقية للنصوص التشريعية وتعطيه الإطار العام للاجتهاد ومعرفة مقاصد الشريعة الإسلامية .

ولقد كانت سمة العالم المتبحر ألا يغفل جانباً من جوانب العلوم الإسلامية خاصة من جلس على كرسي الإفتاء والنظر في قضايا الناس .

(61) أنظر ما ذكرناه في رواية ابن عتاب لسنن النسائي مثلاً ص : 217 من هذا البحث .

وقد أخذ الشيخ أبو محمد قسطه من هذا المجال حيث روى مغازي موسى بن عقبة عن شيخه أبي عمر ابن عبد البر بسنده إلى محمد بن فليح عن موسى، ولعل اهتمام ابن عتاب برواية هذا المؤلف جاء من شهادة مالك رضي الله عنه له حيث قال «عليكم بمغازي عقبة فإنه ثقة» وكذلك الإمام الشافعي كان يعتمد عليه وعول عليه البخاري في صحيحه⁽⁶²⁾.

كما أخذ عن شيخه ابن عبد البر كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير⁽⁶³⁾ كما أخذ كتاب السيرة لابن إسحاق بن يسار المطلبي تهذيب أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري البصري ورواياته عن زياد البكائي عن محمد بن إسحاق عن أبيه قراءة عليه غير مأمرة، قال الشيخ أبو محمد «وسمعت أكثر هذه السير على أبي القاسم أحمد بن عبد الله بن فتح الرسان في داره بحومة مسجد أبي عبيدة في أيام المظفر بن أبي عامر غير أنني لم أضبط ما سمعت مما فاتني منه لصغر سني وكان يحدث به عن أبي العباس أحمد بن إسحاق عن عتبة الرازي قال أبو سعيد البرقي قال نا ابن هشام». كما حدث بهذا المؤلف عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي وهكذا تعددت طرق الشيخ أبي محمد إلى هذا المؤلف الهام رغم دعوى جرح ابن إسحاق بالتشيع⁽⁶⁴⁾.

(62) مصادر السيرة النبوية وتقويمها للدكتور فاروق حمادة ، ص : 48

(63) يذكر أستاذنا الدكتور فاروق حمادة ان ابن عبد البر ترمم هذا الموقف خط سابقه وعلى رأسهم ابن عقبة ومحمد بن إسحاق ولم يكتف بهذا بل كان ينقل من كتب الحديث والسنن كصحيح البخاري وسنن أبي داود التي يكثر عنها مما أعطى لهذا المؤلف طابع الدقة والاتساع، (نفس المصدر السابق، 74).

(64) يقول الدكتور فاروق حمادة في مؤلفه القيم المشار إليه سابقا «إلا أن أمرا كان يتفق عليه الجميع في شأن ابن إسحاق ألا وهو إمامته في المغازي والسير فقد كان الجميع يقررون له بذلك ويعولون عليه ويرجعون لكتابه» وساق حجج الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ودفاع ابن سيد الناس في عيون الأثر دافعا دعوى جرح ابن إسحاق ببدعة التشيع والقدر التي رماه بها مالك وهشام بن عروة وعقب على ذلك قائلا «لم يسلم به ولم يرتضه كثير من الاعلام» ص 50/48.

وابطال هذه الدعوى تم برواية مسلم عنه في صحيحه والبخاري في صحيحه أيضاً، ولذلك لم يتباطأ الشيخ أبو محمد في أخذ هذا المؤلف عن شيوخه خاصة، وأنه كتاب شامل لا يستغني عنه باحث في هذا الميدان .
ولعل ارتباط ابن عتاب بمناهج المحدثين وطرقهم جعله يختار من السيرة أضبطها وأكثرها شمولاً ودقة .

ومن كتب السيرة الأخرى التي رواها الشيخ أبو محمد كتاب المغازي لعبد الرزاق بن همام الذي رواه عن شيخه أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي بسنده إلى مؤلفه كما أخذ عن أبيه سير الوليد بن مسلم عن الأوزاعي وكتاب فضل الجهاد لعبد الله بن المبارك .

وأخيراً أخذ كتاب الردة والفتوح لسيف بن عمر الأسدي عن الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن سعيد بن لباج الشنتجالي بسنده إلى مؤلفه .
وبهذا الصدد نسجل نقطتين أساسيتين :

1- لقد بدأ ابن عتاب دراسة السيرة قبل العلوم الإسلامية الأخرى يدل على ذلك ما ذكره بنفسه حيث أنه لم يضبط ذلك لصغر سنه حينما كان يقرأ على شيخه ابن الرسان بمسجد أبي عبيد .

2- كان نصيب هذا العلم من ثقافة ابن عتاب ضئيلاً من حيث الكم حيث لم تتجاوز سبع مؤلفات لكنه كان عميقاً من حيث الكيف، ولعل هذا ينسجم مع ما ساد الحركة العلمية في هذه الفترة حيث طغى الجانب الفقهي والحديثي على جانب التاريخ والسير والمغازي حيث إن المتتبع للمؤلفات في السيرة بالأندلس خلال هذه الفترة يقف على درر ابن عبد البر⁽⁶⁵⁾ وجوامع السيرة لابن حزم⁽⁶⁶⁾ .

(65) مصادر السيرة النبوية وتقويمها ص 73 .

(66) مصادر السيرة النبوية وتقويمها ص 74 .

ابن عتاب فقيها :

لقد وجد الشيخ الفقيه أبو محمد كما سبقت الإشارة إلى ذلك في وسط علمي، حيث نال من كل العلوم حظا ومن كل فن نصيبا غضا جعلته يتوفر على كل المؤهلات الكافية ليصير فقيها مشاورا مفتيا، وقد وصفه الضبي بهذا حيث قال " «أبو محمد فقيه عارف»⁽⁶⁷⁾. وذكر ابن بشكوال أنه تفقه عند أبيه وشور في الأحكام بعده بقية عمره وكان صدرا فيمن يستفتي⁽⁶⁸⁾، وقد نقل نفس العبارة صاحب الديباج المذهب⁽⁶⁹⁾.

ومن المعلوم أن الإتجاه الفقهي السائد في قرطبة خلال هذه الفترة هو مذهب مالك نظرا للصلة القوية التي كانت بين علماء قرطبة ومكة كما رأينا، في الرحلة وبتصفحنا لطرق الرحلة إلى المشرق نلاحظ توقف كثير من الراحلين بالقيروان لأخذ فقه الشيخ ابن أبي زيد القيرواني.

لذلك لم يكن غريبا أن ينصب اهتمام شيخنا على الموطأ وشروحه وقد فصلنا الحديث عن ذلك في بداية حديثنا عن مصنفات الحديث ولفتنا الانتباه إلى اهتمامه بكتاب التمهيد لشيخه ابن عبد البر النمري الذي كان أرقى شروح زمانه ولازال خاصة ما يتعلق منه بجانب المعاني.

وإن المتصفح لفهرست بن عتاب ليقف على اهتمام واضح بمذهب مالك دون غيره، ولعل أهم مؤلف اهتم به في هذا الجانب كان مختصر الطليطي الذي أخذه بأسانيد متعددة عن أبيه وشيخه أبي عمر بن عبد البر وحدث به تلاميذه قراءة عليه كما سنرى في مجالس علمه.

كما حدث أيضا بمؤلفي ابن عبد البر الكافي في الفقه والإشراف على ما في أصول فرائض المواريث من الاجتماع والاختلاف، إجازة عمن مؤلفهما.

(67) البغية / 986.

(68) الصلة ج 2، ت 729.

(69) الصلة ج 1، ص 479.

كما حدث بمؤلفات أخرى اهتمت بجوانب معينة من فقه مالك
ككتاب النصائح وكتاب معالم الطهارة لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم
التجيبى وكتاب نوازل الصلاة من ديوان ابن سحنون وغيرهما .

وإن المتأمل في أسانيده في هذه المرويات ليقف على الدور الكبير
لأبيه الشيخ أبي عبد الله، ولعل ذلك راجع إلى العامل السابق الذكر وهو
تصدره للفتوى والشورى وتعويضه من طرف ابنه شيخنا أبي محمد .

وعموما، ولمن أراد الوقوف بتفصيل على فتاوى ابن عتاب الفقهية فإن
ضالته المنشودة في نوازل ابن سهل التي اعتمدها الدكتور محمد عبد
الوهاب خلاف في وصفه للحياة الاقتصادية والاجتماعية بقرطبة خلال القرن
الخامس الهجري⁽⁷⁰⁾ .

وأخيرا روى ابن عتاب من كتب أصول الدين وأصول الفقه وفضل
العلم ومن كتب الأشربة والفرائض وعبرة الرؤيا حوالي خمسة عشر مؤلفا .
وهناك ميادين أخرى أخذت قسطها من اهتمام شيخنا أبرزها ميدان
الزهد والرقائق وله في ذلك باع طويل حيث روى في ذلك مؤلفات كثيرة في
زهد العلماء وفضائل الصحابة والتابعين وأدابهم وورعهم ومواعظهم الشيء
الذي جعل من شيخنا ذلك العالم المخلص الزاهد المتبتل وقد أحصيت مروياته
في هذا الميدان فوجدتها فاقت تسعة وسبعين مؤلفا .

يدل على نبوغه في هذا الميدان تأليفه لكتاب كبير في هذا الباب
سماه شفاء الصدور في الوصايا والمواظ والزهدي والرقائق وغير ذلك من
العلم⁽⁷¹⁾ .

(70) يقول الدكتور محمد عبد الوهاب خلاف « ولعل أهم المصادر التي اعتمدت عليها هو مخطوط الأحكام
الكبرى لابن سهل فقد استفدت من المخطوط في توضيح الرؤية للجوانب الاقتصادية والاجتماعية
وكان جل اعتمادنا عليه في دراسة أحكام المعاملات بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري » / مقدمة
البحث ص : 14 .

(71) انظر الفهرست لابن خير ، ص ، 389 .

كما لم يفت ابن عتاب أن يهتم باللغة والشعر والأدب، فقد أجازته أبو العلاء صاعد بن الحسن الربيعي اللغوي البغدادي بكتاب النصوص⁽⁷²⁾. وروى الكامل للمبرد بأسانيد مختلفة، وكتاب المقتضب له أيضاً، ومؤلفات أخرى وصلت في مجموعها إلى حوالي أربعين مؤلفاً لاشك أنها تنبئ عن سعة إطلاع وقوة ملكة .

ولاعجب في ذلك فالفقيه المجتهد لا بد وأن يقف على لغة العرب وأشعارهم فإنها مفتاح النصوص ومدار فهمها وترجيح أوجهها وتأويلاتها .

وهكذا نقف من خلال هذا الجرد على سعة إطلاع شيخنا أبي محمد وعمق تكوينه وأصالة مكانته بين أترابه ولاشك أن كل هذا انعكس على عطائه في مجالس علمه .

مجالسه العلمية

إن التكوين العلمي لأبي محمد بن عتاب خاصة في علوم الحديث هياً منه مرجعاً لكل من أراد أن يغترف من معينها، ولذلك اشتهرت مجالس حديث ابن عتاب وكان مقصد طلبة الحديث من مختلف مناطق الأندلس والمغرب وغيرهما .

وقد كشفت المصادر المترجمة عن هذه الميزة، فقد قال تلميذه المحدث الحافظ القاضي عياض السبتي في فهرسته حينما تعرض لترجمة شيخه

(72) الصلة 2 / 248 .

«بقية المشيخة بقرطبة ومقدم مفتيهم وأكبر مسنديهم»^(72م) فوصفه بالتفرد بهذا المجال إذ غاب أقرانه وعز أمثاله .

ووصفه أيضا بالتواضع والصبر وتلك ميزة العالم الزاهد المخلص إذ قال «وكان فاضلا متواضعا»⁽⁷³⁾ .

ووصفه بميزة ثالثة طبعت أسانيده عن شيوخه بطابع العلو والاتصال وطبعت شخصيته بحسن الفهم ودقة الرواية فقال «ثقة فهما»⁽⁷⁴⁾ . وقد كانت هذه الصفات سببا كافيا ليكون محج الناس، فكان ذلك يكلفه وقتا طويلا نسأل الله أن يجعله في صحيفته وصحيفة أمثاله من الجالسين للعلم والعاكفين عليه ولذلك قال القاضي عياض «وكان صبورا على الجلوس للسمع متحملا المشقات في ذلك»⁽⁷⁵⁾ .

ويقول تلميذه ابن بشكوال في ترجمته له في كتاب الصلة واصفا مجالس حديثه «وكانت الرحلة في وقته إليه ومدار أصحاب الحديث عليه لتفقهه وجلاله وعلو سنده وصحة كتبه وكان صابرا على القعود للناس مواظبا على الإسماع يجلس لهم يومه كله وبين العشائين وطال عمره وسمع منه الآباء والأبناء والكبار والصغار وكثر أخذ الناس عنه وانتفاعهم به»⁽⁷⁶⁾ ، ويضيف «اختلفت إليه فقرأت عليه وسمعت معظم ما عنده وأجاز لي بخطه ما رواه غير مرة ... وصحبته إلى أن توفي»⁽⁷⁷⁾ .

وإن المتصفح لمرويات ابن خير الإشبيلي عن شيخه أبي محمد بن عتاب ليقف على تفسير كل ما وصفه به تلميذه من صبر للجلوس وطول نفس في الأداء واحتساب الثواب، فقد وصلت مروياته عنه حسب إحصائي إلى مائتين وثمانية وتسعين مؤلفا وعشرة فهارس وتسعة عشر مجموعا من

(72م)(73)(74)(75) الغنية للقاضي عياض ، ص : 162 وما بعدها .

(76)(77) الصلة لابن بشكوال ، ص : 348 وما بعدها .

التأليف في مختلف فنون المعرفة وأشكالها من حديث وفقه وتفسير وسيرة ولغة وغيرها، وتنوع طرقه عنه سماعاً وإجازة ومناولة⁽⁷⁸⁾. وقد نقل المترجمون من المتأخرين هذه الصفات حيث قال صاحب الديباج المذهب «وكان صدرا فيمن يستفتي وكانت الرحلة في وقته إليه ومدار رحلة أصحاب الحديث عليه»⁽⁷⁹⁾.

ونقل الداودي في طبقات المفسرين نفس العبارة⁽⁸⁰⁾. وهكذا أجمع المترجمون له على علو كعبه في هذا المجال وصبره وجلده في نقل ورواية مؤلفات الحديث وضروبه .

وإذ ننقل هذه الأوصاف من ترجمة تلاميذه له نستطيع أن نستخلص أسباب عدة جعله يحتل هذه المكانة المرموقة بين أترابه .

1- رأينا أن عصر المرابطين وهو عصر عطاء ابن عتاب كانت الأولوية فيه للناظر في فقه الفروع وعز فيه النظر في كتاب الله وسنة رسوله كما كان الشأن في القرون الأولى، فسار العلماء وفق تقنين الدولة المرابطية وساروا على سنتها، وانصهر طلبه العلم ضمن هذا الإطار، ولكن هذا لم يعدم مهمتين بسنة رسول الله وباحثين عن معينها الصافي ومنقبين من مؤلفات جهابذة المحدثين في ذلك فعز في ذلك المستجيب لمطلبهم وتجشموا صعب البحث عن المسندين عامة وأصحاب العلو في السند منهم خاصة، فوقفوا على أعتاب ابن عتاب الفقيه الراوية المسند واعتكفوا في مجالسه واختص به بعضهم ولازمه طوال يومه فبأذلهم الحرص بالعطاء وجلس لهم يومه كله وبين العشائين كما رأينا بالمسجد الجامع الذي كان محطة العلماء .

(78) يتضح ذلك من خلال فهرست ابن عتاب التي استخرجها من فهرست ابن خير ضمن هذا البحث .

(79) الديباج المذهب لابن فرحون ج 1 ، 479 ت 15 .

(80) طبقات المفسرين للداودي ، ص : 285 ت ر 269 .

2- كبر سنه وعلو سنده وانقراض طبقته جعلت منه المتفرد في هذا الباب فقد أخذ عنه الآباء والأبناء كما رأينا في تراجمه وقد سبق أن أشرت خلال حديثي عن اهتمام ابن عتاب بعلوم الحديث إلى أسانيد عالية نص عليها تلاميذه .

3- وصف ابن عتاب بالحفظ والضبط والثقة والإتقان، فقد وقفت في رواية تلاميذه عنه أوصافا اخترت منها توثيقه من قبل محدث المغرب القاضي عياض كما وقفت في رواية ابن بشكوال عنه على قوله مرارا «حدثني الشيخ العدل رحمه الله»⁽⁸¹⁾.

وهذا دون شك هو مطلب طلبة الحديث وديدهم، فحيثما وجد فتم المستقر .

4- نقف من خلال العبارات المتحدثة عن مجالس ابن عتاب أو من خلال مرويات تلاميذه عنه أن العلوم المحتملة عنه لم تقتصر على الحديث ولكنها كانت مجالس حديث وفقه وتفسير غير أننا لم نقف على أوقات معينة ومجزأة مخصصة لكل علم على حدة ولكن يغلب على ظننا أنه كان يستجيب لحاجة من قصد مجلسه .

تلك ملاحظات أساسية تسجل لابن عتاب وهو في فترة عطائه في منتصف القرن الخامس الهجري وبداية القرن السادس تعطينا صورة واضحة عما تركه شيخنا أبو محمد من بصمات على صفحات المدرسة الحديثية بقرطبة في هذه الفترة .

(81) كتاب كشف غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة لابن بشكوال ، ص : 161 .

انتشار معارفه الحديثية بأنحاء الأندلس وغيرها

بعد هذه الحصيلة المعرفية وطبيعة مجالس العلم التي تحدثنا عنها كان طبيعياً أن تنتقل هذه الحصيلة عبر تلكم المجالس إلى الأخلاف كما حملت عن الأسلاف وقد كان ابن عتاب رحمه الله صلة وصل بين جيل ابن عبد البر الذي وصلت المدرسة الحديثية في الأندلس في عصره أوجهاً، وجيل ابن بشكوال والقاضي عياض، وشكلت حقيقة حلقة إنقاذ للمعارف الإسلامية التي كادت أن تعصف بها الأحوال الإجتماعية والسياسية بالأندلس خلال القرن الخامس الهجري لولا وجود من يتحمل عبء إحيائها من جديد وتضميد جراحها .

ولكي أوضح طبيعة ما ذكرت وقفت على تراجم تلاميذه الذين جلسوا في حلقاته الحديثية فكان ذلك كفيلاً بأن أتأكد من أن معارف ابن عتاب ومروياته انتشرت انتشاراً واسعاً خاصة في أنحاء الأندلس والعدوة السفلى وبعض جهات المشرق .

1- بالأندلس :

لقد قصد الإمام ابن عتاب من أنحاء الأندلس خاص التلاميذ ونبغائهم فكانت المراكز العلمية بمالقة⁽⁸²⁾

(82) من تلاميذه بمالقة :

حسن بن إبراهيم بن محمد بن تقي الجذامي له رواية عن ابن عتاب إذ لقيه بقرطبة وسمع من أبي علي بمرسية في سنة 508 ثم رحل حاجاً فأخذ عنه بالاسكندرية ولم يذكر ابن الأبار تاريخ وفاته / المعجم ص : 74 ت 63 .

(83) من تلاميذه بمرسية :

- 1- عبد الغفور بن عبد الله بن محمد بن النفزي أبو القاسم يعرف بالمرسي يروي عن ابن عتاب، مال إلى الوعظ والتصوف وله تأليف منها كتاب «التبطل في العبادات وما لاغنى عنه من الدعوات» يرويه عنه ابن بشكوال المعجم، ص 280 ت 250.
- 2- محمد بن هشام بن أحمد بن الوليد الأموي أبو القاسم بن أبي جمرة من أهل مرسية لقي بقرطبة أبا محمد بن عتاب وغيره، وكان فقيها حافظا ولى قضاء غرناطة، توفي صدر رمضان سنة 530هـ (المعجم 122 ت 107).
- 3- محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الغافقي أبو بكر المرسي حدث بالموطأ عن أبي محمد بن عتاب وأبي علي الصدفى وأبي بكر بن العربي، المعجم 122، ت 106.
- 4- محمد بن غريب بن عبد الرحمن بن غريب العبسي أبو الوليد سكن مرسية له رواية عن ابن عتاب وأجاز له غيره تصدر للافتاء بشاطبة، المعجم 187 ت 160.

(84) من تلاميذه بشاطبة :

- عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم السلمي أبو بكر من أهل شاطبة أجاز له أبو محمد بن عتاب وأبو بكر بن العربي وغيرهما وكان في وقته بقية مشيخة الكتاب وجلة الأدياء المشاهير بالأندلس توفي في صفر سنة 587هـ (المعجم ص / 254، ت 221).

(85) من تلاميذه بجيان :

- محمد بن خلف بن محمد القيسي أبو عبد الله بن المحتسب من أهل جيان سمع الموطأ وغير ذلك من أبي علي وأخذ بقرطبة عن ابن عتاب وغيره قال ابن الأبار ووقفت على السماع منه والأخذ عنه سنة 532هـ (المعجم 129 ت 114).
- اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله الغافقي أبو يحيى المحدث الحافظ المقرئ النسابة من أهل جيان استجاز له أبوه جماعة منهم ابن عتاب رحل إلى المشرق وتوفي سنة 595هـ (المعجم / 334 ت 315).

(86) من تلاميذه بدانية :

- محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد أبو عبد الله المقرئ المعروف بابن غلام الفرس من أهل دانية وآخر المقرئين بشرق الأندلس له رحلة إلى المشرق حج فيها وسمع من مشايخ ت 547هـ (المعجم ص / 164 ت 142).
- محمد بن الحسين بن خلف بن يحيى بن إبراهيم بن محمد الأموي الداني أبو بكر المعروف بابن برنجال سمع من أبي علي كثيرا ولازمه طويلا ولقي بقرطبة أبا محمد بن عتاب وابن رشد وأجاز له جماعة، توفي سنة 536هـ (المعجم / 132 ت 117).

(87) من تلاميذ بالمرية :

- علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن عمر بن معدان الأنصاري أبو الحسن المعروف بابن اللوان المحدث الحافظ المتقن من أهل المرية، سمع من أبي محمد بن عتاب وكتب بخطه علما كثيرا، توفي سنة 533هـ (المعجم : 282 ت 261).

وغرناطة⁽⁸⁸⁾ وشنتمرية⁽⁸⁹⁾ وأريولة⁽⁹⁰⁾ وبلنسية⁽⁹¹⁾ وسرقسطة⁽⁹²⁾ فضلا عن قرطبة⁽⁹³⁾

(88) من تلاميذه بغرناطة :

- الشيخ الأجل محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف ابن سعيد بن هشام الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله المعروف بابن الفرس من أهل غرناطة شيوخه نيف وثمانون من أعلامهم ابن عتاب وكتب إليه طائفة، ت سنة 567هـ (المعجم / 165 ت 159).
- عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدري أبو محمد أصله من غرناطة وله سماع صحيح من غالب ابن عطية وابن عتاب وأبي بحر وابن طريف وفي شيوخه كثرة، توفي سنة 586هـ. (المعجم / 273 ت 241).

(89) من تلاميذ بشنتمرية :

- عبد الملك بن مسرة بن خلف ابن الفرج بن عزيز بن عبيد الله اليعقوبي أبو مروان من أهل شنتمرية الشرق أجاز له من شيوخه ابن عتاب وغيرهم واختص بأبي بكر بن مفوز ولازمه طويلا وانتفع به، توفي سنة 552هـ (المعجم : 244 ت 233).

(90) من تلاميذه بأريولة :

- خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن محمد بن فتحون من أهل أريولة وقاضيا أبو القاسم أجاز له أبو محمد بن عتاب وغيره، توفي سنة 557هـ (المعجم ص / 84 ت 69).
- محمد بن يوسف بن عميرة الأنصاري أبو عبد الله من أهل أريولة له رواية بقرطبة عن ابن عتاب وأبي بحر وابن مغيث وابن العربي وغيرهم. (المعجم ص / 168 ت 146).

(91) من تلاميذه ببلنسية :

- محمد بن الحسن بن محمد العبدري أبو بكر المعروف بابن السرنباقي من أهل بلنسية كانت له عناية ورواية أخذ بقرطبة عن ابن عتاب وأبي البحر وابن مغيث لم يذكر ابن الأبار تاريخ وفاته. (المعجم / 169 ت 147).
- محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة الحجري أبو بكر من أهل بلنسية سمع من أبي علي كثيرا وأجاز له ابن عتاب وابن عطية، توفي سنة 563هـ. (المعجم : 180 ت 157).

(92) من تلاميذ بسرقسطة :

- محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن إبراهيم التميمي أبو الطاهر السرقسطي وكان رحالة في طلب العلم فأخذ ببلنسية وشاطبة، وبقرطبة عن ابن عتاب كما أخذ بغرناطة ومالقة أقرأ وحدث توفي سنة 538هـ. (المعجم / 144 ت 124).

(93) من تلاميذه بقرطبة :

- أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي أبو القاسم قاضي الجماعة، كتب إليه أبو علي الغساني وله سماع من أبيه أبي الوليد وأبي محمد بن عتاب وأجاز له من غيرهما توفي سنة 563هـ. (المعجم / 42 ت 32).

- إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن سعيد أبو إسحاق ابن الأمين له رواية عن أبي محمد بن عتاب وأبي الوليد بن رشد كان من أهل الضبط والإتقان والتقدم في صناعة الحديث .../...

وإشبيلية⁽⁹⁴⁾ تولى وجهها إلى مجالس ابن عتاب مما نتج عنه انتشار واسع لروياته في علوم الحديث وغيرها والمتتبع لنماذج من تلاميذ هذه المناطق الواقف على نبوغهم وجلال قدرهم ليقر بأن للأغصان جذورا عميقة متأصلة .

II- بالعودة السفلى (المغرب):

ومما يزيد شيخنا أبا محمد جلالا وقدرًا، كونه كان مقصودا من طرف طلبة العلم من خارج الأندلس خاصة من المغرب الأقصى، بعد الارتباط السياسي الذي وجد بين المغرب والأندلس، في عصر المرابطين تلك الفترة التي واكت أوج عطاء ابن عتاب ، وهكذا وجدنا في تراجم علماء المغرب من انتقل إليه بقرطبة من فاس⁽⁹⁵⁾

.../... وحفظ اللغة وله استدراك على ابن عبد البر في الصحابة سماه « الأعلام الخيرة » توفي 544 هـ .
(المعجم / 63 ت 49) .

- محمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي أبو القاسم المعروف بابن الحاج قاضي الجماعة بها روى عن ابن عتاب وأبي بحر وابن العربي ، توفي سنة 571 هـ . (المعجم : 191 ت 163) . 4 م ي .

- مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث الأنصاري أبو يونس بن الصفار من أهل قرطبة كتب إليه أبو علي وله رواية متسعة عن أبي القاسم بن النحاس وابن عتاب وكان فقيها مشاورا توفي سنة 552 هـ . (المعجم 204 ت 176) وغير هؤلاء كثير .

(94) من تلاميذه بإشبيلية :

- محمد بن إسماعيل بن عبد الملك الصدفي أبو القاسم المعروف بالريحاني من أهل إشبيلية وكان بها رأس الفتوى والشورى قال ابن الأبار % ووقفت على أسماء شيوخه في إجازته لأبي بكر بن خير ، ومنهم أبو محمد ابن عتاب، توفي سنة 529 هـ (المعجم : 118 ت 101) .

- أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي صاحب الفهرست والتي ضمنها ما رواه عن شيوخه ومن ضمنهم الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله وهو من رجال القرن السادس مولده سنة 452 هـ توفي 575 هـ (فهرست ابن خير (مطبوع)) .

(95) من تلاميذه بفاس :

- إبراهيم بن أحمد بن خلف بن الحسن بن الوليد السلمي من أهل فاس أبو إسحاق المعروف بابن فرتون، دخل الأندلس وسمع بمرسية من أبي علي وسمى في شيوخه أبا محمد بن عتاب وعباد بن سرحان وغيرهما، توفي سنة 537 هـ (المعجم / 62 ت 46) .

وبجاية⁽⁹⁶⁾ وصنهاجة⁽⁹⁷⁾ ومراكش⁽⁹⁸⁾ وسبتة⁽⁹⁹⁾ للأخذ عن ابن عتاب .

وتلك كانت أعرق الأماكن العلمية بالمغرب .

ويكفي أن نقف على ما رواه محدث المغرب أبو الفضل القاضي عياض السبتي⁽¹⁰⁰⁾، لنرى كيف ساهم ابن عتاب في الحركة الحديثية بالمغرب الأقصى، يقول القاضي في الغنية: «لقيته في قرطبة وقرأت عليه صحيح البخاري والمخلص للقابسي، وقرأت عليه وسمعت جميع المدونة والمختلطة، وسمعت عليه الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي ... وقرأت عليه

.../... - منصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني من أهل فاس أبو علي المعروف بابن فوناس دخل الأندلس وسمع من أبي علي في سنة إحدى عشر وخمسائة كان حافظاً مشاوراً مدرساً يروي عن ابن عتاب وأبي بحر وغيرهما توفي بفاس بعد عام 554هـ (المعجم: 203 ت 174).

(96) من تلاميذ ببجاية :

- عمر بن أحمد بن عبد الله بن أحمد التوزري، دخل الأندلس فسمع بمرسية من أبي علي، وله سماع كثير بقرطبة من أبي محمد بن عتاب وغيره، انصرف إلى العدو وسكن بجاية وحدث وأخذ عنه. (المعجم / 281 ت 252).

(97) من تلاميذه الصنهاجيين :

- المنصور بن محمد بن الحاج داود بن عمر الصنهاجي اللمتوني أبو علي، له سماع كثير من شيوخ جلة كآبي محمد بن عتاب وأبي بحر الأسدي بقرطبة وغيرهم، قال فيه بعض العلماء هو فخر صنهاجة ليس لهم مثله ممن دخل الأندلس توفي سنة 547هـ (المعجم / 202 ت 173).

(98) من تلاميذه بمراكش :

- مجاهد بن محمد بن مجاهد سكن مراكش يروي عن أبي علي وابن عتاب وهو أحد الحفاظ المعروفين بالضبط والتقيد وانفرد في عصره بالتحديث توفي سنة 585هـ. (المعجم / 206 ت 179).

- عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش الأنصاري سكن مراكش له رواية عن شيوخ منهم ابن عتاب وأبي بحر وغيرهما لم يذكر ابن الأبار تاريخ وفاته. (المعجم لابن الأبار : 257 ت 224).

(99) من تلاميذه بسبتة :

- الحسن بن علي بن سهل الحنشي أبو علي من ساكني سبتة ولي القضاء والخطبة بها له رواية عن جلة منهم أبو محمد بن عتاب وأبي بحر الأسدي، توفي في حدود 560هـ (المعجم / 75 ت 65).

(100) - محدث المغرب ، عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى اليحصبي أبو الفضل القاضي المحدث الحافظ الحافل أخذ بقرطبة من مشايخها ومنهم ابن عتاب (وقد ذكر مروياته عنه في الغنية) كان جمال عصره ومفخر الأفاق ومعدن الإفادة صاحب التصانيف العديدة، توفي سنة 544هـ. (المعجم: 307 ت 279).

الناسخ والمنسوخ لأبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ حدثني به عنه،
وسمعت عليه الموطأ رواية يحيى بن بكير إلا ما فاتني منه فإنه ناوطني
وحدثني به عن حاتم بن محمد الطرابلسي (وذكر سنده إلى مالك) .

وقرأت عليه كثيرا من السنن لأبي عبد الرحمن النسائي وناولنيه
بقيته وحدثني به عن أبيه (ذكر سنده إلى النسائي) .

وحدثني بجامع بن وهب عن أبيه (وذكر سنده فيه) .
وحدثني بتأليف ابن أبي زمنين كلها عن القليعي عنه .
وحدثني بأجزاء من عوالي السفاقي وأبي عمر بن عبد البر
كتباها له

وحدثني بتفسير عبد الرزاق سمعا لبعضه وإجازة لما فاتني
عن أبيه .

وحدثني بتأليف القاضي أبي محمد عبد الوهاب عن أبي عبد الله بن
شماخ وبكتاب الفصوص لصاعد بن الحسين عن أبي مروان بن حيان عنه .
وإليه كانت الرحلة للسمع بقرطبة آخر عمره لعلو سنده وانقراض
طبقة وصبره على الجلوس والإسماع آناء الليل وأطراف النهار واستوى في
الأخذ عنه الأبناء والأبناء إلى أن توفي رحمه الله سنة 520 هـ⁽¹⁰¹⁾ .

III- إلى المشرق :

وينبغي أن نشير هنا إلى أن معارف ابن عتاب انتقلت إلى المشرق،
مما يدل مرة أخرى على ثقله العلمي .

(101) الغنية للقاضي عياض ، ص : 162 .

فقد ذكر ابن الأبار القضاعي في ترجمته لأبي طاهر السفلي⁽¹⁰²⁾ أنه كتب إلى ابن عتاب يستجيزه إذ فاته السماع منه لما دخل الأندلس باحثاً عن ثرات ابن عبد البر ليأخذه من أفواه تلاميذه، كما كتب الشيخ أبو محمد ابن عتاب إلى عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر بن عمرو السلمي⁽¹⁰³⁾ الدمشقي .

وبقدر ما كان أبو محمد سخيا في نشر العلم بقدر ما كان حريصا على أن يتحملة عنه الثقات المخلصون إذ كان يحرص على الدقة والضبط في نقل معارفه إلى غيره بأعلى طرق التحمل والأداء فكان كما رأينا سالفا يبذل من وقته الكثير ليأخذ الناس عنه قراءة وسماعا حتى إذا توقف الأمر على الإجازة اشترط في المجاز له شروطا حتى يكون قمينا بتحمل مروياته ونقلها، نتحدث عن هذا ونحن نذكر أنه في عصر ابن عتاب وبعده بل وقبله بردح من الزمان، ظهر أشكال من الإجازة خرجت عن طبيعة طرق التحمل الضابطة فوصلت إلى أدناها كالإجازة للمجهول أو الإجازات العامة أو الإستجازة أو غيرها⁽¹⁰⁴⁾.

في ظل هذا خرج ابن عتاب عن هذه السنة الغير المحموده، وسلك منهجا مغايرا حيث اشترط فيمن أراد أن يتحمل عنه إجازة أن يكون عدلا، فهما، ذا نصيب وافر من العلوم الإسلامية الضرورية، ويبدو ذلك جليا من

(102) قال ابن الأبار : « أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السفلي الأصبهاني نزيل الإسكندرية بقية المسندين وخاتمة المحدثين الكثيرين وحدث في الإسلام نيفا وسبعين سنة وذكر له ترجمه مطولة، قال وتوفي سنة 506هـ (المعجم / 48 ت 36) .

(103) أبو القاسم قال فيه ابن العربي حافظ ثقة سمع أبا القاسم بن أبي العلاء والإسفرابيني ولقي أبا علي الصدفي في دخوله إلى دمشق فسمع منه ، توفي سنة 511هـ . (المعجم / 242 ت 211) .

(104) أنظر صورا من ذلك من خلال حديثنا عن مجالس العلم .

خلال إجازته لمحدث المغرب القاضي عياض والتي نقل نصها المكتوب ابنه أبو عبد الله محمد في رسالته المعرفة بأبيه حيث قال: «ورأيت الشيخ الراوية أبا محمد بن عتاب كتب له بخطه إجازة فقال «ولما رأيت ماهو عليه الفقيه أبو الفضل المذكور حفظه الله من الفضل والخير والديانة والفهم والعلم وأخذه من كل العلوم بأوفر نصيب، أجزت له جميع ما رويته⁽¹⁰⁵⁾.

ولو أنا تتبعنا التلاميذ الذين أخذوا عنه إجازة، لوجدنا هذه الصفات متمثلة في شخصهم، فقد كان الشيخ أبو طاهر السلفي⁽¹⁰⁶⁾ من كبار المحدثين كما رأينا، وقد أجازته، وكان عبد الرحمن بن مغاور بن حكم السلمي⁽¹⁰⁷⁾ في وقته بقية مشيخة الكتاب والأدباء المشاهير بالأندلس، كما كان خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون أجل قضاة أريولة في وقته وأجلهم قدرا⁽¹⁰⁸⁾، وكل هؤلاء وغيرهم من اتصفوا بما ذكرنا حظوا بإجازته .

وهكذا يظهر أن ابن عتاب بقدر ما كان سخيا في نقل معارفه إلي الآخرين، بقدر ما كان حريصا على أن يحافظ على صحة طرق الرواية عنه، إلى غيره وتلك ميزة العالم المخلص .

آثاره ومؤلفاته :

إن المتتبع لما ذكرنا ليكاد يجزم أن ما يمكن أن يخلفه هذا العالم من المؤلفات والرسائل لايمكن أن يوصف إلا بالغزارة والإحاطة، غير أنني وقفت من خلال تراجمه على شح في هذا الجانب .

(105) التعريف بالقاضي عياض ص : 107 .

(106) المعجم / 48 ت 36 .

(107) المعجم / 254 ت 221 .

(108) المعجم / 84 ت 69 .

فقد ذكر صاحب الصلة أن أبا محمد كتب بخطه في غير ما نوع من العلم⁽¹⁰⁹⁾ ذكر منها كتابه المشهور شفاء الصدور في الزهد والرقائق وغير ذلك من العلم .

وذكر القاضي عياض في الغنية نفس الكتاب⁽¹¹⁰⁾، وعن هؤلاء المتقدمين من تلاميذه نقل المتأخرون حيث ذكر الداودي في طبقاته أن لابن عتاب تأليف حسنة مفيدة منها كتاب حفيل في الزهد والرقائق سماه شفاء الصدور وهو كتاب كبير⁽¹¹¹⁾.

كما ذكر صاحب الديباج المذهب أن ابن عتاب له تأليف حسنة⁽¹¹²⁾. وقد ذكرت المؤلفات المهمة بحركة التأليف وتراجم المؤلفين نفس الكتاب دون أن تزيد عليه⁽¹¹³⁾.

غير أنني علمت سلفاً أن الشيخ أبا محمد قد أجاز تلميذه ابن خير الإشبلي بكل مؤلفاته ومروياته التي تضمنتها فهرسته، الشيء الذي جعلني اتتبعها منقبا عن مؤلفات أخرى لابن عتاب، فوجدته يذكر المؤلف السابق الذكر ضمن مروياته من كتب الزهد والرقائق فيقول :

«شفاء الصدور في الوصايا والمواعظ والزهد والرقائق وغير ذلك من العلم وهو كتاب جليل شريف حدثني به إجازة فيما كتب به إلي مع جميع تأليفه وروايته ومجموعاته»⁽¹¹⁴⁾.

(109) الصلة ج 2 ص : 348.

(110) الغلبة ص : 162 .

(111) طبقات المفسرين ج 1 ص : 29 ت 269.

(112) الديباج المذهب ج 1 ص : 179 .

(113) هدية العارفين / 1-815- إيضاح المكنون ص : 50 - معجم المؤلفين / 5-184.

(114) فهرست ابن خير 289.

وفي حديثه عن مروياته من شروح الموطأ وبالضبط عند ذكره لتفسير الموطأ لأبي عبد الملك البوني ساق قوله بن عتاب «ولي فيه زيادات واختصار والحمد لله»⁽¹¹⁵⁾.

- نضيف إلى هذا فهرست التي رواها عنه جل تلاميذه والتي سعينا من خلال جمعها إلى الكشف على تكوينه العلمي .

- غير أنني وقفت من خلال بحثي عن مؤلفات الحديث الأندلسية من خلال الرسالة المستطرفة للكتاني على أنه يذكر مؤلفا سماه عوالي أبي محمد بن عتاب⁽¹¹⁶⁾.

هذا كل ما وقفت عليه من آثار ابن عتاب ومؤلفاته غير أنني لابد أن أتوقف بهذا الصدد لأسجل الملاحظات الآتية :

1- اجمعت الكتب التي ذكرت مؤلف شفاء الصدور على أنه كتاب كبير حافل جليل شريف ولعل ابن عتاب جمع في هذا المؤلف عصارة علمه فهو كتاب وصايا ومواعظ وزهد ورقائق وغير ذلك من العلم .

وعليه فلا أشك انطلاقا من تكوين ابن عتاب الفقهي والحديثي أن يكون قد اشتمل على استشهدات فقهية وحديثية وعلى آراء وتفسيرات وتأويلات تعكس بالضرورة شخصيته العلمية غير أن هذا المؤلف حسب علمي بعد البحث والتقصي ضاع ضمن ماضع من المؤلفات الأندلسية في هذه الفترة التي لم يصلنا منها بالمقارنة مع الانتاج الالندر اليسير .

2- لم يذكر ابن خير مؤلفا آخر لابن عتاب غير ما ذكر وهو الذي يقول بأنه أجاز به بكل تأليفه ومجموعاته مما يدل على أن آثار ابن عتاب لم تتجاوز ما ذكر، وهنا لابد أن أتساءل عن المؤلف الذي ذكره صاحب الرسالة المستطرفة وسماه عوالي أبي محمد بن عتاب دون أن يشير لا إلى صاحب

(115) فهرست ابن خير ص : 88

(116) الرسالة المتطرفة ص : 165.

المؤلف ولا محققه، أو إلى المصدر المعتمد في هذا، وعليه فلا يخلو إما أن يكون ابن خير قد أغفل هذا المؤلف ضمن مروياته في علم الحديث الشيء الذي نستبعده لاننا لم نجد ذكره من طرف المترجمين له المتقدمين من تلاميذه كابن بشكوال والقاضي عياض أو المتأخرين .

وإما أن يكون هذا المؤلف من جمع أحد تلاميذه مستخرجا من مروياته لكتب السنة وهذا هو الراجح، دون أن نستطيع الوقوف على من قام بذلك، غير أن الذي يمكن أن نستفيده من هذا هو وجود أسانيد عالية لابن عتاب من أحاديث الرسول (ص) وقد سبقت الإشارة إلى هذا خاصة في روايته لسنن النسائي .

3- ذكرت سلفا أن الزيادات والاختصار التي أوردها ابن عتاب على تفسير الموطأ لابن عبد الملك البوني تنبئ عن شخصية لها باع طويل في الميدان.

4- تكشف عبارة ابن بشكوال «كتب بيده في غير مانوع من العلم» «عناية ابن عتاب بنسخ كتب الحديث بيده وقد أخذ عنه تلاميذه بعض مروياته مناولة» .

قال القاضي عياض في حديثه عن روايته لسنن النسائي قرأت عليه كثيرا من السنن لأبي عبد الرحمن النسائي وناولني بقيته»⁽¹¹⁷⁾.

5- لايفوتني هنا أنني قد وقفت في كتاب الصلة عن نقول لابن بشكوال عن شيخه أبي محمد بن عتاب في الرجال والتواريخ جعلتني أشك في وجود مؤلف لابن عتاب في هذا الباب .

فقد قال في ترجمته ليحيى بن محمد بيطيز بن لب زكرياء «روى عن أبي بكر بن السليم وأبي بكر بن القوطية وغيرهما وكانت له رحلة إلى

(117) الغنية ص: 162 .

المشرق وتوفي سنة 404هـ نقلته من خط ابن عتاب⁽¹¹⁸⁾ وفي ترجمته
لسليمان ابن بيطار بن سليمان بن ربيع بين بيطر قال: «وقرأت بخط
شيخنا أبي محمد بن عتاب توفي أبو أيوب سليمان بن بيطر بمالقه سنة
404هـ»⁽¹¹⁹⁾.

وفي ترجمته لأحمد بن محمد بن فرج الأنصاري أبو العباس قال
«قال لي شيخنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله كان أبو العباس هذا من أهل
الفضل والعلم والورع والدين واستشهد بالزلافة مقبلا غير مدبر سنة
479هـ»⁽¹²⁰⁾.

وفي مقدمة الصلة قال: «وما كان فيه عن أبي عبد الله محمد بن
عتاب الفقيه فأخبرني به ابنه شيخنا أبو محمد وقرأت بعضه بخطه».

6- إن ما ذكرنا سابقا من آثار ابن عتاب لانجد مبررا لقلته سوى ما
كان معروفا عن أئمة وعلماء الغرب الإسلامي من الحفظ والاستيعاب دون أن
يترجموا ذلك إلى تأليف وكتابة خاصة إذا علمنا أن شيخنا أبا محمد وجد
في فترة كان الغرب الإسلامي لازال يعمل جاهدا لاستيعاب التراث
الإسلامي المشرقي الذي كان غزيرا بالمقارنة مع ما أنتجه المغاربة
والأندلسيون خلال هذه الفترة خاصة في علم الحديث .

ولانقول هذا على سبيل الاطلاق فقد كشفنا في حركة التأليف عن كم
لابأس به في هذا الجانب غير أننا إذا أحصينا الأئمة المؤلفين لوجدناهم قلة
بالمقارنة مع غيرهم من الدين لم يترجموا معارفهم إلى مؤلفات .

وأخيرا أرجو أن أكون قد وقفت ولو نسبيا - والمرجع في ذلك شح
المادة - إلى كشف الغطاء عن هذه الشخصية العلمية ودورها في الحركة

(118) الصلة 2 / 664 .

(119) الصلة 1 / 197 .

(120) الصلة 1 / 68 .

الحديثية بالأندلس، فهذا العمر الطويل وهذه المرويات الغزيرة وهذه المجالس المتتالية والمتعاقبة وهذه التركة من التلاميذ الذين يعتبرون مؤلفات حياة وهذه الآثار والكتابات على قلتها تكشف عن محدث فقيه برز داخل إطار خضم من التحولات السياسية والإجتماعية ليواصل المسير نسأل الله تعالى أن يجزل له الثواب وأن يسكنه فسيح جناته ويشمله بواسع رحمته وعسى أن يقيض الله لي عمرا أطول لأتتبع مؤلفاته تلاميذه، أو لأعثر على مؤلفه الذي تلهفت له نفسي لما عرفت عنه من أوصاف القارئين له والرواة لعلومه، فذلك كفيل بأن يكشف بعمق عن هذه الشخصية العلمية والله الموفق وما ذلك على الله بعزيز .



الفصل الثاني

فهرست الشيخ أبي محمد عبد الرحمن
ابن عتاب رحمه الله

مستخرجة من كتاب فهرست
ابن خير رحمه الله



مقدمة عامة :

في مقدمة فهرست الفهارس قال الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: «إعلم أنه بعد التتبع والتروي ظهر أن الأوائل كانوا يطلقون لفظة «الشيخة» على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك المعجم، لما صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم، فكثرت استعمال وإطلاق المعاجم مع المشيخات، وأهل الأندلس يستعملون ويطلقون البرنامج، أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون إلى الآن «الثبت»، وأهل المغرب إلى الآن يسمونه الفهرسة⁽¹⁾.

وإذا أردنا أن نقف على جملة الدوافع التي دفعت لتأليف الفهارس، لوجدنا ما يلي :

1- يكون ذلك من باب التحديث بالنعمة التي أسبغها الله على العلماء مع الحرص على إظهار قيمة مشيختهم وظروف طلبهم للعلم وطرق تلقيهم وغير ذلك، ومن ذلك قول ابن عطية في مقدمة فهرسته «هذه تسمية من لقيته من الشيوخ حملة العلم وذكر ما رويته منهم ومن أجازني»⁽²⁾.

2- ويكون ذلك أحيانا خضوعا لطلب التلاميذ .

يقول ابن خير الإشبيلي في مقدمة فهرسته: «وأنه لما سألني من له رغبة في العلم وعناية بتقييده وهمة في تحصيله، أن أذكر لهم ما رويته عن شيوخي رحمهم الله من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف وأن أذكر لهم أسانيد إلى مصنفها وما قرأته من ذلك عليهم أو سمعته بقراءتهم، أو بقراءة غيري، وأن أضيف إلى ذلك ما ناولني إياه وأجازه لي، ولما علمت ما لحملة العلم من الشرف عند السلف والخلف، وما أوجبه الله تعالى

(1) فهرست الفهارس للكتاني، ج 1، ص: 67.

(2) فهرست ابن عطية، ص: 59.

من حقوق الطلبة على الكافة ... استخرت الله تعالى وأجبتهم إلى ما سألوني إياه...⁽³⁾.

3- الحرص على إظهار اتصال السند وعلوه لأن التوثيق من الأمور التي عرفت بها العلوم الإسلامية في تحملها وأدائها .

وتتضمن مثل هذه المؤلفات فوائد جمة نجمها فيما يلي :

1- بالنسبة للعصر الذي ألفت فيه لاشك أنها تعطي صورة واضحة على الإهتمامات العلمية السائدة في بلد من البلدان ومدى تطور حركة الرواية والتأليف بل والحركة العلمية بصفة عامة .

2- بالنسبة لصاحب الفهرست لاشك أنها تظهر ميادين اهتمامه وقوة شكيمة في التحمل عن الشيوخ وقوة عزيمته أيضا في تلقين التلاميذ مع بيان رحلاته وتنقلاته وإجازاته وغير ذلك .

3- بالنسبة للتلاميذ فائدة ذلك وصل أسانيدهم بأسانيد شيوخهم في كل ما يتعلق بالإجازات حيث يستمر التوثيق والتثبت .

ولقد قسم الدكتور محمد عبد الكريم طرائق الفهارس إلى قسمين :
- فهارس منظومة، ومثل لذلك بفهرست الشيخ الطيب بن محمد ابن عبد القادر الفاسي المتوفى سنة 1113هـ، وفهرست الشيخ عبد القادر بن سودة الفاسي المتوفى في بداية القرن الرابع عشر الهجري .

وفهارس منثورة وهي التي تدخل في مقصودنا وطرائقها لاتخرج عن ما يلي :

1- البدء بالشيوخ من غير ترتيب أسماءهم على الحروف الهجائية ثم التثنية بالمرويات عنهم من كتب أو أحاديث .

(3) فهرست ابن خير، ص : 6 - إلى 8 ، ومثل هذا ورد في مقدمة فهرست الغنية للقاضي عياض، ص : 19 .

- 2- البدء بالشيوخ مرتبين حسب الحروف الهجائية ومنه فهرست القاضي عياض .
- 3- البدء بالكتب مرتبة حسب المواد وذكر الأسانيد في روايتها ومن ذلك فهرست ابن خير الإشبيلي المتوفى سنة 575هـ .
- 4- البدء بالكتب مرتبة على حروف المعجم ومنه المعجم لابن حجر العسقلاني .
- 5- البدء بترتيب المشايخ حسب زمان تعليمهم ومكانه ومنه فهرست أبي عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري⁽⁴⁾.
- والمتتبع لتاريخ التأليف في هذا الفن ليقف على نماذج متعددة على مر تاريخ الفكر الإسلامي ولو شئنا أن نقف بالأندلس وبالضبط بقرطبة لوجدنا أن مؤلفات التراجم حفلت بذكر فهارس العلماء، ولعل ما يعطي صورة واضحة عن ما كان عليه التأليف في هذا المضمار فهرست ابن خير الذي اشتمل في نهايته على جملة وافرة من الفهارس تحت عنوان «ذكر ما رويته من الفهارس الجامعة لروايات الشيوخ (ض) وتواليفهم»⁽⁵⁾ حيث ذكر ثمانية وستين فهرست ومشیخة أشهرها في القرن الخامس الهجري، فهرست الشيخ أبي عبد الله محمد ابن عتاب بن محسن وفهرست الفقيه الحافظ أبي عمر بن عبد البر وفهرست الشيخ أبي عمر الطلمنكي وفهرست القاضي يونس بن عبد الله بن مغيث وفهرست الشيخ الفقيه أبي القاسم حاتم ابن محمد الطرابلسي وفهرست الشيخ أبي عمر عثمان بن أبي بكر بن حمود السفاسي وفهرست الشيخ الراوية أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب رحمه الله ، وغيرها كثير .

(4) مقدمة فهرست الغنية للقاضي عياض ، ص : 48 وما بعدها .

(5) فهرست ابن خير الرشبيلي ، ص : 245 وما بعدها .

ولقد ضاعت جل هذه الفهارس والأثبتات في رفوف الخزائن وحوادث الزمان واحتفظت لنا يد القدر بنماذج .
وبحكم دراستي لهذه الفترة التاريخية بقرطبة فقد رغبت في إحياء فهرست الشيخ أبي محمد بن عتاب رحمه الله وفاء مني لشخصه وإكراما لقرطبة حاضرة العلم بالأندلس .

ولقد علمت من خلال فهرست الفهارس للكتاني أن تلميذ ابن عتاب محدث المغرب القاضي عياض السبتي قد رواها عنه وأدخلها إلى المغرب، بسنده، ولكنها حسب علمي ضاعت ضمن ما ضاع من مؤلفات الشيخ أبي محمد، وقد ذكرها القاضي عياض في الغنية⁽⁶⁾ وابن عطية في فهرسته .
ولعل ما أحيى أملى ما عثرت عليه في فهرست تلميذه ابن خير من عبارات رمتها أملا في تسليط الضوء على الشخصية العلمية لهذا الشيخ .

يقول ابن خير رحمه الله « فهرست شيخنا أبي محمد عبد الرحمن ابن محمد بن عتاب بن محسن رحمه الله روايتي لها عنه إجازة فيما كتب به إلى رحمه الله⁽⁷⁾ ».

ويقول في موضع آخر « حدثني بها (ض) إجازة فيما كتب به إلي مع جميع تآليفه ورواياته ومجموعاته⁽⁸⁾ ».

وقد التزم ابن خير الإشبيلي في مقدمة فهرسته على أن يذكر ما رواه عن شيوخه رحمهم الله من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف وقال مضيفا « وأن أذكر أسانيدى عنهم فيها إلى مصنفها وما قرأته

(6) الغنية للقاضي عياض ص 223 وما بعدها . * فهرست ابن عطية ص : 107 .

(7) فهرست ابن خير ص : 427 .

(8) فهرست ابن خير ص : 289 .

من ذلك عليهم أو سمعته عليهم بقراءتهم أو بقراءة غيري وأن أضيف إلى ذلك ما ناولوني إياه وأجازوه لي⁽⁹⁾.

ومن هنا علمت أن فهرست ابن خير متضمنة لفهرست ابن عتاب فقامت بتتبعها واستخراجها أسأل الله أن أكون قد وفقت في ذلك .

والجدير بالذكر أنني لم أقف من خلال فهرس تلاميذ الشيخ ابن عتاب على المنهجية التي سلكها في وضعه وتصنيفه ولذلك اعتمدت منهجية ابن خير في ذكر المصنفات حسب ضروب المعرفة مع ذكر الأسانيد في روايتها وطرق ذلك، والله الموفق .

علوم القرآن

- كتاب المحبر في القراءات لأبي بكر بن أشته رحمه الله⁽¹⁰⁾

قال ابن عتاب رحمه الله حدثنا به أبو عمر بن عبد البر وابن الحذاء جميعاً إجازة منهما، قال ابن عبد البر أخبرني به أبو القاسم خلف بن قاسم الحافظ وأبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن أسد الجهني وقال ابن الحذاء، حدثني به أبو القاسم محمد بن أسد وحده ، قال حدثنا به أبو بكر بن أشته مؤلفه رحمه الله .

-كتاب التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب:⁽¹¹⁾

رواه ابن عتاب عن مؤلفه رحمه الله .

(9) فهرست ابن خير ، ص : 6.

(10) فهرست ابن خير ، ص : 24 .

(11) فهرست ابن خير ، ص : 28 .

- كتاب الفصل في القراءات وكتاب الهاءات لأبي طاهر

عبد الواحد المقرئ⁽¹²⁾.

قال ابن عثمان حدثنا أبو أحمد بن محمد بن عيسى بن عطاء الله

وحدث به أيضا عن أبيه أبي عبد الله محمد بن عتاب رحمه الله، قال حدثنا به أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي قال نا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عثمان، قال نا أحمد بن خالد وطاهر بن عبد العزيز وسعيد ابن خمير قالوا كلهم حدثنا علي بن عبد العزيز بن أبي عبيد رحمه الله .

- كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه، تأليف مكي بن أبي

طالب⁽²⁵⁾

حدث به أبو محمد بن عتاب عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه، لأبي جعفر النحاس⁽²⁶⁾ .

قال ابن عتاب قرأت جميعه على أبي رحمه الله في رمضان سنة 458 هـ، قال قرأ جميعه على أبي سعيد الجعفري بجامع قرطبة وهو يسمع عام 400 هـ قال نا أبو بكر محمد بن علي الأذفوي عن أبي جعفر النحاس .

قال ابن عتاب وحدثني به الشيخ أبو محمد بن أحمد بن طاهر وغير واحد من شيوخهم رحمه الله عن أبي علي حسين بن محمد الغساني عن أبي العاصي حكم بن محمد عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي التمار البصري عن أبي جعفر مؤلفه رحمه الله .

قال ابن عتاب وأخبرني به أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ إجازة عن أبي بكر الأذفوي عن أبي جعفر النحاس .

- كتاب أحكام القرآن لإسماعيل بن إسحاق القاضي رحمه

الله⁽²⁷⁾ .

حدث به ابن عتاب قال حدثني به أبي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع قال قرأته علي أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد التجيبي، قال نا محمد

(25) فهرست ابن خير، ص: 51.

(26) قال ابن خير، وهذا إسناد عال والحمد له .

(27) فهرست ابن خير، ص: 49.

ابن إسحاق بن السليم القاضي قال نا به أبو عمر أحمد بن دحيم بن خليل، قال نا إبراهيم بن حماد بن إسحاق قال نا عمي إسماعيل بن إسحاق رحمه الله .
قال ابن عتاب وحدثني به أيضا أبو عمر أحمد بن محمد الحذاء وأبو عمر ابن عبد البر قال نا به أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان سمعا منهما عليه قال نا أبو عمر أحمد بن دحيم بن خليل عن إبراهيم بن حمادة بن إسحاق عن عمه إسماعيل القاضي .

قال ابن عتاب وأخبرني به أيضا أبو عمر عثمان بن أبي بكر السفاقي وكتب لي الإسناد بخطه قال نا المبارك بن علي البصري عن إبراهيم الجيمي عن إسماعيل بن إسحاق مؤلفه رحمه الله⁽²⁸⁾ .

- كتاب احكام القرآن لبكر بن العلاء القشيري وهو مختصر كتاب إسماعيل السابق⁽²⁹⁾

قال ابن عتاب حدثني به أبي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع، قال قرئ على أبي عثمان سعيد بن سلمة وأنا أسمع عن أبي جعفر أحمد بن عون الله، قال نا بكر بن العلاء القشيري قال أبو محمد بن عتاب وأخبرني به الشيخ الصالح أبو عبد الله بن عبد الله بن عابد فيما كتبه لي بخطه سنة 438 هـ مع جميع رواياته قال نا أبو سليمان بن أيوب بن حسين الحجازي قراءة عليه وأنا أسمع عن مؤلفه بكر رحمه الله .

- كتاب أحكام القرآن لابن بكير⁽³⁰⁾

قال الشيخ حدثني به أبي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع، قال نا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن

(28) قال ابن خير : وهذا اسناد عال ، والحمد لله .

(29) فهرست ابن خير، ص : 52 .

(30) فهرست ابن خير، ص : 53 .

القاسم القليعي قال قرأ علينا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد المالكي البصري قال : قال لنا القاضي بن بكير مؤلفه رحمه الله .

قال الشيخ أيضا وحدثني به القاضي أبو عمر أحمد بن محمد الحذاء عن أبيه عن أبي إسحاق الدينوري عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الجهم عن أبي بكير وابن الحذاء أيضا عن أبيه عن أبي محمد القليعي المذكور عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد المالكي البصري المذكور عن أبي بكير .

- كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق بن هشام⁽³¹⁾

قال الشيخ حدثني به مكي بن أبي طالب المقرئ عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق الخزومي البغدادى وعبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ قال حدثنا به أحمد بن عمر بن جابر الحافظ الرملي عن محمد بن حماد الطهراني عن عبد الرزاق مؤلفه .

- كتاب تفسير القرآن ليحيى بن سلام⁽³²⁾

وحدث به أيضا الشيخ قال نا به أبي رحمه الله قال نا أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي قال نا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى قال نا أبو الحسن علي بن الحسن المري البجاني، قال نا أبو داود أحمد ابن موسى بن جرير عن يحيى بن سلام .

- كتاب تفسير القرآن لابن جرير الطبري⁽³³⁾

قال الشيخ حدثني به أبي رحمه الله قال نا أبو المطرف عبد الرحمن ابن مروان الأنصاري القنازعي قال نا أبو الطيب الحريري قال نا محمد بن جرير الطبري .

(31) فهرست ابن خير، ص : 54 .

(32) فهرست ابن خير، ص : 56 .

(33) فهرست ابن خير، ص : 58 .

- كتاب تفسير القرآن لأبي عبد الرحمن بن شعيب

⁽³⁴⁾ النسائي

قال الشيخ حدثني به الشيخ أبو القاسم بن محمد الطرابلسي رحمه الله قراءة عليه، أخبرنا به أبو الحسن علي بن محمد القابسي الفقيه سمعا عن أبي القاسم حمزة بن محمد الكناني عن أبي عبد الرحمن النسائي مؤلفه رحمه الله .

- كتاب ياقوتة الصراط في غريب القرآن لأبي عمر أحمد

⁽³⁵⁾ المطرز

قال الشيخ الراوية أخبرني به أبو محمد الشنتجالي إجازة عن أبي القاسم السقطي البغدادي عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم المقرئ عن أبي عمر المطرز رحمه الله .

- كتاب نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن على حروف

⁽³⁶⁾ المعجم لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني

قال الشيخ أبو محمد بن عتاب حدثني به أبو محمد مكي بن أبي طالب وأبو محمد الشنتجالي وأبو عمر يوسف بن عبد البر قالوا كلهم حدثنا أبو القاسم عبيد بن محمد السقطي عن أبي عمر الرزاز عن أبي بكر بن عزيز ، مؤلفه رحمه الله .

- كتاب العالم والمتعلم في معاني القرآن لأبي جعفر

⁽³⁷⁾ النحاس

حدث به أبو محمد بن عتاب إجازة عن مكي بن أبي طالب عن أبي بكر ابن علي الأذفوي عن مؤلفه .

(34) فهرست ابن خير، ص : 58 .

(35) فهرست ابن خير، ص : 60 .

(36) فهرست ابن خير، ص : 61 .

(37) فهرست ابن خير، ص : 65 .

- كتاب غريب القرآن لمكي بن أبي طالب⁽³⁸⁾.

حدث به أبو محمد بن عتاب إجازة عن أبي محمد مكي مؤلفه رحمه الله .

- كتاب غريب القرآن لأبي محمد يحيى بن المبارك⁽³⁹⁾.

حدث به أبو محمد بن عتاب الشيخ الراوية عن أبي عمر بن عبد البر قال حدثني به أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل بن أسود الحافظ قال نا به أحمد بن صالح المقرئ عن محمد بن العباس عن الفضل وعبيد الله عن أبي محمد اليزيدي مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الغريبين: غريب القرآن والحديث في نظام واحد

لأبي عبيد الهروي⁽⁴⁰⁾.

حدث به أبو محمد بن عتاب قال نا به أبو عمر بن عبد البر وعثمان ابن أبي بكر السفاقسي رحمه الله إجازة عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الحافظ النيسابوري عن أبي عبيد الهروي مؤلفه رحمه الله .

- كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد قاسم بن سلام⁽⁴¹⁾

قال الشيخ الراوية حدثني به أبي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع قال نا به أبو القاسم خلف بن يحيى سماعا عليه، قال نا به عثمان بن سعيد أحمد ابن عبد ربه قال نا أحمد بن خالد قال نا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد .

- كتاب البيان عن تلاوة القرآن لأبي عمر بن عبد البر⁽⁴²⁾.

حدث به أبو محمد بن عتاب عن ابن البر إجازة رحمه الله .

(38) فهرست ابن خير، ص : 67.

(39) فهرست ابن خير، ص : 67.

(40) فهرست ابن خير، ص : 69.

(41) فهرست ابن خير، ص : 69.

(42) فهرست ابن خير، ص : 72.

- جزء فيه تعديل التجزئة بين الأئمة في شهر رمضان في
قراءة القرآن في الأشفاع لأبي محمد مكي بن أبي طالب⁽⁴³⁾
حدث به الشيخ الراوية أبو محمد بن عتاب عن مؤلفه رحمه الله .

(43) فهرست ابن خير، ص : 76.



مرويات الشيخ الراوية
أبي محمد بن عتاب
رحمه الله

في علوم الحديث وما يتصل
بها



أ- ذكر الموطأ وما يتصل به :

موطأ مالك بن أنس رضي الله عنه برواية يحيى بن يحيى

الليثي⁽⁴⁴⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال نا أبو عمر بن عبد البر الحافظ قال أخبرني به أبو عثمان سعيد بن نصر قراءة منه علينا قال نا أبو محمد قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن وضاح قال نا يحيى بن يحيى عن مالك ابن أنس رحمه الله .

وحدث به الشيخ أيضا عن الشيخ أبي عمر أحمد بن محمد الحذاء التميمي القاضي، قال نا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم ابن أصبغ ووهب بن مسرة قال نا محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى الليثي عن مالك رحمه الله .

وحدث به الشيخ أيضا عن أبيه أبي عبد الله وأبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي قالنا حدثنا أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم التجيبي قال حدثني أبو عمر أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ابن المشاط وأحمد بن سعيد بن حزم المنتجلي وأبو عيسى يحيى ابن عبد الله ابن أبي عيسى قالوا نا مروان عبيد الله بن يحيى قال نا يحيى ابن يحيى عن مالك بن أنس .

- الموطأ برواية عبد الله بن مسلمة القعني⁽⁴⁵⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي عمر بن عبد البر وأحمد بن محمد ابن الحذاء بإسناديهما، قال أبو عمر بن عبد البر نا الشيخ أبو محمد عبد الله ابن أسد الجهني قال نا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت المكي قال نا علي ابن عبد العزيز، وعن أسد أيضا قال نا بكر بن العلاء القشيري

(44) فهرست ابن خير، ص : 77.

(45) فهرست ابن خير، ص : 83.

القاضي المالكي قال نا أحمد بن موسى السامي قال نا عبد الله ابن مسلمة القعني قال قرأت على مالك رحمه الله .

قال الشيخ أبو محمد حدثني بها أبي قال نا أبو القاسم خلف بن يحيى قال نا عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج قال نا أحمد بن خالد قال نا على بن عبد العزيز قال نا عبد الله بن مسلمة القعني قال قرأت على مالك بن أنس رحمه الله ⁽⁴⁶⁾.

- كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد وكتاب ⁽⁴⁷⁾ الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار في شرح ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وكلاهما من تصنيف ابن عبد البر .

حدث به الشيخ أبو محمد عن مؤلفهما رحمه الله .

- كتاب تفسير الموطأ لأبي المطرف القنازعي رحمه الله ⁽⁴⁸⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد قال حدثني به أبي رحمه الله وأبو عبد الله محمد بن عابد وأبو القاسم حاتم ابن محمد الطرابلسي رحمهم الله قالوا كلهم حدثنا به أبو المطرف القنازعي مؤلفه رحمه الله .

- كتاب تفسير الموطأ لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي ⁽⁴⁹⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب قال حدثني به أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله إجازة قال: حدثني به أبو جعفر بن نصر الداودي إجازة منه لي في ما رواه وألفه رحمه الله. وحدث به أيضا عن حاتم ابن محمد

(46) فهرست ابن خير، ص : 85.

(47) فهرست ابن خير، ص : 86.

(48) فهرست ابن خير، ص : 87.

(49) فهرست ابن خير، ص : 87.

الطرابلسي قال حدثني به أبو عبد الملك مروان بن علي القطان يعرف
بالبوني عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب تفسير الموطأ لأبي عبد الملك مروان بن علي

البوني⁽⁵⁰⁾

حدث به الشيخ أبو محمد قال قرأت بعضه علي ابن القاسم حاتم بن
محمد الطرابلسي وأجازني باقيه، وحدثني به عن أبي عبد الملك البوني
مؤلفه رحمه الله.

قال الشيخ أبو محمد: ولي فيه زيادات واختصار والحمد لله .

- كتاب مسند حديث الموطأ لأبي عمر أحمد بن خالد بن

يزيد⁽⁵¹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه قال حدثني به القاضي أبو الوليد
يونس بن عبد الله بن مغيث قال نا أبو بكر محمد بن أحمد بن خالد عن أبيه
مؤلفه في ستة أجزاء .

وحدث به الشيخ أيضا عن أبي عمر بن الحذاء قال حدثنا أبو بكر حاتم
ابن عبد الله بن أحمد بن حاتم بن ربيع البزار مولى بني أمية قال : نا أحمد
ابن خالد الحباب مؤلفه رحمه الله .

- كتاب مسند الموطأ تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن

عبد الله ابن محمد الغافقي الجوهري⁽⁵²⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله عن أبي جمعة رحمه
الله، عن أبي سعيد الجعفري عن أبي القاسم الجوهري مؤلفه رحمه الله .

(50) فهرست ابن خير، ص : 88.

(51) فهرست ابن خير، ص : 88.

(52) فهرست ابن خير، ص : 89.

- كتاب التقصي لما في موطأ مالك بن أنس لابن عبد البر⁽⁵³⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عمر بن عبد البر مؤلفه رحمه الله

- كتاب تفسير غريب الموطأ لأحمد بن عمران بن سلامة

الأخفش⁽⁵⁴⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد عن مكي بن أبي طالب عن أبي محمد عبد

الله ابن أبي يزيد الفقيه عن أبي بكر بن محمد بن اللباد عن يحيى بن عمر

عن الأخفش .

- كتاب المستقصية لابن مزين في الموطأ⁽⁵⁵⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه عن أبي القاسم خلف بن

يحيى وأبي بكر عبد الرحمن بن أحمد التجيبي قراءة عليهما، قال نا به أحمد

ابن مطرف قال نا أبو عثمان سعيد بن عثمان الأعناقى وأبو عثمان سعيد

ابن خمير وأبو زكرياء بن الشامة قالوا نا ابن مزين .

- كتاب رجال الموطأ لابن مزين⁽⁵⁶⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبي عمرو بن عبد

البر عن أبي أحمد بن عبد الله الباجي قال نا به أبو عبد الله محمد بن فطيس

الغافقي عن يحيى بن إبراهيم بن مزين مؤلفه رحمه الله .

- كتاب تاريخ أبي بكر محمد بن عبد الرحيم البرقي في

رجال الموطأ وغيرهم⁽⁵⁷⁾ .

(53) فهرست ابن خير، ص : 91 .

(54) فهرست ابن خير، ص : 91 .

(55) فهرست ابن خير، ص : 92 .

(56) فهرست ابن خير، ص : 92 .

(57) فهرست ابن خير، ص : 93 .

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي محمد مكي بن أبي طالب قال
حدثني به أبو الحسن علي بن زريق البغدادي بمكة حرسها الله 388هـ في
المسجد الحرام عن أبي علي أحمد بن شعيب المدائني عن ابن البرقي مؤلفه .

ب- ذكر المصنفات والمسانيد :

مصنف الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وهو
الجامع المسند الصحيح، المختصر من أمور رسول الله (ص)
وسننه وأيامه⁽⁵⁸⁾.

أ- برواية الأصيلي⁽⁵⁸⁾.

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب قال حدثني بها الفقيه أبو عبد
الله محمد بن عبد الله بن عابد إجازة فيما كتب لي بخط يده قال نا أبو
محمد الأصيلي قال قرأتها على أبي أحمد محمد بن محمد بن يوسف
الجرجاني قال : نا محمد بن يوسف الفربري قال نا محمد بن إسماعيل
البخاري .

ب- رواية القابسي⁽⁶⁰⁾.

حدث بها أبو محمد بن عتاب قال حدثني بها أبو القاسم حاتم بن
محمد الطرابلسي قراءة عليه قال نا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف
القابسي الفقيه قال نا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي عن محمد بن يوسف
الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري .

(58) فهرست ابن خير، ص : 94.

(58) فهرست ابن خير، ص : 95.

(60) فهرست ابن خير، ص : 97.

قال أبو علي الفسائي وهذه أقرب الروايات إلى رواية أبي ذر الهروي للصحيح .

- مصنف الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وهو المسند المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ص)⁽⁶¹⁾ .
أ- برواية الجلودي⁽⁶²⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب قال نا الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي، وأبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي إجازة قال، نا أبو سعيد عمر بن محمد السجري، قال نا أبو أحمد الجلودي قراءة عليه في سنة 369 هـ بنيسابور قال نا أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان عن مسلم .

قال الشيخ أبو محمد وأخبرني بها الشيخ أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ إجازة عن أبي العباس أحمد بن محمد بن زكرياء القسوى قال نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم .

ب- رواية ابن ماهان⁽⁶³⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد قال نا أبو عمر بن الحذاء إجازة قال نا أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان البغدادي قال نا أبو بكر أحمد بن مسلم الفقيه الأشقر قال نا أبو محمد أحمد بن علي القلانسي قال نا مسلم بن الحجاج، حاشا ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب أولها حديث عائشة في الإفك

(61) فهرست ابن خير، ص : 98.

(62) فهرست ابن خير، ص : 98.

(63) فهرست ابن خير، ص : 100.

الحديث الطويل إلى آخر الديوان فإن ابن ماهان يروي ذلك عن الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج .

قال الشيخ أبو محمد حدثني بها أبي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة. قال نا أبو القاسم أحمد بن فتح قال نا أبو العلاء بن ماهان البغدادي قال نا أبو بكر أحمد بن محمد الفقيه الأشقر قال نا أبو محمد أحمد بن علي القلانسي قال نا مسلم بن الحجاج ...

- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمر بن

عامر الأزدي السجستاني، رحمه الله⁽⁶⁴⁾ :

أ- رواية ابن داسة عنه⁽⁶⁵⁾ :

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عمر بن عبد البر قال نا ابن الزيات قراءة عليه سنة 391هـ قال أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار ويعرف بابن داسة المصري، قال نا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله .

ب- رواية ابن الأعرابي⁽⁶⁶⁾ :

قال الشيخ أبو محمد أخبرني بها أبي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة قال قرأته على أبي المطرف القنازعي قال نا أبو جعفر أحمد ابن عوف الله قال نا أبو سعيد بن الأعرابي .

قال أبو محمد بن عتاب وأخبرني بها أيضا أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ إجازة عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي سماعا عليه في المسجد الحرام عن أبي سعيد الأعرابي عن أبي داود .

(64) فهرست ابن خير، ص : 102.

(65) فهرست ابن خير، ص : 102.

(66) فهرست ابن خير، ص : 103.

ج- رواية الرملي: (67)

قال الشيخ أبو محمد نا أبو عمر بن عبد البر قال نا أبو عثمان النحوي المعروف بابن القزاز قال نا أبو عمر بن دحيم بن خليل قال نا أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي وراق أبي داود ببغداد سنة 307هـ قال نا أبو داود .

- كتاب المراسيل لأبي داود وقد تضاف إلى المصنف: (68)

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه عن محمد بن سعيد بن نبات عن محمد بن عبد الله البهراني، قال نا مسلمة بن القاسم الزيات قال قرأت على أبي علي اللؤلؤي بالبصرة في ذي القعدة سنة 325هـ حدثكم أبو داود رضي الله عنه .

- كتاب الزهد لأبي داود وقد يضاف إلى المصنف مع

الأسماء التي ليست في رواية ابن الأعرابي: (69)

قال أبو محمد بن عتاب أخبرني به أبي رحمه الله قال حدثني به أبو محمد عبد الله بن ربيع بن بنوش التميمي القاضي قال نا أبو حفص عمر ابن عبد الملك الخولاني قال نا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة قال نا أبو داود .

- كتاب الزهد أيضا لأبي داود ذكر فيه ما روى عن الصحابة

والتابعين رواية أبي سعيد بن الأعرابي عنه: (70)

قال الشيخ أبو محمد أخبرني به أبي رحمه الله قال حدثني به أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات قال نا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مفرح القاضي قال أبو سعيد بن الأعرابي قال نا أبو داود .

(67) فهرست ابن خير، ص : 104.

(68) فهرست ابن خير، ص : 108.

(69) فهرست ابن خير، ص : 109.

(70) فهرست ابن خير، ص : 109.

- كتاب التفرد لأبي داود أيضا ما تفرد به أهل الأمصار من
السنن الواردة⁽⁷¹⁾ :

حدث به الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر قال نا أبو محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد المومن قال نا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة، قال نا أبو
داود.

وحدث به أيضا عن أبيه عن القاضي أبي محمد بن بنوش قال نا أبو
حفص عمر بن عبد الملك الخولاني قال نا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن
عبد الرزاق ابن داسة قال نا أبو داود .

- كتاب أعلام النبوة لأبي داود أيضا⁽⁷²⁾ :

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عمر بن عبد البر عن
أبي محمد عبد المومن عن أبي بكر بن داسة عن أبي داود .
مصنف الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان
ابن بحر النسائي رحمه الله وهو كتاب السنن⁽⁷³⁾ .

أ- برواية ابن الأحمر عنه :

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمه الله سماعا عليه
عن أبي محمد عبد الله بن ربيع بن بنوش قراءة عليه قال نا أبو بكر محمد
ابن معاوية القرشي قراءة عليه قال نا أبو عبد الرحمن النسائي بفسطاط
مصر سنة 297هـ.

(71) فهرست ابن خير، ص : 109.

(72) فهرست ابن خير، ص : 110.

(73) فهرست ابن خير، ص : 110.

ب- رواية حمزة بن محمد الكناني : (74)

قال الشيخ أبو محمد أخبرني بها أبي رحمه الله عن أبي عبد الله محمد بن سعيد بن نبات وأبي عثمان سعيد بن سلمة قال : نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي قال نا أبو القاسم حمزة ابن محمد ابن علي بن العباس الكناني قال نا أبو عبد الرحمن النسائي .
قال الشيخ أيضا حدثني بها أبو عمر بن عبد البر وابن الحذاء رحمهما الله إجازة قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد قال نا حمزة قال نا النسائي رحمه الله .

قال الشيخ أيضا، وأخبرني بها الشيخ أبو عبد الله بن عابد المعافري رحمه الله فيما كتب لي بخط يده قال حدثنا به أبو بكر المهندس بمصر عن أبي عبد الرحمن النسائي (1).

ج- رواية محمد بن قاسم عنه :

قال الشيخ أبو محمد أخبرني به أبي عن أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن نبات عن عباس بن أصبغ الحجازي عن محمد بن قاسم عن النسائي .

- مصنف الامام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ وهو الجامع المختصر من السنن عن الرسول (ص) ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل (75)

أ- رواية أبي حامد التاجر عنه :

قال الشيخ أبو محمد أخبرني به المقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب رحمه الله إجازة فيما كتب به إلي بخطه قال سمعت عبد الواحد ابن

(74) فهرست ابن خير، ص : 112.

(1) قال ابن خير، وهذا اسناد عال والحمد لله .

(75) فهرست ابن خير، ص : 117.

علي بن أحمد العباسي وأخاه عبد السميع وأبا بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، قالوا كلهم حدثنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي عن أبي أحمد التاجر عن أبي عيسى الترمذي .

قال الشيخ أبو محمد وحدثني به أيضا أبو عمر بن عبد البر إجازة عن أبي زكرياء يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري الجاني عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلاني المكي، عن أبي زر محمد بن إبراهيم ابن محمد الترمذي عن أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .

قال الشيخ أيضا أخبرني به الشيخ أبو عمر السفاقي رحمه الله عن محمد بن علي بن عبد الملك الحافظ عن شيخه أبي محمد الحسن ابن إبراهيم القطان عن أبي عيسى الترمذي رحمه الله.

- كتاب المنتقى في السنن المسندة، تأليف أبي محمد بن الجارود رحمه الله⁽⁷⁶⁾:-

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي قراءة عليه وعن أبي محمد مكي بن أبي طالب إجازة، قال ثنا به أبو الحسن علي بن محمد بن خلف الفقيه القابسي عن أبي بكر أحمد بن عبد المومن عن أبي محمد بن الجارود رحمه الله .

- مصنف أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني رحمه الله
صنفه على كتاب السنن لأبي داود⁽⁷⁷⁾:-

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال نا به أبو عمر بن عبد البر الحافظ قال نا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قراءة مني عليه قال نا محمد قاسم بن أصبغ مؤلفه رحمه الله .

(76) فهرست ابن خير، ص : 122.

(77) فهرست ابن خير، ص : 124.

- مصنف أبي علي بن السكن في السنن جمع فيه سنن المصنفات الأربعة « البخاري ، مسلم ، أبي داود ، النسائي »⁽⁷⁸⁾
 خلف به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عبد البر قال نا به أبو القاسم خلف بن قاسم الحافظ عن أبي علي بن السكن رحمه الله .
 - المجتني (بالنون) لأبي محمد قاسم بن أصبغ رحمه الله
 مصنف على أبواب الفقه⁽⁷⁹⁾

صنفه لأمير المؤمنين الحكم رحمه الله في السنن .
 حدث به الشيخ أبو محمد عن أحمد بن محمد بن الحذاء القاضي ويوسف بن عبد البر قال : نا به عثمان سعيد بن نصر قال نا قاسم ابن أصبغ .

ج- ذكر المصنفات المتضمنة للسنن مع فقه الصحابة

والتابعين (ض) :

- مصنف وكيع بن الجراح رحمه الله⁽⁸⁰⁾
 حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال أخبرني به أبي (ض) قال قرأت علي أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد التجيبي قال نا إسماعيل بن بدر قال نا محمد بن وضاح قال نا موسى بن معاوية قال نا وكيع قال أبو محمد ابن عتاب وأخبرني به ابن عبد البر وأحمد بن محمد بن الحذاء قال : حدثنا به ابن عبد الوارث بن سفيان بن جبرون ويعرف بالحبيب قال نا به قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح عن موسى بن معاوية عن وكيع .

(78) فهرست ابن خير ، ص : 125 .

(79) فهرست ابن خير ، ص : 125 .

(80) فهرست ابن خير ، ص : 126 .

- مصنف عبد الرزاق بن همام رحمه الله⁽⁸¹⁾ :

قال الشيخ أبو محمد حدثني به أبي رحمه الله سماعا عليه قال أجازته لي أبو عثمان سعيد بن رشيق الزاهد وأبو الوليد يونس بن عبد الله ابن مغيث وأبو عبد الله بن نبات قالوا: نا محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الحذاء سماعا عليه قال نا أحمد بن خالد عن أبي يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق .

قال الشيخ أبو محمد بن عتاب وحدثني به أيضا الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عابد في الإجازة قال نا أبو عبد الله بن مفرج القاضي عن أبي سعيد أحمد بن محمد الأعرابي قال نا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق .

- كتاب إصلاح الحروف التي كان إسحاق بن إبراهيم الدبري يصحفها في مصنف عبد الرزاق ، تأليف الشيخ أبي عبد الله ابن مفرج القاضي رحمه الله⁽⁸²⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال نا أبو عبد الله بن عابد قال نا أبو عبد الله بن مفرج القاضي .

- مصنف أبي بكر بن أبي شيبه⁽⁸³⁾

قال الشيخ أبو محمد بن عتاب حدثني به أبي رحمه الله، وأبو عمر ابن عبد البر، وابن الحذاء، قال: قال أبي رحمه الله حدثني به ابن رشيق الزاهد، عن الراوية أبي محمد الباجي سماعا عليه، وقال ابن عبد البر قرأته

(81) فهرست ابن خير ، ص : 127.

(82) فهرست ابن خير . ص : 131

(83) فهرست ابن خير ، ص : 131.

من أوله إلى آخره على أبي عمر أحمد بن عبد الله الباجي عن أبيه أبي محمد الباجي المذكور

-مصنف حماد بن سلمة⁽⁸⁴⁾

قال الشيخ أبو محمد بن عتاب حدثني به أبي رحمه الله قال: حدثني به أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي، وأبو عثمان بن رشيق الزاهد وابن نبات قال: نا محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخراز قال نا أحمد بن خلد الفقيه، قال علي بن عبد العزيز قال نا حجاج بن منهال قال نا حماد بن سلمة .

- مصنف سعيد بن منصور البلخي⁽⁸⁵⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبوي عمر أحمد بن محمد الحذاء، ويوسف بن عبد البر إجازة منهما عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني ، عن أبي إسحاق بن فراس عن محمد بن علي بن سعيد بن منصور .

- جامع سفيان الثوري الكبير في الفقه والاختلاف⁽⁸⁶⁾

قال الشيخ أبو محمد بن عتاب قال حدثني به أبي رحمه الله قال نا عثمان بن سعيد بن سلمة قال: قرأته على أبي جعفر أحمد بن عون الله قال نا قاسم بن أصبغ .

وقال حدثني به أيضا أبو عمر بن عبد البر قال: نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن أصبغ، قال نا محمد بن وضاح، قال نا محمد بن عمر الغزي، قال نا مصعب بن ماهان الخراساني قال نا سفيان الثوري .

(84) فهرست ابن خير ، ص : 134 .

(85) فهرست ابن خير ص : 135 .

(86) فهرست ابن خير ، ص : 136 .

وحدث به الشيخ الراوية أبو محمد بن عتاب، قال أبو عمر بن عبد البر النمري قال نا أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الباجي، عن أبيه الراوية أبي محمد الباجي، قال نا محمد بن فطيس عن شجرة بن عيسى عن علي بن زيد عن سفيان .

د- المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة :

- مسند أبي بكر بن أبي شيبة⁽⁸⁷⁾ .

قال الشيخ أبو محمد حدثنا أبو عمر يوسف بن عبد البر وأحمد بن محمد ابن الحذاء رحمهما الله (من أوله إلى آخره) قال نا أبو عثمان سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ، قال نا محمد بن وضاح، قال نا أبو بكر بن أبي شيبة .

قال الشيخ أبو محمد (إلا الجزء الأول منه) فيه حديث أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال لي أبو عمر بن عبد البر لم يكن عند سعيد بن نصر فقرأته على عبد الوارث بن سفيان بن جبرون، حدثني به قاسم بن أصبغ وابن أبي دليم ووهب بن مسرة كلهم عن محمد بن وضاح عن أبي بكر رحمه الله

قال الشيخ أبو محمد وحدثني به أيضا أبو عبد الله محمد بن عتاب رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع قال نا به أبو القاسم خلف بن يحيى قال نا به أبو محمد عبد الله بن يوسف بن العطف، قال نا محمد بن وضاح قال نا أبو بكر بن أبي شيبة .

(87) فهرست ابن خير ، ص : 137 .

سنن أبي بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار

(88) البصري

قال الشيخ أبو محمد حدثني به أبي رحمه الله سماعاً عليه بقراءة أبي علي الغساني له بين العشائين عن القاضي أبي أيوب عن عمرو بن نا القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج قراءة منه عليه قال نا محمد ابن أيوب بن حبيب الرقي الصموت عن البزار مؤلفه رحمه الله .

-مسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل⁽⁸⁹⁾

قال الشيخ أبو محمد نا به أبو عمر بن عبد البر إجازة عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ابن ملك، قال نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل نا أبي رحمه الله قال الشيخ، وحدثني به أيضاً أبو عمر بن الحذاء، وأبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي قالوا : نا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه .

-مسند يقي بن مخلد⁽⁹⁰⁾

قال الشيخ أبو محمد نا به أبو عمر بن عبد البر إجازة قال أنا أبو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الباجي عن أبيه الراوية أبي محمد الباجي قال نا به عبد الله بن يونس قال نا بقي بن مخلد رحمه الله .

(88) فهرست ابن خير ، ص : 138 .

(89) فهرست ابن خير ، ص : 139 .

(90) فهرست ابن خير ، ص : 140 .

- مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي⁽⁹¹⁾

وهو أول مسند صنف في الإسلام حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال: أخبرني به الشيخ أبو عمر عثمان بن أبي بكر السفاقي، وكتب لي الإسناد بخطه، قال نا أبو نعيم بن عبد الله الحافظ الأصبهاني عن عبد الله أبي جعفر عن يونس بن حبيب عن أبي داود الطيالسي رحمه الله .

- مسند الحارث بن أبي أسامة⁽⁹²⁾

قال الشيخ أبو محمد نا به أبو عمر عثمان بن أبي بكر السفاقي عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني، وعبد الله بن نصر قال نا أبو بكر أحمد بن يوسف النصيبي عن الحارث بن أبي أسامة .
قال أبو محمد بن عتاب: وحدثني به أيضا أبو حفص عمر بن عبد الله الزهراوي وكتب لي الإسناد بخطه قال نا أبو الفضل أحمد بن قاسم عن قاسم ابن أصبغ عن الحارث بن أبي أسامة رحمه الله .

- مسند أسد بن موسى⁽⁹³⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب: قال أخبرني به أبي رحمه الله وأبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي. قال أبي: وحدثني به أبو عبد الله بن سعيد بن نبات قال نا إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن الطحان، قال نا أبو علي حسان بن عبد الله بن حسان قال نا سعيد ابن عثمان التجيبي الأعناقى قال نا نضر بن مرزوق قال نا أسد بن موسى .
وقال حاتم بن محمد نا أبو عبد الله محمد بن عيسى بن مناس القروي، قال نا محمد بن مسرور العسال قال نا يحيى بن عمر الأندلسي عن نضر بن مرزوق عن أسد بن موسى .

(91) فهرست ابن خير ، ص : 141 .

(92) فهرست ابن خير ، ص : 141 .

(93) فهرست ابن خير ، ص : 141 .

**-مسند أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سنجر
الجر⁽⁹⁴⁾**

قال الشيخ أبو محمد نا أبو عمر بن عبد البر في كتابه قال قرأته
على أبي عبد الله عبيد بن محمد بن عبد الله بن مسرور عن عيسى بن
مسكين عن ابن سنجر.

-مسند أبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي ناجية⁽⁹⁵⁾

قال الشيخ أبو محمد نا أبو عمر بن عبد البر، قال: أخبرني بجميعه
أبي القاسم خلف بن قاسم، قرأت عليه جزأين وناولني جميعه، وأذن لي في
رواية عنه، وكان عنده في مائة جزء واثنين وثلاثين جزءاً، ورواه عن أبي
قتيبة ابن مسلم ابن الفضل البغدادي عن ابن ناجية .

مسند أبي بكر محمد بن معاوية القرشي رحمه الله⁽⁹⁶⁾

قال الشيخ أبو محمد نا أبو عمر بن عبد البر عن أبي عثمان يعيش
ابن سعيد بن محمد الوراق، عن أبي بكر مؤلفه، فيه من الحديث المسند
أربعة آلاف حديث وثلاثة وثلاثون حديثاً، ومن الصحابة ثلاث مائة وثلاثة
عشر ومن النساء ثلاث وأربعون امرأة .

-المنتخب لعلي بن عبد العزيز مخرج على أسماء

الصحابة⁽⁹⁷⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمه الله والشيخ أبي
الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذلي عن أبي عمر بن عبد البر قال نا
عبد الله ابن محمد بن أسد الجهني، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد

(94) فهرست ابن خير ، ص : 142 .

(95) فهرست ابن خير ، ص : 142 .

(96) فهرست ابن خير ، ص : 143 .

(97) فهرست ابن خير ، ص : 143 .

المومن قالوا: نا أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري قال نا عبد العزيز (حاشا الجزء الأول منه) فيه حديث أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف فأنه سقط عن السكري ولم يروه، وإنما كان يحدث من مبتدأ الجزء الثاني وأوله حديث سعد بن أبي العاص .

قال الشيخ أبو محمد وحدثني بالجزء الأول مع بقية الديوان أبو عبد الله ابن محمد بن عتاب، قال نا عثمان بن سعيد بن رشيق، قال نا محمد بن محمد بن أبي دليم، قال حدثني أحمد بن خلد الفقيه قال نا علي بن عبد العزيز .

هـ- المسانيد المخرجة على أحاديث الأئمة :

- مسند الحميدي عن سفيان بن عيينة رحمه الله ⁽⁹⁸⁾

قال الشيخ أبو محمد حدثني به أبو عمر عثمان بن محمد السفاقي فيما كتب لي بخطه قال نا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني قال نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، قال نا بشر بن موسى الأسدي عن أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان .

وحدث به أيضا الشيخ أبو محمد بن عتاب إجازة عن أبي عمر بن عبد البر وابن الحذاء، عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن أصبغ عن الترمذي عن الحميدي .

- مسند حديث الزهري بعلمه والكلام عليه تأليف أحمد بن

شعيب النسائي ⁽⁹⁹⁾

قال الشيخ أبو محمد بن عتاب قال حدثني به أبي رحمه الله قراءة مني عليه، وحدثني به عن ابن نبات عن ابن عباس بن أصبغ عن النسائي مؤلفه رحمه الله .

(98) فهرست ابن خير ، ص : 144 .

(99) فهرست ابن خير ، ص : 145 .

- مسند حديث مالك بن أنس رحمه الله ، تأليف النسائي

أيضا : (100)

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي وأبي عمرو بن عبد البر عن أبي زيد عبد الرحمن بن يحيى بن أبي علي الأسيوطي عن النسائي .

- مسند حديث شعبة وسفيان الثوري مما رواه أحدهما ولم

يروه الآخر (101)

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عمر بن عبد البر قال نا خلف ابن قاسم الحافظ قال نا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكرياء النيسابوري عن النسائي .

- مسند حديث بن جريح تأليف أبي عبد الرحمن

النسائي (102)

حدث به الشيخ الراوية أبو محمد بن عتاب عن أبي القاسم الطرابلسي عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم ابن فراس عن أبي عبد الله محمد بن الربيع ابن سليمان الجيزي عن يونس بن سعيد بن مسلم عن حجاج بن محمد الأعور المصيصي عن ابن جريح .

- مسند حديث يحيى بن سعيد القطان، تأليف النسائي

أيضا (103)

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال نا به أبو عمر بن عبد البر النمري، قال نا أحمد بن فتح ، قال نا حمزة بن محمد، قال النسائي .

(100) فهرست ابن خير ، ص : 145 .

(101) فهرست ابن خير ، ص : 146 .

(102) فهرست ابن خير ، ص : 147 .

(103) فهرست ابن خير ، ص : 148 .

و- ومن سائر الكتب الحديث من منشور وغيره :

- كتاب القطعان لمحمد بن وضاح⁽¹⁰⁴⁾

قال الشيخ أبو محمد حدثني به أبي رحمه الله قال حدثني به أبو أيوب سليمان بن خلف بن غمرون، قال عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي العطف قال نا محمد بن وضاح .

وحدث به أيضا الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عمر بن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح .

- كتاب اعلام النبوة لابن قتيبة⁽¹⁰⁵⁾

قال الشيخ أبو محمد حدثني به أبو عمر بن عبد البر قال عن عبد الوارث بن سفيان بن قاسم بن أصبغ عن أبي قتيبة مؤلفه .

- كتاب الأربعين حديثا على مذاهب الصوفية للحافظ أبي

نعيم الأصبهاني⁽¹⁰⁶⁾

قال الشيخ أبو محمد نا به أبو عمر عثمان بن أبي بكر السفاقي رحمه الله إجازة، قال نا أبو نعيم الحافظ الأصبهاني مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الأربعين حديثا على مذهب أهل السنة للحافظ أبي

نعيم⁽¹⁰⁷⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عمر السفاقي ، عن أبي نعيم

مؤلفه.

(104) فهرست ابن خير ، ص : 150 .

(105) فهرست ابن خير ، ص : 151 .

(106) فهرست ابن خير ، ص : 158 .

(107) فهرست ابن خير ، ص : 158 .

- فوائد أبي زيد يوسف بن يزيد القراطيسي

قال الشيخ أبو محمد حدثني أبو عمر بن عبد البر رحمه الله. قال : نا خلف بن قاسم وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قالنا نا الحسين بن جعفر بن محمد بن إبراهيم الزيات قال نا أبو يزيد القراطيسي يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم الرمي مولى عبد العزيز بن مروان الأسدي رحمه الله .

- جزء فيه أحاديث أبي محمد بن عثمان عن شيوخه⁽¹⁰⁹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي المطرف القنازعي عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان عن شيوخه .

- جزء فيه أحاديث المعمر علي بن عثمان بن خطاب⁽¹¹⁰⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي المطرف القنازعي عن أبي محمد عبد الله ابن محمد بن عثمان عن شيوخه .

- جزء فيه أحاديث المعمر علي بن عثمان بن خطاب⁽¹¹¹⁾

قال الشيخ حدثني به أبي رحمه الله قال حدثني به أبو القاسم خلف ابن يحيى قراءة مني عليه في جمادى الأولى سنة 398، قال نا أبو جعفر تميم ابن محمد بن أحمد بن تميم التميمي، قال نا المعمر علي بن عثمان بن الخطاب في سنة 311هـ.

- كتاب مختلف الحديث لمحمد بن إدريس الشافعي رحمه

الله⁽¹¹²⁾

قال الشيخ أبو محمد، نا به أبو عمر بن عبد البر النمري الحافظ قال

(108) فهرست ابن خير ، ص : 158.

(109) فهرست ابن خير ، ص : 164.

(110) فهرست ابن خير ، ص : 169.

(111) فهرست ابن خير ، ص : 169.

(112) فهرست ابن خير ، ص : 196.

نابه أبو الوليد عبد الله محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي، عن سليمان بن أيوب عن أسلم عن الربيع بن سليمان عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي مؤلفه رحمه الله .

- كتاب شرح أبي بكر بن الأنباري أيضا لغريب حديث أم زرع⁽¹¹³⁾

قال الشيخ أبو محمد، نابه أبو عمر بن عبد البر، عن ابن الفرضي الأزدي عن أبي زكرياء يحيى بن مالك العائذي قال: أنا أبو طلحة تمام بن محمد الأزدي قال نا أبو بكر بن الأنباري .

- كتاب تهذيب الآثار وتفصيل معاني الأخبار لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري⁽¹¹⁴⁾

قال الشيخ أبو محمد نابه أبو عمر بن عبد البر قال نا أبو الوليد بن الفرضي الأزدي عن أبي زكرياء يحيى بن مالك العائذي عن أبي محمد الفرغاني عن أبي جعفر الطبري .

قال الشيخ أبو محمد، حدثني به أيضا أبي رحمه الله عن أبي المطرف القنازعي، عن أحمد بن عمر الحريري، عن أبي جعفر الطبري مؤلفه رحمه الله كتاب اختصار تهذيب الآثار المتقدم ذكره تأليف أبي جعفر النحاس⁽¹¹⁵⁾

قال الشيخ أبو محمد بن عتاب أخبرني به أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ إجازة أيضا، عن أبي بكر الأذفوي المقرئ عن أبي جعفر النحاس مؤلفه رحمه الله .

(113) فهرست ابن خير ، ص : 197.

(114) فهرست ابن خير ، ص : 200.

(115) فهرست ابن خير ، ص : 200.

-كتاب الأعلام في شرح كتاب البخاري لأبي سليمان
الخطابي⁽¹¹⁶⁾

قال الشيخ أبو محمد، نابه أبو عمر السفاقي رحمه الله إجازة عن
محمد بن علي عن عبد الملك الحافظ الفسوي، عن أبي سليمان الخطابي مؤلفه
رحمه الله .

-المعالم في شرح كتاب السنن لأبي داود السجستاني
للخطابي⁽¹¹⁷⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بالسند المتقدم .

-كتاب تفسير الأدعية الماثورة عن رسول الله من تأليفه
أيضا⁽¹¹⁸⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بالسند المتقدم .

-كتاب شرح الحديث لعبد الملك بن حبيب رحمه الله⁽¹¹⁹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد إجازة عن أبيه قال حدثني به أبو أيوب
سليمان بن خلف بن عمرو، عن أبي الحسن علي بن معاذ بن أبي شيبة
الرعياني البخاري، عم سعيد بن فحلون عن يوسف بن يحيى المغامي عن عبد
الملك بن حبيب رحمه الله .

(116) فهرست ابن خير ، ص : 201.

(117) فهرست ابن خير ، ص : 201.

(118) فهرست ابن خير ، ص : 201.

(119) فهرست ابن خير ، ص : 202.

- كتاب الحكم والأمثال المروية عن رسول الله (ص) وشرح ألفاظه التي لم يسبق إليها، تصنيف أبي أحمد العسكري رحمه الله⁽¹²⁰⁾.

قال الشيخ أبو محمد بن عتاب نابه أبو عمر السفاقسي رحمه الله عن أبي الحسن عبد الله بن أحمد الكازروني عن أبي أحمد العسكري مؤلفه رحمه الله.

ز- ومن كتب العلل والتواريخ ومعرفة الرجال وغير ذلك مما يتصل به التاريخ الكبير المبسوط لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري⁽¹²¹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال: حدثني به أبي رحمه الله قال: نا ابن نبات قال: نا محمد ابن مفرج القاضي قال: نابه أبو الحسن محمد ابن نافع بن إسحاق الخزاعي، قال نا أبو محمد عبد الرحمن بن الفضل بن عبد الله بن محمد الفسوي عن البخاري.

وحدث به أيضا عن ابن عبد البر النمري قال نا أبو القاسم خلف بن قاسم الحافظ قراءة مني عليه عن أبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي بمكة عن أبي أحمد محمد ابن سليمان بن فارس الدلال عن البخاري، وحدث به أيضا الشيخ أبو محمد عن أبي القاسم الطرابلسي عن أبي عمران موسى بن أبي حاج الفاسي عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن المستملي عن أبي أحمد الدلال عن البخاري.

(120) فهرست ابن خير، ص: 202.

(121) فهرست ابن خير، ص: 204.

- التاريخ الأوسط لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل

البخاري⁽¹²²⁾

حدث به أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبي عمر ابن عبد البر، عن خلف بن قاسم الحافظ، عن أبي محمد عبد الله بن محمد الجعفري بن الورد البغدادي عن عبد الله بن أحمد ابن عبد السلام الجباب عن البخاري .

- تاريخ أبي بكر بن أبي خيثمة⁽¹²³⁾

حدثا به أبو محمد بن عتاب إجازة عن أبي عمر بن عبد البر، قال: نا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن أصبغ قال نا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب المعروف بابن أبي خيثمة، قال الشيخ وحدثني به أيضا إجازة أبو القاسم حاتم ابن محمد الطرابلسي، قال حدثني به أبو حفص بن نابل عن قاسم بن أصبغ عن مؤلفه رحمه الله .

- الضعفاء والمتروكين للبخاري وهو التاريخ الصغير له⁽¹²⁴⁾

حدث به الشيخ أبو محمد قال نابه أبو عبد الله بن عابد وابن عبد البر رحمهما الله، قال نابه أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن فطر البروجردي - قرية من قرى خراسان - عن أبي جعفر مسبح بن سعيد البخاري عن أبي عبد الله البخاري .

- كتاب المولد والوفاة لأبي بشر الدولابي⁽¹²⁵⁾

حدث به الشيخ أبو محمد قال نابه ابن عبد البر عن أبي القاسم خلف ابن قاسم الحافظ عن الحسن بن رشيق عن أبي بشير الدولابي رحمه الله .

(122) فهرست ابن خير ، ص : 205.

(123) فهرست ابن خير ، ص : 206.

(124) فهرست ابن خير ، ص : 206.

(125) فهرست ابن خير ، ص : 208.

- كتاب الضعفاء والمنسوبين إلى البدعة من المحدثين⁽¹²⁶⁾

- كتاب العلل كلاهما لأبي يحيى الساجي الفقيه البصري⁽¹²⁷⁾

حدث بهما الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر الحافظ عن إبراهيم بن شاکر عن القاضي أبي عبد الله بن مفرج عن أبي إسحاق بن محمد حمدان التستري المؤدب عن الساجي مؤلفه .

- كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي سعيد بن عثمان بن

السكن⁽¹²⁸⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عمر بن عبد البر عن خلف بن القاسم عن أبي علي بن السكن، ولم يتم تأليفه .

- تاريخ سليمان بن داود الشذاكوني في طبقات أهل العلم

ومن نسب منهم إلى مذهب⁽¹²⁹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عبد البر عن خلف بن قاسم الحافظ عن أبي العباس الكندي قال نا محمد بن العباس البغدادي قال نا إبراهيم بن محمد البصري عن أبي أيوب سليمان بن داود الشذكوني .

- كتاب التجريح والتعديل لأصحاب الحديث جمع ابن

الجارود من كلام بن معين والبخاري⁽¹³⁰⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر عن أبي عمر أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الباجي عن أبيه أبي محمد الباجي، عن الحسن بن عبد الله الزبيدي عن ابن الجارود مؤلفه .

(126) فهرست ابن خير، ص: 210.

(127) فهرست ابن خير، ص: 210.

(128) فهرست ابن خير، ص: 211.

(129) فهرست ابن خير، ص: 211.

(130) فهرست ابن خير، ص: 211.

- كتاب التاريخ لعمر بن علي بن الفلاس⁽¹³¹⁾ .

حدث به أيضا الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر قال خلف ابن قاسم الحافظ قال نا حمزة بن محمد الكناني قال نا أبو زيد خالد بن النضر القرشي قال نا ابن الفلاس .

- كتاب تضعيف الرجال لعمر بن علي الفلاس (جزء صغير)⁽¹³²⁾

حدث به الشيخ أيضا عن ابن عبد البر عن ابن الفرضي قال نا محمد ابن أحمد بن أحمد بن زهير بن حرب عن أبي حفص الفلاس رحمه الله .

- كتاب الأسماء والكنى للنسائي⁽¹³³⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر عن ابن الفرضي عن ابن مفرج القاضي (مبوبة) رحمه الله .

- كتاب الإستفنا في أسماء المشهورين من حملة العلم

بالكنى لأبي عمر بن عبد البر⁽¹³⁴⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الأسماء والكنى المجردة لأبي أحمد الحاكم⁽¹³⁵⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عمر السفاقي قال نا محمد ابن علي الحافظ النيسابوري عن مؤلفه رحمه الله .

(131) فهرست ابن خير ، ص : 212 .

(132) فهرست ابن خير ، ص : 212 .

(133) فهرست ابن خير ، ص : 214 .

(134) فهرست ابن خير ، ص : 214 .

(135) فهرست ابن خير ، ص : 214 .

- كتاب الحروف في أسماء الصحابة لأبي علي بن السكن⁽¹³⁶⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد قال حدثني به أبو عمر بن عبد البر الحافظ عن خلف بن قاسم الحافظ عن ابن السكن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ض) لابن عبد

البر⁽¹³⁷⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الأحاد في معرفة الصحابة لابن الجارود⁽¹³⁸⁾

حدث به الشيخ أبو محمد، عن أبي عمر بن عبد البر عن أبي عمر أحمد ابن عبد الله بن محمد بن علي الباجي، عن أبيه الراوية أبي محمد الباجي، عن الحسن بن عبد الله الزبيدي عن أبي محمد ابن الجارود مؤلفه رحمه الله .

- كتاب المؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد الحافظ⁽¹³⁹⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر عن مؤلفه إجازة فيما كتب إليه بخط يده من مصر سنة 393 هـ.

- كتاب مشتببه التسمية لنفس المؤلف⁽¹⁴⁰⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد بالسند المتقدم .

قال الشيخ أبو محمد وحدثني به أيضا أبو زكرياء عبد الرحيم ابن أحمد بن نصر البخاري إجازة في كتابه إلي عن مؤلفه رحمه الله .

(136) فهرست ابن خير ، ص : 215 .

(137) فهرست ابن خير ، ص : 214 .

(138) فهرست ابن خير ، ص : 215 .

(139) فهرست ابن خير ، ص : 216 .

(140) فهرست ابن خير ، ص : 217 .

- كتاب المتشابه من أسماء الرواة وكناهم لابن الفرضي⁽¹⁴¹⁾

- كتاب تاريخ الأندلس ورجالها لابن الفرضي أيضا⁽¹⁴²⁾

حدث بهما الشيخ أبو محمد عن مؤلفهما رحمه الله .

- كتاب الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسادات

الذين خرج عنهم أبو عبد الله البخاري في صحيحه لأبي نصر الكلابي⁽¹⁴³⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عمر السفاقسي رحمه الله، قال

سمعت من أبي الحسن علي بن الحسن بن فهد قال نا أبو سعيد عمر بن

محمد ابن داود السجزي، قال سمعت مؤلفه .

- جزء فيه تسمية شيوخ أبي عبد الرحمن النسائي جمع

الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني⁽¹⁴⁴⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر عن جامع .

- كتاب المدخل إلى معرفة الإكليل لأبي عبد الله الحاكم⁽¹⁴⁵⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عمر السفاقسي عن أبي

عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب تصحيح الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله

الحاكم⁽¹⁴⁶⁾

(141) فهرست ابن خير ، ص : 218 .

(142) فهرست ابن خير ، ص : 218 .

(143) فهرست ابن خير ، ص : 220 .

(144) فهرست ابن خير ، ص : 221 .

(145) فهرست ابن خير ، ص : 224 .

(146) فهرست ابن خير ، ص : 224 .

- وكتاب فيه مجلس من أوهام أبي عبد الله البخاري في تاريخه الكبير كلاهما لأبي سعد الحافظ ⁽¹⁴⁷⁾.
حدث به الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر إجازة عن مؤلفه بخطه
من مصر .

- كتاب التاريخ لأحمد بن سعيد بن حزم المنتجيلي
الأندلسي ⁽¹⁴⁸⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن ابن عبد البر عن أبي القاسم
خلف بن أبي جعفر الأموي عن أحمد بن سعيد ابن حزم مؤلفه رحمه الله .
- كتاب معرفة الرجال وعلل الحديث لأحمد بن حنبل رواية
ابن زبير ⁽¹⁴⁹⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن أبي المطرف القنازعي عن أبي
محمد الحسن بن رشيق ابن عبد الله بن أحمد بن زبير عن أبي بكر أحمد بن
محمد بن الحجاج المروزي عن أحمد بن حنبل .
- كتاب تاريخ سعيد بن عفير ⁽¹⁵⁰⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد رحمه الله عن ابن عبد البر النمري، قال نا
خلف بن قاسم وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد قالنا أبو محمد عبد
الله بن جعفر الورد عن عبد الرحمن بن معاوية العتيبي عن مؤلفه رحمه الله

(147) فهرست ابن خير ، ص : 224 .

(148) فهرست ابن خير ، ص : 227 .

(149) فهرست ابن خير ، ص : 228 .

(150) فهرست ابن خير ، ص : 228 .

- كتاب التاريخ لأبي بكر محمد بن علي بن مروان
البغدادي⁽¹⁵¹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي زيد العطار عن أبي عمر أحمد بن
سعيد بن حزم المنتجلي، قال نا أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن نعمان
قال نا أبو بكر مؤلفه.

(151) فهرست ابن خير، ص: 229.

مرويات الشيخ أبي محمد
من كتب السير والانساب ونحو ذلك
وما يتصل به



- كتاب مغازي رسول الله (ص) لموسى بن عقبة رحمه الله⁽¹⁵²⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال نابها أبو محمد ابن عبد البر قال، نا خلف بن القاسم جعفر ابن سليمان النوفلي عن إبراهيم بن المنذر الجذامي، عن محمد بن فليح عن موسى ابن عقبة رحمه الله .

- كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير لأبي محمد بن عبد البر⁽¹⁵³⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن مؤلفه رحمه الله .

-روايته عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق⁽¹⁵⁴⁾

قال الشيخ أبو محمد أخبرني به أبي قراءة عليه وأنا أسمع غير مرة قال نا القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث قال نا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى، عن أبي مروان عبيد الله بن يحيى عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعد بن أبي زرعة الزهري عن عبد الملك ابن هشام رحمه الله .

قال أبو محمد بن عتاب رحمه الله «وسمعت أكثر هذه السير على أبي القاسم أحمد بن عبد الله بن فتح الرسان بداره بحومة مسجد أبي عبيدة في أيام المظفر بن أبي عامر غير أنني لم أضبط ما سمعت مما فاتني لصغر سني، وكان يحدث بها عن أبي العباس أحمد بن إسحاق عن عتبة الرازي، قال أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الرحيم البريقي قال نا ابن هشام».

(152) فهرست ابن خير ، ص : 230 .

(153) فهرست ابن خير ، ص : 232 .

(154) فهرست ابن خير ، ص : 233 .

قال الشيخ أبو محمد وأخبرني بها أيضا أبو القاسم حاتم ابن محمد الطرابلسي عن أبي محمد عبد الله ابن محمد اللقائي سماعا عليه قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن الورد البغدادي، قال نا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله ابن عبد الرحيم البرقي عن ابن هشام .

- كتاب المغازي لعبد الرزاق بن هشام⁽¹⁵⁵⁾ .

قال الشيخ أبو محمد، نا أبو القاسم الطرابلسي إجازة قال نا القاضي أبو الوليد بن مغيث صاحبنا قال: نا أبو عبد الله محمد ابن الحسن الأصبهاني عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله ابن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق بن همام رحمه الله .

- كتاب سير الوليد بن مسلم عن الأوزاعي⁽¹⁵⁶⁾ .

قال الشيخ أبو محمد أخبرني به أبي رحمه الله، نابها أبو القاسم خلف بن يحيى قال: قرأت على أبي المطرف عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج قال نا أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن قال: نا محمد بن وضاح قال نا محمد بن عمر الغزي قال نا أبو العباس الوليد بن محمد بن مسلم قال سألت أبا عمر الأوزاعي رحمه الله .

- كتاب الردة والفتوح لسيف بن عمر الأسدي⁽¹⁵⁷⁾ .

قال الشيخ أبو محمد حدثني به الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن سعيد بن لباج الشنتجالي رحمه الله قال نا أبو ذر الهروي رحمه الله سماعا عليه قال نا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن سيف ابن سعيد السجستاني عن أبي عبيدة السري بن يحيى السري التميمي عن شعيب بن إبراهيم التميمي الأسدي رحمه الله .

(155) فهرست ابن خير ، ص : 236 .

(156) فهرست ابن خير ، ص : 236 .

(157) فهرست ابن خير ، ص : 237 .

- كتاب فضل الجهاد لعبد الله بن المبارك رحمه الله ⁽¹⁵⁸⁾.

قال الشيخ أبو محمد حدثني به أبي رحمه الله قال أخبرني به القاسم خلف بن يحيى قال نا أبو المطرف عبد الرحمن ابن عيسى بن مدراج قال: نا أبو سليمان وهب بن عيسى وأبو عمر أحمد بن خلاد ابن يزيد قال نا محمد ابن وضاح قال نا أبو مروان عبد الله بن حبيب البزاز، قال : نا عبد الله ابن مبارك .

(158) فهرست ابن خير، ص : 238.



مرويات الشيخ أبي محمد
من كتب
الفقه الإسلامي



أ- على مذهب مالك بن أنس :

مختصر الطليطي⁽¹⁵⁹⁾

قال الشيخ أبو محمد، حدثني به أبي رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع قال حدثني أبو القاسم خلف ابن يحيى الطليطي قراءة مني عليه قال نابه أبو عبد الله ابن حبيب الهاشمي قال: نا الرجل الصالح أبو الحسن علي بن عيسى الطليطي مؤلفه رحمه الله .

وقال أيضا أخبرني به إجازة أبو عمر بن عبد البر قال: قرأته على الأديب أبي القاسم القشيري وحدثني به عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب مناسك الحج للقابسي⁽¹⁶⁰⁾

قال الشيخ أبو محمد نا أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي الحسن القابسي رحمه الله .

- كتاب الكافي في الفقه⁽¹⁶¹⁾

- كتاب الإشراف على ما في أصول فرائض المواريت من

الإجماع والاختلاف كلاهما لابن عبد البر⁽¹⁶²⁾ .

حدث بهما الشيخ أبو محمد إجازة عنه .

- كتاب المقنع في الأصول لابن بطلال⁽¹⁶³⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عبد البر عن أبي أيوب سليمان ابن

محمد بن بطلال البطليوسي مؤلفه رحمه الله .

(159) فهرست ابن خير ، ص : 248 .

(160) فهرست ابن خير ، ص : 250 .

(161) فهرست ابن خير ، ص : 251 .

(162) فهرست ابن خير ، ص : 251 .

(163) فهرست ابن خير ، ص : 252 .

- كتاب النصائح وكتاب معالم الطهارة لأبي إبراهيم

(164) **التجيبى**

قال الشيخ أبو محمد، نابه أبي رحمه الله قال نا أبو بكر التجيبى قراءة منه علينا سنة 406هـ عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم التجيبى مؤلفها رحمه الله .

(165) **- كتاب عشرة يحيى بن يحيى**

قال الشيخ أبو محمد حدثني به أبي رحمه الله قال نابه أبو القاسم الطليطلى قال نا أحمد بن مطرف قال نا عبيد الله ابن يحيى عن أبيه رحمه الله .

(166) **- المستخرجة من الأسمعة للعتبى**

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله عن أبي بكر التجيبى عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن لبابة عن العتبى رحمه الله .

(167) **- نوازل الصلاة من ديوان محمد بن سحنون**

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله عن أبي عثمان سعيد ابن سلمة وأبي القاسم خلف بن يحيى قراءة منه عليها قال: نا محمد بن أحمد الخراز، قال: نا عثمان سعدون بن أحمد الخولاني قال نا محمد بن سحنون .

- كتاب فيه مكنون السر ومستخرج العلم لابن وضاح

(168) **رحمه الله**

(164) فهرست ابن خير ، ص : 252.

(165) فهرست ابن خير ، ص : 252.

(166) فهرست ابن خير ، ص : 241.

(167) فهرست ابن خير ، ص : 254.

(168) فهرست ابن خير ، ص : 255.

حدث به الشيخ أبو محمد إجازة عن أبيه عن القاضي أبي أيوب سليمان بن خلف بن عمرو قال نا عبد الله محمد بن يوسف ابن أبي العطف قال نا محمد بن وضاح رحمه الله .

ب- ومن كتب أصول الدين وأصول الفقه وفضل العلم وغير ذلك مما يتصل به .

-كتاب الوجازة في صحة القول بالإجازة لأبي العباس

الوليد ابن بكر بن مخلد الأندلسي السرقسطي⁽¹⁶⁹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبي محمد الشنتجالي عن أبي زر الهروي عن مؤلفه رحمه الله .

-رسالة أبي الحسن القابسي في رتب العلم لطالبه⁽¹⁷⁰⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي عن مؤلفه رحمه الله .

-كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته

وحمله لابن عبد البر النمري⁽¹⁷¹⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد عن مؤلفه رحمه الله .

ج - ومن كتب الأشربة

-كتاب الأشربة لعلي بن المديني⁽¹⁷²⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر عن أبي محمد عبد المومن قال نا أبو عثمان بن أحمد بن السماك قال نا أبو الحسن محمد بن أحمد البراء قال نا علي بن المديني .

(169) فهرست ابن خير ، ص : 260 .

(170) فهرست ابن خير ، ص : 260 .

(171) فهرست ابن خير ، ص : 261 .

(172) فهرست ابن خير ، ص : 261 .

- كتاب الأشربة للطحاوي⁽¹⁷³⁾ -

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عمر أحمد بن محمد بن الحذاء عن أبيه عن هشام بن أحمد بن أبي خليفة عن أبي جعفر الطحاوي رحمه الله .

- كتاب الأشربة وتحريم المسكر لأحمد بن عمر البزار⁽¹⁷⁴⁾ -

حدث به الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر عن خلف بن قاسم الحافظ عن أبي أحمد الحسن بن جعفر الزيات عن أبي بكر البزار .
وحدث به الشيخ أيضا عن أبي حفص الزهراوي عن أبي القاسم خلف ابن سعيد الشباك الكلبى قال نا محمد أيوب الرقي الصموت عن مؤلفه رحمه الله .

قال الشيخ أبو محمد: وحدثني به أبي رحمه الله عن أبي عثمان ابن سعيد بن سلمة عن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن مفرج قال: قرأت علي أبي الحسن محمد بن أيوب الرقي الصموت وأبي يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الأزرعي قال لا لك نا مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الأشربة لبكر بن العلاء القشري⁽¹⁷⁵⁾ -

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن نبات عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله عن القشري مؤلفه رحمه الله .

ومن كتب الفرائض وما يتصل بها

- الفرائض لأبي جعفر الطبري مختصرة علي مذهب زيد

ابن ثابت (ض)⁽¹⁷⁶⁾

(173) فهرست ابن خير ، ص : 262 .

(174) فهرست ابن خير ، ص : 262 .

(175) فهرست ابن خير ، ص : 263 .

(176) فهرست ابن خير ، ص : 263 .

وهو مذهب مالك (ض) وهو مذهب الشافعي أيضا حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله عن أبي المطرف عبد الرحمن ابن مروان القنازعي عن أبي الطيب أحمد بن سليمان بن عمر الحريري قال نا أبو جعفر الطبري رحمه الله.

- الفرائض ليزيد بن هارون⁽¹⁷⁷⁾ -

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبوي عمر بن عبد البر وابن الحذاء قالنا نا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن أسد قالنا نا أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عمر بن يزيد الخياش عن أبي غسان ملك بن يحيى بن ملك بن يزيد بن هارون .

- كتاب مختصر الفرائض لأبي النجاء⁽¹⁷⁸⁾ -

حدث به الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر عن أحمد بن فتح ابن جعفر بن أحمد البزار عن مؤلفه .

- الفرائض لأبي علي شقران بن علي الهمذاني⁽¹⁷⁹⁾ -

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن أبي القاسم خلف ابن يحيى قال: قرأت على أبي جعفر تميم بن محمد التميمي قال نا أبو العرب محمد ابن تميم قال نا سليمان ابن سالم قال نا داود بن يحيى عن شقران .

- الفرائض لعبد الملك بن حبيب⁽¹⁸⁰⁾ -

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن أبي عبد الله محمد ابن سعيد ابن نبات قال نا أبو بكر زكرياء يحيى بن هلال بن سليمان بن فطر عن

(177) فهرست ابن خير ، ص : 264 .

(178) فهرست ابن خير ، ص : 264 .

(179) فهرست ابن خير ، ص : 265 .

(180) فهرست ابن خير ، ص : 265 .

سعيد بن فحلون عن يوسف بن يحيى المغامي عن عبد الملك بن حبيب
السلمي رحمه الله .

- كتاب الفرائض لحمزة الزيات⁽¹⁸¹⁾ -

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عمر بن عبد البر عن أبي القاسم
خلف بن قاسم الحافظ عن علي بن جعفر بن محمد ابن عيسى البزاز عن أبي
الحسين بن عبد الله بن أحمد بن خلف الخلال بن عبد الله بن صالح عن حمزة
الزيات .

ومن كتب عبارة الرؤيا

- كتاب العبارة للكرماني⁽¹⁸²⁾ -

حدث به أبو محمد بن عتاب عن أبيه قال: نا القاسم خلف ابن يحيى
الطليطلي. قال: نا أبو القاسم مسلمة بن القاسم قال: قرأت على أبي ذر ابن آدم
ببغداد في ربيع الأول سنة 324هـ وقال نا أبو جعفر محمد بن أبي الحارث
الواسطي سنة 278 هـ قال نا إسحاق بن عيسى ويعرف بابن الطباع قال
أتيت كرمان ولقيت الكرماني .

- كتاب عبارة الرؤيا لابن شيبه⁽¹⁸³⁾ -

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبي القاسم
الطرابلسي عن أبي محمد عبد الرحمن ابن محمد ابن عباس قال نا محمد
ابن عمر بن عبد الواحد بن أحمد ابن محمد ابن مسلم بن قتيبة عن أبيه عن
جده مؤلفه رحمه الله

(181) فهرست ابن خير ، ص : 265 .

(182) فهرست ابن خير ، ص : 266 .

(183) فهرست ابن خير ، ص : 266 .

- كتاب الرؤيا والمنامات لأبي ذر الهروي رحمه الله⁽¹⁸⁴⁾
حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي محمد الشنتجالي قال: قرئ على
أبي ذر الهروي (مؤلفه) وأنا أسمع .

- كتاب العبارة لنعيم بن حماد⁽¹⁸⁵⁾
حدث به الشيخ عن أبيه عن محمد بن أحمد بن خليل قال نا إسماعيل
ابن بدر قال نا محمد بن وضاح قال نا حرملة ابن يحيى قال نا نعيم بن حماد
- كتاب البشرى في تأويل الرؤيا لابن الحذاء⁽¹⁸⁶⁾

حدث به الشيخ أبو محمد وأبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث
رحمهما الله قالاهما حدثنا بها أبو عمر أحمد ابن محمد بن يحيى التميمي عن
أبيه أبي عبد الله مؤلفه .

ومن كتب الزهد والرقائق وما يتصل بها

- كتاب الرقائق لعبد الله بن المبارك⁽¹⁸⁷⁾

قال الشيخ أبو محمد حدثني به أبي رحمه الله سماعا عليه قال
سمعت جميعه على أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد التجيبي فيما بين
المغرب والعشاء سنة 398 هـ وقال نا محمد بن رسحاق قال نا أبو محمد
قاسم بن أصبغ قال نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترميذي قال نا نعيم
ابن حماد قال نا ابن المبارك .

(184) فهرست ابن خير ، ص : 267.

(185) فهرست ابن خير ، ص : 267.

(186) فهرست ابن خير ، ص : 267.

(187) فهرست ابن خير ، ص : 268.

- وثائق الفضيل بن عياض ⁽¹⁸⁸⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد وقال، حدثني بها أبي رحمه الله سماعا عليه قال نا أحمد بن مطرف المنظور قال نا أبو عثمان الأعناقى قال نا أحمد ابن ملول مؤلفها رحمه الله .

- كتاب الزهد لأحمد بن حنبل ⁽¹⁸⁹⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي القاسم الطرابلسي وأبي عمر بن الحذاء، قالوا: نا أبو القاسم عبد الرحمن عن عبد الله ابن خالد الوهراني، قال نا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان قال نا عبد الله بن محمد بن حنبل قال نا أبي وغيره.

- فضائل التابعين (ض) لسعيد بن أسد بن موسى ⁽¹⁹⁰⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عمر بن عبد البر عن خلف ابن القاسم بن سهل الحافظ قال نا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن زنجوية البغدادي قال نا أحمد بن إسحاق بن واضح قال نا مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الزهد والعبادة والورع لأسد بن موسى ⁽¹⁹¹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه قال نا أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد التجيبي قال نا محمد بن مطرف، قال نا سعيد بن عثمان الأعناقى، وسعيد بن خمير، قالوا: نا أبو الفتح نصر بن مرزوق قال نا أسد بن موسى . وحدث به أيضا عن أبي عمر بن عبد البر قال نا خلف ابن قاسم بن سهل قال نا عبد الله بن جعفر بن الورد قال نا أبو يزيد يوسف بن زيد القراطيسي عن أسد مؤلفه رحمه الله .

(188) فهرست ابن خير، ص: 269.

(189) فهرست ابن خير، ص: 269.

(190) فهرست ابن خير، ص: 270.

(191) فهرست ابن خير، ص: 270.

- كتاب الزهد لجعفر بن محمد بن شاکر الصائغ⁽¹⁹²⁾ .

حدث به أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن ابن عبد البر عن عبد الوارث ابن سفيان عن قاسم بن أصبغ عن جعفر بن محمد رحمه الله .

- كتاب الرعاية لحقوق الله تعالى للحارث المحاسبي⁽¹⁹³⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي بكر إسماعيل ابن إسحاق الأزدي المعروف بابن غرزة الفقيه الزاهد القروي، لقيه بمكة قال: نا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد البغدادي عن أحمد بن عبد الله ابن ميمون قال سمعت الحارث بن أسد رحمه الله .

- كتاب الطاعة والمعصية لعلي بن معيذ⁽¹⁹⁴⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد التجيبي قراءة عليه عن أحمد بن مطرف عن سعيد بن عثمان الأعناق قال نا أبو الفتح بن مرزوق بن علي بن معيذ رحمه الله . قال الشيخ أبو محمد وحدثني به أبو عمر بن عبد البر الحافظ قال نا خلف بن قاسم قال نا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور البزاز قال نا المقدم ابن داود قال نا علي بن معبد رحمه الله .

- كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز(ض) وزهده تأليف

الدروقي⁽¹⁹⁵⁾ .

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبيه قال: حدثني به أبو بكر عبد الرحمن التجيبي قراءة مني عليه فيما بين المغرب والعشاء قال: نا أبو

(192) فهرست ابن خير ، ص : 272.

(193) فهرست ابن خير ، ص : 272.

(194) فهرست ابن خير ، ص : 172.

(195) فهرست ابن خير ، ص : 273.

الحسن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد عن أبيه أحمد عن جده عن الدروقي رحمه الله .

- كتاب زهد بن سيرين وأيوب وهيب بن الورد وإبراهيم

ابن أدهم وسليمان الخواص تأليف الدروقي⁽¹⁹⁶⁾ .

حدث به أبو محمد بن عتاب رحمه الله قال نا أبو القاسم خلف بن يحيى قال نا عبد الرحمن بن عيسى قال نا أحمد ابن بقي بن مخلد قال نا أبي قال نا الدروقي .

- كتاب الزهد لأبي داود السجستاني عن الصحابة

والتابعين⁽¹⁹⁷⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن أبي المطرف القنازعي عن أبي عبد الله محمد بن مفرج القاضي عن أبي سعيد بن الأعرابي عن أبي داود .

- كتاب الروضة في الزهد لمحمد بن أحمد البراء⁽¹⁹⁸⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبيه عن أبي عثمان سعيد بن أبي سلمة قال نا أحمد ابن خالد التاجر قال نا أبو عمر عثمان بن أحمد بن السماك قال نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن البراء العبدي مؤلفه رحمه الله .

- سؤال ذي النون المصري بعض الزهاد عن صفات المؤمن⁽¹⁹⁹⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن أبي القاسم خلف ابن يحيى قال: قرئ على أبي القاسم وأنا أسمع قيل له سمعت أبا عبد الله محمد بن

(196) فهرست ابن خير ، ص : 274 .

(197) فهرست ابن خير ، ص : 274 .

(198) فهرست ابن خير ، ص : 274 .

(199) فهرست ابن خير ، ص : 274 .

الكناني الزاهد المصري بالبصرة عند قبر طلحة بن عبيدة يقول أخذت هذا من بعض أصحابنا عن أبي الفيض ذي النون ابن إبراهيم رحمه الله .

- كتاب العابد والعوابد لمحمد بن وضاح⁽²⁰⁰⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن أبي القاسم خلف ابن يحيى قال نا أحمد بن سعيد بن حزم قال نا محمد ابن أحمد ابن الزراد قال نا محمد بن وضاح رحمه الله .

جزء فيه ثواب البكاء من خشية الله عز وجل لابن بياضة⁽²⁰¹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه قال كتبته عن أبي سعيد الجعفري وقرأته عليه في الجامع بقرطبة قال نا أبو عبد الله الحسين ابن محمد بن عثمان ابن سعيد بن البياضة الغدوي من جمعه .

- كتاب آداب سفیان الثوري⁽²⁰²⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن أبي بكر التجيبي قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي العطف وإسماعيل ابن بدر قال نا محمد بن وضاح عن عبد الله بن محمد بن زرقون عن محمد بن تميم الأزدي، عن محمد بن يوسف الفرياني عن سفیان الثوري .

- كتاب الزهد لابن أبي الحواري⁽²⁰³⁾

حدث به الشيخ أبو محمد رحمه الله قال حدثني به أبو عمر بن عبد البر الحافظ قال حدثني به خلف بن قاسم الحافظ قال حدثني به أبو الحسن علي بن محمد المعلم الجلاب عن جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي عن أبي الحواري رحمه الله .

(200) فهرست ابن خير ، ص : 274 .

(201) فهرست ابن خير ، ص : 275 .

(202) فهرست ابن خير ، ص : 275 .

(203) فهرست ابن خير ، ص : 277 .

- كُتاب وصية النبي (ص) لعلي بن أبي طالب⁽²⁰⁴⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن أبي سعيد الجعفري نا عبد الله ابن عبد الله بن بياضة قال نا الحسن بن رشيق من الحسين بن رشيق بن حميد العكي، عن زهير بن عابد الرواسي، عن يحيى بن أيوب عن أبي البختري القرشي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال علي بن أبي طالب .

- كُتاب فضائل البيت الحرام والدخول له والطواف به

والصلاة في مسجده لاسحاق بن أحمد الخزاعي⁽²⁰⁵⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر قال نا أبو عبد الله محمد ابن خليفة البلوي قراءة مني عليه وقرأه حكم بن محمد عليه سنة 391 هـ قال حدثني به محمد بن نافع الخزاعي من تأليفه .

- فضل مالك بن أنس لأحمد بن مروان المالكي⁽²⁰⁶⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبيه عن القاضي أبي الوليد يونس بن مغيث قال نا أبو القاسم خلف بن محمد قال محمد بن عتاب (الاب) ونابها محمد ابن سعيد بن بنات قال نا محمد بن أحمد الخراز القروي قال نا أحمد بن مروان مؤلفه رحمه الله .

- فضائل مالك للقشيري⁽²⁰⁷⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن القاضي ابن مغيث عن أبي جعفر أحمد بن عون الله نا بكر بن محمد القشيري رحمه الله .

(204) فهرست ابن خير ، ص : 277.

(205) فهرست ابن خير ، ص : 279.

(206) فهرست ابن خير ، ص : 280.

(207) فهرست ابن خير ، ص : 281.

- فضائل مالك للزبيدي⁽²⁰⁸⁾

حدث به أبو محمد ابن عتاب عن أبيه قال نا عثمان سعيد بن رشيق قال نا الراوية أبو محمد عبد الله ابن محمد ابن علي الباجي قال نا أبو القاسم الحسن الله الزبيدي مؤلفها .

- كتاب الإنتقاء في فضل الثلاثة الفقهاء مالك الشافعي

وأبو حنيفة لابن عبد البر⁽²⁰⁹⁾

حدث به الشيخ عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب طبقات النساك لأبي سعيد بن الأعرابي⁽²¹⁰⁾

حدث به الشيخ أبو محمد قال نابه أبي رحمه الله قال: نا القاضي ابن مغيث قال نا أحمد بن عون الله عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الشريعة - وكتاب التوبة - كتاب أخلاق حملة

القرآن - كتاب فضل العلم - كتاب أخلاق أهل البر والتقوى -

كتاب أوصاف السبعة - كتاب التفرد والعزلة - كتاب قيام الليل

وفضل قيام رمضان - كتاب التهجد - كتاب حسن الخلق - كتاب

شرح قصيدة السجستاني - كتاب صفات الغرباء من المؤمنين -

كتاب الشبهات - قصة الحجر الأسود وزمزم وبدئ شأنها -

رسالة إلى أهل بغداد - كتاب رجوع ابن عباس عن الصرف -

كتاب تغيير الأزمنة - كتاب النصيحة الكبير .

كلها من تأليف أبي بكر بن الحسين الأجري رحمه الله .

حدث بكل ذلك الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن ابن عبد

البر عن أبي عبد الله محمد بن خليفة البلوي، وأبي القاسم عبد الله بن محمد

السقطي كليهما عن أبي بكر الأجري رحمه الله .

(208) فهرست ابن خير ، ص : 281 .

(209) فهرست ابن خير ، ص : 281 .

(210) فهرست ابن خير ، ص : 283 .

- كتاب العزلة للخطابي⁽²¹¹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبي عمر عثمان بن أبي بكر السفاقسي قال نا محمد ابن علي بن عبد الله الفارض الحافظ عن أبي سليمان محمد بن محمد الخطابي رحمه الله .

قال الشيخ أبو محمد وحدثني به أيضا أبو محمد الشنتجالي عن أبي جعفر بن محمد المروزي الفقيه بمكة عن أبي سليمان الخطابي .

- كتاب آداب النفوس ل محمد بن جرير الطبري وهو المسمى

أيضا كتاب إعمال الجوارح للآداب النفسية والأخلاق الحميدة⁽²¹²⁾ .

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه عن أبي المطرف القنازعي، عن أبي الطيب أحمد بن عمر الحريري عن الطبري .

قال الشيخ أبو محمد وحدثني أيضا ابن عبد البر عن خلف بن القاسم الحافظ عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي، وسليل أحمد

ابن سليل عن أبي جعفر الطبري .

- كتاب المواعظ لابن أبي زمنين وكتاب حياة القلوب له

وكتاب أنس المريد وغيرها من تأليفه⁽²¹³⁾ .

حدث بذلك الشيخ أبو محمد عن أبي زكرياء يحيى بن محمد ابن محسن القليعي رحمه الله .

- كتاب سبل الخيرات لابن نجاح⁽²¹⁴⁾

حدث به الشيخ أبو محمد قال حدثني به أبو محمد الشنتجالي من مؤلفه أبي الحسن يحيى بن نجاح .

(211) فهرست ابن خير ، ص : 287 .

(212) فهرست ابن خير ، ص : 288 .

(213) فهرست ابن خير ، ص : 288 .

(214) فهرست ابن خير ، ص : 289 .

- كتاب شرف المصطفى لأبي سعيد عبد الملك بن محمد

الواعظ رحمه الله ⁽²¹⁵⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن الشيخ الشنتجالي عن مؤلفه رحمه

الله.

- كتاب شفاء الصدور في الوصايا والمواعظ والزهد

والرقائق وغير ذلك من العلم وهو كتاب جليل شريف كبير

تأليف الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب رضي الله عنه ⁽²¹⁶⁾

قال ابن خير في فهرسته حدثني به رضي الله عنه إجازة فيما كتب

به إلي مع جميع تأليفه وروايته ومجموعاته .

- كتاب العقل وفضله لأبي الوليد الخراساني ⁽²¹⁷⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمهما الله عن أبي

سعيد خلف الجعفري قال نا أبو العباس أحمد بن إلياس المملوكي بمصر قال:

نا أبو الحسن أحمد بن أحمد ابن عبد الله بن علي الناقد قال: نا إسماعيل بن

محمد الخراساني مؤلفه رحمه الله .

- كتاب مكارم الأخلاق لابن حبيب عبد الملك ⁽²¹⁸⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمهما الله عن أبي عبد الله بن

نبات قال نا أبو الحسن علي بن معاذ عن سعيد ابن مخلوف عن المغامي عن

ابن حبيب رحمه الله .

- كتاب النفخ في الصور وذكر الحساب وصفة الجنة لزهير

ابن عباد ⁽²¹⁹⁾

(215) فهرست ابن خير ، ص : 289 .

(216) فهرست ابن خير ، ص : 290 .

(217) فهرست ابن خير ، ص : 290 .

(218) فهرست ابن خير ، ص : 290 .

(219) فهرست ابن خير ، ص : 291 .

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد التجيبي قال نا أبو جعفر التميمي قال نا أبو سليمان بن سلام الغساني قال نا زهير بن عباد قال أبو جعفر التميمي، ونا الفقيه أو الغصن نفيس السدسي الغرابلي بمدينة سوسة في رمضان سنة 306 هـ قال نا محمد بن زريق عن مؤلفه .

- كتاب آداب الإسلام للفريابي ⁽²²⁰⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن أيوب سليمان بن خلف بن عمرو قال نا محمد بن معاوية القرشي قال نا أبو بكر محمد بن أحمد بن خلا عن أبيه مؤلفه رحمه الله .

- كتاب مواظب الأنبياء لأبي عبيد ⁽²²¹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله قال نا به أبو القاسم خلف ابن يحيى قال أنا عبد الرحمن ابن عيسى قال أنا ابن الأعرابي قال أنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد مؤلفه .

- كتاب قصص الأنبياء لأحمد بن خلا ⁽²²²⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله عن القاضي ابن مغيث قال نا أبو بكر محمد بن أحمد بن خلا عن أبيه مؤلفه رحمه الله .

- فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من

الصحابة لأبي عثمان ابن حرب ⁽²²³⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله عن أبي عثمان سعيد ابن سلمة قال نا أبو الحسن الأنطاكي المقرئ قال نا مؤلفه رحمه الله .

(220) فهرست ابن خير ، ص : 291.

(221) فهرست ابن خير ، ص : 291.

(222) فهرست ابن خير ، ص : 291.

(223) فهرست ابن خير ، ص : 291.

- حكمة وهب بن منبه ⁽²²⁴⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبيه قال: قرأت على أبي القاسم خلف ابن يحيى، قال نا أبو بكر محمد بن أحمد بن خالد عن أبيه أحمد بن خالد قال نا أبو محمد عبيد الله بن محمد الكشوري قال نا أبو قدامة همام بن مسلمة بن عقبة بن همام قال نا عوث ابن جابر بن غيلان بهذه الحكمة، قرأها علينا من أولها إلى آخرها وأخبرنا أنه عرضها على عقيل بن معقل فأخبره بأنه عرضها على وهب بن منبه .

- حكمة لقمان لوهب بن منبه ⁽²²⁵⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال حدثني به أبي رحمه الله عن أبي عثمان سعيد بن سلمة عن القاضي بن مفرج قال نا عبد العزيز بن أبي رافع بمصر قال نا أبو الحسن محمد ابن أحمد البراء قال نا عبد المنعم بن إدريس عن وهب بن منبه رحمه الله .

- موعظة لوهب بن منبه ⁽²²⁶⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد قال نا أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي قال أنا أبو عمر الطلمنكي المقرئ قال حدثني أبو جعفر أحمد بن عون الله قال حدثني أبو علي عبد الواحد بن أحمد ابن أبي الخطيب التنسي، قال أنا أحمد بن عيسى بن محمد الوشا، قال نا هارون بن داود بن أبي طيبة قال، الحسن بن علي الكومي قال أنا عبد الواحد بن حبيب عن أبي إياس عن وهب اليماني قال فيما أنزل الله تعالى على خليفه إبراهيم .

- رسالة الذكر والدعاء مما فيه للمسائل مكتفى

- كتاب رتب العلم

(224) فهرست ابن خير، ص: 291.

(225) فهرست ابن خير، ص: 292.

(226) فهرست ابن خير، ص: 294.

- رسالة في حسن الظن بالله تعالى

- والنافعة في الإعتقادات (رسالة)

- الناصرة (رسالة)

كلها من تأليف أبي الحسن القابسي⁽²¹⁷⁾.

حدث بذلك كله أبو محمد بن عتاب عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي الحسن علي بن أبي بكر محمد ابن خلف القابسي الفقيه رحمه الله .

- رسالة مالك بن أنس (ض) إلى هارون الرشيد⁽²²⁸⁾.

حدث بها الشيخ أبو محمد عن ابن عبد البر الحافظ إجازته قال، أنا أبو القاسم خلف ابن القاسم الحافظ قراءة عليه قال أنا أبو علي الحسن بن علي القطريلي عن أبي مسلم الكشي عن عمر ابن محمد العثماني عن عبد الله بن نافع عن عبد العزيز بن عبد الله عن عمر عن مالك بن أنس (ض) وحدث به أيضا الشيخ أبو محمد عن أبي القاسم الطرابلسي، عن أبي عمر الطلمنكي عن أبي جعفر أحمد ابن عون الله والقاضي بن مفرج قال: نا أبو عمر عبد الله ابن أحمد بن ديزوية الدمشقي قال: نا أبو جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغاني بدمشق، قال نا عثمان بن محمد بن عفان قال نا عبد الله بن نافع الزبيدي قال هذا كتاب وضعه مالك بن أنس عنه أدبا للناس .

- رسالة مالك بن أنس إلى الليث بن سعد وجواب الليث

ابن سعد له⁽²²⁹⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله قال نا أبو القاسم حاتم ابن محمد الطرابلسي، قال نا أبو عمر الطلمنكي، قال نا أبو جعفر أحمد بن

(217) فهرست ابن خير ، ص : 296.

(228) فهرست ابن خير ، ص : 297.

(229) فهرست ابن خير ، ص : 298.

عون الله ابن جدير عن أبي سعيد بن الأعرابي عن عباس بن محمد الدوري
عن أبي صالح كاتب الليث بن سعد .

- رسالة أسد بن موسى إلى أسد بن الفرات في لزوم
السنة والتحذير من البدعة⁽²³⁰⁾.

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه قال سمعتها على أبي
القاسم خلف بن يحيى قال نا أبو عمر أحمد بن المطرف قال نا أبو عثمان
الأعناقى قال نا محمد بن وضاح قال نا غير واحد عن أسد .

- كتاب الزهد لإبراهيم بن أدهم من تأليف محمد بن
الحسن ابن قتيبة⁽²³¹⁾.

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي محمد عبد البر النمري الحافظ
عن خلف بن قاسم الحافظ عن ابن علي عبد الواحد ابن أحمد بن محمد بن
الخطيب عن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الإستقامة لخشيش بن أصرم في الرد على أهل
الأهواء والبدع⁽²³²⁾.

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله قال نا أبو حفص
الزهراوي وكتب لي الإسناد بخطه قال قرأت على أبي القاسم مسلمة ابن
سعيد الأستجي حدثكم أبو الحسن بن رشيق قال أنا أبو الفضل العباس بن
محمد بن إبراهيم الديبلي عن الحسين ابن الحسين المروزي مؤلفه رحمه الله .

- كتاب فيه ذكر الأذان بالليل ووقت السحور وقيام
رمضان⁽²³³⁾.

(230) فهرست ابن خير ، ص : 299.

(231) فهرست ابن خير ، ص : 299.

(232) فهرست ابن خير ، ص : 300.

(233) فهرست ابن خير ، ص : 300.

عن أبي حازم رحمه الله .
عن أبي حازم رحمه الله .

(238) فهرست ابن خير ، ص : 302.

(239) فهرست ابن خير ، ص : 302.

(240) فهرست ابن خير ، ص : 303.

(241) فهرست ابن خير ، ص : 303.

عن الله ابن جدير عن أبي سعيد بن الأعرابي عن عباس بن محمد الدوري
عن أبي صالح كاتب الليث بن سعد .

- رسالة أسد بن موسى إلى أسد بن الفرات في لزوم

السنة والتحذير من البدعة⁽²³⁰⁾.

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه قال سمعتها على أبي
القاسم خلف بن يحيى قال نا أبو عمر أحمد بن المطرف قال نا أبو عثمان
الأعناقى قال نا محمد بن وضاح قال نا غير واحد عن أسد .

- كتاب الزهد لإبراهيم بن أدهم من تأليف محمد بن

الحسن ابن قتيبة⁽²³¹⁾.

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي محمد عبد البر النمري الحافظ
عن خلف بن قاسم الحافظ عن ابن علي عبد الواحد ابن أحمد بن محمد بن
الخطيب عن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الإستقامة لخشيش بن أصرم في الرد على أهل

الأنواء والبدع⁽²³²⁾.

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله قال نا أبو حفص
الزهرائي وكتب لي الإسناد بخطه قال قرأت على أبي القاسم مسلمة ابن
سعيد الأستجي حدثكم أبو الحسن بن رشيق قال أنا أبو الفضل العباس بن
محمد بن إبراهيم الديبلي عن الحسين ابن الحسين المروزي مؤلفه رحمه الله .

- كتاب فيه ذكر الأذان بالليل ووقت السحور وقيام

رمضان⁽²³³⁾.

(230) فهرست ابن خير ، ص : 299.

(231) فهرست ابن خير ، ص : 299.

(232) فهرست ابن خير ، ص : 300.

(233) فهرست ابن خير ، ص : 300.

إملاء عبد الرحمن عيسى بن مدراج حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه قال قرأته على أبي القاسم خلف بن يحيى قال نا ابن مدراج مؤلفه رحمه الله .

- كتاب محنة أحمد بن حنبل⁽²³⁴⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله قال قرأته على أبي القاسم خلف بن يحيى قال نا عبد الرحمن بن عيسى قال نا محمد بن قاسم قال نا أبو القاسم عبد الله ابن محمد الوراق قال نا أبو علي حنبل ابن إسحاق ابن حنبل ابن عم أحمد بن حنبل وذكر المحنة .

- كتاب المحن لأبي العرب محمد بن تميم⁽²³⁵⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمه الله قال قرأته على أبي القاسم خلف بن يحيى قال نا أبو جعفر تميم بن محمد بن تميم عن أبيه مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الزهد وما يجب على المتناظرين من حسن الأدب⁽²³⁶⁾

وكتاب آداب المتعلمين كلاهما لمحمد بن سحنون⁽²³⁷⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه رحمه الله عن أبي القاسم خلف بن يحيى عن أبي جعفر تمام بن محمد التميمي قال نا محمد ابن أحمد بن خالد قال نا محمد بن سحنون رحمه الله .

(234) فهرست ابن خير ، ص : 301 .

(235) فهرست ابن خير ، ص : 301 .

(236) فهرست ابن خير ، ص : 302 .

(237) فهرست ابن خير ، ص : 302 .

- كتاب آداب القارئ والمقرئ والعالم لأبي بكر الأنفوي⁽²³⁸⁾
حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله قال قرأت على أبي
سعيد الجعفري حدثني به عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب فضل العلم والعلماء لأبي الفضل يوسف بن

مسرور⁽²³⁹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه سماعا عليه قال قرأته على أبي
القاسم خلف بن يحيى وأبي عثمان سعيد بن سلمة قالانا محمد بن أحمد بن
الخراساني قال نا ابن مسرور مؤلفه رحمه الله .

- كتاب رغائب العلم وفضله لابن مزين⁽²⁴⁰⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبيه عن أبي عثمان سعيد بن
رشيق عن الراوية أبي محمد الباجي قال نا سليمان بن عبد السلام قال نا بن
مزين مؤلفه رحمه الله .

- جزء فيه حديث أبي حازم بن عبد الملك رحمه الله⁽²⁴¹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن أبي مطرف القنازعي عن أبي
محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان قال نا أبو الحسن طاهر بن عبد
العزيز قال نا أبو بكر الخلال قال أملى علينا أبو سلمة يحيى بن المغيرة
المخزومي قال عبد الجبار بن عبد العزيز بن أبي حازم قال حدثني أبي عن
جدي أبي حازم رحمه الله .

(238) فهرست ابن خير ، ص : 302.

(239) فهرست ابن خير ، ص : 302.

(240) فهرست ابن خير ، ص : 303.

(241) فهرست ابن خير ، ص : 303.



مرويات الشيخ أبي محمد
من كتب النحو واللغة والآداب والشروحات
وأشعار العرب والمحدثين وما يتصل بذلك
من نوعه



أ- النحو:

- كتاب المقتضب لأبي العباس المبرد⁽²⁴²⁾

حدث به الشيخ أبو محمد رحمه الله قال أخبرني به أبو عمر عثمان السفاقي عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني الواعظ عن أبي محمد عبد الله بن جعفر ابن درستويه عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الإغفال في الرد على أبي اسحاق الزجاج في كتاب

معاني القرآن لأبي علي الفارسي⁽²⁴³⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب قال نا به أبو عمر عثمان عن أبي بكر السفاقي عن أبي محمد عبد الله بن أبي غالب النحوي بشيراز عن أبي علي الفارسي .

- كتاب شرح سبويه لابن النحاس وكتاب شرح أبيات

كتاب سبويه من تأليفه أيضا⁽²⁴⁴⁾

حدث بهما الشيخ أبو محمد عن مكي بن أبي طالب عن أبي طالب عن أبي بكر الأذفوي عن مؤلفهما رحمه الله .

- كتاب الحقائق لابن كيسان⁽²⁴⁵⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي السفاقي عن أبي نعيم الأصبهاني الحافظ عن أبي الحسن محمد بن أحمد ابن كيسان مؤلفه رحمه الله .

(242) فهرست ابن خير ، ص : 307 .

(243) فهرست ابن خير ، ص : 310 .

(244) فهرست ابن خير ، ص : 312 .

(245) فهرست ابن خير ، ص : 313 .

- كتاب المكتفي في النحو لابن درستويه⁽²⁴⁶⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عمر السفاقسي عن أبي نعيم الأصبهاني عن أبي محمد بن عبد الله بن جعفر بن درستويه مؤلفه .

ب- كتب الآداب واللغات والشريعات وما يتصل
بذلك من نوعه

- كتاب الكامل لأبي العباس المبرد⁽²⁴⁷⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن ابن عبد البر الحافظ أبي عثمان سعيد بن عثمان النحوي عن أبي عثمان سعيد بن جابر .

قال الشيخ أبو محمد وحدثني به أيضا أبي رحمه الله سماعا عليه قال نا أبو المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي عن أبي بكر محمد بن عمر ابن عبد العزيز بن القوطية عن أبي عثمان سعيد بن جابر عن الأخفش عن المبرد .

قال الشيخ أبو محمد وحدثني به أبو عمر السفاقسي إجازة فيما كتب به إلي عن أبي نعيم الحافظ عن أبي محمد عبد الله بن جعفر درستويه النحوي عن المبرد .

- كتاب الفصوص في اللغات والأخبار لأبي العلاء صاعد

الرباعي اللغوي البغدادي⁽²⁴⁸⁾

ألفه للمنصور بن أبي عامر حدث به الشيخ أبو محمد قال أخبرني به الشيخ المؤرخ صاحب الشرطة أبو مروان ابن حيان بن خلف ابن حيان وكتب لي ذلك بخطه عن أبي العلاء صاعد مؤلفه رحمه الله .

(246) فهرست ابن خير ، ص : 313 .

(247) فهرست ابن خير ، ص : 320 .

(248) فهرست ابن خير ، ص : 326 .

- كتاب اختيار فصيح الكلام لأبي العباس أحمد بن يحيى

ابن زيد الشيباني الملقب بثعلب⁽²⁴⁹⁾.

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عمر السفاقسي وأبي محمد الشنتجالي عن أبي ذر الهروي رحمه الله عن القاضي أبي عبد الله الجعفي عن أبي العباس يوسف المقرئ عن أبي العباس ثعلب .

- كتاب الأمثال للأصمعي⁽²⁵⁰⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه رحمه الله عن القاضي أبي أيوب سليمان بن خلف بن غمرون عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن زيد .
قال الشيخ أبو محمد وحدثني به أيضا أبو عمر بن عبد البر عن ابن الفرضي عن أبي زكرياء يحيى بن مالك العائدي عن أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني عن عبد الملك بن قريب الأصمعي مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الزاهر لابن الأنباري⁽²⁵¹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبيه عن القاضي أبي سليمان أيوب بن سليمان بن غمرون عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر الأنباري مؤلفه رحمه الله .

وحدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن ابن عبد البر الحافظ قال:
كتب إلي أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيخت الكاتب الفارسي يخبرني عن أبي بكر ابن الأنباري .

(249) فهرست ابن خير ، ص : 336.

(250) فهرست ابن خير ، ص : 340.

(251) فهرست ابن خير ، ص : 341.

- كتاب شرح الفصيح لابن درستويه⁽²⁵²⁾

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عمر السفاقسي عن أبي نعيم الحافظ عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب شرح الفصيح لابن خالويه⁽²⁵³⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبي عمر السفاقسي عن أبي المذهب محمد بن المذهب المقرئ عن أبي عبد الله بن أحمد ابن حمدان بن خالويه مؤلفه رحمه الله .

- كتاب خطبة الفصيح من إنشاء أبي العلاء المعري⁽²⁵⁴⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي عمر السفاقسي عن أبي العلاء المعري رحمه الله .

- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي⁽²⁵⁵⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبوي عمر بن عبد البر وابن الحذاء قالوا حدثنا به أبو القاسم عبد الوارث ابن سفيان بن جبرون قال حدثني به القاضي منذر بن سعيد البليوطي عن ولاد التميمي النحوي عن أبيه محمد ابن الوليد عن أبي الحسن علي بن مهدي عن أبي معاذ عبد الجبار بن يزيد بن ليث بن المظفر ابن سيار الليثي عن أبي عبد الرحمن بن خليل بن أحمد ابن عمرو بن تميم الزاهدي رحمه الله .

- كتاب لمحمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف

بالقزاز⁽²⁵⁶⁾

(252) فهرست ابن خير ، ص : 342 .

(253) فهرست ابن خير ، ص : 342 .

(254) فهرست ابن خير ، ص : 343 .

(255) فهرست ابن خير ، ص : 349 .

(256) فهرست ابن خير ، ص : 362 .

حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب عن أبي عمر السفاقسي عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن جعفر النحوي عن أبيه مؤلفه رحمه الله .
وحدث به الشيخ أبو محمد عن أبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الضاء وكتاب الحروف في النحو من تأليف القزاز أيضا⁽²⁵⁷⁾.

حدث بهما الشيخ أبو محمد عن مكي المقرئ عن مؤلفه رحمه الله .
- كتاب خلق الإنسان للزجاج⁽²⁵⁸⁾.
حدث به الشيخ أبو محمد عن مكي قال حدثني أبو العباس أحمد ابن علي ابن الحسن الكسائي قراءة مني عليه بمكة حرسها الله قال حدثني به أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي قال قرأت على أبي إسحاق الزجاج مؤلفه .

- كتاب الملاحم لابن دريد⁽²⁵⁹⁾.
حدث به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبي عمر السفاقسي عن رشا بن نظيف عن محمد بن أحمد الكاتب عن ابن دريد .
- كتاب المعلقات التسع شرح أبي جعفر بن النحاس النحوي⁽²⁶⁰⁾.

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبيه سماعا عليه عن أبي سعيد خلف الجعفري المقرئ عن أبي بكر محمد بن علي الأذفوي عن أبي جعفر النحاس .

(257) فهرست ابن خير ، ص : 362.

(258) فهرست ابن خير ، ص : 365.

(259) فهرست ابن خير ، ص : 466.

(260) فهرست ابن خير ، ص : 366.

قال الشيخ أبو محمد وحدثني به أيضا أبو محمد علي إجازة عن الأذفوي عن أبي جعفر بن النحاس .

- كتاب اللباء واللبن فعلت وأفعلت وكتاب اللغات تأليف

أبي سعيد بن العتيك⁽²⁶¹⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه عن القاضي أبي سليمان بن خلف ابن خمرون عن أبي علي البغدادي عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني وأبي العباس محمد ابن يزيد المبرد عن أبي محمد عبد الله بن محمد التوزي عن مؤلفه رحمه الله .

- كتاب الهمز- وكتاب المصادر- وكتاب اللغات - وكتاب حيله ومحاله - وكتاب خبابة تام - وكتاب المقتضب وكتاب الأمثال وكتاب الغرائز- وكتاب الشجر والنبات - وكتاب أسماء الأيام - وكتاب بيوت الشعر- وكتاب الهوش والبوش وكتاب البري والخزائم وغيرهما⁽²⁶²⁾

وجمع ذلك من تأليف أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ابن عتيك . حدث بها الشيخ أبو محمد بالسند السابق عن البغدادي عن أبي بكر ابن دريد عن أبي حاتم السجستاني عن مؤلفها رحمه الله .

- نوادر الأعرابي لمحمد بن زياد الأعرابي مولى العباس

ابن محمد بن علي بن العباس⁽²⁶³⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبيه عن القاضي أبي علي البغدادي عن أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرزي عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب بن الأعرابي .

(261) فهرست ابن خير ، ص : 370 .

(262) فهرست ابن خير ، ص : 371 .

(263) فهرست ابن خير ، ص : 372 .

ج - كتب الأدب والشعر

- كتاب المعارف لابن قتيبة⁽²⁶⁴⁾

حدث به الشيخ أبو محمد عن أبيه قال أجاها لي أبو القاسم خلف بن يحيى عن ابن مدراج عن قاسم ابن أصبغ عن ابن قتيبة .
قال أبو محمد بن عتاب وحدثني به أيضا أبو عمر ابن عبد البر وابن الحذاء قالوا حدثنا أبو القاسم عبد الوارث سفيان بن جبرون عن أبي محمد قاسم ابن أصبغ من ابن قتيبة مؤلفه رحمه الله .

- كتاب طبقات الشعراء لابن النحاس⁽²⁶⁵⁾

حدث به الشيخ أبو محمد قال حدثني به أبو عمر محمد بن الحذاء عن أبي القاسم عبد الرحمن ابن أبي يزيد المصري الصواف قال حدثني به أبي رحمه الله وأبو بكر الأذفوي وأبو عمران موسى بن الحسين السكري النحوي كلهم عند أبي جعفر النحاس .

- نوادر ابن مقسم⁽²⁶⁶⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن ابن الحذاء عن أبي عمر أحمد ابن محمد المقرئ الطلمنكي عن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم القلعي المعروف بالبطلروالي عن أبي بكر بن مقسم رحمه الله .

- اختيارات الفضل والأصمعي⁽²⁶⁷⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد قال نابها القاضي ابن الحذاء عن أبي عمر القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد عن أبي العباس أحمد بن إسحاق عن عتبة الرازي عن علي بن سليمان الأخفش جامعها ومفسرها رحمه الله .

(264) فهرست ابن خير ، ص : 371 .

(265) فهرست ابن خير ، ص : 379 .

(266) فهرست ابن خير ، ص : 380 .

(267) فهرست ابن خير ، ص : 390 .

مارواه من الفهارس الجامعة لروايات الشيوخ وتآليفهم

- فهرست أبيه الشيخ أبي عبد الله محمد بن عتاب بن
محسن رحمه الله⁽²⁶⁸⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد ابنه عنه رحمه الله .

- فهرست الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عتاب رحمه
الله من تآليفه⁽²⁶⁹⁾

وهي التي سعيينا بحمد الله إلى جمعها واستخراجها من فهرست
تلميذه ابن خير الإشبيلي رحمه الله حيث أجازته الشيخ أبو محمد بجميع
مروياته ومجموعاته ومؤلفاته .

- فهرست الشيخ الفقيه الحافظ أبي محمد مكي بن أبي
طالب رحمه الله⁽²⁷⁰⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد إجازة عنه رحمه الله .

- فهرست الشيخ أبي عمر بن عبد البر⁽²⁷¹⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن الحافظ رحمه الله .

- فهرست الشيخ الفقيه الحافظ أبي عمر الطلمنكي⁽²⁷²⁾

قال الشيخ أبو محمد حدثني بها الحافظ أبو عمر بن عبد البر قال
حدثنا بها المؤلف رحمه الله .

(268) فهرست ابن خير ، ص : 427 .

(269) فهرست ابن خير ، ص : 429 .

(270) فهرست ابن خير ، ص : 429 .

(271) فهرست ابن خير ، ص : 429 .

(272) فهرست ابن خير ، ص : 430 .

- فهرست القاضي أبي الوليد يونس عبد الله بن مغيث⁽²⁷³⁾
حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي عمر بن عبد البر النمري عن
الفقيه أبي عبد الله محمد بن مفرج الفقيه عن ابن مغيث .
- فهرست الشيخ الفقيه أبي القاسم حاتم بن محمد
الطرابلسي⁽²⁷⁴⁾
حدث بها الشيخ أبو محمد عنه رحمه الله .
- فهرست الشيخ الصالح الفقيه أبي محمد عبد الله بن
سعيد ابن لباج الشنتجالي⁽²⁷⁵⁾
حدث بها الشيخ أبو محمد رحمه الله عن مؤلفهما .
- فهرست الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن مروان بن زهر
الأيادي⁽²⁷⁶⁾
حدث بها الشيخ أبو محمد عن شيخه أبي القاسم الطرابلسي وأبي
حفص الزهراوي كلاهما عنه رحمه الله .
- فهرست الشيخ أبي عمر عثمان بن أبي بكر بن حمود
السفاسي⁽²⁷⁷⁾
حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عنه رحمه الله .

(273) فهرست ابن خير ، ص : 431 .

(274) فهرست ابن خير ، ص : 432 .

(275) فهرست ابن خير ، ص : 433 .

(276) فهرست ابن خير ، ص : 435 .

(277) فهرست ابن خير ، ص : 435 .

التأليف المجازة

- تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس

(278) **النحوي**

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ
عن أبي بكر محمد بن علي الأذفوي عن ابن النحاس .

- تأليف الحافظ أبي نعيم ⁽²⁷⁹⁾ الأصبهاني

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي عثمان أبي بكر السفاقي عن
أبي نعيم رحمه الله .

- تأليف أبي علي بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمداني

(280) **وجميع رواياته عن الشيوخ**

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي عمر بن عبد البر النمري فيما
كتب له به من مكة بإجازة جميع رواياته وتأليفه .

- تأليف القاضي أبي محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي

(281) **رحمه الله**

حدث بها الشيخ أبو محمد عن القاضي أبي عبد الله محمد ابن
الحبيب بن شماخ الغانمي .

- تأليف أبي محمد عبد الله بن أبي زيد الفقيه رحمه الله

(282) **وجميع رواياته عن شيوخه**

(278) فهرست ابن خير ، ص : 439 .

(279) فهرست ابن خير ، ص : 439 .

(280) فهرست ابن خير ، ص : 439 .

(281) فهرست ابن خير ، ص : 440 .

(282) فهرست ابن خير ، ص : 440 .

حدث بها الشيخ أبو محمد عن القاضي أبي عمر بن الحذاء عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الليبيري، عن أبي محمد الفقيه .
وحدث بها الشيخ أبي محمد عن حاتم بن محمد الطرابلسي إجازة .

- تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي

الفقيه ورواياته عن شيوخه⁽²⁸³⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي .

- تأليف أبي عمران موسى بن عيسى بن أبي الحاج

الفاسي⁽²⁸⁴⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد رحمه الله عن أبي عمر بن الحذاء التميمي رحمه الله .

- تأليف أحمد بن نصر الداودي وجميع رواياته عن

شيوخه⁽²⁸⁵⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن القاضي ابن الحذاء عن أبي عبد الملك مروان بن علي القطان البوني عنه .

قال الشيخ أبو محمد، وحدثني بها أبو عمر بن عبد البر قال: كتب لي المؤلف بإجازة ملرواه .

- تأليف أبي عبد الملك مروان بن علي البوني⁽²⁸⁶⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن ابن الحذاء القاضي عنه .

(283) فهرست ابن خير، ص : 440 .

(284) فهرست ابن خير، ص : 440 .

(285) فهرست ابن خير، ص : 440 .

(286) فهرست ابن خير، ص : 441 .

- تآليف أبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأذفوي المقرئ
رحمه الله⁽²⁸⁷⁾

حدث بها أبو محمد بن عتاب عن مكي بن أبي طالب إجازة عن
المؤلف .

- تآليف أبي الحسن علي بن أبي طالب المقرئ العابر في
العبارة وغيرها وهي زهاء مائة تأليف⁽²⁸⁸⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب قال نابها القاضي بن الحذاء عن
أبي القاسم المهلب بن أبي صفرة عن علي ابن أبي طالب العابر رحمه الله .

- تآليف أبي جعفر أحمد بن هون الله البزار وجميع
رواياته عن شيوخه⁽²⁸⁹⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب عن القاضي ابن الحذاء عن أبي
عمر الطلمنكي عنه رحمه الله .

- تآليف أبي بكر عباس بن أصبغ الحجاري رحمه الله
وجميع رواياته عن شيوخه⁽²⁹⁰⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد بالسند المتقدم عنه رحمه الله .

- تآليف أبي عبد الله محمد بن حارث الفقيه رحمه الله⁽²⁹¹⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن ابن
أحمد التجيبي عنه .

(287) فهرست ابن خير ، ص : 441 .

(288)(289)(290) فهرست ابن خير ، ص : 442 .

(291) فهرست ابن خير ، ص : 443 .

- تآليف أبي عبد الله محمد بن عيسى بن أبي زمنين
وجميع رواياته⁽²⁹²⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن ابن الحذاء عنه .

- تآليف أبي عمر أحمد بن محمد المقرئ الطلمنكي
وجميع رواياته⁽²⁹³⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن ابن الحذاء عنه .

- تآليف أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء
التميمي وجميع رواياته عن شيوخه⁽²⁹⁴⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عن القاضي أحمد بن محمد بن الحذاء عن
أبيه رحمهما الله .

- تآليف أبي محمد مكي بن أبي طالب⁽¹⁹⁵⁾

وهي نيف وثمانون تآليفاً وجميع رواياته عن شيوخه حدث بها
الشيخ أبو محمد إجازة عنه رحمه الله .

- تآليف الحافظ أبي عمر يوسف عبد البر وجميع رواياته
عن شيوخه⁽¹⁹⁶⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد عنه رحمه الله .

- تآليف أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل الحافظ
وجميع رواياته عن شيوخه⁽²⁹⁷⁾

حدث بها الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبي عبد البر
النمري رحمه الله . اهـ

والحمد لله

(292) (293) فهرست ابن خير ، ص : 443

(294) (295) (296) فهرست ابن خير ، ص : 444 .

(297) فهرست ابن خير ، ص : 445 .

جدول إحصائي لمرويات الشيخ
أبي محمد بن عتاب في فهرسته
مرتبه على فنون العلم

أ- علوم القرآن

مجموع المرويات		
33 مؤلفا	13	القراءات
	3	الناسخ والمنسوخ
	7	التفسير
	10	غريب القرآن وإعرابه وفضله

ب- الحديث وعلومه

مجموع المرويات		
103 مؤلفا	14	الموطآت وما يتعلق بها
	14	المصنفات والمسانيد
	7	المصنفات المتضمنة للسنن فقه الصحابة والتابعين
	11	المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة
	6	المسانيد المخرجة على أحاديث الأئمة
	20	شرح غريب الحديث ومعانيه
	31	كتب العلل والتواريخ والرجال

7	السيرة والأنساب وما يتصل بذلك	= ح
10	الفقه على مذهب مالك	= د
3	أصول الدين وأصول الفقه	= هـ
6	كتب الفرائض	= و
4	كتب الأشربة	= ز

5	كتب عبارة الرؤيا	= ح
79	كتب الزهد والرقائق وما يتصل بذلك	= ط
47	اللغة والشعر والأدب	= ي
10	من الفهارس الجامعة لمؤلفات المشايخ	= ك
20	إجازات الشيوخ ومؤلفاتهم	= ل

مجموع المرويات
328 مؤلفا ورسالة



خاتمة البحث



خاتمة

لقد كان هدفنا من هذا البحث المتواضع أن نكشف عن حركة الحديث في عاصمة الغرب الإسلامي السياسية والثقافية، قرطبة خلال القرن الخامس الهجري .

غایتنا أن يشكل هذا العمل حلقة في سلسلة تاريخ مدرسة الحديث بالغرب الإسلامي فوصلنا بعد دراسة وتمحيص إلى ما يلي :

1- عرفنا أن الوضع السياسي والاجتماعي الذي ساد قرطبة في القرن الخامس الهجري تأرجح بين الاضطرابات والفتن في بداية القرن، الشيء الذي كاد أن يعصف بما بنته الدولة الإسلامية بالأندلس في القرون التي خلت من قبل .

وبين الإستقرار النسبي في عصر ملوك بني جهور وحكم الملتهمين بالمغرب .

2- كما افترضنا من قبل في مقدمة هذا البحث فقد كان لهذه الأوضاع السياسية أثر كبير على كل الميادين المتعلقة بالحركة العلمية عموما، فأبرزنا في البداية أن مجالس العلم اختفت أو كادت في عصر الفتن، حيث انتهكت حرمة المساجد والدور العلمية، واضطر العلماء إلى الإنزواء أو الهجرة - إن صح هذا المصطلح بدل الرحلة - وقد وقفنا على نماذج من العلماء الذين كانوا يدرسون في بيوتهم خفية بعد التأكد من هوية طالب العلم وحسن نيته .

لكن الدفء أخذ يسري إلى الجسم العلمي من جديد بعد أن غارت نار الفتن وخف وطأ الاضطراب خاصة على عهد ملوك الطوائف، والمرحلة التي لحقتهم حيث استفاد العلماء من تشجيع الحكام وعادت المجالس العلمية إلى نشاطها تدريجيا، الدليل على ذلك أننا استطعنا الوقوف على معالم رئيسية،

وطبائع خاصة، سادت مجالس الحديث تذكروا إلى حد بعيد بعهد الثقافة الإسلامية المزدهر بالأندلس عموما وبقرطبة خصوصا في عصر الخلافة .
ومما استنتجناه أيضا من هذا، أن الاتجاهات المعرفية السائدة كانت تتأثر بموقف السلطة وتوجيهها، لاحظنا ذلك واضحا حينما شجع المرابطون الحركة الفقهية عوض الاهتمام بمصنفات الحديث وكتب التفسير، غير أن ذلك - وهو ما أؤكد عليه هنا - رغم أنه حجم اهتمام الناس بالحديث إلا أنه لم ينقطع، ولم تخب جذوته، وشخصية ابن عتاب الراوية الأكثر أكبر دليل على السير في هذا الاتجاه في نهاية القرن الخامس وبداية السادس الهجري .

3- ووقفنا أيضا أمام نقطة رئيسية في حركة الحديث حيث تحدثنا عن الرحلة في طلبه وروايته وحمله، وأبرزنا بما فيه الكفاية كيف كانت حركة الرحلة قوية، حيث وصل علماء قرطبة إلى أقاصي خراسان، فضلا عن المراكز العلمية الرديسية بالشرق العربي، مكة والمدينة وبغداد والقيروان، وحملوا من خلال رحلاتهم هذه مصنفات الحديث ودواوينه حث بذلوا في ذلك الأموال والأنفس .

والملاحظة التي سجلناها أخيرا بخصوص هذه النقطة تمثلت في ضعف الرحلة العمودية (نحو المغرب) مقارنة مع الرحلة الأفقية (إلى المشرق) والسبب في ذلك واضح يتمثل في نزج الحركة الحديثية بالشرق بشكل ملفت لأنظار الطلبة والمتعطشين لحديث رسول الله (ص)، في حين تحركت الرحلة تجاه المغرب لإتمام المعارف خاصة بالنسبة لبعض الطلبة الذين لم تسعفهم الإمكانيات للرحلة إلى المشرق، فقصدوا سبتة ومراكش وفاس للأخذ عن العلماء المغاربة الراحلين إلى المشرق - ولعل هذا كان بداية حركة حديثية هامة عرفها المغرب في العصر الموحي والذي حول الإتجاه إلى الإهتمام بالأصول الحديثية عوض الفروع الفقهية- أو اقتصروا على الرحلة الداخلية، والجدير هنا بالملاحظة أن الرحلة إلى أقطار الأندلس الأخرى ازدهر بشكل

كبير في المنتصف الثاني من القرن الخامس الهجري حيث كانت أغلب المعارف الشرق قد دخلت إلى الأندلس، ولم تعد هناك حاجة ماسة إلى الرحلة الأفقية بشكل ملح .

4- أما بخصوص حركة الرواية والتأليف، فقد خلص البحث إلى النتائج التالية :

- استيعاب أكثر مؤلفات المشرق، إذ بذل محدثوا قرطبة وطلبتها الغالي والنفيس من أجل ذلك، ولم يكن ذلك وليد هذه اللحظة التاريخية، ولكنه كان استمرارا وامتدادا لما بذله خلفاء بني أمية في جميع الدواوين والمصنفات بشتى أنواعها وأصنافها .

- طبعت رواية علماء قرطبة لمصنفات الحديث بطابع الشمول حيث لم تغفل جانبا من جوانب علم الحديث خاصة الرواية، أما الدراية فقد غلب عليهم فقه حديث مالك دون أن يكون لهم كبير اهتمام بمصنفات ومسانيد الحديث الأخرى، وإن كنا لانعدم وجود بعض الشروح لكتاب البخاري (الجامع الصحيح) على وجه الخصوص .

- كما طبعت حركة الرواية بطابع الشمول، وقد انعكس ذلك على حركة التأليف حيث نسجل بهذا الصدد أن علماء الحديث بقرطبة قد اهتموا بالتأليف نسبيا، حيث وقفت على ما يقرب من خمسين مؤلفا في أغلب فروع علم الحديث، وأقول نسبيا للمقارنة بين ما عرف عن علماء الغرب الإسلامي عموما من اهتمام بالرواية أكثر من التأليف في ما سبق من العصور .

إضافة إلى أننا سجلنا ملاحظة هامة جدا تمثلت في انتقاد علماء الحديث القرطبيين، لكتب المشاركة وقد وضحت ذلك في بابه. وهذا ينم عن حس عال في تحليل مؤلفات الحديث، مستقل عن المشرق، الشيء الذي ساهم

في وضع اللبنة الأولى لعلم الجرح والتعديل بهذا البلد كما ذكر الأستاذ إبراهيم ابن الصديق .

5- إن حصر مشاهير محدثي قرطبة في هذا العصر من الصعوبة بمكان كما طرحت في مقدمة هذا البحث لأسباب ذكرتها؛ لكن الوقوف على ما يفوق المائة من المهتمين بالحديث في هذه الفترة من علماء قرطبة وحدها، يكشف بما لا يدع مجالا للشك أن الإهتمام كثر في هذا العصر بعلوم الحديث، وفي نظري إن الظرف السياسي الذي عرفته قرطبة كان سيفا ذا حدين فقد ساهم في هجرة كثير من العلماء إلى المشرق، فمنهم من عاد بالزاد الوفير، ومنهم من توفي هناك كالحميدي مثلا. كما ساهم في إزهاق أرواح كثيرة ممن كانت المدرسة الحديثية بالأندلس تستفيد من عطائهم كابن الفرضي (ت 409هـ) وابن فطيس (ت 402هـ) ولكن قدر الله فاعل .

وعموما فإن تراجم المحدثين بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري كشفت عن حركة فوارة، وتحصيل رفيع، ورواية زاخرة، وتحمل متين من طرف التلاميذ الذين غدوا شيوخ القرن السادس هـ وواصلوا المسير .

6- وحينما كانت حركة الحديث همي الوحيد في هذا البحث فقد حرصت أن أتحديث عنها من خلال نظرتين :

- نظرة عامة وهي التي ذكرت استنتاجها أنفا .

- ونظرة خاصة وهي التي اخترت أن أمثلها في شخصية لم يسبق

أن درست وساهمت في هذه الحركة بشكل كبير فتم اختيار الشيخ أبي محمد بن عتاب رحمه الله، ودراسته هذه الشخصية كشف عن جوانب مهمة. أ- لقد كان العالم الأكثر إقامة بقرطبة، وبالتالي فقد عايش كل أطوار هذه الحركة خاصة في عصر الإستقرار النسبي .

ب- لقد كان خير ناقل للموروث الحديثي ومجهودات الشيوخ إلى رجال القرن السادس حيث عاش ردحا منه (حوالي عشرين سنة)، فلم يرجع إلى ربه إلا وقد رسم الخطوط الرئيسية لحركة الحديث في هذه الفترة .

ج- لقد كان رحمه الله مثال العالم المتفاني في تبليغ الرسالة الملقاة على عاتقه حيث كان يجلس تلاميذه أثناء الليل وأطراف النهار .
د- كشف فهرست ابن عتاب التي استخرجتها من فهرست تلميذه ابن خير الإشبيلي عما كان يجمعه هذا العالم من معارف حديثة متنوعة إضافة إلى تكوين كبير في العلوم الأخرى فقد كان رحمه الله بحق راوية مكثرا .

هـ- ترجم معارفه إلى مؤلفات، وإن كانت لم تطبع بطابع التخصص في علوم الحديث أضف إلى هذا - وهو ما كان يحرص عليه رحمه الله - تكوين الرجال للأجيال وما شخصية القاضي عياض وابن عطية وابن خير وغيرهم عنا ببعيدة .

وأخيرا يمكنني أن أقول أن هذا العصر يشكل العصر الفعلي لنضج مدرسة الحديث بالغرب الإسلامي عموما، ولولا الظروف السياسية التي ذكرت سابقا كانت سيفاً ذا حدين، لكان العطاء أنضج وأبقى ولكن مع ذلك تبقى الفتنة السياسية في بداية القرن الخامس كبوة نهض بعدها الجواد ليعود أكثر قوة وحنكة، فقد عاد محدثوا قرطبة بعلم وافر من المشرق بعد الإستقرار، ورب نعمة في طيها نعمة .

أما بخصوص قرطبة فقد شكلت قطب الرحى في هذا الإتجاه حيث ضمنت بين جنباتها أضخم مراكز العلم وأفقه العلماء، وكانت معبرا لكل طالب حيث أو غيره من العلوم الإسلامية .

وإن كان عالم الأندلس ومحدثها أبو عمر بن عبد البر قد عادها في بداية الفتنة بجسمه فقد بقي حاضرا بفعله وعطائه .

أسأل الله الرشيد والسادق والتوفيق والعافية، ونفعني بهذا العمل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم آمين والحمد لله رب العالمين .



الفهارس العامة

1- فهرس المصادر والمراجع مرتبة على حروف المعجم

2- فهرس الموضوعات

3- ملحق الخرائط



1- فهرست المصادر والمراجع مرتبة على حروف المعجم

- أ -

- 1- ابن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي
د حسان محمد حسان
ط دار الفكر العربي .
- 2- ابن عبد البر وجهوده في التاريخ
ليث سعود الجاسم
دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة ط 1407-1986 .
- 3- أبو الوليد الباجي
د أحمد لبزار
نسخة مرقونة بمكتبة دار الحديث الحسنية .
- 4- الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى
أبو العباس أحمد بن خالد الناصري
تحقيق جعفر الناصري - محمد الناصري ط دار الكتاب
(البيضاء) 1954م .
- 5- الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع
القاضي عياض اليعصب السبتي
تحقيق سيد أحمد صقر ط دار التراث .
- 6- الأعلام / قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين
والمشرقيين
خير الدين الزركلي
دار العلم للملايين، الطبعة السابعة 1986 .

7-الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام

تأليف العباس بن إبراهيم

تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية بالرباط 1976 .

8-أسد الغابة في معرفة الصحابة

عز الدين بن الأثير (555هـ - 630)

ط دار الفكر .

9-أصول الحديث علومه ومصطلحه

د محمد عجاج الخطيب

دار الفكر، الطبعة الرابعة 1401 / 1991 .

10-إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون

إسماعيل باشا البغدادي

مكتبة المتنبي بغداد .

- ب -

11-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب

ابن عذاري المراكشي

مراجعة وتحقيق كولان - ليفي بروفنسال

دار الثقافة بيروت ط 3- 1983 .

12-بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت 599هـ)

ط دار الكتاب العربي 1967 .

- ت -

13-تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين

د إحسان عباس

دار الثقافة، بيروت ط 3- 1973 .

14- تاريخ التراث العربي

فؤاد سزكين / نقله إلى العربية د محمود حجازي
د فهمي أبو الفضل - الهيئة المصرية العامة للكتاب 1977 .

15- تاريخ الأدب العربي

كرل بروكلمان

الطبعة 4- دار المعارف - الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية

16- تاريخ علماء الأندلس

عبد الله محمد بن يوسف بن الفرضي (351هـ - 403هـ)

تحقيق إبراهيم الأبياري

- دار الكتاب الإسلامية - دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني
ط 1403 / 1983 .

17- تاريخ التعليم بالأندلس

د محمد عبد الحميد عيسى

دار الفكر العربي ط 1 / 1982 م .

18- تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت المعاصر سفند دال ترجمة

محمد صلاح الدين حلمي، راجع الترجمة توفيق اسكندر، ط
القاهرة 1958 م .

19- تدريب الراوي في شرح تقريب النوي

جمال الدين السيوطي

تحقيق د أحمد عمر هاشم

ط 1405 هـ / 1986 م دار الكتاب العربي بيروت .

20- تذكرة الحفاظ

أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ت 784هـ

دار إحياء التراث العربي بيروت .

21-ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب الإمام مالك القاضي

عياض السبتي

تحقيق محمد بن تاويت الطنجي

مطبعة الشمال الإفريقي، ط وزارة الأوقاف 1383هـ / 1985م .

22-التكملة لكتاب الصلة

أبو بكر القضاعي المعروف بابن الأبار، ت 859 هـ

مكتبة نشر الثقافة الإسلامية

تصحيح عزت عطار الحسيني 1375هـ / 1956م .

23-التعريف بالقاضي عياض

لولده أبي محمد بن عبد الله

تحقيق وتقديم محمد بن شريفة

مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية، ط 2 - 1402هـ / 1982م .

- ج -

24-جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله

أبو عمر يوسف بن عبد البر ت 463 هـ

ط دار الكتب العلمية .

25-جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس

- أحمد بن القاضي الكناسي

ط دار المنصور، الرباط 1973 .

26-جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس

لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ت 488 هـ

تحقيق إبراهيم الأبياري

دار الكتاب اللبناني، ط 2 - 1403هـ / 1984م .

- ح -

27- الحديث والمحدثون، أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية

محمد أحمد أبو زهرة

دار الكتاب العربي، ط 1404 هـ / 1984 م .

28- الحلة السيرة

ابن الأبار القضاعي

تحقيق وتعليق إحسان عباس

دار الكتاب العربي، ط 1963 هـ .

29- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر نهضة الإسلام

أدم متز

نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبورية

دار الكتاب العربي بيروت، ط 4 - 1387 م / 1967 م .

- د -

30- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب

ابن فرحون المالكي (ت 799 هـ)

تحقيق د محمد الأحمد أبو النور

دار التراث للطبع والنشر القاهرة .

- ذ -

31- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة

ابن عبد الملك الأنصاري

السفر الثامن، تقديم وتحقيق د. محمد بن شريفة،

مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية 1984 .

32- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

- لأبي الحسن علي بن بسام الشنتيري

- تحقيق إحسان عباس
- دار الثقافة بيروت 1399 هـ / 1979 م .

- ر -

33-رحلة الأندلس أو حديث الفردوس الموعود

- د حسين مؤنس
- الدار السعودية للنشر والتوزيع،
- ط 2 - 1405 هـ / 1985 م .

34-الرحلة بين المشرق والأندلس

- مقال للدكتور محمود علي مكي
- مجلة البينة العدد : 11 .

35-الرحلة في طلب الحديث

- لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
- تحقيق نورالدين عتر
- دار الكتب العلمية، بيروت ط 1 - 1335 هـ / 1975 م .

36-الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة

- محمد بن جعفر الكتاني
- دار البشائر الإسلامية، ط 4 - 1406 - 1986 م .

- ط -

37-طبقات المفسرين

- الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي
- (ت 945 هـ)

- تحقيق علي محمد عمر
- مركز تحقيق التراث بدار الكتب، ط 1 - 1392 هـ / 1978 م .

- ك -

38-كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون

- آية الله العظمى شهاب الدين النجفي المرعشي

- منشورات مكتبة المثنى، بغداد .

- م -

39-المدرسة المغربية في الجرح والتعديل

- د إبراهيم بن الصديق

- نسخة مرقونة بدار الحديث الحسنية الرباط .

40-المدرسة القرآنية بالمغرب منذ الفتح الإسلامي إلى ابن عطية

- محمد عبد السلام گنون

- من مطبوعات دار الحديث الحسنية الرباط .

41-مصادر السيرة النبوية وتقويمها

- الدكتور فاروق حمادة

- دار الثقافة ط 1 - 1400هـ / 1980م .

42-معجم المؤلفين/تراجم مصنفى الكتب العربية

- عمر رضا كحالة

- نشر مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي بيروت .

43-المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي

- ابن الأبار القضاعي

- دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1387هـ-1967م .

44-المعجب في تلخيص أخبار الأندلس والمغرب منذالفتح الإسلامي إلى آخر

عصر الموحدين مع مايتصل بهذه الفترة من أخبارالشعراء

وأعيان الكتاب

- عبد الواحد المراكشي تعليق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط 7- 1978 م .
- 45- معيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار
- لسان الدين بن الخطيب السلماني (713-776هـ)
- تحقيق محمد كمال شبانة
- ط- صندوق إحياء التراث الإسلامي بين الغرب، وإ ع م .
- 46- المغرب في حلى المغرب
- ابن سعيد المغربي
- تحقيق وتعليق الدكتور شوقي ضيف ط 3 دار المعارف .
- 47- معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى
- عبد العزيز بنعبد الله
- دار الثقافة والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- مركز البحوث وزارة التعليم العالي المملكة العربية السعودية 1405هـ / 1985 م .
- 48- مقدمة ابن خلدون
- طبعة دار الفكر.
- 49- المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث
- محمد المنوني 1404هـ / 1983 م .
- 50- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية
- عبد العزيز بنعبد الله
- مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية .

- ن -

- 51-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب
أحمد بن محمد المقرئ التلمساني
- تحقيق إحسان عباس
- دار صادر، بيروت ط 1407 هـ / 1988 م .

- ص -

- 52-الصلة في «علماء الأندلس»
- أبي القاسم خلف بن بشكوال (494 هـ - 578 م)
- الدار المصرية للتأليف والترجمة - 1966 (المكتبة الأندلسية)

- ع -

- 53-عامة قرطبة في عصر الخلافة
- أحمد الطاهري
- سلسلة المعتمد بن عباد للتاريخ الأندلسي ومصادره
- منشورات عكاظ 1989 .
54-علم العلل بالمغرب

- رسالة دكتوراه تقدم بها د إبراهيم بن الصديق
- نسخة مرقونة بدار الحديث الحسنية الرباط .

- غ -

- 55-غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة
- أبو القاسم خلف بن بشكوال
- تحقيق د عز الدين علي السيد/ ومحمد كمال الدين عز الدين
ط 1 عالم الكتب 1407 هـ - 1987 م .

56-الغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض)

- دراسة وتحقيق محمد بن عبد الكريم

- الدار العربية للكتاب - تونس ليبيا 1388 هـ / 1978 م .

- ف -

57-الفكر التربوي في الأندلس

- د عبد البديع عبد العزيز الخولي

دار الفكر العربي، ط 2 - 1985.

58-فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم

وأنواع المعارف

- أبو بكر بن خير الإشبيلي (502 / 575 هـ)

- دار الآفاق الجديدة، مطبعة قومش بسرقسطة 1983 هـ .

59-فهرست ابن عطية

- القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية (481-541 هـ)

- تحقيق محمد أبو الأجفان / محمد الزاهي

- دار الغرب الإسلامي، بيروت ط 2 - 1982 م .

60-فهرست الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات

- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني

- اعتناء إحسان عباس

- ط دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان .

- ق -

61-القرطاس (في تاريخ المغرب)

أبو عبد الله محمد بن عبد الحليم بن أبي زرع الطبعة الحجرية

62-قرطبة الإسلامية خلال القرن الخامس الهجري الحياة الاجتماعية والإقتصادية

- محمد عبد الوهاب خلاف

- الدار التونسية للنشر .

63-قرطبة حاضرة الخلافة بالأندلس

د عبد العزيز سالم

- دار النهضة العربية، ج 1/ 1971 - ج 2 / 1972.

64-قضاة قرطبة

- لأبي عبد الله محمد بن الحارث الخشني القروي

- تحقيق إبراهيم الأبياري، ط 2 140هـ/ 1982 دار الكتاب اللبناني .

- س -

65- سنن أبي داود

- سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي

- إعداد وتعليق عزت وعبيد الدعاس وعادل السيد

- دار الكتاب العلمية، بيروت ط 1 - 1988 / 1979.

- ش -

66- شجرة النور الزكية

- الشيخ محمد بن محمد بن مخلوف

- طبعة دار الفكر.

- ه -

67-هدية العارفين في أسماء المؤلفين آثار المصنفين

- إسماعيل باشا البغدادي

- منشورات مكتبة المثنى بغداد 1951 .



2- فهرست الموضوعات

3	تقديم
9	مقدمة
23	الباب الأول : حركة الحديث بقرطبة خلال ق 5 هـ
25	-الفصل الأول :
27	- الحياة السياسية
31	- سقوط الخلافة (عهد الفتن والاضطرابات)
36	- فترة ملوك الطوائف (الجهالة بقرطبة)
38	- قرطبة في ظل المرابطين
43	- الحياة الإجتماعية
45	- العناصر المكونة للمجتمع القرطبي
50	- المنشآت العمرانية العلمية
54	- المهام الإجتماعية لعلماء قرطبة
61	- الحياة الثقافية
63	- تأثرها بالجو العام
73	-الفصل الثاني :
78	- الرحلة لطلب الحديث بقرطبة خلال ق 5 هـ
79	- الدوافع العامة للرحلة من وإلى قرطبة
87	- الرحلة الأفقية نحو المشرق
94	- الرحلة الداخلية ببلاد الأندلس
97	- الرحلة العمودية نحو المغرب
102	- المؤثرات الداعية للرحلة عند محدثي قرطبة
102	أ- شهرة المراكز العلمية بمشايعها في المشرق

106 ب-الحرص على تحصيل معارف الحديث المشرقية

107 ج- المهام السياسية والإجتماعية لمحدثي قرطبة

108 د- الضغوط السياسية أجبرت المحدثين على الهجرة

هـ- ملاحظات واستنتاجات حول رحلات محدثي قرطبة

111 خلال القرن الخامس الهجري

-الفصل الثالث-

117 - مجالس العلم بقرطبة خلال ق 5 هـ

119 1- أماكن مجالس العلم

119 - المسجد الجامع

120 - مساجد أخرى

123 - الحوانيت والدكاكين

123 - المنازل

124 2- طرق تلقي الحديث المشهورة

124 - السماع

125 - القراءة

126 - المناولة

127 - المكاتب

128 - الإجازة

132 3- طرق أخرى لتلقي الحديث وعلوم أخرى

132 - المناظرة

135 4- طبيعة مجالس الحديث بقرطبة خلال هذا العصر

135 - الإفتخار بمجالس الحديث

137 - ذكر صور من مجالس الحديث بالمشرق

138 - الترغيب في استغلال فرص التحديث

- 139 5- ما يجري بمجالس الحديث
- 139 - أوقات الجلوس للحديث
- الحرص على حضور مجالس الحديث في وقت مبكر
- 140
- 142 - وقار المجلس وهيبة العلماء
- 144 - صلاة الشيخ قبل مجلس العلم
- 145 - حسن التلقي وجودة التعليم
- 146 - الإملاء من الصدر دليل على سعة الرواية
- 147 - أجرة العالم
- 152 -الفصل الرابع :
- حركة الرواية والتأليف في علوم الحديث بقرطبة خلال ق 5هـ
- 151
- 153 1- العناية بالكتب ونسخها
- 155 - الحرص على جلب المؤلفات وجمعها
- 156 - الحفاظ على النسخ الأصلية
- 157 - الحرص على الإستنساخ من الأصول بخط اليد
- 158 - تشجيع صناعة الورق والنسخ
- 162 2- كتب الحديث المتداولة بقرطبة خلال هذه الفترة
- 162 - المصنفات والمسانيد
- المصنفات المتضمنة للسنن مع
- 168 فقه الصحابة والتابعين
- 169 - المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة
- 170 - المسانيد المخرجة على أحاديث الأئمة
- 173 - كتب علم الحديث والتواريخ ومعرفة الرجال

- 443 -

- 401 - مروياته في كتب اللغة والأدب
- 410 - الفهارس الجامعة لروايات الشيوخ وتأليفهم
- 412 - التأليف المجازة
- 416 - جدول إحصائي للفهرسة
- 421 - خاتمة البحث
- 427 - الفهارس العامة
- 429 -فهرست المصادر والمراجع

- 445 -

- 181 - كتب غريب الحديث ومعانيه
- 185 3- مؤلفات علماء قرطبة في الحديث خلال هذا القرن
- 185 - مصنفات في فقه الحديث ومباحثه
- كتب العلل والرجال والتواريخ والفهارس
- 191 وما يتعلق بعلم الجرح والتعديل
- 4- ملاحظات عامة حول كتب الحديث المتداولة والمؤلفة
- 198 بقرطبة خلال هذه الفترة
- 203 -الفصل الخامس:
- 203 - مشاهير المحدثين بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري
-

- 139 5- ما يجري بمجالس الحديث
- 139 - أوقات الجلوس للحديث
- الحرص على حضور مجالس الحديث في
- 140 وقت مبكر
- 142 - وقار المجلس وهيبة العلماء
- 144 - صلاة الشيخ قبل مجلس العلم
- 145 - حسن التلقي وجودة التعليم
- 146 - الإملاء من الصدر دليل على سعة الرواية
- 147 - أجرة العالم
- 152 -الفصل الرابع :
- حركة الرواية والتأليف في علوم الحديث بقرطبة
- 151 خلال ق 5هـ
- 153 1- العناية بالكتب ونسخها
- 155 - الحرص على جلب المؤلفات وجمعها
- 156 - الحفاظ على النسخ الأصلية
- 157 - الحرص على الإستنساخ من الأصول بخط اليد
- 158 - تشجيع صناعة الورق والنسخ
- 162 2- كتب الحديث المتداولة بقرطبة خلال هذه الفترة
- 162 - المصنفات والمسانيد
- المصنفات المتضمنة للسنن مع
- 168 فقه الصحابة والتابعين
- 169 - المسانيد المخرجة على أسماء الصحابة
- 170 - المسانيد المخرجة على أحاديث الأئمة
- 173 - كتب علم الحديث والتواريخ ومعرفة الرجال

- 181 - كتب غريب الحديث ومعانيه
- 185 3- مؤلفات علماء قرطبة في الحديث خلال هذا القرن
- 185 - مصنفات في فقه الحديث ومباحثه
- كتب العلل والرجال والتواريخ والفهارس
- 191 وما يتعلق بعلم الجرح والتعديل
- 4- ملاحظات عامة حول كتب الحديث المتداولة والمؤلفة
- 198 بقرطبة خلال هذه الفترة
- 203 -الفصل الخامس :
- 203 - مشاهير المحدثين بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري
- 211 - تراجعهم وترتيبها حسب حروف المعجم
- 259 الباب الثاني : الشيخ أبو محمد بن عتاب نموذجاً
- 259 - الفصل الأول :
- 261 - الشخصية العلمية ظروفها وعوامل تكوينها
- 262 1- الوسط السياسي
- 263 2- الوسط الإجتماعي والعلمي
- 267 3- تكوينه العلمي وملاحظات حول ذلك
- 281 4- اهتمامه بعلوم القرآن
- 283 5- اهتمامه بعلوم الحديث وملاحظات حول ذلك
- 284 أ- اهتمامه بمصنفات الحديث
- 291 ب- اهتمامه بالمسانيد
- 292 ج- عنايته بكتب العلل والرجال والتواريخ
- 295 د- اهتمامه بغريب الحديث
- 297 هـ- استنتاجات عامة
- 298 6- اهتمامه بالسيرة النبوية

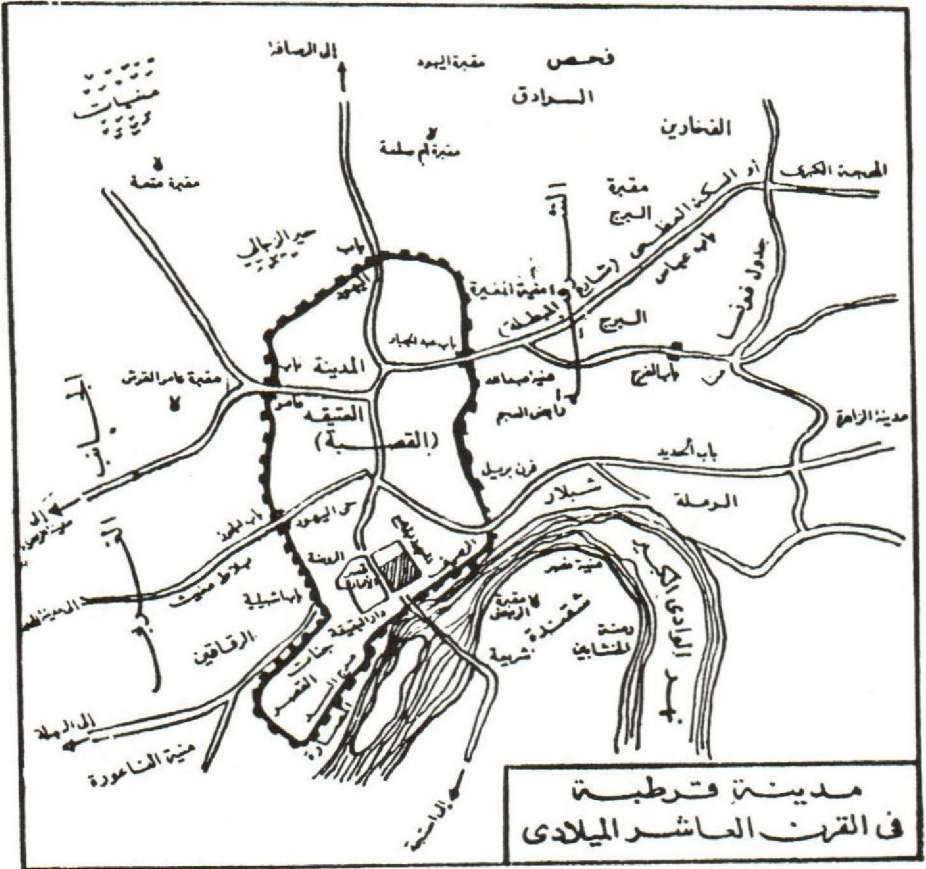
301	7- اهتمامه بالفقه
302	8- عطاء ابن عتاب
303	أ- مجالسه العلمية
307	ب- انتشار واسع لمعارفه الحديثية
314	ج- اثاره ومؤلفاته
321	-الفصل الثاني :
321	- فهرست الشيخ أبي محمد بن عتاب
323	- مقدمة عامة حول الفهارس وأهميتها
327	- مروياته في علوم القرآن
327	- مروياته في علوم الحديث وما يتصل بها
	- مروياته في كتب السير والأنساب وما
371	يتصل بذلك
377	- مروياته في الفقه الإسلامي
379	- مروياته في أصول الدين وأصول الفقه
382	- مروياته في كتب الفرائض وما يتصل به
385	- كتب عبارة الرؤيا
387	- مروياته في كتب الزهد والرقائق
401	- مروياته في كتب اللغة والأدب
410	- الفهارس الجامعة لروايات الشيوخ وتأليفهم
412	- التأليف المجازة
416	- جدول إحصائي للفهرسة
421	- خاتمة البحث
427	- الفهارس العامة
429	-فهرست المصادر والمراجع

441

- فهرست الموضوعات

447

- ملحق الخرائط



نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري

